

ذكريات حياتي ويليه ديوان الشعر

للعلامة الكبير عبد العزيز بن عبد الله
(1923-2012)

تقديم :
الدكتور علي القاسمي
عضو مجمعي اللغة العربية
بالقاهرة ودمشق

من إعداد :
نجل المؤلف
أحمد بن عبد العزيز
بن عبد الله

الكتاب : ذكريات حياتي ويلييه ديوان الشعر

المؤلف : الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله

الناشر : أحمد بن عبد العزيز بنعبد الله وأخواته

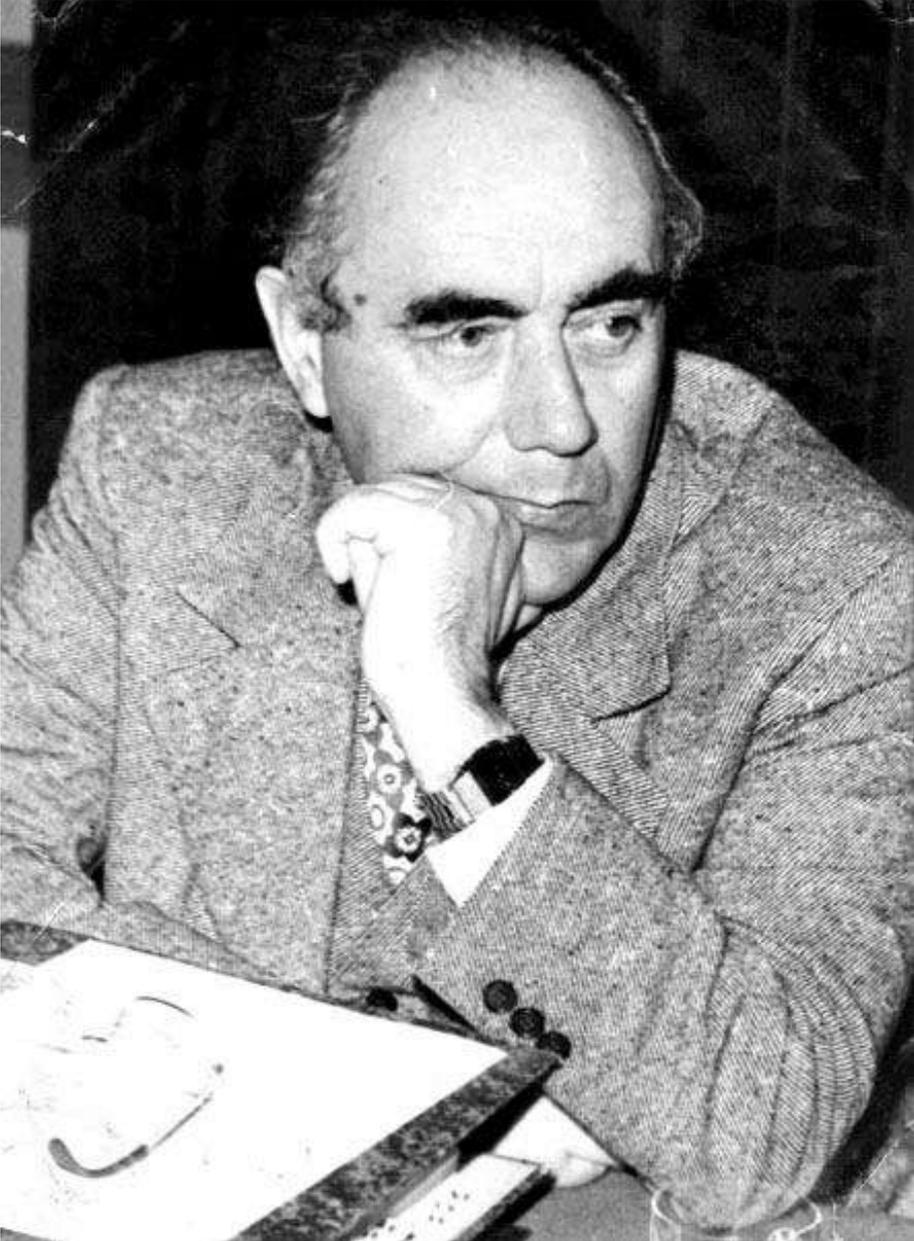
المطبعة : الكرامة 4 زنقة المامونية - الرباط - المغرب

الهاتف : 212.7.20.87.52 – الفاكس : 212.7.20.87.52

Email : imp.alkarama@yhoo.fr

الإيداع القانوني : 2015MO2322

ردمــــــــــــــــك : 978-9954-654-00-2



2012 -1923

رسالة التعزية الملكية
إلى أفراد أسرة الفقيه العلامة
عبد العزيز بن عبد الله

جمالة ما لي المغرب

بالحمد لله

والكفاية والشكر على ما نزل من الوحي والهدى

محبتي جنابنا الشريف يعقوب
أشرف المشركين من العلماء من قبل العرش النبوي

المسلم عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

وبعد، فقد تلقينا ببالغ التأثر والاحساس، نعي المشمول بعفو
الله ورضاه، العلامة الجليل والأستاذ المقتدر المرحوم محمد العزني
بن عبد الله، الذي لبى دعاءي ربه وأضيا مرضيا، تغمد له الله برحمته
ونعمراته، وأسكنه جنة يسع جناته بجوار من أفعم سبحانه عليه برضوانه،
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين من عباده.

وبعد له المناسبة المتعززة، فعرّب لكم، ومن تكالم إلى الأبد وبه
وأعلاه، وكإيقاع أضفائة ومريدية من العلماء والفضلاء، عن آخر
نعازينا، وأصدق مواصلتنا، والأمين المولى جلت قدرته أن يلعنكم
جميعا جميل الصبر وحسن الغراء.

واننا نستخمر في هذه اللحظة المؤثرة مدى الرزء الذي ألم بالعمق،
بعد أن أخذت كالمائة المبرزين، الذين جمعوا بين المناقب الأخرى خليفة
العالية، والتضلع في العلوم الإلهية وتاريخ المغرب وحضارته،
والمشاركة الوازنة في مختلف الأكااديميات والجمعيات العلمية الدولية،
والتمتع في مختلف العلوم والفنون، والإشراف على تحرير الموسوعات
والمعاجم، وإصدار العشرات التي هم نفعها وخارج حيتنها داخل المغرب وخارجها.



كما كان مشغوفاً له، رحمه الله، موافقه التابثة في الدواعي العربية
 المغربية وثوابتها ومغذساتها، هتدله المواقف المصبوحة بالغيرة التامة في
 حمل اللغة العربية والسنة النبوية المصرفة والمخاضة المغربية العريقة،
 وذلك في كل المجال والمؤتمرات الدولية والعربية، أمثالها مشاركا ومخاضا
 موسميها، ومجاورا باللغتين العربية والفرنسية، مما أهله ليكون عضوا في
 العديد من الأكاديميات، وفي مقدمتها أكاديمية المملكة المغربية،
 والجماع اللغوية بالشرق العربي، والقيادات العلمية الدولية.

جزاه الله عما أشهد له لو كنهه ولعينه من خدمات جليلة، وعمما
 قدم في مسيل نشر العلوم الإنسانية والتاريخية من دروس ومحاضرات، في
 مختلف الجامعات، جراء العاملين الجليلين، مصداقا لقوله تعالى: **لِيُنذِرَ الَّذِينَ**
وَأَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَكُمْ جَنَاتُ الْوَعْدِ وَمِنْ فِيهَا خَالِدِينَ فِيهَا
لَا يَبْتَغُونَ كُنُفًا جِوَارًا.

وإن شاء الله لكم مشايركم في عهدنا المصاب العظيم، الذي لا زال
 لغضاء الله فيه، لتؤكد لكم صادق تعاضدنا، وموصول تعاضدنا ورضانا.

بِأَنَّهَا التَّعْمُرُ الْمُخَصَّمِيَّةُ اِرْجَعِي إِلَيَّ رَجْعًا رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
بِأَنَّ خَلِيًّا فِي عَمَلِي وَأَنَا خَلِيٌّ جَنَّتِي. مَهْدِيَّ اللَّهُ الْعَظِيمِ.

وتمّ بالفهم الملكي بالموافق في يوم السبت 11 ربيع الأول 1433 هـ
 الموافق 4 فبراير 2012 م.

محمد التيجاني
 هذا، المغرب

مدخل تمهيدي

بقلم نجل المؤلف أحمد بن عبد العزيز بنعبد الله(1)

نقدم للقراء الكرام كتابين لوالدنا قدس الله روحه. الأول "ذكريات حياتي صنفه نزولا عند رغبة ثلة من زملائه العلماء واصدقائه ، وتلاميذه ومحبيه الذين رغبوا في معرفة المزيد من عطائه المتميز ، هاته المذكرات هي وثيقة تاريخية يتحدث فيها عن تجربته الإنسانية مسجلا ما علق بذاكرته من أحداث عاشها في الحقل الثقافي والإعلامي والوطني ومشاركته في صنع البعض منها.

إن هذا الكتاب يعطي للأجيال القادمة الفرصة للتعرف على أحد رجالات المغرب البارزين الذين تجاوزت شهرتهم حدود المغرب ، والحقيقة إن ما كتبه والدي هو غيض من فيض ، حيث نلاحظ أنه تجنب الحديث عن ادواره في بعض القضايا والأحداث المهمة لأن ذلك سيؤدي بالنسبة إليه إلى مدح نفسه وهو ما يتنافى مع ما تربي عليه. وقد ارتأينا تطعيم هاته المذكرات ببعض الصور النادرة لوالدي التي أخذت له مع بعض الشخصيات المغربية وغيرها لو في المؤتمرات والندوات التي شارك فيها سواء داخل المغرب وخارجه مع تعزيز ذلك بنشر بعض الرسائل التي كان يتوصل بها من بعض الشخصيات البارزة بالإضافة إلى ما كتبتة الصحافة العربية وغيرها عن نشاطه العلمي الذي حظي باهتمام كبار المثقفين علاوة على الجوائز التي حصل عليها من عدة هيئات وطنية وعربية ودولية.

أما الكتاب الثاني فهو ديوانه الشعري الذي ضمنه بعض اشعاره وليس كلها لأن الباقي ضاع مع مرور الزمن ، نظم والدي الشعر مبكرا وعمره لا يتجاوز أربع عشرة سنة وقد شارك وهو مازال شابا في إلقاء عدة قصائد في بعض المناسبات الوطنية مما أثار إعجاب رجال العلم والأدب في مقدمتهم العلامة الأديب الكبير المختر السوسي الذي تحدث عن أول لقاء جمعه بوالدنا بمنزل أحد الزعماء الوطنيين وهو الأستاذ محمد اليزيدي فقال : "وهناك لاقيت شابا شاعرا لبقا ممن ظهروا في هذه السنوات التي غبنا فيها منفيين وهو السيد عبد العزيز بنعبد الله فاراني قصيدة عجيبة ولم أكن أدري إن هذا الشاب سيكون من ذلك الوقت أحد إخواني العمدة في مبدئي الديني الذي صار فيه إية خارقة للعادة بين لداته. فإنه يكاد يكون هو الشاب الوحيد الذاكر لربه عند منبثق الفجر زيادة على المحافظة التامة على أداء الصلاة في وقتها مع روحانية قوية وتفكير وتعلم عاليين وشهادات عليا في العلوم العربية وفي غيرها من العلوم العصرية وبهذا وصف لي الإن واطلب الله أن يثبت قدمه في المستقبل (ثم كان منه ذلك لو أكثر بتجربتي الخاصة) نقلا عن ("الإلغيات" للمختر السوسي الجزء الثالث ص 211 طبعة 1963) من جهة أخرى أكد لي والدي غير ما مرة إنه لو أراد أن يكتب من نظم الشعر لكتب دواوين في مختلف الأغراض لكنه لأثر أن يكرس جهوده

(1) ساهمت أختي الأستاذة فاطمة الزهراء في إعداد وإخراج الكتابين كذلك.

للبحث العلمي في مجالات معرفية متعددة ومتنوعة، فاستطاع بكتاباته وابعائه ان يتبوا مكانة مرموقة على المستوى العربي والإسلامي والدولي، اهلهته لينال العضوية في عدة منظمات ومؤسسات أكاديمية إقليمية ودولية فاصبح يحظى بتقدير كبار الشخصيات العلمية. وهذا ما اشار إليه الصحفي الاستاذ احمد زعبوط بجريدة "اخبار اليوم" القاهرية بتاريخ 26 يوليوز 1975 عند استجوابه لوالدي مؤكدا ان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الذي جاء إلى القاهرة لحضور جلسات المجلس التنفيذي لمنظمة الالكسو بصفتهم مديرا لمكتب تنسيق التعريب، كان إذا اخذ الكلمة تشرّب نفوس الخبراء والشخصيات الحاضرة لسماع ما سيقول لانهم يصنفونه في خانة العلماء العرب الاقدمين الذين عرفوا بعمق مشاركتهم في مختلف فنون المعرفة. يقول في هذا الصدد «كانت كل اصابع العلماء العرب في المجلس التنفيذي وهم متخصصون في العلوم والاداب والفنون تشير إليه والاذان تستمع له، ويقولون عنه بالإجماع إنه موسوعي ... يذكرنا بالعلماء العرب الذين سجلوا مآثر كثيرة، اعترف بها اهل الفكر».

إن تكوين والدي المزدوج اي تمكنه من العلوم الشرعية والادبية واللغوية من جهة واطلاعه الواسع على العلوم الحديثة مع انفتاحه على الثقافات الأخرى من جهة أخرى ساعده على ان تكون بحوثه ودراساته مطبوعة بالطابع الشمولي ذي البعد الموسوعي المتمسك بالعمق والإحاطة وهذا ما لفت نظر بعض كبار المثقفين التونسيين الذين كانوا يتبعون ما يكتبه والدي في اواخر الاربعينات من القرن الماضي في الصحف الوطنية في عهد الحماية ولم يكن يخطر ببالهم ان والدي الذي كتب حول الفقه المالكي في مجلة رسالة المغرب هو نفسه الذي يرد باللغة الفرنسية على بعض الكتابات الإستعمارية التي سعت إلى تشويه بعض الحقائق التاريخية عن المغرب. وهذا يجرنا للحديث عن قصتين طريفتين وقعت له، الأولى بتونس والثانية بتركيا. بالنسبة للأولى فقد ذهب مرة إلى المدينة العتيقة بتونس العاصمة لشراء بعض الاقمشة النسائية فدخل دكانا وعندما اراد ان يختار وقع في حيرة فتقدم إليه صاحب الدكان وناداه باسمه الشخصي ليدله على النوع الجيد من القماش فاستغرب والدي لكونه اكتشف ان هذا الرجل الذي له مسكة من العلم من المعجبين والمتتبعين لنشاطه العلمي بالنسبة لتركيا، فقد كان مرة قادما من دولة اسبوية، فنزل بمطار اسطنبول الدولي في ساعة متأخرة من الليل في انتظار ان يستقل طائرة أخرى بعد عشر ساعات للعودة إلى المغرب، فقرر ان يستغل هذا الوقت الفارغ لزيارة اسطنبول، حيث ركب طاكسي للذهاب إلى احد المساجد الكبرى لأداء صلاة الفجر. وبعد انتهاء الصلاة تقدم إليه الإمام ليتعرف عليه لانه لاحظ انه يلبس زيا مغربيا. فلما قدم له والدي نفسه كانت بالنسبة إليه مفاجأة سارة حيث عبر عن غبطته بهذا اللقاء واخبر والدي انه يتتبع باعجاب ما يكتبه من ابحاث لغوية رصينة بمجلة اللسان العربي والتي يتوصل باعدادها كاملة بالمجان، هذا الإمام بالمناسبة هو عالم مصري مقيم بتركيا جاء ضمن البعثة العلمية التي ترسلها جامعة الأزهر. بعد ذلك دعا والدي لتناول الفطور في بيته ثم رافقه في سيارته الخاصة للتجول في المدينة وزيارة معالمها التاريخية.

من بين الشخصيات التي عبرت في مناسبات عديدة عن إعجابها وتقديرها لوالدي. نذكر منها الدكتور مصطفى محمود صاحب البرنامج القيم "الإيمان والعلم" التي تجاوزت حلقاته المائتين وكان يث في القنوات المصرية والعربية. هذا الداعية الكبير كان يستقبل والدي بحفاوة عندما يزوره في بيته، بل ياخذ ورقة وقلم ويجلس بين يديه ليساله ويسجل ما يمليه عليه من اجوبة ولم يكن هذا التقدير والتنويه مقصورا على هؤلاء الشخصيات بل كان يعبر عنه من حين إلى آخر المرحوم الملك الحسن الثاني حيث اختار والدي كاول عضو في أكاديمية المملكة

المغربية ، كما عينه عضوا في اللجنة التأسيسية للاكاديمية التي عقدت اول اجتماع لها بمنزل الاستاذ الحاج امحمد باحنيني بحضور امين سر الاكاديمية الفرنسية الاستاذ Druon الذي كلفه الحسن الثاني بوضع القانون الداخلي للاكاديمية بعد انتهاء هذا الاجتماع قدم باحنيني الى الاستاذ Druon اعضاء اللجنة. وعندما اراد تقديم والدي قال له لا داعي لتقديمه صاحب الجلالة قدمه لي هذا الصباح

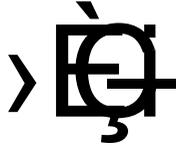
Vous n'avez pas besoin de me le presenter. Sa Majesté me l'a présenté ce matin.

من الشخصيات كذلك الاستاذ الكبير اللواء محمود شيت خطاب (عضو المجلس التاسيسي لرابطة العالم الإسلامي ومجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة وبعض المجامع العربية الذي كتب إلى والدي من مكة يقول : «لقد استفدت من لقائي بكم بالرباط روحيا مددتموني جزاكم الله عني خيرا بطاقات روحية عجيبة وكنت استمع إلى حديثكم الروحي الشيق في مكتبكم للتعريب وأنا حاضر كالثائب وغائب كالحاضر وتعلمت منكم ما لا اتعلمه من الكتب ووددت ان يطول حديثكم ويمتد فقد لا ماس شغاف قلبي ونقلني نقلة شاسعة في ميدان الروح ما احوجني إليها اليوم وغدا.

وفي بغداد طالعت " العدددين الثاني عشر والثالث عشر من مجلة "اللسان العربي" فاعجبني ثراء بحوثها وما حوته من علم لغوي اصيل. اشكركم مرتين مرة على لقائكم الروحي العجيب ومرة على مجلتكم الحبيبة". (مجلة اللسان العربي العدد 15 ج 1 ص 252).

نشير كذلك إلى ان المرحوم الحسن الثاني كان يستشير والدي في عدة قضايا علمية نذكر منها ان بعض المقربين منه اتصل بوالدي ليبلغه ان الحسن الثاني يريد فدلكة مختصرة عن العلاقات التاريخية بين المغرب والسودان فكان تقرير والدي في الموضوع جاهزا بعد ساعة من هذا الإتصال. وفي الغد عند استقباله للرئيس السوداني تلى الحسن الثاني تقرير والدي دون ان يغير منه حرفا واحدا. ولم يفت خلفه ووارث سره امير المومنين جلالة الملك محمد السادس ان يكرم والدي بمنحه سنة 2005 الجائزة التنويهية التكريمية التي تحمل اسمه الشريف تقديرا لما قدمه في مجال الفكر والدراسات الإسلامية ، وعند انتقال والدنا رضي الله عنه إلى الرفيق الاعلى ، عبر جلالته في رسالة التعزية الموجهة إلى اعضاء الاسرة عن عميق حزنه واصدق مواساته في هذا المصاب الجلل مشيدا باخلاقه العالية وبما اسداه لدينه ووطنه والانسانية جمعاء. وهاكم مقتطفات من الرسالة الملكية التي تركت لثارا بليغة في نفوسنا. يقول جلالته حفظه الله : **«واننا لنستحضر في هذه اللحظة المؤثرة مدى الرزء الذي ألم بالمغرب بفقدان احد علمائه المبرزين الذين جمعوا بين المناقب الاخلاقية العالية والتضلع في العلوم الإسلامية وتاريخ المغرب وحضارته والمشاركة الوازنة في مختلف العلوم والفنون والإشراف على تحرير الموسوعات والمعاجم وإصدار الدوريات التي عم نفعها وداع صيتها داخل المغرب وخارجه. كما كان مشهودا له رحمه الله مواقفه الثابتة في الدفاع عن الهوية المغربية وثوابتها ومقدساتها ، هذه المواقف المطبوعة بالغيرة الصادقة على اللغة العربية والسنة النبوية المطهرة ، والحضارة المغربية العريقة وذلك في كل المحافل والمؤتمرات الدولية والعربية ، لستاذنا مشاركا محاضرا موسوعيا ، ومحاورا باللغتين العربية والفرنسية ، مما اهله ليكون عضوا في العديد من الاكاديميات وفي مقدمتها اكااديمية المملكة المغربية والمجامع اللغوية بالشرق العربي والهيئات العلمية الدولية».**

ولا يفوتني في الاخير ان اخبر السادة القراء اننا سنعمل في القريب إن شاء الله على طبع كتب السيد الوالد المخطوطة تدريجيا ، كما اغتنم هذه الفرصة لاشكر صديقنا الدكتور علي القاسمي الذي ابى إلا ان يعبر عن وفائه وحبه وإخلاصه لاستاذه فقيدنا جميعا ، فساهم بتقديم الكتابين بعدما كان قد ابنه في مقال مطول صدر بجريدة العلم وبعض الجرائد العربية. هذا المقال الذي سنعمل على نشره في لآخر الكتابين ضمن الشهادات ورسائل التعزية المتوصل بها من بعض الاطيان الثقافية. نشير كذلك إلى انه في بداية هذه السنة منح المركز البيوغرافي الدولي بكامبردج استاذنا الفقيه شهادة الدكتوراه الفخرية في الاداب اعترافا لعطاءاته الاكاديمية في مجالات متعددة.



بقلم: الدكتور علي القاسمي
عضو مجلتي اللغة العربية
بالقاهرة ودمشق

العلامة عبد العزيز بنعبدالله عالم مشارك ، لي إنه موسوعي المعرفة ، متعدد الاهتمامات ، له مشاركات مشهودة في مجالات مختلفة من العلوم والاداب والفنون ، حتى زادت مؤلفاته القيمة عن مائة كتاب بعضها بمجلدات عديدة.

فالعلامة عبد العزيز هو عالم دين فقيه محدث متصوف ؛ وهو حقوقي قانوني متضلع من الشريعة ؛ وهو لساني معجمي مصطلحي مترجم ؛ وهو اديب شاعر روائي ؛ وهو مؤرخ ثبت استخدم المدونات النصية قبل عصر المدونات الحاسوبية إذ انشا جذاذية قوامها ربع مليون بطاقة خزن فيها المعلومات التاريخية مع مراجعها ؛ وهو تربوي مارس التعليم وإدارة المدارس الحرة التي اسسها الوطنيون لمقاومة الاستعمار ؛ وهو صحفي عمل محررا في "رسالة المغرب" و "العلم" المقاومتين للحماية الفرنسية ، واسس مجلة "اللسان العربي" وادارها مدة ربع قرن ، وكذلك مجلة "القدس" بالفرنسية ؛ وهو قبل كل هذا وذاك إسلامي ، وعروبي ، ووطني مارس النضال ضد الاستعمار في الخلايا السرية للحركة الوطنية.

وعندما يدون العلامة عبد العزيز ذكريات حياته ، فإنها تمتح من جميع تلك المعارف التي لتقنها ، والتجارب التي خبرها.

ولعل الاهمية الكبرى لهذه الذكريات تكمن في انها تشكل جزءا من التاريخ الاجتماعي والثقافي للمغرب . فمعظم المؤرخين من عرب واجانب ، اهتموا بالتاريخ السياسي الذي يؤرخ لسلالات الحكام ويسجل الاحداث والوقائع ، دون ان يتطرقوا إلى الحياة الاجتماعية والثقافية للشعوب. اما " **ذكريات حياتي** " فقد تناولت بالوصف الدقيق والتحليل العميق حياة المواطنين ، وعاداتهم ، وتقاليدهم ، واحتفالاتهم ، وطريقة عيشهم في السكن والملبس والماكل ، والمعاهد التي يتعلمون فيها ومناهجها ، والحرف والاشغال التي يزاولونها ولماكنها ، ونوعية العلاقات القائمة بينهم ، إلخ.

وعندما تكون الذكريات امينة صادقة دقيقة ، فإنها تعد مصدرا من مصادر التاريخ ، لما إذا تطرق إليها الخيال ، فلا نعددها إلا ضربا من الادب. و" **ذكريات حياتي** " في صميم التاريخ ، ولكنها في الوقت نفسه في مصاف الادب الرفيع من حيث لغتها الراقية واسلوبها البديع .

إن الاوليويات الكبرى التي تحكمت في حياة العلامة عبد العزيز ثلاثة: الوطنية ، والمعرفة ، والتصوف . فعندما زار مراكش بعد ان أنهى دراسته الابتدائية وعمره لا يتعدى السنة الرابعة عشرة ، سعى إلى الاتصال بثلاثة اصناف من الرجال: القادة الوطنيين مثل عبد الله إبراهيم وعبد القادر حسن ، والعلماء مثل المختار السوسي وعباس بن إبراهيم التعارجي ، وشيوخ التصوف مثل محمد النظيفي .

وقد ورث العلامة عبد العزيز هذه الاهتمامات الكبرى من اسرته العريقة الكريمة خصوصا والده العلامة عبد الواحد بنعبدالله الذي استقال من عضوية مجلس الاستيناف الشرعي احتجاجا على قرار بإشراف المراقب المدني (الفرنسي) على هذا المجلس. ولاحقا حكمت الإدارة الفرنسية عليه بالسجن ثمانية عشر شهرا لاغتنام دروسه وخطبه في حث المواطنين على الكفاح من اجل الاستقلال.

وتتجلى وطنية العلامة عبد العزيز في نظراته لتاريخ المغرب. ففيها يذهب المؤرخون إلى ان الحماية الفرنسية في المغرب استمرت اربعة واربعين عاما من سنة 1912 إلى سنة 1956، فإنه ينفرد في الراي انها لم تتعد العقدين من الزمن فقط (من سنة 1936 إلى سنة 1956) وذلك بسبب استمرار المقاومة المسلحة بالمملكة حتى سنة 1935؛ ولان المغرب العزيز هو القطر العربي الوحيد الذي لم يخضع لقوة اجنبية، فاطمية او عثمانية، خلال اكثر من الف سنة من تاريخه المجيد.

وقد لفت نظري في هذه الذكريات الممتعة ان المدرسة الفرنسية في المغرب خلال عهد الحماية كانت تدريس حفظ القران الكريم والدين الإسلامي واللغة العربية ساعتين كل يوم بالإضافة إلى الدروس الفرنسية؛ لما بعد الاستقلال فقد الغت هاتين الساعتين وجعلت المنهج فرنسيا خالصا، ما عدا ساعتين اختياريتين إسبوعيا للدارجة وليست للعربية الفصيحة المشتركة. ويعود السبب في ذلك إلى اختلاف اهداف هذه المدرسة الفرنسية. ففي عهد الحماية كان الهدف تخريج مترجمين ومساعدين مغاربة لرجال الإدارة الفرنسية؛ لما بعد الاستقلال فإن الهدف تخريج نخبة سياسية واقتصادية حاكمة تؤمن بالطروحات والتوجهات الفرنسية.

وخلاصة القول إن "ذكريات حياتي" للعلامة عبد العزيز بنعبدالله تجمع بين المتعة والفائدة، وتعلمنا كيف نستطيع ان نجعل من ابنائنا محبين لوطنهم، مغرمين بالتعلم والمعرفة، متطلعين للإنجازات الكبرى، وينبغي ان ينظر فيها المؤرخ الذي يتصدى لدراسة المغرب العزيز في عهد الحماية الفرنسية وبعدها.

ذكريات حياتي

مُقَدِّمَةٌ

إن الظاهرة البارزة التي يندعش لها فكر المؤرخ النقاد هي ما انفرد بملاحظتها ثلة قليلة من رجالات التاريخ التنظيري بين معطيات الحوليات المغربية والأوربية خاصة منذ بداية القرن العشرين إلى استقلال المغرب عام 1956 وتندرج ضمنها فترة الحماية الفرنسية التي لم تدم في الحقيقة إلا عقدين من السنين (1936-1956) نظرا لاستمرار المقاومة المسلحة بالمملكة في سهول المغرب وجباله وصحرائه علاوة على ثورة المجاهد امزيان عام 1909 والزعيم الخطابي في منطقة الريف وقد حللت هذا الجانب إجمالاً في كتابي حول تاريخ المغرب (في مجلدين) (الجزء الأول ص 102 حيث تحدثت بإسهاب عن المقاومة المسلحة في الأطلس والصحراء والشمال والجنوب إلى عام 1935) وهذه الظاهرة هي التي توالى مجاليتها ومجالاتها طوال ألف عام كان المغرب القطر الإسلامي الوحيد الذي احتفظ باستقلاله خلالها -كما يقول ليفي بروفنسال - حيث اصطدم (الفاطميون) في القرن الرابع الهجري بصمود عارم عندما تصدوا لاحتلال منطقة فاس وبوابة الصحراء في تافيلالت وسجلهاسة كما اصطدم الأتراك بأشد مقاومة عندما قاموا بنفس المحاولة في القرن التاسع الهجري وعندما عجز الفريقان عن تحقيق اطماعهما - للفت في عضد الكيان المغربي - اتجها إلى باقي المغرب الكبير و إلى بلاد الكنانة لسط نفوذها على نواح شاسعة منها.

وإلى جانب هذه الحوليات التي ما زال بعضها غامضاً خاصة في ما سماه (كوتيني) Gautier ب (العصور الغامضة في تاريخ المغرب) القيت بعض الأضواء على فترة غامضة - إن لم أقل مجهولة - من تاريخ المغرب المعاصر وهي فترة ما بين سنتي 1900 و 1912 (أي قبيل الحماية الفرنسية بأثنتي عشرة سنة) وقد قمت بتحليل وثيق للكثير من التقارير القنصلية الأوربية لاسيما منها الفرنسية والإنجليزية والإسبانية لتقصي بعض الحقائق التي ظلت دفينية الوثائق الدبلوماسية السرية والتي بدا الكشف عنها ولو جزئياً بعد الحماية الفرنسية وقد قضيت فترة غير قليلة في تحليل استقرائي لمعطيات هذه الحوليات تمكنت بعدها من رسم تصور شامل أحياناً وتفصيلي تارة أخرى عن ماجريات كانت بعض حواضر المغرب ميداناً لها.

وطلب مني إنذاك رئيس جامعة المحمدية (فضالة سابقاً) الدكتور عبد الواحد بلقزيز إلقاء محاضرة في الموضوع لخصتها في خمسين صحيفة.

وكانت هذه الدراسة فاتحة لسلسلة من الأبحاث أسهمت بها في تحقيق جوانب شتى من تاريخ المغرب المعاصر يخص قسط منها صحراء المغرب شرقاً وغرباً وقد جمعت ما عثرت عليه من معلومات نادرة في جزائية (أو جذاذية) Fichier تبلغ عدد بطاقتها ربع مليون وحدة

وكانت مصالح استعمارية تابعة لإدارة الحماية الفرنسية قد شرعت في إعداد ونشر مجموعات حول مدن المغرب وقبائله لم تكن تخلو من فوائد تتخللها أحياناً إيعازات مفرضة مما حداني إلى العمل على تصنيف مجموعات موازية باسم (معلومات جهوية) (Monographies régionales) تنبعت فيها المعالم والإعلام الحضارية والفكرية والسياسية لكل منطقة مع تحريات تنظيرية دقيقة للنصوص المغربية والعربية والأجنبية وقد أصدرت منها لحد الآن المعلومات الأولية حول المغرب الشرقي بعنوان (المسار الحضاري الألفي لمدينة وجدة) بإشراف (جمعية انجاد) و(فاس منبع الإشعاع في القارة الإفريقية) بإشراف جمعية فاس-السايس و(وزان المنبع العلمي والروحي) بإشراف (دار الضمان) بوزان و (معلمة تطوان) بإشراف (جمعية اسمير) و (معلمة الغرب) بإشراف (جمعية سيدي مشيش

العلمي) ومعلمات أخرى منها (سلا لولى حاضرتي ابي رقرق) بإشراف مكتبة الصبيحي وسبته ومليلية بعنوان (مقلان مغربيان إماميان على البحر الأبيض المتوسط) وأخيرا موسوعة الرباط "إشراف جمعية رباط الفتح" ولا تزال هناك نحو العشرين معلمة جاهزة للطبع لتحلل خواص ومميزات المناطق المغربية الأخرى شمالا وجنوبا وجبالا وسهولا بالإضافة إلى معلمات ثقافية فنية حضارية تلقي الضوء على المجالات المختلفة في المجتمع المغربي.

وكانت مطالبة المغرب باستقلاله في ميثاق حادي عشر يناير 1944 حافظا لحماية الإدارة الفرنسية على إصدار تاريخ جديد للمغرب لم يكن يخلو من توجيه غير إن فوائده انصهرت في كثير من عوامل الطمس أو اللبس للواقع الموضوعي المغربي فتصدت منذ أن صدر الكتاب في أواخر 1946 صنفه الأستاذ هنري طيراس Henri Terrasse (مديرمعهد الدراسات المغربية العليا) (وهي السنة التي انهيت فيها دراستي الجامعية وانضمت إلى هيئة التحرير في كل من جريدة العلم ولسان الحركة الوطنية (L'Action du Peuple) التي حملت بعد ذلك اسم (جريدة الاستقلال) (بالفرنسية) وكان مديرها إذذاك هو المرحوم الأستاذ عبدالرحيم بوعبيد يساعده الأستاذ محمد اليازي وكنت أحرر القسم الثقافي والتاريخي فأصدرت اثناء الخمسينات سلسلة إبحاث نقضت فيها ما تهلهل في كتاب (طيراس) وجمعت هذه الدراسات في كتاب واحد (هو التيارات الكبرى للحضارة المغربية) بتقديم الأستاذ الكبير الزعيم علال الفاسي (Les Grands Courants de la Civilisation du Maghreb) عززته بكتابين آخرين باللغة العربية بعنوان (مظاهر أو معطيات الحضارة المغربية) حللت فيهما جوانب شتى من المجالي العمرانية والاجتماعية والاقتصادية للمملكة عبر العصور.

وقد اهتمت هذه الفرص فأعددت ضمن جزائيتي (fichier) ما علق بذاكرتي من أحداث عشتها شخصا في الحقل الثقافي والإعلامي والوطني وهي ثرية بما انطوت عليه من معالم وتحليلات لهذه المعالم تعطي صورة ولو مقتضبة عن جوانب غامضة مما طبع المجتمع المغربي من ظواهر لها أبعادها في جميع المسارات الحضارية ولعل لبعض النظرات والتقديرات الشخصية - مهما يكن صاحبها - وزنا لا يخلو من فائدة لاسيما إذا انصبت هذه التحليلات في نظرات توليفية بين معالم تعتبر اسياسة لتطور المجتمع المغربي في فترة مضطربة من مساراته التاريخية وفي ضمنها عناصر لم يتح الكشف عنها بعد نظرا لصلتها بشخصيات وطنية أو ثقافية تركنا لها مجال إزاحة الستار عنها كالأول بعضا مخافة الحياد عن الحقيقة.

والواقع انه مهما تكن إسهاماتنا في تطعيم ذاكرة الأحداث نحن الذين عشنا هذه الفترة - فسيظل الواقع الحق في حاجة إلى تحليل وتنظير موضوعيين من طرف شخصيات عايشت الأحداث ونذكر ان زميلنا محمد إبراهيم الكتاني قد صنف بحثا حول نشاطه ونشاط أصدقائه من المجاهدين في منقاهم كما ساهم في هذا المجال كل من زميلنا ابي بكر القادري وعبد الكريم غلاب ومازال عندهما الكثير نرجو ان لا يضنا به لرفع الغموض عن بعض الجوانب الهامة في تاريخ المغرب وكذلك الأمر بالنسبة لباقي الزملاء.

وكان حصول المغرب على استقلاله فرصة لخوض غمارات جديدة في دعم الكيان الحضاري المغربي فسنتحت لي فرصتان ثمينتان عملت خلال الأولى كمدير للتعليم العالي والبحث العلمي على تاصيل التعليم الإسلامي في كل من جامعة القرويين بفاس وكلية ابن يوسف براكش وفروعهما في المملكة وذلك بتنظيم برامجهما بالعلوم الحديثة واللغتين الفرنسية والانجليزية كما اهتمت بالفرصة الثانية عندما أحيلت إلي إدارة (مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي) التابع لجامعة الدول العربية فواصلت في إطاره عملي التأثيلي للغة القرآن طوال ربع قرن (1961-1984) فكانت النتيجة ان تحقق توحيد المصطلحات العلمية (التقنية و الاجتماعية والاقتصادية) في

مختلف اطوار التعليم الثانوي لاول مرة في تاريخ اللغة العربية وذلك عبر سلسلة من مؤتمرات للتعريب ضمت ثلة من رجالات المجامع العربية والهيئات اللسانية والافراد العلميين وكان لذلك وقع كبير في الاوساط العلمية في الشرق العربي و الإسلامي مما حدا كلا من رئيسي مجعبي دمشق وعمان إلى الإشادة بها ورغبتها في إعادة طبعها تعميما للفائدة كما ابرز الصحافي القدير (انيس منصور) في إحدى افتتاحياته لجريدة الاهرام المصرية) مكانة هذا النتائج التوحيدى ملاحظا انه لو لم يكن من اعمال جامعة الدول العربية إلا هذا العطاء لكفر عن كثير من نواقصها - كما يقول انيس منصور- وهذا مجال لآخر يندرج في إسهاماتنا المتواضعة في تطعيم المصادر العربية بخصوص المشرق والعالم الإسلامي دعمناه بالوثائق التي حققنا بعضها وحررنا بعضها الآخر في كل من المجلتين اللتين اشرفنا على إدارتهما وهما (مجلة اللسان العربي) التي صدر منها لزيد من ثلاثين مجلدا و(مجلة القدس) التي صدر منها بالفرنسية نفس العدد عززناها بكتابين اثنين باللغة الفرنسية حول (فلسطين) و (عاصمتها القدس) وكنا نخلل هذا العطاء بإلقاء محاضرات في لزيد من عشرين جامعة في القارات الثلاث (آسيا وإفريقيا وأوربا) مع المساهمة في عضوية الموسوعات العربية ومختلف الدوريات العلمية والحضارية التي تصدر شرقا وغربا باللغتين.

وقد عرضت علينا حينذاك مناصب سامية وزارية ودبلوماسية عامي 1957 و 1958 (رشحني جلالة محمد الخامس للإشراف على وزارة الاوقاف و الشؤون الإسلامية عام 1957 كما رشحتني اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال لمنصب وزير العدل وكلفت الاستاذ محمد بوسنة باتخاذ الإجراءات اللازمة كما رشحني جلالته لمنصب سفير منتقل في العواصم الإفريقية عام 1958) غير ان اهتماماتنا العلمية واضطلاعنا برسالة خالدة في ميدان الدراسات الإسلامية من جهة و اللغوية من جهة أخرى لم تسمح لنا بقبول ما عرض علينا من مناصب وكانت من جملة ما عكفنا على تجميعه و تحليله التسجيل عن طريق الحاسوب لكل ما شاهدناه او عشناه في الحقل الوطني والعلمي والثقافي وهنا بدأ صراع جديد لدعم مغربية الصحراء لاسيما بعد ان عينني امير المومنين محمد الخامس عضوا في كل من "لجنة الحدود" و "المجلس الاستشاري" الذي كان يراسه المرحوم المهدي بن بركة وكنت انوب لئذلك مع زميلي المرحوم عبدالجليل القباج مدير (جريدة العلم) عن حاضرة الرباط بالمجلس المذكور وقد شكلت لجنة سابقة لدراسة الحدود يراسها زعيم الحركة الوطنية علال الفاسي بطنجة رباعية الاعضاء و هم بالإضافة إلى رئيسها السيد علال الفاسي السادة احمد الطيب بنهيمه الذي اصبح بعد الاستقلال وزيرا للخارجية و السيد عبد الكبير الفاسي الذي صار وزيرا للصحراء و سفيرا للمغرب بهوسكو و كذا عبد ربه .

وما زالت لدي الوثائق المتعلقة بكل ذلك ولم تكذب تبرز قضية الصحراء المفتعلة في الميدان الدولي حتى صنف كتابين احدهما باللغة العربية وهو " معلمة الصحراء " رسمت فيه صورا حية عن معالم واعلام ومختلف مجالات الفكر والثقافة والعمران بالصحراء مع إثبات نصوص معاهدات واتفاقات دولية تشهد بمغربية الصحراء. اما الكتاب الآخر فهو (الحقيقة حول الصحراء) (Vérité sur le Sahara) نشرته مؤسسة Horvath في مدينة (ليون) بفرنسا كان له انتشار في القارة الأوروبية وظللت منساقا في هذا المسار عندما عينني جلالة المرحوم محمد الخامس عام 1960 في الوفد الذي رافق صاحب السمو الملكي الامير مولاي الحسن ولي عهد المملكة لئذلك إلى نيويورك للمشاركة في الدورة السنوية لمنظمة الأمم المتحدة وذلك كخبير في الشؤون الإفريقية اسند إلى جلالته تحرير "الكتاب الأبيض" Le Livre Blanc حول الصحراء باللغة الفرنسية وقد ترجم بعد ذلك إلى مختلف اللغات فكان في هذه الوثائق مساهمات اولية في دعم مصادر المغرب المعاصر في وحدته الترابية وبعد وفاة جلالة الملك محمد الخامس احوال علي مؤتمن سره امير المومنين الحسن الثاني قضيتين اساسيتين تتعلقان بالصحراء :

الأولى : تحليل وترجمة نصوص عربية منها نص بيعة (قاضي الداخلة) إلى اللغة الفرنسية إفرانها في قالب دولي لإدراجها في ملف الصحراء بالمنظمة الاممية

والقضية الثانية هي إعداد تقرير « لمحكمة لاهاي » الدولية التي احيلت عليها قضية الصحراء. وكان امد النقاش قد طال فيها بين ممثلي وفود المغرب وموريطانيا والجزائر مما حدا القاضي الإنجليزي إلى وضع سؤال ذكي للخروج من المازق وهو "معرفة هل المذهب المالكي انتشر في الصحراء وكل من الجزائر والمغرب لم ينتشر في المغرب وحده مع صحرائه" وقد قدمت لجلالته تقريرا ركزت فيه على نحو مائة مصدر من كتب ورسائل مطبوعة و مخطوطة تشهد كلها بوحد الفكر المالكي بين المغرب والصحراء مع انتشار مذهب الخوارج الإباضية بالجزائر فتوجهنا بامر من جلالته صحبة الزميلين عبد الوهاب بن منصور وعبد الهادي التازي لتقديم تقريري الذي تلوته امام جلالته فوافق عليه فتبلورت في نصه الذي ترجمته للفرنسية حجة بالغة ارتكزت عليها المحكمة الدولية للاعتراف بمناهج البيعة التقليدية الصادرة عن شعب الصحراء للعرش المغربي فانطلقت غداة صدور هذا القرار (المسيرة الخضراء) التي فجرت دويا صاخبا من التأييد في كثير من اقطار العالم.

وقد صدرت دراسات بمختلف اللغات لتحليل هذه المهاجريات تخلصتها احيانا انتقادات غير مسؤولة ناتجة عن جهل مركب للواقع المغربي فلذلك واصلت تحليلاتي لمعطيات حضارية وسياسية تمس جوانب من تاريخ المملكة خلال العصور الوسطى والعصر الحديث لإدراك طابع الاستمرارية مع الفترة المعاصرة التي عشناها خلال القرن العشرين.

وقد اصدرت لإبراز هذه المعطيات مصنفات ألقت الاضواء على مختلف المظاهر التي تبرز ما عرفته المملكة من مكانة في الحقل الدولي خاصة عبر ضفتي البحر المتوسط حيث اصبح الاسطول المغربي في وحداته الاربعمائة اول اسطول في المتوسط - كما يؤكد ذلك اندري جليان - مما حدا (صلاح الدين الايوبي) إلى الاستنجاد به لمحاربة الصليبيين على ان الاسطول المرابطي كان يمخر عباب المياه الفلسطينية قبل ذلك بمائة سنة حسب تأكيدات (مذكرات) امير قشتالة الفونس السابع (Alfonse VII).

وكان الامير الموحيدي عبد المومن بن علي اول من تنبه إلى استراتيجية (جبل الفتح) او (جبل طارق) في سنة الاخماس (عام 555 هـ) وقد لاحظ (اندري جوليان) كذلك ان هذا الاسطول استطاع القضاء على القرصنة البحرية بإنشاء ميليشيات تصدت للصوص البحر مسلمين منهم ام مسيحيين مما اضى امانا نسبيا على الحركة التجارية الدولية التي اصبحت ترتكز على مناهج طريفة ابداعها الموحدون كان لها دور في بلورة القانون الدولي اقتصاديا وتجاريا كما يلاحظ ذلك ايضا المؤرخ الفرنسي (اندري جوليان) و(ماس لاطري) Mas-Latrie ومما ركز وحدة المبادلات بين الدول عبر البحر المتوسط مساهمة المغرب بإداة نقدية اصبح لها وزن دولي هي الدرهم المغربي الذي سك عامي 181هـ و183هـ ولا يزال نموذجان منه في (متحف كاركوف) بروسيا والمكتبة الوطنية بباريز. والواقع انه لا يخلو اي عصر في تاريخ المغرب من ماثرات وملتثر ففي العهد السعودي كان لمعركة وادي المخازن لآخر القرن العاشر الهجري تأثير قوي رفع راية المغرب بين الدول التي خطبت وده وتهاوت لاندالك إحدى كبريات الدول الاستعمارية وهي البرتغال التي فقدت استقلالها طوال ستة عقود من السنين كما كانت هزيمتها عاملا على تحرير مستعمراتها في الخليج العربي وقد حاولت البرتغال الانقضاض على المغرب من صحرائه الممتدة إلى حدود "مالي" فهب احمد المنصور إلى إقامة حواجز جنوبي المملكة لسد الطريق على المستعمر الذي انبرى المولى إسماعيل العلوي بعد ذلك بازيد من قرن لتحرير ما كان قد احتله البرتغاليون من جيوب استكمل تطهيرها

من برائن الاستعمار حفيده المولى محمد ابن عبد الله بتحريره لمدينة (الجديدة) (مانزاغان) و إقامة طريق جديدة على طول المحيط لوصول شمال المغرب بجنوبه بعد ان عزز المسارات الداخلية جده المولى إسماعيل باربع وسبعين قلعة امتدت على طول البلاد وعرضها وقد قام المولى محمد الثالث لأول مرة في تاريخ الإنسانية باستئصال ربة الاسترقاق بجميع اصنافه فادرج ذلك في بنود معاهداته مع اوربا التي اكد المؤرخ الفرنسي (كايي) Caillé ان هذا العاهل الفذ قد لحن اوربا بمآثره الطريفة اسياسة القانون الدولي الحديث.

على ان فترة ما بين 1900 و 1912 م رغم غموضها لم تكن مجردة من اي عطاء ثري يدرج المملكة في عداد الدول المتطورة لان المغرب عرف كيف يستغل "مؤتمر الجزيرة الخضراء" الذي انعقد عام 1906 لتدويل قضية المغرب والقضاء ولو نسبيا على تكتلات الاستعمار الاوربي وخاصة منه الفرنسي لتمزيق وحدة المملكة إلا ان الدسائس كانت ادهى مما يستطيع المغرب تحمله رغم ما اذكاه إذ ذاك من طموحات وانتهاءات للفكر التحرري النابع من نشاط (تركيا الفتاة) مما حدا الامير مولاي عبد الحفيظ إلى وضع "مشروع دستور" لا يقل تحمرا عن الدساتير المعاصرة وقد ترجمنا نصه الكامل إلى الفرنسية في كتابنا حول (التيارات الكبرى) كما ان المولى عبد العزيز شكل (مجلس الاربعين) لمعارضة هذه الدسائس ولكن (المافيا) التي كشفت الوثائق الفنصلية الاوربية عن بعض تفعيلاتها الماسوية خاصة في مجال رهانات المديونية زادت في الطين بلة وعجلت بماساة الحماية.

وقد كان المغرب امينا في حركته الهادفة إلى نشر الفكر الإسلامي في بعده المسالم فإذا ما دققنا النظر في مختلف فصول تاريخ المغرب منذ الفتح الإسلامي إلى اليوم لاحظنا بكل اعتزاز ان الفاتح الإسلامي لم يقم في العهد الاول إلا باستطلاعات قام بها (عقبة بن نافع) (عام 52 هـ) تلتها حركات توجيهية في عهد (موسى بن نصير) و(طارق بن زياد) عام 82 هـ (وقبل 92 هـ) وكانت دولة إسلامية قد تأسست لئذ لتقايا في عهد الوليد بن عبد الملك بمنطقة الريف باسم (مملكة نكور) او (دولة بني صالح) انشأت اول مسجد في المغرب على غرار مسجد الفسطاط بمصر وقد شبت حوالي (عام 122 هـ) ما يسميه بعضهم بثورة البربر فكانت حقا انتفاضة لا ضد الإسلام ولكن ضد بني امية الذين انحرفوا عن الإسلام حيث ارادوا تخميس البربر المسلم اي فرض الجزية عليه والدليل على ذلك انه لم يكد يمر نصف قرن حتى دخل إلى المغرب (عام 172 هـ) المولى إدريس الاول مرفقا بمولاي راشد ورائد بربري فهبت اثنتا عشرة قبيلة بربرية للالتفاف حول شخصه الكريم بصفته من سلالة الرسول عليه السلام ولم تكن هذه القبائل لتتصاع بهذه العفوية لرجل اجنبي وهي التي كانت دوما فيما بينها في صراع مستمر مما حدا المؤرخ العربي ابن خلدون إلى وصف هذه الظاهرة بأنها تكاد تكون الوحيدة في تاريخ الإنسانية لاسيما وانها شكلت مظهرا حرا لتقرير المصير قبل ان تعرف اوربا مبدا تقرير المصير. وقد عمل المغرب على محو كل ما كان يتذرع به المستعمر لوصول المملكة بتاريخ الذين حاولوا استعمارها. من ذلك ان الفاتح الإسلامي عوض اسم (موريطانيا الطنجية) الروماني باسم إسلامي هو (سوس الادنى) وظل هذا الاسم جاريا إلى القرن الحادي عشر الهجري وقد لكده كل من ابن عذارى في (البيان المعرب ج 1 ص 307) وهو المتوفى عام (695 هـ / 1295 م) وابن القاضي المتوفى عام 1025 هـ) وهو مؤلف "درة الحجال" و "جذوة الاقتباس" و "المنتقى المقصور" حيث لاحظ ان سوس الادنى يمتد من وادي ملوية إلى وادي ام الربيع (وتدرج فيه منطقة فاس).

تلك عجالة مقتضة تبرز من خلالها روح وثابة اذكت الشعب المغربي عبر العصور بل روح مواطنة إنسانية فتحت قلبها وموطنها لكل منبوذ اجنبي شعر بالبغي والظلم فكان المغرب ملجا يؤويه ويؤمنه كما فعل بالاف الاعلاج المسيحيين الذين فروا من سطو قادة الإقطاع باوربا وكذلك الاف اليهود الذين طردتهم من ربوعها هولندا

والدندمارك وفرنسا والبرتغال وإسبانيا طوال ثلاثة قرون فيما بين (1200-1422م) وهذا الفكر التحرري هو الذي جعل المغرب يحتفظ باستقلاله طوال ازيد من الف سنة كما تذكىه اليوم روح عارمة للدفاع عن وحدته الترابية في هذا القرن الواحد والعشرين.

ولإعطاء نظرة مكبرة عن مدى تسلسل إصداراتنا متواكبة مع الاحداث خاصة منذ لوائل القرن العشرين نضيف إلى بحثنا التوليقي هذا لائحة مصنفاتنا متتابعة عبر السنين منذ ما قبل الاستقلال و نترك للمستمع والقارئ محاولة التنسيق بين الجانبين ضاربيين مثلا بكتابتنا المعنون "لنفا عاصمة المغرب الاقتصادية منذ القرن الرابع الهجري" لإبراز الطفرة التي حققتها (لنفا) حيث لم تكن لوائل القرن العشرين سوى مجموعة نوايل (خيام) لا يتجاوز عددها الخمسمائة بينها دار مكلسة بالجير كانت سبب تسميتها بالدار البيضاء (Casablanca). وقد تلقيت خلال شهر يونيو 2003 نشرة لأحد زملائنا هو جان لوكلان Jean Leclant أمين السر الدائم للاكاديمية الفرنسية المعروفة باسم (Académie des Inscriptions et Belles-lettres) نهج فيها نهجا طريفا في تحليل نشاطه العلمي ومصنفاته خلال نصف قرن و ما تخللها من دراسات ميدانية و إسهامات في مؤتمرات وتجمعات دولية في شكل مذكرات او ذكريات.

وقد سلكنا نفس المسار (ما بين 1955-2005) في هذا الاسلوب تمحيصا لما قد يلحق و يكيف المصنف من تطورات تتبع منها اختياراته و انتقاءاته تبعا للظرفية التي عاشها و تقلب في اطوارها وقد يرسم لنا احيانا وفي نفس الوقت صورة عما عرفته هذه الفترة من ظواهر سلبا و إيجابا فهناك هذه النظرات تبعا للسنوات التي كان للمؤلف دور فعال خلالها.

القسم الأول من ذكريات حياتي

المغرب قبل الاستقلال
(1955 – 1923)

شذرات و صور عن فترة ما قبل 1923 (تاريخ بداية المذكرات)

- بعد التوقيع على عهد الحماية ينسحب المولى عبد الحفيظ ليجلس مكانه على العرش اخوه المولى يوسف إلى وفاته في منتصف نونبر 1927 .
- اليوطي خلف رينولت Regnaul يعين مقيما عاما .
- محمد بن عبد الكريم الخطابي يثور ضد المستعمر من عام 1919 إلى 1925 حيث انتصر في معركة انوال .
- اول خط حديدي اسس بمكناس عام 1888 بدافع من الوزير المفوض البلجيكي بالمغرب Whetnall .
- في يونيه 1890 اقتنى المولى الحسن الاول باخرة حربية "بشير الإسلام" التي وصلت إلى طنجة عام 1899 وبعد اربعة عشر شهرا بيعت لكولومبيا Colombia عام 1902 .
- حمو الزياتي قائد الاطلس يحارب الفرنسيين إلى عام 1921 .
- مشاركة المرأة المغربية في النضال (يطو الزياتية) وعائشة الباعمرانية التي قتلت عام 1927 ضابطا اسبانيا ثم لجأت إلى ضريح مولاي عبدالسلام بن مشيش حيث توفيت عام 1943 وكانت للزعيم ابن عبدالكريم جاسوسة هي (فريدة حسن) المعروفة عند الغربيين باسم Mata Hari والتي قتلها الاسبان .
- في اخر عام 1910 اسست كل من ثانوية مولاي ادريس بفاس ومولاي يوسف بالرباط وفي عام 1922 اسست مدرسة ابناء الاعيان بالرباط بينما اسست في عام 1937 إعدادية سيدي محمد بهراکش واخرى في لزرو لطلبة المنطقة تدرس الفرنسية والامازيغية وفي 20 يناير 1942 اسس المعهد المولوي بالرباط .
- في عام 1919 انبرى محمد مربيه ربه خلفا للهبه وفي الشمال الزعيم الريسوني الذي انضم إلى المولى عبد الحفيظ عام 1908 وبعد توقيع هذا الاخير معاهدة الحماية قام ضدها وقد اعتقله ابن عبد الكريم في 23 يناير 1925 و مات في شهر ابريل من نفس السنة .
- في عام 1925 غادر المريشال اليوطي المغرب ليخلفه ستيك Steeg ثم عام 1929 لوسيان سان St Lucien الذي استصدر الظهير البربري بعد ذلك بسنة .
- اقدم للقراء الكرام مذكرة حول حياتي الشخصية وما دار حولها من وقائع واحداث عائلية او وطنية وقد حاولت حسب ما علق بذهني من ذكريات إثبات الكثير منها مع الإشارة إلى بعض لآثارها في مسار حياتي الخاصة بهدينة الرباط مسقط راسي او باقي المدن والقبائل في المملكة المغربية .
- وقد تحريت الا اذكر إلا المحقق والاهم من الماجريات حتى تظل ذكرياتي مركزة واضحة المعالم .
- وقد ولدت في حي البحيرة من رباط الفتح في 28 نونبر 1923 وهو تاريخ غير مؤكد لانني لاحظت عدم توافقه مع تواريخ عائلية اخرى ومع ذلك فهو لا يبعد عن الواقع .
- وكان منزلنا هذا منزلا عائليا يقطن في غرفه الواسعة كل افراد العائلة ذكورا وإناثا نساء ورجالا بالولادهم كل في غرفة مع حمام بخاري مشترك ووحدة في الماكل والمشرب بدون اختلاف ولا تناز .
- وحي البحيرة هذا الذي ولدت فيه كان قبل عهد السلطان المولى سليمان حارة مشتركة للمسلمين واليهود الذين اسس لهم السلطان ملاحا جديدا في حي وقاصة لوقفه عليهم فانتقل الكثير منهم إليه وبقي في الحي من فضل المكث فيه مع الانخراط في الدين الإسلامي الحنيف وكان من بين هؤلاء فئات من لال العفير ولال طريدانو وغيرهم ولعل النسبة الاندلسية لال طريدانو مثلا هي التي جعلت الناس يعتقدون انتسابهم لليهودية إذ نلاحظ في تاريخ الانساب بالمغرب وجود لال العفير بهراکش وغيرها منذ القرن السادس الهجري اي قبل هجرة يهود الاندلس إلى المغرب ونفس الظاهرة تلاحظ في مدن اخرى مثل فاس حيث يوجد اهل الكوهن المشهورون باصلهم اليهودي ومنهم العلامة عبدالقادر الكوهن الفاسي المنتسب إلى قبيلة عربية اصيلة فالامر يقتضي إعادة النظر في كل حالة

بعينها. والملاحظ هنا ان اليهود المغاربة كانوا قبل العهد المريني يقطنون بين ظهراي المسلمين حيث كانت مساكنهم تجاور المراكز الدينية الإسلامية كجامعة القرويين بفاس و قد اضطر المرينيون إلى تخصيص حارة خاصة لليهود هو الملاح (المشتقة من كلمة المله) بعد الاضطرابات التي اثارها المهاجرون اليهود الذين طردتهم دول اوربية فلجأوا إلى المغرب.

وكان والدي عبد الواحد بن علي بنعبد الله احد اربعة إخوة ثلاثة منهم اشقاء هم عبد الله ومحمد و احمد والدتهم هي الزهرة بنت قاضي الرباط العلامة احمد بناني المتوفى عام 1340 هـ مع اخت واحدة هي رقية والاخ الرابع هو عبد الرحمان بنعبد الله من ام اخرى و كانوا كلهم يعيشون كما قلنا في منزل واحد وهي شنشنة كل الاسر المغربية حيث تكرر ذلك بالنسبة لبعض اقاربي الاخرين ولذلك لم يكن المغرب يعرف مشكل السكنى لاسيما وان عدد سكان رباط الفتح كان يتراوح داخل السور بين ثلاثين واربعين الفا وقد وصل حسب اول إحصاء رسمي بالمملكة عام 1950 إلى خمسين الف نسمة.

وقد تزايدت بعد الخمسينات اعداد دور السكنى خارج السور الموحدى خاصة فيما عرف بماراسا و(ديور الجامع) اي اول جامع انشائه وزارة الاوقاف خارج المدينة.

وقد تزوج والدي حوالي عام 1920 بابنة عمه عائشة بنت الحاج احمد بن محمد بنعبدالله الذي هاجر من تطوان إلى الرباط مع ولده جدي سيدي علي بعد وقعة تطوان عام 1276 هـ وكان جدي علي ءانذاك وهو اكبر إخوته لا يتجاوز عمره ثمان عشرة سنة. وكان امينا في ديوانتي الدارالبيضاء و طنجة والاخوان الاخران المولودان بالرباط من ام ثانية كانا محتسبين في الرباط وكان المحتسب لئذاك هو المندوب الاقتصادي والاجتماعي للسلطان يشرف على الاسواق والمكاييل والاوزان والمهين الحرة.

وعندما ولدت احتضنتني جدتي (الزهرة بنانية) حيث كنت اول ولد بكر لاحب ابنائها وهو والدي عبد الواحد نظرا لانكبابه حينذاك على طلب العلم وكان اكبر إخوته الاشقاء قد ولد (عام 1311 هـ/ موافق 1894 ميلادية) اي سنة وفاة المولى الحسن الاول.

وقد ظلت جدتي تحضنتني نحو عقد من السنين قبل التحاقها بزوجها سيدي علي الذي توفي حوالي 1342 هـ واذكر انها كانت ترعاني بعناية فائقة وكانت امراة سالحة لا تقتر عن ذكر الله ولعل لتربيتها لي لئذاك نفحة من انتهاءاتي الصوفية وقد احتضنت ايضا اختي (حبيبة) التي ولدت عام 1925 و هكذا ظلت حياتي في حضنها نحو من عشرة اعوام التحقت خلالها بالمسيد (تصغير مسجد) وانا ابن خمس سنوات عام 1928 فما لبثت ان انسجمت مع زملائي الصغار وكان المدرر المفضل الفقيه السيد محمد الجباري يحفني بحسن رعايته نظرا لمكانة والدي بين العلماء ولم يكن هذا (المسيد) يبعد باكثر من مائة متر من منزلي فكان لهذا القرب اثر في انسجامي بمقري الجديد. وكانت حياتنا بالمسيد عادية نكتب على تعلم القراءة والكتابة مع حفظ القران بعد كتابة لياته في "لوحه" من خشب نجدد كتابتها كل صباح إثر حفظنا للايات السابقة وكان المدرر يراقب كل ذلك ويهلي علينا ما نكتب مراعي جودة الخط وصحة الكتابة.

ولم اكن في البداية اربغ في الذهاب إلى (المسيد) غير ان والدي كانا يغرياني بشتى الوسائل للنهوض من النوم مبكرا بعيد شروق الشمس بقليل فكان الاستعداد للذهاب إلى المسيد يستلزم وقتا غير قصير تبذل خلاله امي جهدا لتغيير لباسي وإعداد فطوري من الحريرة والزبد والشاي وكنت قد بدأت وانا في تلك السن لا يتعدى عمري عدد اصابعي اتطلع بدهشة واستغراب لفهم ما يدور حولي فكانت والدتي تتركني مع مريتي "دادة" (وهي امراة ربتهها جدتي منذ صغرها فاصبحت "فتاة الدار" لا فرق بينها وبين بعض قريباتي من الفتيات اللواتي كن يسكن معنا في البيت) فكانت والدتي تشتغل معها يدا بيد موجهة ومراقبة في مطبخ قد تركزت في جوانبه كل "منافع الدار" فكان في إحدى زواياه تنور لتسخين الحمام البخاري والمطبخ معا وبزاوية اخرى بئر يحظر على صغار الاطفال مثلي ان يصل إليه ولا حتى مس (الدلو) الذي يسقى به ماؤه وفي ركن ثالث "مطفية" لتجميع ماء المطر الصالح "للتصيين"

اي الغسيل وبينهما درج تؤدي إلى "صقلية" (وهي غرفة لخزن التموين مع جناح للاستراحة) وبوابة صغيرة للاتصال بالخارج دون المرور بالاسطوان وباب المنزل الكبير.

وكان كل صباح نرحل نحو ما كتب على اللوحة بإذابة صلصاله في جفن يستشفي المرضى بحروفه القرآنية لنكتب ليات اخرى كل يوم وكنا إلى جانب حفظ القرآن وتجويده نحفظ (المتون) التي تلخص مبادئ النحو والفقه والأدب في ادوات تؤهلنا للاستماع استقبالا إلى شروحيها في دروس علماء مختصين في مختلف مساجد المدينة.

وإذا برز احد التلاميذ في حفظ القرآن وتجويده وإحكام نص المتون يسمح له بالتفرغ لمزيد من الإجابة بالجلوس في (السدة) وهي منصة تبنى في الجزء الأخير من (المسيد) من الخشب يصعد إليها بثلاث درج وقد بنيت (سدة) ثانية فوق سطح درج الاسطوان لنوع آخر من النبغاء.

وقد ظلت صلتي بالمسيد ممدودة إلى عام 1932 اي السنة التي التحقت فيها بمدرسة (ابناء الاعيان) بالرباط وهي المدرسة الابتدائية الوحيدة التي عرفتها المدينة قبل تاسيس (معهد مولاي يوسف) قرب المشور اي حي القصر الملكي ولم تكن المدرسة تتسع لأكثر من بضع مات من التلاميذ من بين الالاف الذين ظلوا قابعين في (المسايد) يواصل نبغاهم الدراسة الإسلامية الاصلية في مساجد المدينة على بعض علمائها الذين كانوا يتطوعون بدروس قد تصل يوميا إلى خمسة في مختلف العلوم الشرعية واللغوية وعشت خلال هذه الفترة اجمل ايام حياتي لان والدي كان يوصي المدرر المفضل بعدم الضغط علي في المثابرة والحفظ ولو تقاعست عن ذلك فكان في ذلك استحثات لاستكمال ما بذلت من الجهد للتحصيل مما حداني إلى قضاء فترات من حياتي بالمسيد حتى بعد التحاقني بالمدرسة نظرا لرغبتي في اتمام حفظ القرآن الكريم ونصوص المتون التقليدية التي حفظت معظمها عن ظهر قلب مثل لامية الافعال (في النحو) و ابن عاشر و تحفة ابن عاصم و(جوهرة اللقاني) في الفقه والسيرة ولامية الشنفرى والشمقمية وباقي الانظام الفقهية واللغوية التقليدية.

وقد واكب اندراجي في دراسة عصرية اعتلاء الشاب محمد بن يوسف عرش اجداده عام 1927 حيث شاهدت وانا صغير حفلة اداء صلاته الاولى في المسجد العتيق بقصبة الاوداية وكان والده السلطان المولى يوسف بن المولى الحسن يسكن منزلا يحمل اسمه في (حي بوقرون) حيث انتقلنا للسكنى بإحدى دروبه امام (جامع النخلة) بإزاء مقصورة قاضي المدينة وكان هذا القاضي قبل ولادتي هو جدي الشيخ احمد بناني الذي تتلمذ له المولى يوسف منذ صباه فاستقضاه بعد ولايته العرش وقد حضر جنازته شخصا لما كان يكنه له من حب ورعاية .

وكان دخولي إلى مدرسة عصرية ثورة في اسرتنا المحافظة لان برامج المدرسة كانت بلغة غير العربية لغة القرن وكان المعلمون فرنسيين فكانت الروح الوطنية الدينية في اسرتنا تلبى الاندماج في هذا الوضع الشاذ.

وفي تاسع يوليوز 1929 ولد بالرباط الامير الحسن بن محمد بن يوسف .
واذكر ان عقدة السمو قد تملكنتني عندما وصلت في حفطي للقران الكريم إلى (سورة الرحمان) فكانت فرصة اقام والدي بمناسبتها حفلا يعرف (بالحدقة) دعا له كل اعيان المدينة وعلمائها وكانت عادة لا يتخلف عنها احد كمظهر للاعتناء بكتاب الله وإذكاء لروح الإيمان في نفس الطفل منذ صباه .

كما كانت الحدقة ثاني احتفال في حياة الرجل بين العقيقة والختان والزفاف وقيل ختاني وانا في السابعة من عمري اقام والدي حفلا ضم كل الاقرباء في منزل احد الاشراف تيمننا وتبركا بمناسبة ختمه لاول كتاب شرحه في النحو والفقه اعقبته حفلات ختمت دروس في الاصول والحديث النبوي والختمه عبارة عن درس جماعي يحضره كبار العلماء يملي فيه العالم الذي يود التدليل على ضلوعته في هذا الفن ارتجالا من حفظه وفهمه طوال ساعات يختم بهادية في منزله .

وكان الختان فرصة لإقامة اول حفل بعد العقيقة ويلبس المختون بهذه المناسبة ثوبا قشيبا يدعه — عندما يقصر عن طوله — إلى من يليه من الذكور ولكن لمي لم تد بعد ذلك إلا الإناث وقد يولد الولد مختونا كميزة إلهية مميزة تسعى العائلة لتبقى سرية — حسب العادة — حتى يمر اسبوع على ظهورها .

وكان المدرر يبرز بمناسبة الحدقة مهارته في رسم صور رقمية رائعة يدرج خلالها إيات من القرآن الكريم في لوحة من خشب او الورق المقوى وكان استاذي مدررا بارعا في ذلك بالإضافة إلى إتقانه لاحكام القراءة والتجويد. وكان والدي لا ينسى انني اصبحت وانا اشرف على السنوات العشر مؤهلا لان انهج الخط الذي نهجه هو فكان يردد مقولات الرسول عليه السلام : "مروا ابناءكم بالصلاة و هم ابناء سبع..." يدربنا عليها بلطف ولين مع ترويضنا على الصوم يوم عاشوراء يلهينا بالاعيب مختلفة كانت تباع في (سوق الغزل) في المدينة لهذه الغاية وكان الصائم يتزين ويلبس اجود ثيابه وربما تكون فرصة للتطواف على اسرته احتفاء بهذه الشعيرة وكانت هذه إحدى المناسبات التي تشارك فيها الفتاة وهي في لولى طفولتها في "حفلة لالة قشابة " التي تقام قرب قسبة الاودية كمعرض لزياء الصبايا يتنافس في حسن الانتقاء وجودة الهدام دون إحراج الأسرة نظرا لصغر سن الفتاة التي تربي منذ ذاك لتكون زوجة في المستوى الجمالي والخلقي المرغوب.

وكان حي "العلو" محجا رئيسيا قد اقيمت فيه منصة موسيقية واحيطت جنباته بالازهار للترفيه يمتد إلى حي المحيط حيث تقطن جالية اسبانية موريسكية ابت إلا المقام بين ظهراي من نفي من إخوانها الاندلسيين إلى ضفاف ابي رقرق.

ومن الحفلات التي عشتها والتي كنت انتقل إليها مع امي لمنزل احوالي مهرجان وداع الحجيج في بدء رحلتهم إلى الديار المقدسة وهو وداع مؤثر تذرف خلاله بعض الحاضرات دموع الحنين إلى الحرمين الشريفين مع انتجاع البركة ويعقب هذا الحفل حفل ثان بعودة الحجيج من رحلة يستغرق معظمها في البحر ذهابا وإيابا ويتم الاستقبال في المسجد قبل التعرّيج على البيت للقاء الاهل اسوة بعمل الرسول عليه السلام واذكر ان والدي اتجه مرة مرفقا بثلة من ذويه إلى طنجة حيث نزلت سفينة الحجاج مستذكرا ايام طفولته عندما كان والده امينا في ديوانتها ولم يكن يفوته في نفس المناسبة تعهد مدينة تطوان المجاورة مسقط رأس عشرات الاجيال من اجداده الذين كانوا يتارحجون بين (حي العيون) بتطوان و(حي بني عبدالله في شفشاون).

وكنّا في قراءتنا في المسيد لا نعدو قراءة (ورث) وهي المشهورة في المذهب المالكي بالإضافة للقراءات السبع التي اخصت بتدريسها (مسايد اخرى) كمسيد الفقيه المفضل السيد المكي بريش وكانت المدينة حافلة بعشرات (المسايد) اهمها ما ينسب للفقهاء الشدادى والفقهاء محمد بن عبد الله والفقهاء بن يعقوب والفقهاء برادو وغيرهم وكلها بجوار مسجد لو جامع وقد اناف عدد المساجد في العهد الموحدى على المائة في الرباط وعلى ازيد من سبعمائة بفاس وكان المدرر يحثنا على الحضور ببعض المساجد للتعود على الاستماع إلى دروس العلماء واذكر انني حضرت بعضها في الزاوية الناصرية وانا ابن ثلاث عشرة سنة للسمع إلى إملاءات الشيخ ابي شعيب الدكالي وقد اندهش لذلك نجله العلامة المرحوم عبد الرحمن الدكالي عندما اخبرته بذلك نظرا لصغر سني إنذاك.

وكانت انطلاقة لولى بالنسبة إلي نظرا لانتمائي لامثال هؤلاء العلماء وقد تضاعفت وتواصلت عندما تجاوز عمري العقدين فكننت احضر بلبديتي الحمراء كسجادة في زهو وفخر ويازاء هذه المساييد الخاصة بالذكر كان بمدينة الرباط وغيرها من المدن ما عرف ب(دار المعلمة) تتلقى فيها البنات مبادئ القراءة والكتابة وحفظ بعض الايات القرآنية مع الانتكاب على رسم الانسجة بالترقيعات الحريرية واصناف الحياكة والطبخ وكان في ذلك متعة وفائدة للفتيات غير ان اعدادها كانت محدودة لان البنات كان يحظر عليها الاتصال بالخارج فكانت في الغالب تقبع في البيت تحت رعاية والديها فإذا خرجت من البيت خرجت تحت رعاية امها او "دادتها" متلثمة بخمار وحايك (وهو رداء نسوي سايف) مغطاة الساق والرجل بسرراويل (جوارب طويلة تكسو معظم الساق) وقد ازدان بيتنا عام 1930 ببنت ثانية اسمها نفيسة وكانت امي تغايل (من الغيلة) فحملت بعد ذلك بولد سمته محمدا.

وكانت ولادتها عسيرة تظل الأسرة خلالها بين الخوف والامل لان القابلة (وهي المولدة التقليدية) لم تكن ماهرة فكانت المضاعفات تؤدي إلى الاستنجاد بالطبيب لعدم وجود امراة طبيبة (والاسرة تاي ممارسة الرجل للمراة في هذه الحالة) وبعد الولادة (يعق الوالد بكبش لتسمية المولود وتقام حفلة تكون فرصة لاجتماع افراد العائلة حتى من خارج المدينة.

1936-1932



صورة له مع شقيقه محمد

التحقت بمدرسة (ابناء الاعيان) في اكتوبر 1932 ولم يكن والدي راضيا بذلك لان الضغط الاستعماري
لئذالك على الامة لم يكن ليشجع الناس على الثقة بالبرامج الاستعمارية لاسيما وان مقاومة الشعب المغربي
للاحتلال الفرنسي ظلت مستمرة في الكثير من سهول المغرب وجباله وقراه إلى 1936 (راجع كتابنا حول تاريخ
المغرب في مجلدين وضعته في قالب صالح للتدريس الحققت باخر كل فصل اسئلة لاختبار فهم التلميذ مع تبسيط
معالم التاريخ ومقارنتها بمعالم تاريخية خارج المغرب وإدراج معلومات ثقافية واقتصادية واجتماعية وكان كتاب
التاريخ هذا معززا بكتاب اخر في جغرافية المغرب محلى بصور ورسوم توضيحية على الطريقة البيداغوجية الحديثة.)
ويرجع السبب في هذا الالتحاق إلى عمي عبد الرحمن الذي اقنع والدي بضرورة الاندراج في سلك هذه المدرسة وكان
عمي احمد بنعبد الله الذي يكبرني بازيد من عشر سنوات قد التحق قبلي بدافع من اخيه السيد عبد الرحمان ايضا
فكنا اثنين نعمل هذه الشارة الجريئة في البيت الواحد.

كان يوما مشهودا بالنسبة إلي تارجح شعوري الطفولي خلاله بين الدهشة والرهبة من ولوح نوع جديد من
البيوت لاسيما وانني واجهت حياة طريفة لم اعهد لها من قبل تتجلى في وفرة المعلمين ومعظمهم فرنسيون لا يوجد

من بينهم سوى ثلاثة معلمين مغاربة واحد منهم يعرف بالفقيه الإسماعيلي مدرر كالذي الفناه نقضي معه ساعة كاملة لول النهار لاستكمال حفظ القرآن الكريم تضاف إلى ساعة قبلها في المسيد تبدأ مع إسفار النهار نواصل خلالها ما اعتدناه في المسيد لاستيعاب ما ينقصنا من حفظ المتون واستذكار ما حفظناه من إيات ولم يكن عمري يزيد لئذ ان على تسع سنوات ولكن ما كنت قد استوعبته رغم ضلته يثير في نفسي اعتزازا وعقدة سمو ما لبثت ان تضاءلت إزاء ما بدأت اتعرف إليه ضمن لغة اجنبية من "معارف جديدة" كانت حصتها من اللغة العربية اقل من ساعة كل يوم ولكن الدراسة كانت حافلة باشياء زادتها قيمة في نظري.

وظل هذا الشعور يغامرني طوال خمس سنوات وهي المدة التي قضيتها في السلك الابتدائي (بين 1932 و1936) ولعل ما كنت حفظته او درسته في "المسيد" قد ساعدني على تمثيل واستيعاب المعارف "الجديدة" لاسيما وانني بدأت منذ إشرافي على نهاية الجولة الابتدائية اقرا ما كنت اتلقفه من قصص وحكايات باللغة الفرنسية وروايات بوليسية مسطحة ولكنها مكننتي من الإطلالة على عالم جديد وكانت البرامج محكمة في السلك الابتدائي بفضل معلمين اجانب اكفيا كانت لهم تجربة لا باس بها في الحقل البيداغوجي وكان الامر الذي يدهشني فيهم هو ما امتازوا به من تكوين عام ساعدهم على تعميم المفاهيم وتبسيطها في ذهننا البدائي.

وكان نشاهد ونحن في المدرسة قطارا صغيرا يمر على الطوار محاذيا سور المقبرة وقد خرج من نفق يخترق قسبة الأودية منطلقا في سير بطيء يمر امام ضريح سيدي العربي ابن السائح على الجهة المحاذية للشكنة العسكرية ثم يتجه إلى ما وراء باب علو ليعرج في سيره على حي (ماراسا) حتى يصل إلى مركز المحطة الحديدية في (باب الحد) يحمل ما احتيج إليه من مواد لإمداد رصيف الميناء حيث يكون قد نقلت إليه من (عكراش) الحجارة لترصيص مرابط المرسي وكان بين المدرسة والمقبرة المشرفة في علوها على المحيط ساحة اتخذ منها فريق رياضي قبل "الفتح" ملعبا لكرة القدم وهي الوحيدة داخل السور عرفناها قبل ان يؤسس ملعب (سطاد) في المكان الذي يوجد فيه إلى اليوم قرب المكتبة الوطنية العامة.

وختما الجولة الابتدائية وكاننا ملكنا الدنيا علما واستقراء على انني لم اكن في طليعة زملائي الصغار بل كان من بينهم "عباقره" يفوقوني فهما وإدراكا ومع ذلك كنت اشعر بانني لم اكن بعيدا عن المستوى المطلوب لتحمل اعباء الجولة الثانوية.

ولم يشغلني كل ذلك عن تتبع المقاومة المسلحة التي استعمر لوارها في السهول والاطلس والصحراء من عام 1912 إلى 1936 قبل انبثاق المقاومة السياسية بإشراف الحركة الوطنية عام 1930 إثر صدور الظهير البربري وقد خصصت لتحليل ذلك صفحات في كتابي عن تاريخ المغرب. ادرجت فيه خاصة الجانب المتعلق بفترة ما بين 1912 و1956 علاوة على القسم الاول من تاريخ المغرب منذ ما قبل الإسلام مع تحليل عن ظهور الإنسان الاول في المغرب.

وفي غضون تلك السنة تعرفت إلى صديق عزيز هو السيد احمد الحسناوي الذي كان نموذجا رغم صغر سنه للمومن الملتزم وللطالب الدؤوب على دراسة علوم الآلة والعلوم الإسلامية فكانت فرصة مواتية شجعتني على محاولة التفهم الدقيق لما حفظته من متون في (المسيد) ومنذ ذلك لم اتخلف عن الدروس الدينية التي كانت تلقى في مختلف مساجد وجامع الرباط وكنت اتابع هذه الدروس طبقا للأطوار الثلاثة (الابتدائي والثانوي والعالوي) وقد حضرت فعلا دروس شيخنا الفقيه الحاجي حول (ابن عاشر) في مسجد سيدي قاسم حيث مدفن جدي سيدي علي ووالده سيدي محمد بن عبد الله كما كنت احضر في نفس المسجد دروس والدي في النحو بالأجرومية ثم انتقلت ومعني دائما زميلي الطالب الحسناوي إلى دروس السلك الثانوي في (جامع النخلة) حول (الفية ابن مالك) و(الامية الافعال) على والدي من جهة واستاذي محمد العوينة من جهة اخرى وكنت اسكن لئذ دارا في ملك الاوقاف قبالة المسجد الذي كانت مقصورتها هي محكمة قاضي الرباط لئذ ان العلامة سيدي عبد السلام بنبراهيم وهو اخر قاض عرفناه متمسكا بما عرف به القضاة لئذ ان من حسن سمت ووقار مع لبس زي خاص اساسه رداء سايع و"سلهام".

وكانت دراستي للعلوم الإسلامية لا تتوازي مع دراستي العصرية لان الاسلاك الدراسية بالمساجد كانت متشابكة يتداخل ابداؤها مع ثانويها واحيانا مع عاليتها. فكنت احضر ليلا محاضرات شيخنا العلامة محمد المهدي

بلحسني في الحديث النبوي معززا هذه الدراسة بدروس إضافية على نفس الشيخ ثلاثة ايام في الاسبوع كل صباح في نفس الجامع الكبير بالرباط حول اصول الفقه من خلال تحليل (جمع الجوامع) لابن السبكي والسيرة النبوية في كتاب (زاد المعاد) لابن القيم والادب في (البيان والتبيين) للجاحظ كما درسنا (تحفة ابن عاصم) على شيخنا العلامة السيد عبد الرحمن الشفشاوني و احيانا على شيخنا العلامة محمد الزندة قاضي الرباط. وكنت انا وزميلي الحسنوي لانا لوجهدا في مطالعة كتب اخرى في العلوم الإسلامية (كرسالة ابن ابي زيد القيرواني) في الفقه وكذلك في علم المنطق الذي هو اساس لتفهم بعض مبادئ علم الكلام ومنتقل خلال ذلك إلى مصنفات مشهورة في علم التصوف الذي بدأت منذ ذاك انكب على تحليل ما ينطوي عليه من سلبيات وإيجابيات وهذا النوع من الدراسات هو الذي حداني إلى تصنيف عشرات الكتب في هذا المجال معززا دائما بما حفظته عن ظهر قلب من لاف الاحاديث النبوية التي كان والدي رحمه الله يذاكرني فيها باستمرار حتى اصبحت جزءا من حياتي وسلوكي في الحياة. وكان والدي قد التزم بان لا يذكر لي من الاحاديث إلا ما صح سنده فحفظت عنه المئات بعد المئات مما اتيح لي ان ترجمه بعد ذلك إلى اللغة الفرنسية وتضمينه معظم مصنفاتي بهذه اللغة.

وذكر ان شغفي بالعلم قد ازداد بعد إنهاء دراستي الابتدائية كما ازداد تطلعي إلى لقاء الاصناف من العلماء والادباء والشعراء والصوفية من سائر الطبقات فكانت اولى زياراتي وانا ابن اربع عشرة سنة إلى مراكش حيث التقيت بلول عالم غير رباطي عرفته عن كتب وهو الاستاذ الكبير المختر السوسي الذي استمرت علاقتي به عقودا من السنين مع عالم آخر من سلا وهو الاستاذ محمد التطواني حتى اصبحتنا نعرف بالثالث الذي لا يكاد يفترق كما عرفني الشيخ المختر بعالم آخر هو الشيخ العلامة عباس ابن ابراهيم التعارجي فاطلعتني على خزائنه الخاصة وسمح لي بانتقاء ما اريد منها وكنت قد بدأت انظم الشعر فاعجب بذلك صديقي العلامة المختر السوسي كشاعر فذ كان ضليعا في هذا المجال. وقد تعرفت بهما ايضا بعد الرباط على قادة وطنيين امثال عبد الله ابراهيم وعبد القادر حسن وعلى شيوخ صوفية كالشيخ الوقور محمد النظيفي وكانت هوايتي ائذناك ثلاثية ايضا هي التعرف على كل ما هو جديد فكانت لا تقوتني الافلام العلمية والاجتماعية في دور السينما ولا الروايات البوليسية بالإضافة إلى مجالسة العلماء والادباء ورموز الطرق الصوفية الذين كانوا يترددون على منزل والدي من مختلف مدن المغرب فاحظي بالاستفادة من الجميع.

وفي ماية 1936 انقطعت لفترة عن باقي الدراسات الإسلامية وودعت (المسيد) ومدرره معلمي الاول الذي لم انس قط ان كل الفضل كان له في تربيته وتأثيل شخصيتي ببادرات الاسيسة الاولية في تكويني الخلفي والديني ولكن عهدا طريفا انفتح امامي يقتضي مني برمجة جديدة في حياتي الدراسية فكففت موقتا عن كل نشاط معرفي عدا الانكباب على استذكار دروسي استعدادا لامتحان لواجه فيه اول شهادة في حياتي وهنا كرسيت باقي ايام (يونيه) بين المراجعة والاسترواح اقضي ساعات في ظل اشجار (حديقة الاودية) للتملي بعطر زهورها وورودها بين ثلة من رفاقي في المدرسة فكان النجاح لمعظمتنا بامتياز وبدانا منذ ذاك ننظر بلهف وتخوف إلى الغد القريب الذي سيصلنا بمعارف على مستوى اعلى مما عرفناه فكان صيف تلك السنة من صنف جديد لاننا سئنتقل بعده من طفولة بريئة إلى شبه مراهقة بانعة.

كان اعمامي قد اضطروا في هذه الفترة إلى بيع دار سكانهم في البحيرة لاداء ديون تركها والدهم المرحوم السيد علي رغم مكثه سنوات في منصب الامانة في ديوانة بعض المدن لنزاهته وتقواه فتفرقت الاسرة وانتقل والدي إلى سكنى بيت كان جزءا منه في ملك والدي امام الزاوية المعطوية التي كانت كتابا للفقيه الصديق الشدادي ما لبثت ان اصبحت نواة لمدارس محمد الخامس التي بنيت امام الجامع الاعظم قرب باب شالة ولم يطل مكثنا في هذه الدار لان احد كبار المسؤولين في الإقامة العامة الفرنسية وهو مدير الشؤون "الشرفية" المشرف على المراقبين المدنيين الذين كانوا على راس كل هيئة مخزنية من محاكم وإدارات وغيرها قد اكرت الدار رغبة منه في الإمعان في التحسس والاندماج في الاحياء الاهلية وهنا انتقلنا إلى منزل حبسي في (حي بوقرون) امام مقصورة قاضي الرباط السيد عبدالسلام ابن ابراهيم واضطر والدي إلى ممارسة العدالة لكسب عيشه في دكان مع عدل آخر هو شيخ جماعة علماء الرباط محمد بلعياشي وكان لمعظم العدول دكاكين يقضون بعض لوقاتهم للإشهاد و تحرير العقود

ومن الصدق ان دكانهم كان امام زنقة سيدي يوسف حيث كان يسكن الامير مولاي يوسف قبل ان يعتلي العرش وإزاءه دكان والد الشاب المهدي بن بركة وكان فقيرا مدقعا يبيع القمح والسميد ليعول أسرة في ضمنها ولده المهدي الذي كان قد حصل على شهادة البكالوريا في نفس السنة التي انهيت فيها دراستي الابتدائية (وكان للمهدي اخ آخر سبقه في الدراسة مات قبل ان يكملها) وكان على بضعة امتار دكان زوج اختي (حبيبة) السيد امحمد بنموسى الذي ظل يبيع الانسجة والاثواب إلى اخر حياته وقد فقد والذي عام 1938 اخاه السيد محمد الذي مات مسلولاً لإدمانه على الدخان فحزن عليه لأنه كان كثير الحب والعطف عليه لوداعته واستقامته وما لبث والذي ان عين بالتفاته من المدير الفرنسي الذي اكترى منه الدار كاتبا في إدارته داخل المشور في الموقع الذي توجد فيه وزارة الدفاع وكان في الإدارة لذلك كتاب لآخرين ومترجمون من بينهم السيدان مسعود الشيكرو وعبدالجليل القباج. وما لبث والذي ان عين عضواً في (مجلس الاستئناف الشرعي) بالمشور الذي اداره في البداية الشيخ محمد بن العربي العلوي ثم الشيخ محمد المدني بلحسني.

السلك الثانوي والإعدادي (1937 – 1940)

بدأت إذن عهداً جديداً استمر ثلاث سنوات (1937-1939) فعرفت لأول مرة دراسة عصرية معقدة لم الفها من قبل لاسيما وقد كنا لا نكاد نزيد على عشرة طلبة مغاربة في مجموع المدرسة التي لم يكن فيها غير الفرنسيين والواقع ان التعليم العصري بدأ ينتشر ويزدهر باللغتين العربية والفرنسية في مدارس كمدرسة جسوس التي اسمها الاستاذ الحاج احمد بالافريج عام 1937 واطلق عليها اسم مرييه ومنتنيه محمد جسوس ومعظم المدارس الحرة كانت لا تجمع بين اللغتين مثل المدرسة الاولى التي انشئت بالرباط عام 1921 بالزاوية المباركية بإشراف الفقيه محمد بناني نجل قاضي الرباط الشيخ احمد بناني وهو صهر المهدي بن بركة الذي تزوج إحدى بناته والمدرسة الحرة الثانية اسست بعد ذلك في (درب وزهرة) بين (بوقرون) وسوق (القناصل).

نححت في امتحان الشهادة الابتدائية بامتياز لاسيما وان ممتحني لئذ ان في مادة اللغة العربية وهو عبدالرزاق البرنسي الذي هناني حيث حصلت في الامتحان على اعلى نقطة وهي عشرون على عشرون وكان لحضور في المجالس العلمية بالمساجد ضلع في ذلك وكان يخامرني شعور بالرهبية من "سمو" المستوى الجديد لاسيما وانني كنت اخترت او اختير لي بدل الالتحاق ب (كوليج مولاي يوسف) وهو الموثل الوحيد بالرباط لمن اراد مواصلة الدراسة الثانوية – ان اسجل في (كوليج الليمون) Collège des Orangers الخاص بالاجانب من غير المغاربة ومعظمهم فرنسيون.

وخلال صيف 1936 كان عمي الاستاذ احمد بنعبد الله لئذ ان بصدد التخرج كترجمان من "معهد الدراسات المغربية العليا" يساعدي على مواجهة اهم نقطة لمن اراد مواكبة تلاميذ فرنسيين في المعهد الإعدادي الجديد وهي الحصول على مستوى مقبول في اللغة الفرنسية وكان عمي يقترح علي مواضيع إنشائية بهذه اللغة فكان يعجب بها حققت من تقدم في هذا الميدان خاصة بانكباني على قراءة كل ما اصادفه من قصص مبسطة باللغة الفرنسية فكان ينقط إنشائي ب (19.5) على العشرين فظن يوماً انني ربما اعتمدت في تحريري للإنشاء على مصادر انقل عنها فالتهمت منه ان يسمح لي بهذا التحرير بحضرته فكانت النتيجة واحدة مما جعله يتأكد من مستواي الناتج عما كنت انكب عليه من قراءات وكانت لي بالإضافة إلى ذلك هواية شخصية منذ ان كنت في منتصف جولتي الابتدائية وهي انني لم اكن اترك اية فرصة لمشاهدة افلام ثلاثة اسبوعياً في مسارح سينمائية في العدوتين (الرباط وسلا)

وكنت احيانا افر من بعض الفصول الدراسية حتى لا يفوتني اي فيلم من هذه الافلام التي كانت باسلوبها الشعبي تساعدني على تفهم متزايد لهذه اللغة.



خلال الثلاثينيات بكوليج الليهون

وقد التحقت بالكوليج الفرنسي الجديد في شهر اكتوبر 1936 حيث قضيت ثلاث سنوات كانت تجربتي خلالها مفيدة جعلتني اتوق إلى قضاء السلك الثانوي الثاني في "اليسي كوروا" Lycée Gouraud (ويسمى اليوم ليسي الحسن الثاني) في نفس المدينة حيث كانت البرامج مركزة على المواد الاساسية في الثانوي في حين كانت هذه البرامج متنوعة في الكوليج بين اقتصاديات ورقانة على الالة الكاتبة علاوة على مبادئ لولية في اللغة الإنجليزية. وكانت ميولي ادبية علمية فكان طموحي ان اخصص في القانون بين طلبة في (كلية الحقوق) فكان ذلك احد اسباب انتقالي إلى (اليسي) حيث اخترت اللغة اللاتينية بدل الإنجليزية خلال السلك الثانوي الثاني (1940-1943) وقد مكنتني نقطي خلال السنوات الاولى في الكوليج من الدخول رسميا إلى الليسي دون مباراة عدا في اللاتينية التي درستها في سنة واحدة كان يساعدني خلالها زميلي في الدراسة السيد امحمد ابن بوشعيب الذي سبقني إلى الليسي قبل سنوات وهو الذي تخصص بعد ذلك في الطب وتولى مناصب وزارية ودبلوماسية. انتقلت إذن بالمعهد الجديد إلى السنة الثالثة في اكتوبر 1939 بحيث لم يبق امامي سوى ثلاث سنوات للحصول على القسم الاول من الباكلوريا وهي (1940-1942) واذكر ان برامج السلك الثاني الثانوي تغيرت في هذا العام بقرار من نظام الماريشال بيتان Pétain الذي كان يسري على المعاهد الفرنسية بالمغرب وقد اصبحت برامج السنة الثالثة بهقتضى هذا القرار هي نفس برامج الباكلوريا. وكانت هناك ظروف عائلية اضطررتني إلى التخلي عن الدراسة في بحبوحة سنة 1940 من جملتها ان والدي الذي كان يرعاني في مواصلة الدراسة بجهده وماله استقال من منصبه كعضو في مجلس الاستيناف الشرعي

احتجاجا على إشراف المراقب المدني على هذا المجلس غير ان طمحي إلى مواصلة الدراسة حداني إلى الانكباب في منزلي على المتابعة وقد شجعني تغيير البرامج على تركيزي على ما درسته في السنة الثالثة لاسيما وانه لم يكن لدي مشكل في المواد الاساسية التي كنت دائما احصل على الدرجة الاولى فيها وهي الفرنسية واللاتينية وحيانا الرياضيات.

حاولت خلال هذه الفترة حرق المراحل وإن كانت الظروف لم تكن دائما تسعفني لأنني كنت قد استأنست بمستوى معيشي طبيعي عاد منذ ان كان والدي عدلا إلى ان انتقل إلى إدارة الشؤون الشريفة ككاتب ثم مجلس الاستئناف الشرعي. وكانت تعوزني بسط الوسائل لتوفير شروط هذه الدراسة إما لشراء الكتب والادوات الضرورية وإما لعجزني عن المتابعة دون اللجوء إلى استاذ خاص في الفيزياء والرياضيات غير انني ظلمت اطرق ابواب زملائي الذين كانوا يدرسون في نفس السلك كما اعتمد على دفاترهم وعلى ما كانوا يشرحونه لي في مادة هوايته والواقع انها كانت مغامرة غير انني كنت في حالة اضطرار لا يمكن ان اجتني من هذه المغامرة سوى احد مصيرين إما النجاح وإما الرسوب فلم يكن هذا الاخير يخيفني لاسيما وقد بدأت اشعر انني لا ابعد كثيرا عن المستوى المطلوب. وكانت المغامرة مع ذلك غير عادية لان السنة الثانية وهي اهم سنة في هذا السلك ادرجتها في سنة واحدة ضمن السنة الاولى فكان علي ان اواجه برامج سنتين الثانية والاولى في لن واحد.

وفي الاربعينات من القرن المنصرم بدأت التي كل ليلة بين العشائين درسا في ضريح ابي المواهب سيدي العربي بن السائح في الحديث النبوي الشريف وذلك بشرح ما ورد في كتاب (الادب المفرد) للإمام البخاري وقد حضر والدي يوما ليستمع إلى حديثي جالسا في احد اركان الضريح وكان درسي هذا اقتباسا من دروس سبقني بها علماء افاض كان في طليعتهم الحافظ محمد المدني بلحسني الذي ورث من قبل امثال عروس العلماء احمد جوسوس ومحمد بلحسني والحافظ احمد بنموسي السلوي وكان والدي يقوم بتدريس صحيح مسلم في جامع مولاي سليمان حيث كنت اسرد عليه نصوص ما يشرحه طبقا للعادة التي كانت متبعة لئذناك وقد اضطر والدي إلى التدريس خارج الضريح لكثرة الجمهور الذي كان يحضر دروسه في اوقات لا تناسب مع ما يجري به العمل في الضريح كما كنت اسرد ايام المولد النبوي بالتناوب مع والدي شفاء القاضي عياض وقبلها صحيح الإمام البخاري .

ومنذ اواخر التسعينات قمت بتدريس الحديث والفقه في مقر الزاوية التجانية بوقرون كل يوم جمعة طوال ثلاث سنوات استكملت فيها حوالي مائة درس يبحث القضايا الهامة في هذا المجال وكان الدرس مرفقا باسئلة من المستمعين لتوضيح ما استشكل عليهم.

وقد توفيت والدي عام 1942 فرثتها بالقصيدة الآتية :

أَنْتِ يَا أُمَّيْ عَائِشَهْ	فِي كُنْهْ سِرِّيْ عَائِشَهْ
رَبِّيْتِنِي فِي مَأْمَنِ	مِنْ عَيْثُ نَفْسِ طَائِشَهْ
جَزَاكَ رَبِّي جَنَّةَ	بُخْلِدِ عَدْنِ عَارِشَهْ
فِي مَرْعَدِ عَلْوِي الْمَلَا	بَيْنَ رِيَاضِ فَارِشَهْ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَحْفَلِ	ضَاعَ جِنَانًا رَائِشَهْ

فتضاعفت تحملاتي العائلية التي انضافت إلى ما واجهته من مشاكل خلال دراستي فانتقلنا موقتا من منزلنا بباب شالة قبالة (نزل حسان) إلى منزل بنزقة الجزاء بالرباط ضيوفا على عمي السيد عبدالرحمان . وقد ضاق عيشنا لئذناك بعد استقالة والدي من منصبه فاضطر إلى بيع منزله بباب شالة لعجزه عن عولنا وهو عاطل لا مورد له غير علمه الذي كان لا يدر عليه شيئا لان الدروس التي كان يلقاها في المساجد و الزوايا كانت بالمجان عدا مبلغ مهزول كان يتقاضاه من الاوقاف لا يعدو بضعة ريالات و كان في الواقع اقل باضعاف مما كان يتقاضاه علماء شمال

المغرب (تطوان و العرائش و القصر الكبير...) الذي كان خاضعا للنفوذ الاسباني تحت رعاية خليفة السلطان الامير مولاي الحسن بن المهدي و كانت المملكة قد شطرت إلى مناطق ثالثتها منطقة طنجة التي خضعت لرعاية دولية جمعت بها الاسلاك الدبلوماسية و القنصلية الاجنبية فكنا نقاسي المرائر للانتقال من منطقة لآخرى تحت رقابة صارمة و بتأشيرة خاصة لا نحصل عليها إلا بشق الانفس بعد انتظار طويل .

في متم 1942 تم زفاف اختي حبيبة بالشاب الاديب امحمد بنموسى فانجبا ثلاثة مواليد هم السيد مصطفى الذي تخرج مهندسا في الميكانيك من المدرسة المحمدية بالرباط و اخته لباية و اخوه خالد الذي تخرج مهندسا معماريا بباريس .

وقد تم ذلك ونحن لا نزال ضيوفا عند عمي عبد الرحمان في شارع الجزاء (محمد الخامس) ثم انتقلنا إلى منزلنا القديم قرب الزاوية المعطوية حيث جدد والدي بناء الطابق السفلي .

وقد تزوج والدي رحمه الله بفتاة من اسرة طيبة بالرباط فانجبت له ثلاث بنات وثلاثة ذكور هم خديجة (عام 1946) وفاطمة (عام 1948) و الزهراء (عام 1949) واحمد (عام 1953) والعربي (عام 1957) وعبد اللطيف (عام 1962) فازدان ياخوتي و اخواتي هؤلاء عقد العائلة واصبحت اكبر راع لها .

وكان لعزمي البات اثر فعال في تحقيق هدي في رغم الصعاب ورغم تقولات البعض بان والدي الذي كان يتهم بالتشدد في مواقفه (مما ادها إلى الاستقالة) هو الذي شجعني على الانقسام وإن كان هذا غير صحيح . وكانت ميولي الصوفية قد بدأت تتجلى في جوانب من سلوكي الشخصي فكان الكثير من زملائنا و قادتنا في الرباط لا يتفهمون مني هذا السلوك وكانت عاصمة الرباط لئذ انك مدينة صغيرة لم يكن عدد سكانها يتجاوز الاربعين الفا ولم تكن حدود المدينة تتجاوز السور الموحد (راجع معالم هذا السور في كتابي معلمة الرباط وهما معلمتان وسطى مصغرة في مجلد وثانية في مجلدين بعنوان (موسوعة الرباط). فكان السكان يتعارفون نظرا لتقارب مساكنهم واعتزاز مثقفهم بالشباب الناهض و كنت احد هؤلاء لم يسقني في هذا الميدان سوى زملاء كبار امثال السادة احمد بالافريج والمهدي بنبركة ومحمد ملين ممن واصلوا دراستهم الجامعية وكان الزميلان الاخيران قد وصلا إلى نهاية السلك الثانوي عندما حصلت انا على الشهادة الابتدائية .

وكم كان اندهاش الجميع عندما استطعت النجاح باعجوبة في السنة الاولى لشهادة البكالوريا (عام 1942) رغم مستواي المتواضع اعقبها في السنة التالية (1943) نجاحي في قسم الفلسفة و كنت قد بدأت اقرأ لئذ انك بالعربية كتبا في مختلف المجالي والمجالات فسهل علي ما صعب من المواضيع الفلسفية والصوفية التي بدأت احس بعمق الترابط بين معطياتها .

والواقع انه كان من الصعب إن لم نقل من المستحيل القفز من السنة الثالثة دون المرور بالسنة الثانية (بعد إدراج هذه في السنة الاولى في عام واحد) لاسيما وإن الوسائل المادية لم تكن تساعدني على الاستعانة باساتذة متخصصين لإمدادي بالتوجهات والكتب اللازمة وقد تفتحت امامي بعد انتهائي من الدراسة الثانوية لفاق جديدة كنت اتصل في ظلها بزملاء كبار سبقوني إلى الدراسة العليا (كالهدهدي بنعمود وعبد الكريم الخطيب واخرين من افواج لولية امثال امحمد باحيني واخيه احمد بفاس وإدريس المحمدي بمكناس).

ولم تكن هنالك فرص للاتصال بمثل هؤلاء الزملاء لأن اعدادهم كانت محدودة موزعة بالمغرب لاسيما ولن شهادة البكالوريا التي كانت تنظم بالرباط لئذ انك لم يزد عدد التلاميذ الممتحنين فيها على الخمسين بالنسبة لمجموع المغرب .

ولكن طرات اول فرصة من نوعها وهي ان الحركة الوطنية التي بدأت تنتفض منذ 1930 (بعد صدور الظهير البربري) اقامت مهرجانا بفاس في صيف عام 1942 جمع كل الطلبة الذين كانوا يتابعون دروسهم العالية بالمغرب او بالخارج قضينا فيها لياما زاوية بفاس تعرفنا خلالها بعضنا على البعض وتبادلنا الراي في اختياراتنا لمواضيع الاختصاص في السنوات المقبلة ولم نكد نرجع كل إلى بلده حتى وقع هجوم جيش الحلفاء على الدار البيضاء لمحاربة (المارشال بيتان) الذي كان نظامه يسري على المغرب .

ولعل هذا الهجوم هو الذي مهد لمؤتمر إنفا عام 1943 حيث جمع بعض اقطاب الحلفاء وهم روزفيلت وتشترشل ودوكل بمشاركة جلالة محمد بن يوسف كعضو ساهم مع الحلفاء في محاربة (دول المحور) وعلى رأسهم الالمان (راجع دراستي لهذا المؤتمر في معلمة الدار البيضاء المسماة (إنفا) عاصمة المغرب الاقتصادي منذ الف عام). وقد كان لهذا المؤتمر دور فعال في تقرير مصير المغرب مما فسح المجال للعرش المغربي للمطالبة بالاستقلال مواكبا للحركة الوطنية في المطالبة بذلك بعد سنة فيما يعرف ببيان حادي عشر يناير 1944.

وفي هذه الفترة نظمت قصائد منها هاتان القصيدتان حول بعض مظاهر فورة الشباب :

أنشودة أودعتها النفس نشوتها	وأعلنت للورى عروس تغزالي
أنشودة خلدت ذكرى الهوى و سرى	تيارها بين نفسينا كسلسال
وردد اللحن قلبانا على وتر	دوما وأغراها وثوق أوصال
واستأثرا بلذيد من حبابهما	مكهرب في حنايا النفس سيال
تشع من نبرات اللحن نذببة	تغزو الفؤاد بنقر منعش ءالي
فتنتشي الروح سكرى من لواظها	تفتت عن بارق كالسهم نبال
رواشق اللحظ نار في تماوجها	أتونها أرغن مثار أزجال
تخضبت من لهيب الحب وجنتها	فأوثق الحب قلبينا بأغلال
وأينعت من رضاب اللثم أفنية	زكت بمربعها أفنان أمالي
وهكذا قلب من يهوى فتعشه	هيفاء تخطر في صدر وإقبال
وقد عرتنا على حرقشعريرة	لما فرشت لها خلقان أذيالي
إذا سكرت بمرءاها على نغم	فقدت مقياس أعراض وأطوال
ما ضرني أن ذات الأيدي معوزة	وأن جسمي غدا رهين أسمال
إن الغرام إذا سحبت غمامته	فالعيش موثلق كعيش أقيال
مليكة القلب قد ملكت أغنية	فما لغيرك منها وزن مثقال
ولست يوما بمبديها إلى أحد	وكاشف سرها بقول أحوال
وكيف يندى لسان الصب عن ثمل	بسرها وهو معقود بأعقال
أني أحاشي اسمها عن نثر أحرفه	على الملا غيرة وفرط إجلال

والقصيدة الثانية هي حول نور و نور الربيع :

النورُ بددَ ما اعتكر	لما بدأ ضوء القمر
والأرضُ في جنباتها	عرف الربيع قد انتشر
وأنساح في الروض المُنمّم حده موج البشر	مستمرنا حلو السمر
متناثرًا متزاوجًا	يجني بمبسمها التمر
يحنو على الغيد الفتى	كالبرق أنمله السكر
فيسيل في الحاظه	حمرأء تذف بالشرر
متسعرًا في ومضة	وتناول السهر المري حتى بدا بلج البكر
	متعبشًا في صفوه كالعين ما زها حور
	فأنزاح سربال الطبيعة طاردًا فنع الخفر

فَالجَوُّ يَعْتَشَاهُ السَّنَاءُ بِبِرْقَةٍ تُجَلِّي النَّظَرَ
وَالْقَلْبُ يَخْفِقُ نَشْوَةً فَيُشْعُّ بِالزَّهْوِ البَصَرَ
وَالنَّفْسُ نَبَعٌ فِيضُهَا فَتَزَاخَمَتْ فِيهَا الفِكْرُ
وَالطَّيْرُ يَشْدُو زَاهِيًا مِنْ فَوْقِ أَقْنَانِ الشَّجَرِ
نُبْرَاتُهُ رَفْرَاقَةٌ مِثْلَ الزَّلَالِ بِلَا وَتَرِ
وَجِدَاوِلٌ فَوَارَةٌ يَطْفُو بِصَفْحَتِهَا الزَّهْرُ
فِي مِثْلِ حَبَّاتِ الجَلِيدِ البَيْضِ أَوْ سِقْطِ الدَّرْرِ

ⴰ ⴱ ⴲ ⴳ ⴴ ⴵ ⴶ ⴷ ⴸ ⴹ ⵀ ⵁ ⵂ ⵃ ⵄ ⵅ ⵆ ⵇ ⵈ ⵉ ⵊ ⵋ ⵌ ⵍ ⵎ ⵏ ⵐ ⵑ ⵒ ⵓ ⵔ ⵕ ⵖ ⵗ ⵘ ⵙ ⵚ ⵛ ⵜ ⵝ ⵞ ⵟ ⵠ ⵡ ⵢ ⵣ ⵤ ⵥ ⵦ ⵧ ⵨ ⵩ ⵪ ⵫ ⵬ ⵭ ⵮ ⵯ ⵰ ⵱ ⵲ ⵳ ⵴ ⵵ ⵶ ⵷ ⵸ ⵹ ⵺ ⵻ ⵼ ⵽ ⵾ ⵿ ⶀ ⶁ ⶂ ⶃ ⶄ ⶅ ⶆ ⶇ ⶈ ⶉ ⶊ ⶋ ⶌ ⶍ ⶎ ⶏ ⶐ ⶑ ⶒ ⶓ ⶔ ⶕ ⶖ ⶗ ⶘ ⶙ ⶚ ⶛ ⶜ ⶝ ⶞ ⶟ ⶠ ⶡ ⶢ ⶣ ⶤ ⶥ ⶦ ⶧ ⶨ ⶩ ⶪ ⶫ ⶬ ⶭ ⶮ ⶯ ⶰ ⶱ ⶲ ⶳ ⶴ ⶵ ⶶ ⶷ ⶸ ⶹ ⶺ ⶻ ⶼ ⶽ ⶾ ⶿ ⷀ ⷁ ⷂ ⷃ ⷄ ⷅ ⷆ ⷇ ⷈ ⷉ ⷊ ⷋ ⷌ ⷍ ⷎ ⷏ ⷐ ⷑ ⷒ ⷓ ⷔ ⷕ ⷖ ⷗ ⷘ ⷙ ⷚ ⷛ ⷜ ⷝ ⷞ ⷟ ⷠ ⷡ ⷢ ⷣ ⷤ ⷥ ⷦ ⷧ ⷨ ⷩ ⷪ ⷫ ⷬ ⷭ ⷮ ⷯ ⷰ ⷱ ⷲ ⷳ ⷴ ⷵ ⷶ ⷷ ⷸ ⷹ ⷺ ⷻ ⷼ ⷽ ⷾ ⷿ ⷰ ⷱ ⷲ ⷳ ⷴ ⷵ ⷶ ⷷ ⷸ ⷹ ⷺ ⷻ ⷼ ⷽ ⷾ ⷿ

(اقصد دائما بالتوقيت السنوي للسنة الدراسية التي تبدأ باكتوبر وتنتهي ببداية السنة الثانية فالمقصود هنا من اكتوبر 1943 إلى اكتوبر 1946).

كانت دراستي العالية في كليتي الحقوق الاداب بمعهد الدراسات المغربية العليا بالرباط حيث انشئ فرع متصل ببعض الجامعات الفرنسية وكنت مسجلا في الفرع الجامعي الجزائري مع حضوري في المحاضرات الملقاة بالمعهد المغربي الذي لم يشرع في التدريس إلا في شهر دجنبر 1943 بحيث اكتمل السلك العالي في سنته الاولى في شهر يناير 1944.

وقد شاركت عمليا في الاستماع للمحاضرة الاولى في القانون الدولي بإشراف الاستاذ الكبير (كايي) Caillé مؤلف كتاب (تاريخ الرباط) (Petite Histoire de Rabat) في مجلدين.

وبعد أقل من اسبوعين تقدم حزب الاستقلال بما يعرف (ببيان 11 يناير) للمطالبة بالاستقلال ووقعت احداث دامية واعتقالات لزمعاء الحركة في مجموع المغرب وشكل صاحب الجلالة محمد بن يوسف لجانا للنظر في البيان فثارت ثائرة الإقامة العامة الفرنسية وفقدت وعيها لاسميا بعد ان شعرت بان العرش المغربي يواكب الحركة في مطالبها العادلة وتنتج عن هذا الموقف إقالة الكثير من العمال والباشوات ممن وقفوا في صف قائدهم الاعلى الجالس على العرش وهاج الشعب عن بكره ابيه في جميع انحاء المملكة في مظاهرات صاخبة ساهم في اتونها الرجال والنساء والصغار والكبار وكنت طبعاً وانا لئذ ان ذلك في سن العشرين في غمار المتظاهرين. وهنا باغتتنا الإدارة الاستعمارية للمعهد بمطالبتنا بالإدلاء بشهادة تؤكد عدم مشاركتنا في المظاهرات فرفضنا فكانت النتيجة عدم السماح لنا بالدخول إلى المعهد الذي بقينا مع ذلك مسجلين كطلبة في وثائقه.

وكان الامر صعبا بالنسبة للطلبة بسبب هذا الحرمان الظالم غير المسئول لان معظمهم ممن تمسك بمتابعة دراسته العالية والى دراسته في منزله معتمدا على ما تحفل به (المكتبة الوطنية العامة) بالرباط من مصنفات في مختلف الاختصاصات القانونية وكان الجهد مضنيا لولا تماسك الطلبة بفضل تعاونهم في تحمل الاعباء التي تنتج غالبا عن السلوك الدراسي الفردي بدون استاذ وقد كان عددنا نحو الثلاثين طالبا لم يصل منا إلى نهاية المطاف بالنجاح في امتحان السنة النهائية إلا القليل وكنت لحسن الحظ من ذلك القليل فانهيت دراستي الجامعية في اكتوبر 1946.

ونظمت الكلية لئذ ان ذلك رحلة للطلبة الناجحين إلى فرنسا حيث مكثنا حول الاسبوعين التقينا خلالها باساتذة وعلماء اذكر منهم الاستاذ (لوفي بروفنصال) كما زرنا مسجد باريس وزوايا صوفية منها اربع عشرة زاوية تجانية منبثة حول باريس لها مقدم واحد وكان رائدنا في هذه الجولة المحسن المجاهد عبد الهادي الديوري الذي كان القائد الموجه والمهد للطلبة في دراستهم كما كان ممثلا لحزب الاستقلال لئذ ان ذلك فكانت اولي معرفة لي به اعقبتهما اتصالات موصولة بيني وبينه لما عاد إلى المغرب بعد الاستقلال وكان يزورني في منزلي دائما وجاءني مرة مصحوبا بالاستاذ امحمد بوسطة.

والواقع اننا لم نجد لدى الاساتذة الذين امتحنونا اية شائبة استعمارية ولا نعمة جنسية إذ نجح في الواقع كل من واصل دراسته لو واكبه الحظ في ذلك.

وخلال هذه الفترة التي اندرجت فيها طوال السنوات الثلاث في السلك الجامعي كنت مضطرا لاشتغل في عمل ما لضمان قوتي ومساعدة والدي الذي كان قد استقال من منصبه فتدخل عمي الأستاذ احمد بحكم منصبه العالي كمترجم للمقيم العام لحصولي على عمل في الإطار الإذاعي السعوي البصري فكنت اترجم إلى العربية اقوال الصحف الاجنبية وكان الشرط المفروض علي هو عدم نقل ما يتعلق بالحرية ولكن قلبي كان يزيغ احيانا فينقلت للإشارة إلى بعض ما احكم الاستعمار ترويجه في الوسط المغربي وكنت القي دوريا محاضرات في الإذاعة حول شخصيات مغربية او عربية واذكر انني تحدثت عن بعض لراء ابن خلدون لم ترق المسئول الفرنسي عن الإذاعة فقرر إقالي من عملي بعد ان هددني مرارا.

وعينت في نفس الوقت ككاتب مترجم في جريدة (السعادة) اللسان الاستعماري للإقامة العامة الفرنسية وذلك بإيعاز لي من قادة الحركة الوطنية لاتابع عن كئيب ما يجري في بعض الكوالس وكان المسئول الفرنسي المشرف على الجريدة ضابطا عسكريا يظهر الاعتماد علي في اعمالي ولكن دون كبير ثقة وإن لم يكن هنالك ما يثير شكه في شخصي لأن علاقتي بالحركة لم تكن ظاهرة بل كنت في هذه الفترة اتحاشي قصدا كل اتصال بها ومرت ثلاث سنوات واجهت خلالها مكابدة مزدوجة من سوء المعيشة وانعدام الوسائل المريحة والناجعة لمواصلة الدراسة الجامعية طوال ثلاث سنوات ما كدت انتهي منها حتى وجدت ذريعة للانفصال عن الصحيفة بدعوى متابعة دراستي العالية بفرنسا وربما كنت اتمنى ذلك ولكن القادة الوطنيين وعلى رأسهم الرئيس علال الفاسي اتفقوا على ان احوال على الجريدة التي انشأها الحزب لئذاك وهي "جريدة العلم" للقيام بكل ما له صلة بتتبع الاحداث من خلال ما يكتب في الدوريات والوكالات العالمية وبلورة ذلك في حديثين يومي واسبوعي علاوة على الشروح والتعليق التي يقتضيها الحال.

ATTESTATION

Le Directeur des Centres d'Études Juridiques
certifie que M on sieur BENABDELLAH Abdelaziz
né le 28 novembre 1923 à Rabat (Maroc)
a subi avec succès l'examen de 3ème année
de licence en droit, session d'octobre
1946 à Rabat. /.

Rabat, le 26 octobre 1946



شهادة الإجازة في الحقوق

N° 275

SERVICE

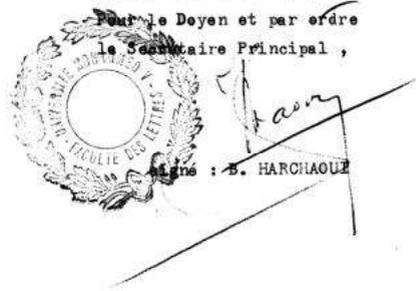
ATTESTATION

De l'examen des Procès Verbaux de la Faculté des Lettres d'Alger, conservés dans les archives de la Faculté des Lettres de Rabat, il résulte que Monsieur Abdelaziz ben Abdallah a été admis aux certificats d'études supérieures suivants :

Etudes pratiques arabes	session de Juin 1945-mention passable
Philologie arabe	session d'octobre 1945 mention assez bis
Littérature arabe	session d'octobre 1946-mention assez bis

Rabat, le 31 mars 1965

Pour le Doyen et par ordre
le Secrétaire Principal ,



شهادة الإجازة في الآداب

تابعت إذن دراستي الجامعية ولم اكن عبقريا ولا موهوبا في ذلك بل كنت احصل دائما على درجة وسطى في امتحاناتي ولكن دون رسوب فلم ازد في هذه الدراسة على المدة المقررة لذلك وكنت في كل سنة اخضع لامتحان خاص يشرف عليه ثلاثة اساتذة من السلك العالي الفرنسي يتون خصيصة من الجزائر من اجل ذلك لامتحاني مع باقي المسجلين من الطلبة في جامعة الجزائر فحصلت على شهادة الليسانس في الحقوق والقانون مؤهلا لان انخرط في سلك الراغبين في ممارسة المحاماة في فرنسا نفسها وحصلت في لن واحد على الإجازة في اللغة العربية التي كان من اهم برامجها تاريخ الإسلام واللغة الإنجليزية. فكنت في الواقع اول من حصل في مدينة الرباط على الليسانس في الحقوق ولم يكن معي في هذه الرتبة الجامعية سوى شخصين اخرين من الرباطيين هما الحاج احمد بالافريج الذي كان قد حصل على شهادة الدراسات الجامعية العليا في الآداب وكذلك المهدي ابن بركة الذي نال الإجازة في الرياضيات وذلك بالإضافة إلى طلبة المدينة الاخرين الذين كان بعضهم يوجهون بعد نجاحهم في

الثانوية اليوسفية إلى قسم الترجمة في المعهد لحاجة المراقبين الفرنسيين إلى مترجمين ومنهم عمي احمد بنعبدالله وكانت لي مسطرة بسيطة جدا في ممارسة جهودي في التحصيل الجامعي وهي انني كنت اقتصر في دراسة القانون على اللازم للحصول على الملكة العلمية اي القدرة على التفهم والاستنباط مع استقراء كل ما هو ضروري لذلك فكنت اتحاشى الانغماس في التفاصيل مع زملائي الذين كانوا يقضون الساعات يوميا لتقصي ما يوجد في المصادر القانونية المتوفرة في المكتبة العامة بالرباط ولم تكن ندرس سوى علوم القانون على النسق الفرنسي بحيث لم تكن نعرف عن غيره شيئا وخاصة الفقه المالكي المغربي الذي كنت من حسن الحظ اتبع جوانب منه في دروسي بالمساجد على شيوخ من الفقهاء يتجاوز عددهم العشرة بالرباط من بينهم الفاسي والعبدي والدكالي والغريسي من رجال المحكمة الشرعية العليا بالرباط فكانت النظرة القانونية فسيفسائية تتكامل مع شيء غير قليل من الخلل والاضطراب لان المسطرة القانونية بالمملكة المغربية ظلت غامضة بل متضاربة لتضارب السلطة بين القواد الإداريين والقضاة الشرعيين وعشنا هذه الفوضى طوال حياتنا القانونية إبان الحماية إلى ان تبلورت النظرة عندما بدأت تتضح بعد الاستقلال مع توالي التشريعات الوضعية وتوازيها مع الفكر الشرعي.

وهنا انقطعت فترة انكبابي على العلم لمواجهة الصراع السياسي الذي فرضته علينا الحماية الفرنسية وذلك متارجحا بين العمل في الصحافة الوطنية والإشراف على بعض دور التعليم الحر والمساهمة في العمل السري ضمن الخلايا الوطنية.

وكان هنالك نهج رابع لم يكن انساه وهو عملي الموصول الذي بداته منذ ان شعرت بدسائس المستعمر في تشويه تاريخ المغرب والتشويش على الاجيال الصاعدة بخلق تضارب بين اجزاء التراب المغربي وتصارع بين طبقاته إثر إصدار الظهير البربري والبدء في تطبيقاته الهادفة لتمزيق الكيان الموحد وكانت سياسة "فرق تسد" شنشنة استعمارية فاشلة إذ من حسن الحظ ان الشعب المغربي كان واعيا يواجهها بصراع مشترك ضمن مقاومة استمر لوارها إلى عام 1936 في مجموع المملكة. وقد برز ذلك فيما اصدرته من ابحاث و مصنفات لإبراز مظاهر الحضارة المغربية باللغتين العربية الفرنسية وساهمت عمليا في الإطار الجامعي عندما توليت بعد الاستقلال الامتدادية بكلية الاداب بالجامعة المغربية الفتية مع إشرافي على التعليم العالي والبحث العلمي فكان في هذه الفسيفساء هيكلية متساوقة.

وفي آخر عام 1946 زفت إلي ابنة خالي الحاج عثمان بنعبدالله الأنسة زبيدة بنعبدالله فسكنت مع والدي في الطابق الاول من سكناه بزقة الزاوية المعطوية وقد تم ذلك ببساطة لاننا كنا في شغل شاغل بعد الاضطرابات التي اعقبت مهرجان المطالبة بالاستقلال ورفضني بعد ذلك لشغل المنصب الإداري العالي الذي اقترحه علي المقيم العام الفرنسي إيريك لابون .

جريدة العلم (1947 – 1949)

كنت قد اعتزمت مواصلة دراستي الجامعية للحصول على دكتوراه الدولة في القانون خارج المغرب فلم يسعفني الحظ كما ان معظم زملائي لم يستطيعوا تحقيق هذه الامنية لاسباب مختلفة والواقع انني حاولت منذ نجاحي في السلك الجامعي ان احصل على منصب قضائي في الإطار الذي نهجه إنذاك الذين سبقوني كخبراء في المحاكم المخزنية الجنائية فوجهت مباشرة رسالة في الموضوع لرئيس الدولة جلالة السلطان وكان إنذاك مكتوف اليد لا يستطيع حراكا إزاء دسائس الحماية فكان يتربص الفرص للخروج من انكماشه فكانت الخطوط الاولى هي مشاركته كرئيس دولة في (مؤتمر انفا) حصل خلاله على نوع من التشجيع والتأييد فيما لم يكن يصرح به ولكن

صادف ذلك صدور جريدة "العلم" وهي يومية تتحدث باسم (حزب الاستقلال) فكانت في ذلك مغامرة جديدة اقدم عليها الحزب لتحمسه الكبير في حرق المراحل وخلق صلة وثيقة بالشعب في مطلع كل يوم بتتبع الاحداث الدولية وتحسيس الامة المغربية بما ينتظرها من كفاح موصول لنيل مرادها الاسمي ومعنى ذلك ان حزب الاستقلال جند الكثير من اطره المتوفرة لئذالك وكنت من بين من الزمتني الحركة الوطنية بالعمل في هذا الإطار فاصبحت احد محرري "العلم" اسندت إلي اللجنة التنفيذية للحزب مهمة تتبع الاحداث في الصحافة الدولية وكذلك إلى زميلين آخرين هما محمد ابن الراضي وعلي بركاش وركز الحزب جهده في دعم هذه الصحيفة التي كانت في الواقع اللسان الناطق باسمه وعين على راس الإدارة الأخ عبد الجليل القباج وعلى القضايا المادية للجريدة الاخ الصديق بلعربي واختير كموقع للجريدة شقة فوق حمام كان يعرف ب "حمام وزهرا" امام سوق الجملة بباب الحد بالرباط ومن حسن الحظ انه كان بجانبها مطبعة ابن عمنا السيد مصطفى بنعبدالله الذي كان معروفا بجديته وحكته فانطلقت الجريدة في مسارها الصعب الذي تواكب فيه الجهود فكان كل من الاخ احمد بالافريج الامين العام للحزب والاخ المهدي بن بركة لا يفتران عن إمداد الإخوة العاملين بلرائهم تبعا لماجريات الاحداث والظروف فكان الاخ بالافريج يأتي كل مطلع شمس - وكنت مكلفا بتحرير "حديث اليوم" و "حديث الاسبوع" - ليوعز إلي بلاء طريفة انهج على ضوئها وكنت إلى جانب ذلك احرق مقالات ودراسات ذات طابع اجتماعي وثقافي بالإضافة إلى سهري إلى آخر الليل على وضع الترتيبات الاخيرة إعدادا للصدور الصحيفة.

وفي غضون ذلك كان الاخ بن بركة يدعوني إلى منزله كلما زاره وفد من الصحفيين الاجانب لتبادل الآراء حول دور الإعلام في الحركة الوطنية. وكان وجودي بالمطبعة لئذالك معلقا بإرادة المراقب الموفد من مصالح الاستعمار وهو لئذالك الضابط التسماني الذي كان يضيع الكثير من الوقت في قراءة الجريدة وتحخيص ما بين السطور فيعمد في غالب الاحيان إلى حذف كل ما لاحظ فيه ما قد يخالف سياسة الإقامة العامة او مناوراتها فتصدر الصحيفة احيانا وقد ابيضت جوانبها بما (حذفته الرقابة) وكان سهري يمتد احيانا إلى الساعة الثالثة ليلا وأنا لئذالك في السنة الاولى لزفافي فكنت اجد زوجتي تنتظرنني في هدوء ورباطة لما كان يذكىها من شعور بمثابة هذا العمل والاعتزاز بمساهمتها - ولو عن طريق الصبر والاصطبار في تحمل لعبائه وواصلت هذا الجهد عامين اثنين قبل ان يلتحق بنا كل من الاخوين عبد الكريم غلاب وعبد الكريم ابن ثابت بعد عودتهما من القاهرة حيث كانا عضوين بارزين في (مكتب المغرب العربي) شاركا في الدعوة لقضية المغرب العربي في عملية اختطاف الزعيم ابن عبد الكريم لدى مروره بهرسى الإسكندرية في السفينة التي اقله فيها الفرنسيون من منفاه إلى مكان ما بفرنسا أو المغرب ليساوموا به دعما لسياستهم ضد العرش المغربي.

وقد صدرت في غشت 1947 (رسالة المغرب) وهي مجلة في العلم والادب والاجتماع لمديرها محمد غازي وكانت قد صدرت منها اجزاء شهرية من عام 1942 إلى عام 1944 وقد نشرت لي سلسلة من ابحاث في مختلف المجالات وخاصة منها مساجلة علمية مع استاذنا الكبير علال الفاسي .

صحافة علمية لا سياسية فقط

اجل لقد دارت محاوراة اخوية إثر استفسار من طرفي للاستاذ الكبير علال الفاسي حول مقال كتبه سيادته في (رسالة المغرب) حول موضوع يمسه صميم الحياة المغربية حدثني لهيمته إلى مساءلة الاخ علال عن بعض نظرياته لاستكناه رقائقها ومما استوقفتني فيها كقانوني متواضع استشكل سيادته في مقاله بعنوان "ابناء الشعب" (في عدد 66 من الرسالة) حول (معضلة المحاجير) عندنا بالمغرب لما يجري من عبث بلاف الاطفال ويقضي على مستقبلهم وتحول بينهم وبين التربية وقد طالب سيادته بإعادة النظر في الانظمة الاجنبية التي تسيرها إذ ينبغي - كما يقول - تاسيس (مجلس العائلة) المسمى بمصر المجلس الحسابي للإشراف على قضية المحاجير لتعيين المقدمين على الذين لم يوص عليهم الوصي والمشراف المراقب على تصرفات الوصي. وقد اشرت في مساءلتي عن

ذلك إلى ان الفقه الإسلامي يحتوي من تلك المقومات على خمسة عناصر هي الوصي والمتصرف والمشرف (الذي لا يمكن ان يقاومه الوصي لو يناقضه) والمحاسب الذي ينيبه عنه لمحاسبة الوصي مع عنصر رابع هو القاسم لمراقبة قسمة المتخلف على الورثة وفي هذه الحالة يكون الوصي معزولا عن التدخل واخيرا شخصان عارفان بقيمة المتخلف يقدمهما القاضي بعد شهادة عدلية خبرتهما لتكون المخارحة على اساس العدالة وقد حتم الشرع على القاضي فيما إذا لم يعين الوالد الهالك مشرفا ان يتحمل هو نفسه (اي القاضي) شؤون الإشراف فيظهر إذن من الموازنة بين النصوص الإسلامية والاجنبية ان النظام الإسلامي كفيل برعاية حقوق اليتيم بل هو نظام مثالي يعادل لوجود الانظمة ويزيد فالإمام مالك الذي يعمل المغرب بمذهبه ليس محجوجا في رايه في خصوص الإيضاء لانه يرتكز على المقومات المذكورة وقد تفضل الأستاذ علال فاجاب عن ذلك بان إشراف القاضي بالمغرب غير حتيي وإنما هو عرفي يمكن ان يقوم القاضي الذي يقوم شرعا بجميع الوظائف بجمع الوظائف الاربع ويستخلص السيد الرئيس من ذلك ان القاضي هو المكلف مبدئيا بكل من الإشراف و المحاسبة.

وقد نشر سيادته بحثا تكميليا (عدد 55 من الرسالة) يدعو إلى ضرورة الإصلاح المعجل منها إجبار الولي او الوصي البكر على الزواج بمن تريد ومن لا تريد إذ العمل مبني في ذلك على مذهب الإمام مالك. وعبر سيادته عن اعتقاده بان روح العصر لم تعد صالحة لتطبيق مذهب المالكية... فالوقت قد حان للعمل بمذهب الاثمة المسلمين من تخيير البكر والثيب على السواء لقربين حياتها على اننا - كما يقول الأستاذ - عندما نرجع لمستند مذهب المالكية في هذه القضية نجد مذهب المالكية محجوجا والواقع ان المذهب المالكي لا يخول الاولياء والاصياء غير الاباء هذا الحق والدليل على ذلك ما ذكره العلامة ابن رشد في "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" (ج 2 ص 4 طبعة 1329 هـ) نقلا عن الإمام مالك الذي يستلزم بقعود اساسية يضعها الإسلام في هذا المجال تحتم ضرورة الوفاق بين الاب وبنته ليتم الزواج اما ما ذكره استاذنا الفاضل من تخيير البكر والثيب على السواء فالذي عليه الجمهور بل وقع الإجماع عليه كما في البداية (ص5 ج2) هو تخيير الثيب البالغ كما حكي ابن رشد الإجماع على ان تخير البكر غير البالغ لا البالغ التي تبقى حرة في اختيارها فشكرا لاستاذنا على توجيهاته.

وتوالى ذلك في عدة مقالات بنفس الرسالة وقد جمعت كل هذه الأعداد منذ البداية وهي الآن رهن إشارة القراء في المكتبة العلمية التي اهديتها لجمعية رباط الفتح والتي تضم نحو خمسة الاف كتاب ما بين مطبوع ومخطوط فافردت لها مكانا مجهزا احسن تجهيز في مقر الجمعية ويتوالى إهدائي لها بحيث اصبحت اليوم حافلة بالقديم والجديد من الأبحاث والدراسات.

وخلال فترة ما بين 1947-1949 طرأت احداث كانت (العلم) هدفا لها ومن جملة ما وقع ان المقيم العام بالمغرب لئذ كان وهو (إيريك لابون Eric Labonne) دعاني بعد نجاحي في إجازة القانون (وكننت اول من حصل عليها في رباط الفتح) لتناول الغداء على مأثدته راجيا مني ان اطلب اي منصب شئت في دائرة اختصاصي وهو مستعد لتبليته فاشرت إلى الرسالة التي كنت وجهتها لرئيس الدولة جلاله السلطان محمد ابن يوسف في الموضوع واقترحت عليه تسليم نسخة منها إليه فالح علي ان اجدد طلبي له شخصيا لانه كان يعتقد انه هو المسئول الاول بالمغرب فرفضت العرض وكننت طبعاً اعترز بإصراري على التمسك بطلبي الاول لجلالة السلطان لانني اعتبره رئيس الدولة الشرعي الذي له وحده حق البت في هذه القضايا وغيرها مما له صلة بسيادة المغرب وربما كانت للمقيم العام رغبة اخرى وهي ان يمنحني منصبا في إطار القضاء الجنائي المغربي لتحتيتي عن جريدة "العلم" التي اصبح لها وزن يفضح مناورات الاستعمار ويهدد وجوده في المغرب.

وكان المغاربة ينتظرون منه منذ وصوله إلى المغرب نهج خط جديد في سياسة فرنسا بالمغرب لا في نطاق "الإصلاحات" فقط مهما تكن قيمتها ولكن في دائرة اوسع ولكن تاكد بعد خطابه ان الامر لا يتعدى إصلاحات تافهة خيبت الامال وكننت في الواقع قد قرأت نص الخطاب قبل اسبوع لانه كان قد احيل علي لترجمته في نطاق عملي لئذ كان في الإذاعة المغربية و غيرها حيث كنت اشتغل بلامر من الحركة الوطنية ثم امرت بالعودة إلى الإعلام الوطني

بعد صدور "العلم" وكنت انا وغيري ممن استطاع التعرف إلى نصه قد نفطنا إيدينا من إمكان إتيان اي خير على يد المقيم الجديد.

كان الجو لئذ مفعما بالامال والوصلة وثيقة بين العرش والشعب لاسيما بعد الخطاب التاريخي الذي لقيه صاحب الجلالة وولي عهده لئذ الامير مولاي الحسن بطنجة عام 1947 مما كان له وقع كبير في العالم العربي والعالم الإسلامي حيث تضمن الخطاب السلطاني تعبيرا واضحا برغبة المغرب في ان يصبح عضوا فاعلا في جامعة الدول العربية مما عزز موقف العالم العربي والإسلامي المواقف لقضية المغرب في منظمة الأمم المتحدة. وكانت الإقامة العامة تتوقع هذا الموقف او ما يقاربه من جلالته السلطان محمد بن يوسف فاستمرت في مناوراتها محاولة الحيلولة دون رحلته إلى طنجة لاسيما وان جلالته كان قد قرر سلوك نهج جديد في رحلته الرسمية هذه مارا بمنطقتي النفوذ الفرنسي والاسباني لإبراز سيادة جلالته الشرعية على المغرب بكامله وقد عمدت الطغمة الاستعمارية إلى استغلال مظاهرة سلمية قامت بها مدينة الدار البيضاء بمناسبة وطنية فاعتقلت الكثير من اعضاء الحركة الوطنية وعبات ثلة من جيشها - وفي ضمنه مرتزقة سينيغاليون - للفتك بالمظاهرين فكانت مجزرة دامية ازهقت فيها كثير من الأرواح البريئة ولكن جلالته السلطان واصل رحلته في رباطة جاش دون ان يعير اي اهتمام بالدسائس.

وكان المستعمر قد لجأ إلى وسائل صبيانية فامتنع من منح تأشيرة الدخول إلى طنجة للعديد من الوطنيين ومعلوم ان الاستعمار كان قد مزق المغرب ووزعه بين منطقتي نفوذ فرنسية وإسبانية وثالثة دولية هي منطقة طنجة فكان المغاربة لا يتنقلون في وطنهم من منطقة إلى أخرى إلا بتأشيرات وكنت من بين هؤلاء فلم اسمح التأشيرة انا وبعض زملائي في " جريدة العلم " إلا بعد انتهاء رحلة جلالته التي تركت لاثارا مريحة في نفوس الشعب فأصبحنا نتوق إلى زيارة هذه المعالم للوقوف كإعلاميين على البعد السياسي الذي حققته الرحلة في الحقل الدولي وقد لمست نفس الشعور الفياض لدى مواطنينا في شمال المغرب خاصة بتطوان حيث التقيت بزملائنا في (حزب الإصلاح) و كانت (جريدة الريف) الصادرة بتطوان قد نشرت صور مجزرة الدار البيضاء فمنع صدور العدد التالي للجريدة لانه كان حافلا بالتعاليق التي لا ترضي الاستعماريين وكنت قد ساهمت بقصيدة شعرية في الموضوع في هذا العدد ولكنه لم ير النور لان الاسبان حجزوه.

وكانت صلتي وثيقة لئذ بعاصمة الشمال ورجالها وكذلك بطنجة حيث تعرفت عن كتب إلى زملاء اعزاء امثال عبد الخالق الطريس والتهامي الوزاني ومحمد الخطيب ومحمد بنونة والطيب بنونة بتطوان وكل من الاخوين عبدالله كنون والشيخ المكي الناصري بطنجة وذلك علاوة عن صداقتي الحميمة مع ثلة من الشباب المثقف بالحاشرين.

واذكر انني اهتبلت هذه الفرصة فقممت بصحبة السيد العربي بنعبدالله ابن خالي وزوج اختي نفيسة بزيارة الاندلس حيث وقفت باعجاب و حزن على الاثار الإسلامية في حواضر عاشت في عنفوان العهد الذهبي الإسلامي إبان الملوك الامويين وهي قرطبة واشبيلية وغرناطة ومالقة وكنت قد تركت لئذ اعددا كبيرا من عائلتي بتطوان ينتظرون عودتي لتتملى جميعا بمعالم تطوان حيث قضت اسرتي نحواً من ثلاثة قرون بعد عودتها من الاندلس (راجع في موسوعة الرباط مسار اسرة بنعبدالله بين تطوان والشاون ورباط الفتح).

وقد تعرفت بعد ذلك على شخصية علمية صوفية فذة هي العلامة الحاج عبد السلام بلقات وبعض اعضاء اسرته فكنت اقصي معه الايام الطوال في استعراض اعلام الفكر الإسلامي ومعالمهم والتراث المغربي النابع من هذا الفكر المبدع الخلاق فكانت اياما ممتعة استمرت سنوات إلى ان توفي العلامة بلقات (راجع تراجم هؤلاء الاعلام في كتابي (تطوان عاصمة الشمال) طبعة جمعية اسمير تطوان (2006).

وقد كان العلامة بلقات احد كبار مفتيي الهدينة وكان جده قاضيا في عاصمة الجزائر فكان (اعضاء جبهة التحرير الجزائرية) يعقدون اجتماعاتهم الدورية بمنزله بتطوان ثقة بإخلاصه للمغرب العربي وللحركة التحريرية بالمنطقة.

وقد ازدان فراشي (عام 1948 حادي عشر دجنبر / موافق تاسع صفر 1368 هـ) ببنت سميتها عائشة وقد ولد لي قبلها ذكر مات في بطن امه. وقد نظمت فيها القطعة الآتية :

عائشة

رَحِيقَ نَوْرٍ مُهَجَّتِي
فِي سِرِّ ظِلِّ جَنَّتِي
بَيْنَ سَوِيْدَا فِلْدَتِي
مَخْفُوْلَةَ الْمُؤَوَّنَةِ
كُبْرَى وَأَعْلَى جَنَّتِي

"عَائِشُ" نُورَ مُقَلَّتِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ رَبَّيْتِ
حَمِيْمَةَ صَمِيْمَةَ
مَضْمُونَةَ الْمُتَوَبِّةِ
رَفِيْقَتِي فِي فَيْضَةِ

في عام 1948 كان حزب الاستقلال بالمغرب يحمل راية الكفاح ضد الحماية الفرنسية وكان العرش المغربي قد قال قولته الخالدة بطنجة على لسان ملكه الهمام محمد الخامس قدس الله روحه وخطاب ولي العهد لئذلك الامير مولاي الحسن - لإعلان حق المغرب في الاستقلال والانضمام إلى جامعة الدول العربية التي كانت حديثة عهد النشوء وكان الاستاذ عبد الرحمان عزام هو الامين العام الاول للجامعة العربية وكان حزب الاستقلال قد نظم لئذلك حفلا القيت فيه مع ثلة من زملائي الشباب قصيدة انشرها على علاتها كصورة متواضعة للشعور الذي كان يغمر الشعب المغربي لئذلك إزاء فلسطين وجامعة الدول العربية وهي:

ولوأوها فوق الثريا خافق
للوئب يحدوه الوداد الصادق
وتضافروا فبدأ الصباح الفالق
زعماءوهم فأفتر ثغر بارق
عربية فيها التضامن رائق
من عذق نبلك وحدة لا تخفق
وبشعب دجلة والفرات شقائق
لهجت به مراکش والمشرق
استقلاله ويشع منه المفرق
جند بواسل عن حماك نراشق
بيض الأنوق وأنت تير ثادق
ثبت الفؤاد ربيط جأش واثق
ثنى الضلوع دم العروبة دافق؟
رمز العروبة والفخار الشارق؟
يوم الكريهة والحسام الماشق؟
في حلبة الأمم الرهان السابق؟
في وحدة العرب المقام اللائق؟
وإلى الأمام فإن نبلك راشق
مسعك فاندحر اللدود المارق
عهد العلا فاتجاب ليل غاسق
حتى توطد حصن يعرب "غافق" (1)
فخرا تضوع منه عطر عابق

سوق العروبة في البرية نافق
والشرق لم شتاته متحفزا
أبناء قحطان تجمع شملهم
وتحالفت أحزابهم وتكاثفت
جمعوا الجموع وألّفوها وحدة
عزام أنعشت القلوب و أئبعت
وبمصر واليمن العتيد تعززت
وبعاهل الحرمين سيف الدين من
والأردن الشرقي من يختال في
دومي فلسطين الفتاة فإننا
دومي فلسطين فانت أعز من
والمغرب الشهم الفتى إهابه
أوليس يجري في عروق مواطني
أوليس يعلو العرش فينا محمد
أو ليس مغربنا الكماة رجاله
أفلا يحق لنا ونحن أكارم
لم لا يكون اذن لمغربنا الفتى
عزام عزمنا إن سهمك نافذ
عزام حزمنا فالعروبة أيدت
جددتم أبناء يعرب بيننا
وحددتم صف العروبة راسخا
حررتم وطن الجدود وثلتم

التعليم الحر أسيسة وطنية ????? ????

وفي غضون عام 1949 اقترح علي الاخ احمد بالافريج الامين العام لحزب الاستقلال إدارة معهد جديد اسسه بالدار البيضاء احد كبار الوطنيين المحسن عبد الكريم لعلو وكانت الحركة الوطنية قد عززت منهجها السياسي الهادف لاسترداد الحرية السلبية بدعم التراث العربي الإسلامي وذلك بإقامة معاهد ومدارس خاصة يساهم الشعب في إنشائها ويقوم افراد بمجهود فردي او جماعي لهذه الغاية وكان جلاله السلطان يشجع هذا الاتجاه فيقوم شخصيا بتدشينها وتزويد رجالها بمدد من ماله الخاص وتوجيهات ملكية سامية فلم يكدر يهر عقد من السنين خاصة بعد يناير 1944 حتى حفلت المملكة بإعداد متوافرة من المعاهد الحرة التي كانت تركز على لغة القران للسير على نهج الشرق العربي في تكوين مواطن مشبع بروح علمية حقيقية اعترازا بلغة الضاد وكان الأستاذ احمد بالافريج اول من بادر إلى ذلك لواسط الثلاثينات فانشأ ما عرف بمعهد جسوس (وجسوس هذا هو مربي الاستاذ بالافريج الذي ابى إلا ان يخلد اسم هذا الهانح الذي بنيت المدرسة على ارض يملكها).

وقويت هذه الحركة الإنشائية للمدارس فالتجا كثير من الناس إلى اضرحة وزوايا وصحون مساجد لممارسة التعليم الحر بوسائل بدائية ما لبثت ان تطورت حسب الإمكانيات المتاحة.

وقد تنفس الشعب الصعداء لان معظم الشباب المغربي كان محروما من التمدريس الذي قصره الاستعمار على من ساهم ببناء الاميان وقد عرفت مدينة الرباط ثاني مدرسة وطنية حرة هي المدرسة المعطوية (وهي إحدى زوايا الشيخ المعطي بن صالح الشرقي) التي ضمت اشتات الكثير من نبغاء الشباب الذين شكلوا لاذلك نخبة من اطر مغرب المستقبل تابع الكثير منهم دراسته في الشرق العربي و بعضهم باوربا بعد فترة يسيرة لتعلم اللغة الاجنبية المستعملة في مدارسها.

وما لبثت المدرسة المعطوية ان فتحت فرعا في زاوية سيدي علي بن عبد الرحمان قرب ضريح سيدي عبدالله الحويشي وكانت قبل ذلك مقر "مسيد" الفقيه سيدي محمد بن عبد الله ولم تال الحركة الوطنية جهدا في تطوير المدارس الحرة ونقلها من إطارها التقليدي إلى إطار عصري يوفر لها وسائل الراحة ويفسح المجال لأكبر عدد من المتدربين العاطلين - فتشكلت لجنة ياشرف مسئول وطني هو الاستاذ محمد الشرفاوي مع ثلة من المثقفين والمحسنين لجمع التبرعات وبناء مجموعة مدارس باسم (مجموعة مدارس محمد الخامس) التي انطلقت في عملها بحماس ساهم في التدريس بها الكثير من المثقفين وقد اسست على نسق حديث للإعداد اولا لشهادة الدروس الابتدائية ثم بعد فترة وجيزة لتكوين فريق واصل دراسته الثانوية بنجاح فانشأت بمساعدة "العرش المغربي" بالكالوريا مغربية" باللغة العربية وقد شعر الشعب كما شعر المسؤولون بنجاح هذا المشروع لان معظم من درس بهذا المعهد استطاع متابعة الدراسة في السلك العالي تمكنه خلال فترة وجيزة من التعرف على اللغة الفرنسية التي كان المعهد يلحق بعض مبادئها بل استطاع الكثير بفضل حصولهم على (البكالوريا المغربية) إلى الانتقال إلى دول غيرعربية مثل فرنسا وروسيا واسبانيا وغيرها من دول اوربا ويوجد من بين هؤلاء ثلة غير قليلة من بينهم الوزراء والسفراء وكبار رجال الفکر في مختلف القطاعات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

وكان يدرس بالسلك الثانوي اساتذة مغاربة مهن حصلوا على شهادات ثانوية مثل البكالوريا وما بعدها يساعدون الطلبة على مراجعة ما يدرسون من علوم تؤهلهم إلى اجتياز البكالوريا العربية والاتحاق بالسلك العالي.

وفي غضون هذه السنة 1949 توفي بالدار البيضاء عالم فذ محقق حافظ وإمام صمداني هو الشيخ الحسن البعقلي الذي عرفته ولم اره وكنت اتوق إلى رؤيته لها انصبت في نهره الفيض من انهار جهابذة العلماء سندا ومددا وجمع في سلوكه النهل من الحسينيين الدين والدنيا فبنى نحوا من ثمانين ما بين مسجد وزاوية في جل حواضر المغرب جنوبا وشمالا تقام فيها الصلوات وتلى إيات الله البيّنات واسس لأول مرة مطبعة عصرية بالعاصمة الاقتصادية جهزها باحث ما عرف انذاك من آلات طبع فيها معظم كتبه ورسائله وكان له موقف صارم تعرفت عليه مباشرة ضد طغاة الوقت من كبار المستعمرين وعلى راسهم (بونيفاس) Boniface الذي حاول استمالته وإغراءه بشتى الذرائع فلم يفلح وظل استاذنا الحسن البعقلي النموذج الحي للمومن الملتزم والموقن المنتظم.

وقد كان لي قبل ذلك برباط الفتح مدد علمي وروحي اوسع غمضا واكثر فيضا في شخص عالم اخر هو ابو المواهب سيدي العربي بن السائح الحقني سنده العالي بثلة من العلماء الافذاذ كما طبع سلوكي ومدارج حياتي بمنهجه الصوفي السني الامثل وفيضه العلمي الاكمل في شاعرية وروحانية نرجو من الله ان تكون لنا خير وازع في الحال والمآل.

وقد افضى إلي صديقي العلامة محمد المختار الإلغي شخصا بكثير من المقومات اشار إليها في علم وعالمية هذا الجهد البعيلي واصفا إياه بما اتسم به من صولة وجولة في حياته المثالية. وقد كان لانهازم المغرب في إيسلي قبل مائة سنة اثر بلغ في قلوب الشعب المغربي عن بكرة ابيه وفاضت قرائح الشعراء فتردد ما داخل القلوب من خلجات الثبور لاول هزيمة عرفتها المملكة منذ الف عام كانت انبلاجة لها اعقبها من ويلات لم تعرف لها المملكة مثيلا وقد انبرى حتى الصوفية من خلواتهم يدعون للثورة والثار حيث انشد الشاعر الفذ ابو المواهب سيدي العربي بن السائح قصيدة مطلعها:

إن الهموم التي قلبي لها انزعجا كانني بصباح ليلها انبلجا

وقد انشد الشاعر محمد القباچ ينوه بهذا المجاهد الفذ فقال :

قولوا لدهر المستفيض السائح مهلا فقد هزم القوى ابن السائح
لوان يم الموت قبل هجومه قبل العداء لكنت اول سايج

وكان للشيخ ابن السائح دور في الدعوى لتركيا في حربها ضد الروس في وقعة القرم La Crimée فخرج من خلوته حيث نظم قصيدة عصماء لتحسيس الشعوب الإسلامية وتوعيتها حاضا إياها على مواصلة النضال. ومنذ ذلك وقبل ان اطل على الكهولة شعرت بانتفاضة وجدانية اجتذبتني إلى حضرات جديدة كما اجتذبت قبلي الإمام الغزالي وغير الغزالي مع طفرات متواضعة فيما يخصني

معهد عبد الكريم لحو بالدار البيضاء (1951-1949)



الاستاذ مدة إدارته لمدرسة عبد الكريم لحو (الدار البيضاء)

وكان من بين هذه المعاهد معهد عبد الكريم لحلو بالدار البيضاء وكانت توأبه إنذاك بالعاصمة الاقتصادية
معاهد أخرى منها معاهد السادة محمد الحمداوي ومحمد العلمي والمدرسة المحمدية لمحمد بنيس .

والسيد عبد الكريم من تجار طريق مديونة بالدار البيضاء بنى هذه المؤسسة العملاقة على أحدث طراز وهي
أول مدرسة من نوعها من حيث الضخامة و الروعة المعمارية تشتمل على أكثر من عشرين قاعة مع دار سكني
المدير وغرف جانبية وقاعة كبيرة معدة للصلاة ومطعم فسيح الإرجاء لأن المدرسة كانت داخلية. وعند إشرافي على
هذا المعهد شرعت في تجهيزه ماديا وبشري ليكون نموذجا في برامج و جدوى بيداغوجيته وحسن سلوك تلاميذه
فبادر ثلة من كبار رجالات المغرب إلى تسجيل ابنائهم وكان من بينهم المجاهد الكبير الحاج عمر بن عبد الجليل .
كانت المهمة صعبة لمثالية الرسالة لاسيما خلال السنتين الأولى بحثا عن لوجود الاساتذة والمعلمين
وترتبا محكما للمسؤوليات وتمحيصا لمختلف الذرائع والمجريات وكان علينا ان نفتح في لى واحد الفصول الخمسة
المؤدية إلى شهادة الدروس الابتدائية فلم نكن مسئولين عن تربية هذا الفريق الأول من التلاميذ الذين توافدوا
على المعهد في مستويات مختلفة ومع ذلك كانت النتائج متوسطة رغم العراقيل لأنني جعلت على رأس السنة
الخامسة استاذًا مقتدرا له تجربة كبيرة هو الاخ محمد (فتحا) بنيس الذي كان يدير في نفس الوقت (المدرسة
المحمدية) بنفس المدينة ولم تكن مهمة التعليم او الإشراف عليه من اختصاصي إلا ان المغرب كان مضطرا
للاستعانة باطره المختلفة في حقل التعليم فكانت تجد بين المعلمين انفسهم مهندسا زراعيا لمراقبة الدراسة وهو
المرحوم الشريف سيدي العابد الوزاني وابن اخيه الشريف سيدي احمد الوزاني الحاصل على الإجازة في الحقوق مما
اهله ليصبح بعد الاستقلال رئيسا للمحكمة الخاصة بالمغرب وهو من الاطر المثقفة التي لم تكن متوافرة لئذ لان
المجازين في الحقوق كانوا يعدون على رؤوس الأصابع ، بالإضافة للشريف سيدي عمر العلمي الذي كان مفتشا عاما
للمعهد .

وقد حدثني ظروف شخصية بعد سنتين إلى العودة إلى عملي الإعلامي بالرباط الذي كان في حاجة ماسة
إلى اعداد متزايدة من العاملين في هذا المجال نظرا لتشعب وسائل الإعلام الإخباري والسياسي وتوافر اجهزته .
وكان لتقاعسي عن الكتابة والتأليف دور في عودتي عام 1952 إلى الصحافة الوطنية التي تطورت مجالاتها
وتكيفت لاتها مع توتر المعطيات السياسية ولعل الحركة الوطنية قد اجتازت اصعب مراحلها في الكفاح خلال هذه
الفترة .

والواقع انني توقفت طوال سنتين اثنتين عن اي إنتاج فكري وعطاء ثقافي إذ كان ما اصدرته في هذه الفترة
هو اداة تعليمية ضرورية لم تكن في متناول مدرسي جغرافية المغرب فاصدرت اول كتاب في الموضوع محلى بصور
والواح توضيحية لسد الفراغ وقد جعل الكتاب رهن إشارة المعلمين في جميع المدارس مما اضطرني إلى تكرار
طبعاته خلال نفس العقد تلبية للطلبات الملحة .

وقد صدرت الطبعة الأولى عام 1949 والطبعة الثانية عام 1956 (مطبعة لاسكي بالدار البيضاء) والطبعة
الثالثة عام 1961 (مطبعة دار كريهاديس) بتطوان .

وكنت قد اعددت قبل ذلك دراسة عن ابن الخطيب بعنوان " الفلسفة والاخلاق عند ابن الخطيب "
حصلت بها عام 1950 على جائزة معهد مولاي الحسن بتطوان وكانت الدراسة تشكل الجزء الثاني من دراسة
مزدوجة حول شخصية ابن الخطيب حرر الجزء الاول منها صديقنا العلامة المرحوم محمد التطواني السلوي حول
مخطوطات ابن الخطيب وقد اصدت الطبعة الثانية من كتابي هذا عام 1983 (مطبعة دار بيروت).

وفي هذه السنة (ثاني يربير 1950 – موافق حادي عشر ربيع الاول 1369 هـ) ولدت بنتي الثانية وهي ءامنة
بهدينة الدار البيضاء. فنظمت فيها الابيات الآتية :

أمنة

رَحِيقَ نَوْرٍ مُهَجَّتِي
فِي سِرِّ ظِلِّ جَنَّتِي
بَيْنَ سَوِيدَا فُلْدَتِي
مَكْفُولَةَ الْمُؤَوِّبَةِ
كُبْرَى وَأَعْلَى جَنَّتِي

"ءَامَن" نُورَ مُقَلَّتِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ رَبَّيْتِ
حَمِيمَةَ صَمِيمَةَ
مَضْمُونَةَ الْمَثُوبَةِ
رَفِيفَتِي فِي فَيْضَةِ

الإعلام من جديد (1952 – 1953)

عدت إذن إلى عملي الإعلامي أول السنة الدراسية (1951-1952) فكانت هذه الفترة اصعب مرحلة في نشاطي العلمي والوطني استمرت إلى نفي جلاله محمد بن يوسف إلى كورسيكا ثم مدغشقر في غشت 1953. كانت جريدة (عمل الشعب) Action du Peuple (وهي منطلق جريدة الاستقلال) قد تبلورت في نشاط عارم يعزز المجال الثقافي والاجتماعي مع مواجهة الظروف السياسية المتزامنة في كفاح موصول أدى في نفس السنة إلى اعتقال إقطاب الحركة الوطنية وتوقيف الجريدتين عن الصدور وكنت أحرر في الصحيفة الصادرة بالفرنسية ما يتعلق بالجانبين الاجتماعي والثقافي وكان مديرها لئذ كان هو الأخ عبد الرحيم بوعبيد يساعده الأخ محمد اليازغي وكنت أمثل (العلم) في حقلين هاميين هما (الحقل الاجتماعي الاقتصادي والحقل العلمي) فكنت احضر جلسات ما يسمي بمجلس شوري الحكومة ، واتابع تدخلات الاعضاء المغاربة لانقلها إلى القراء .

ولم انس خلال هذه الفترة هويتي الفكرية رغم انغماري في الكفاح السياسي فكانت جريدة العلم توفدني إلى كل تجمع سياسي او ثقافي لاتتبع احداثه واذكر ان صاحب السمو الملكي ولي العهد كان لئذ كان في قسم الفلسفة بالمعهد المولوي فكان الاستاذ الفرنسي (لاووست Laouste) يلقي محاضرات في الفلسفة الإسلامية اتبعتها في "العلم" بالتحليل والنقد احيانا غداة إلقاءها وقد قدر لي قبل ذلك وانا في السلك الثانوي ان حضرت محاضرة الاستاذ لاووست وهو المتخصص في الشؤون الإسلامية حيث اختار في الاطروحة للدكتوراة (شخصية ابن تيمية) فسألته بعد انتهاء محاضراته عما اشيع عن ابن تيمية انه نزل يوما عن المنبر مشيرا إلى الحديث القدسي : إن ربنا ينزل إلى السماء الدنيا الخ فاعترف بأنه يجهل ذلك فقلت انه مذكور لدى ابن بطوطة والكرماني والمقري الجد وكانت السلطات الاستعمارية قد سمحت بإنشاء غرف تجارية و فلاحية و اتحادات لهذه الغرف سيطر عليها اعضاء الحركة الوطنية فشكلت منبرا للتدبير بالاستعمار ومناوراته في هذا المجال بعد ان شحنت السلطات الاستعمارية المجلس بممثلي المعمرين الفرنسيين وقد تفجر الوضع بين الطرفين مما أدى إلى استعجال الازمة عندما اتضح ان المعمرين يهدفون إلى الحصول على حق التقرير الذي منع منه المواطنون لإضفاء طابع الشرعية على كل ما يصدره المجلس الذي لم تكن ترى فيه سوى هيئة استشارية مفروضة على المغرب. وقد شاركت فيها لطر وطنية لفضح دسائس المستعمر وتبيان المطالب الوطنية الحقيقية.

وإثر اعتقال الشخصيات القيادية الوطنية ، تشكلت لجنة تنفيذية سرية موقته نظرا لغياب القادة في المعتقل ولم تكن هذه اللجنة تصدر او تقرر اي شيء إلا بعد استشارة قادتها وكانت الرابطة موصولة بين الجانبين. وشملت السرية الدقيقة كل جوانب النشاط وتزايدت التعبئة الفاعلة في كل طبقات الشعب الذي يبرهن لئذ كان عن وعيه وبعد نظره واتزان مواقفه وراء قاداته وكنت من بين الاطر نعمل ليل نهار في مكتب زميلنا المرحوم عبد الرحمن بادو (وكنتم اسكن الشقة التي فوق مكتبه) في عمارة عبد اللطيف التازي في "ديور الجامع" وقد قمت خلال هذه الفترة بالسهر على إعداد نشرة الحزب السرية باللغتين العربية والفرنسية بعد ان نستمد عناصر محتواها من قسم التوجيهات القيادية الفكرية والحركية وكان يساعديني في الترتيبات المادية للنشرة كل من الزميلين العربي بنعبده الله وعبد الرحيم كديرة فكانت توزع بعد استنساخها بين الالف المواطنين.

ولم تكن نذوق حينذاك طعم الراحة فكان عملنا الموصول لا يعرف هوادة ولا فتورا واذكر انني اضطررت يوما للاستجمام بعد تعب شديد فعدلت عن ذلك في لآخر لحظة لانني تلقيت تقريرا بالفرنسية في خمسمائة صفحة طلب مني تعريبه لإدراجه ضمن الملف الشامل الذي كان الحزب يمد به الساهر على قضية المغرب في المحافل الدولية.

والواقع ان اتجاها جديدا وقع بعد خطاب جلاله الملك في طنجة فصدر ظهره ثالث عشر اكتوبر 1947 الذي نظم الغرف الاستشارية المغربية التجارية والفلاحية وتقدم التجار والفلاحون الوطنيون إلى المشاركة في هذه الهيئات التي قبض على زمامها حزب الاستقلال بنجاح مرشحيه وقدمت جامعة الغرف التجارية (وكنتم لئذ كان احد مساعديها اقضي ساعات يوميا في مكاتبها) مقترحات لتخطيط اتجاه جديد في السياسة الاقتصادية مع نقد لاذع للميزانية المطبوخة في الإقامة العامة الفرنسية.

وكان جلاله الملك صارما في مواقفه بجانب شعبه بالرغم مما كان يبدو عليه من المرونة واللين وكان مطلبه يهدف في غير التواء إلى ضمان سيادة البلاد وتحقيق امانى الشعب في الاستقلال دون تقيد بالانخراط في انواع الرباطات والوحدات الفرنسية وقد بدا الصراع العنيف بين العرش والحماية في الرحلة الملكية إلى فرنسا في خامس اكتوبر 1950 وكان جلاله الملك قد حضر عام 1945 في مهرجان عسكري بالعاصمة الفرنسية بصفته رئيس دولة ساهمت في الحرب برجالها وعتادها ولكن زيارته الجديدة لباريس كانت تهدف إلى اقتطاف ثمرة الانتصار المشترك والاستفادة مما اصبح الفكر الدولي يضمنه من حريات للشعوب وللتعجيل بتنفيذ ما اعطي للمغرب من وعود في (مؤتمرانفا) (1943) وكانت خيبة لامل الامة المغربية بعد انطلاقة ثورة الملك والشعب في طنجة قد تجلت واضحة بعد إقصاء (إيريك لابون) Eric Labonne غداة مهرجان العاصمة الدبلوماسية وتعويضه بالجنرال جوان الإفريقي الناشئ بالجزائر والذي كان اقدر من غيره في نظر فرنسا على سحق الانتفاضة المغربية الرائعة غير ان حكمة الملك حدته إلى تلبية دعوة صديقه (فانسان اوربول) رئيس الجمهورية الفرنسية لزيارة باريس لانه كان مومنا بحق شعبه في السيادة لا يستخفه وعيد ولا تعقيب جارح.

ولم تات هذه الدعوة عفوا وإنما كانت محاولة مرنة من فرنسا لتلطيف الجو بعد الياس الذي دفع نواب الغرف التجارية المغربية إلى الانسحاب مما يسمى بمجلس شورى الحكومة في يوليوز 1950 و قدمت الحركة الوطنية مذكرة لدرس القضية المغربية على اساس تعديل عقد الحماية وقد لظهر الفرنسيون استعدادا لمفاوضة الملك في صلب القضية المغربية فبدأت المناورة بمنح السلطان الدكتوراه الفخرية من (جامعة بوردو) قبل الشروع في المحادثات بباريس بعرض مطالب المغرب التي كان قد قدمها في مذكرة لجابت عنها فرنسا يوم ثلاثين اكتوبر بعد مداولات موصولة باقتراح إصلاحات جزئية ضمن معاهدة الحماية فقدم المغرب مذكرة ثانية انعقد بباريس لإعدادها جمع وزاري مصغر برياسة جلاله الملك فتقررت المطالبة بتعديل عقد الحماية في شكل استقلال داخلي يكون مرحلة لتحرير البلاد التام وهنا استعر اتون المناورات الفرنسية التي كانت نقطة انطلاق لإزمة عارمة عندما دفعت الإقامة العامة بعضوين مفروضين على الحاشية الملكية بباريس وهما القائدان الكلاوي والعيادي لتزعم المعارضة بإعلان عدم الموافقة على المذكرة ولكن الملك عاد إلى الرباط بعد ان ارسلها صرخة مدوية اقضت المضاجع فاستقبله شعبه استقبال البطل الظافر وازداد تحمس الامة عندما اعلن في خطاب العرش بعد عشرة ايام عن الجهود الملكية لإقرار الحكم الديمقراطي وعزم العرش على مواصلة السعي لتحقيق مطامح الشعب وجدد القصر الاتصال بالإقامة فلم يكن الاستعداد يعدو إصلاحات بسيطة مثل حذف الرقابة على الصحافة وإعلان "الحق النقابي" وتعميم التعليم وتغيير مراسيم العدلية وتشكيل لجان استشارية مختلطة ولكن البلاط رفض كل حل يمس قانونيا بسيادة الشعب وفي هذه الأونة كانت الحفلات تقام في فرنسا على شرف باشا مراكش و تشر الصحف صور تنقلاته ويشيد المستعمرون بموقفه وهذا لم يمنع اعضاء حزب الاستقلال مساندة لسياسة اللين الملكية من المشاركة في لجنة الميزانية لسنة 1952 رغم انسحابهم من مجلس الشورى وقام رئيس الجامعة لئذاك السيد احمد اليزيدي في تقريره العام امام المجلس بنقد لاذع لسياسة الحماية وخططها الاقتصادية واحتج المقيم العام الفرنسي على الصيغة العدائية التي اتسم بها هذا العرض العام وهدد باتخاذ التدابير الجزرية اللازمة وقد تضعض ممثلوا الإدارة امام الفئات الصارخة في الحكم المباشر والمالية والتعليم والفلاحة وباقي مرافق الدولة التي استغلتها المصالح المقيمية لوجهة استعمارية وتبودلت سهام باردة حتى بين المديرين الفرنسيين وبعض المناديب الذين اجبرهم القصر الملكي على إعلان الحقيقة ببيان موقف جلاله الملك من مقترحات الإقامة المهزولة التي لم تكن تتسجم مع رغبة الشعب بالبلاط كان مثالا يطالب للعمال بحق نقابي كامل بينما يتلكا الاستعمار في تعزيز القوة العاملة ويستمر في كتبها والقص من نجاحها واكفهر الجو بتضاييق المقيم العام من هذه الحقائق فطرد احد الاعضاء الاستقلاليين من المجلس ورأى زملاؤه في ذلك مساسا بكرامتهم كمنتخبين فتضامنوا معه وفرغت اركان القاعة من اغلبيمة مثلي الغرف المغربية الذين اتصلوا بصاحب الجلالة مستنكرين هذا الاستهوان فطيب خاطرهم ونصحهم بالسكون ولكن رد فعل جلالته كان قويا عندما حاول الكلاوي بمناسبة زيارة عيد المولد الضغط على القصر ضد الوطنيين فلم يسع جلالته إلا طرده وامره على لسان (الصدر الاعظم) بالعودة العاجلة إلى مراكش انتظارا للاوامر الملكية ونشرت لئذاك مقالا في العلم بعنوان " لو كنا صرحاء " عزز بالصدفة موقف القصر وشبت الشرارة الاولى بين البلاط والإقطاعيين

فانسحب العيادي وعصابة الكلاوي ووجهت الصحافة الاستعمارية هذا الحدث توجيهها يمس بالقصر ويعلي من شان الإقطاع رغم بيان (الصدارة العظمى) حول حقيقته وانطلقت منذ ذلك سلسلة من المؤامرات المحبوكة في مكاتب الإقامة ونشرت جريدة الفيغارو Le Figaro تصريحات للكلاوي بلسان الشعب والقواد وباسم الدفاع عن الإسلام للمطالبة باستمرار الوحدة مع فرنسا في نطاق الحماية ووسم الأحرار بالشيوعية وتجول الكلاوي في طول البلاد وعرضها بمساعدة الإقامة العامة للاتصال كزعيم سياسي وديني بالباشوات وادعياء الطريقة فتواردت وفود العلماء على القصر لإعلان الولاء واستنكار أعمال باشا مراكش وعزز الجنرال جوان حملة صنائعه بتهديد الملك يوم سادس وعشري يناير 1951 والتعرض بخلعه وتمزيق وحدة البلاد وإيقاد حرب أهلية إذا لم يعمد السلطان إلى استنكار عمل حزب الاستقلال و طرد أعضائه من حاشيته والموافقة على الظهائر المطبوخة في المصالح الفرنسية وارفق (جوان) هذا الوعيد باستغلال نفوذه العسكري في كتلة الحلفاء بدعوى السلام والأمن في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي ضد كل ثورة إقليمية فكانت خطته محبوكة : إثارة الفتنة والارتكاز عليها للقمع باسم الدولة المغربية وهنا قام الجنرال (جوان) صعبة رئيس الحكومة الفرنسية بزيارة إلى الولايات المتحدة مخلوا للقصر الملكي مهلة يسيرة للتفكير وإلا اضطر بعد العودة إلى تنفيذ مؤامره الجهنمية وكان يعلم أنه مقبل على تسلم مقاليد هامة في كتلة الدفاع الأطلسي وأن الإستراتيجية العسكرية الغربية تحتم الهدوء في الإقليم المغربي حيث سمحت فرنسا من تلقاء نفسها ودون مشورة المغرب في اتفاق لبرمته مع امريكا غداة تقبله السلطان بباريس يوم ثاني وعشري دجنبر 1950 بتأسيس قواعد جوية في مراكز مختلفة من التراب المغربي ولعل ذلك كان محاولة لإلجام الولايات المتحدة اديبا ودفعها للتنكر لوعود روزفيلت خلال مؤتمر انفا عام 1943.

ولكن جلالة السلطان لم يعبل بهذا التهديد رغم العرائض التي لفقها خصوم كل من القصر وردود حزب الاستقلال ورغم الخطا الدبلوماسي الذي ارتكب يادراج الخلاف الحزبي في قضية وطنية خطيرة وفي ظروف كانت كل محاولة من هذا القبيل تعد مساسا بالكتلة المتراسة التي تجمع الملك والشعب.

وتعزز موقف البلاط بانتفاضة العالم العربي والإسلامي في التنديد بالسياسة الفرنسية وباستنكار الأحرار الفرنسيين لموقف (جوان) منها و اضطر (روبير شومان) وزير خارجية فرنسا إلى تبرئة ساحة المسؤولين في باريس من كل ما اصبحت الصحافة العالمية تلوكه حول ما يبيت للعرش المغربي ورضخت الدوائر الاستعمارية في هذه الغضون راضية من السلطان بتصريح لإدانة حزب الاستقلال وإقصاء رجاله من القصر و إزاء تصلب صاحب الجلالة ورفضه فسم العرى الوطنية التي تربطه بأحرار امته عمد المقيم العام إلى الضغط على الصدر الاعظم وهيئة المناديب المعينين من طرف الإقامة العامة وقر رأيهم إخر الامر على عدم الانصياع لوعيد المستعمرين وحقق جلالة الملك بمساندة ولي عهده الامير مولاي الحسن خطوة اولي في طريق النصر ولكن هذا الفشل لم يزد الاستعمار إلا عنادا إذ صدرت الاوامر للإقطاعيين بتحريك فرسان القبائل في حشد عام لمهاجمة فاس والرباط وكانت الإقامة العامة قد سلمت في نفس الوقت (يوم 25 يبرابر 1951) رسالة للملك من رئيس الجمهورية الفرنسية يلح فيها على تدارك الامر بقبول الإصلاحات التي ستؤدي إلى الاستقلال الداخلي ولكن هذه المكاييد المعسولة لم تنطل على القصر الذي رأى فيها استدراجا للتنازل عن مبادئه فواجهها بالبرودة في إباء و شمم وهدد المقيم العام من جديد بإطلاق ايدي الإقطاعيين للهجوم على الحواضر وخلع الملك ووجه (بروطوكول) الإصلاحات إلى السلطان الذي اضطر حقتا للدماء إلى ان يؤشر عليه بعلامة تفيد مجرد الإطلاع لا الموافقة ربحا للوقت ثم عزلت الإقامة بعض اعضاء حزب الاستقلال من مناصبهم واصدرت امرها برجوع فرسان القبائل الذين لوغرت صدورهم بسوقهم إلى ابواب العاصمة الإدارية ضد ملك يستهتون في حبه والولاء لعرشه فكانت نكسة جديدة للاستعمار في صورة انتصار موهوم ما فتح الملك ان بدد غيومه في تصريحات أكد فيها انه لم يؤشر إلا تحت الضغط وكان الفكر العام في الشرق العربي والعالم الحر قد هب للتنديد بسياسة الجبر والإكراه التي لم تغير من الواقع شيئا وكانت الإقامة العامة قد حاولت اعتقال الزعيم علال الفاسي المقيم بطنجة فخف رئيس حزب الاستقلال في يوليوز من نفس السنة إلى (مدريد) ومنها إلى القاهرة للدفاع عن قضية المغرب في العالم العربي ووصل في نفس الوقت إلى القاهرة الاستاذ محمد بن الحسن الوزاني رئيس حزب الشورى والاستقلال.

وفي هذه السنة (1951) حصل سمو مولاي الحسن على شهادة الليسانس اعقبها دبلوم الدراسات العليا في القانون العام (بورودو).

هنا شعرت فرنسا بفشل الجنرال جوان فحاولت إبعاده عن المغرب باقتراح تعيينه في القيادة العليا لجيش الحلفاء بأوروبا الوسطى وبذل هو جهوده بمساعدة المعمرين الفرنسيين للاحتفاظ بمنصبه حتى يستكمل برنامج القمع الذي خططه لتحقيق الإدماج ولكن باريس أرسلت لوائل أكتوبر 1951 خلفا له في شخص (الجنرال كيوم) الذي نهج في البداية مسلكا غامضا سعى خلاله إلى استمالة بعض الهيئات ولكنه ما لبث أن كشف القناع عن وجهه الحقيقي وعن بنوته الروحية للجنرال (جوان) وكان الحق المكبوت يتجلى في شرارات لاذعة خلال حركة التجوال التي اعقبت جولات سلفه الوداعية وقد تجلت بادرة المناورات الموصولة في تمويه انتخابات الغرف التجارية والفلاحية التي استعجلت الإقامة العامة إجراءها ولم يمض شهر على وصول الممثل الفرنسي الجديد فشعرت الهيئات الاقتصادية بما يببب لها وعلنت جامعتها الوطنية مقاطعة الانتخابات التي عاند المستعمرون فأجروها في خضم من الدماء والقمع في البوادي والحواضر ولكنها منيت بالفشل الذريع رغم تجنيد صنائع الاستعمار وتموين صحفهم وندواتهم من ميزانية الدولة وكان زعماء الحركة الوطنية ينددون في الشرق بهذه الحلقة الطائشة من الاضطهادات فهبت جامعة الدول العربية لتسجيل قضية المغرب في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة قافزة بها إلى الحقل الأهمي معززة بملف ضخم يدين السياسة الفرنسية الخرقاء ورغم تأجيل القضية بدعوى إنها داخلية لا تعني سوى المغرب وفرنسا تمكن المغرب من إقناع كثير من الدول الأعضاء بالصبغة الدولية التي تتسم بها قضية بلد تضمن له المعاهدات السيادة الكاملة وتعزز هذا الموقف بتبريك الملك في خطاب العرش لبادرة الأمم العربية والإسلامية فكان في ذلك تكليف ضمني من طرف المؤتمن على السيادة بدفاع العرب عن الكيان المغربي وتكثلت الدول الآسيوية مع زميلاتها العربيات لإعادة الكرة مرارا فقررت الجمعية العمومية التأجيل الموقت وحققت الدبلوماسية العربية الآسيوية بذلك خطوة هامة في سبيل تدويل القضية المغربية إقضت مضامع المعمرين الذين بلغهم هذا النبل و هم في غمرة دسائسهم في مجلس شورى المقيم وثار تآثر الإدارة الاستعمارية فصارت تنزل ضرباتها دون هوادة معتقلة القضاة والخطباء ورجال الدين في فاس والرباط والدار البيضاء والجديدة وكان والدي العلامة عبد الواحد بنعبدالله في جملة من حكم عليهم بالسجن ثمانية عشر شهرا في ثامن يناير 1952 بتهمة مهاجمة سياسة الحماية وقد ضرب المثل في إحدى دروسه بجامع مولاي سليمان بالمناضلة (جان دارك) كنهودج لضرورة مشاركة المرأة المغربية في الكفاح. وقد أثار اعتقال والدي موجة من الاستنكار في العالم الحر شاركت فيها إدارة الفانكان وأحرار فرنسا من كبار السياسيين علاوة على العالم العربي والإسلامي مما اضطر الإقامة إلى إطلاق سراح والدي بعد أربعة أشهر بالرغم عن تمسكه بموقفه أمام القضاء.

وقد جمعت في ملف خاص ضمنته وثائق دقيقة لماجرى من الأحداث وحيثيات الحكم القضائي مع نصوص العرائض التي انطلقت من شتى حواضر المغرب والعالم الإسلامي.

ومنذ انتقل والدي إلى محكمة الاستئناف الشرعي عضوا بارزا بين ثلة من كبار علماء المغرب بدا يشعر بخطورة مسؤوليته كعالم يمثل الشرع الإسلامي في محكمة لا هوادة في التنازل فيها لضغوط سياسية وقد وقع بالفعل ما كان يخشاه لأن المراقب الفرنسي (مارك) الذي كان يشرف سياسيا على كل الهيئات الإدارية المخزنية عمل على الاحتياط لنفسه بما يسمح له بالتدخل لتغيير قرارات شرعية لا تتلام مع المؤشرات السياسية فكان الصدر الأعظم محمد المقرري هو لسان الاستعمار للتعبير عن ذلك فاستدعى والدي ليطلب منه أن يعوض الكتابة بالحبر لنص الفتوى في طرة الملفات المعروضة على انظاره. فرفض وكان الجواب الاستقالة من منصبه.

وكان عمي عبدالله بنعبدالله قد اتهم قبل ذلك ببيع سنوات بالمشاركة في مظاهرات ضد الحماية فأحيل هو أيضا على القضاء و بعد مناورات شتى لإثبات إدانته تناقض الجاسوس في اتهامه فاضطرت المحكمة إلى إعلان البراءة وكانت هذه وسيلة استغللتها الإقامة العامة لبيان عدالتها والواقع أن الذرائع الاستعمارية كانت صيبانية لأن عمي كانت له روح وطنية ولكنه كان مشدودا إلى عمله التجاري حيث كان له إبرز هري في السوق المحلي الجديد يستورد أروغ ما عرفه العصر لذلك مما لذ وطاب وقد شارك في معارض شتى بباريس وشيكاغو لواخر الأربعينات.

غير ان هذا الإرهاب لم يفت في عضد الشعب الذي قدم ممثلوه يوم 11 يناير مذكرة إلى صاحب الجلالة لتجديد المطالبة بإعلان الاستقلال فعمد القصر الملكي إلى تجديد مطالبة فرنسا بإلغاء الحماية و تشكيل حكومة مغربية و إجراء مفاوضات ثنائية لإقرار علائق جديدة وذلك في مذكرة إلى الحكومة الفرنسية بتاريخ رابع عشر مارس ونادى المتظاهرون يوم ثلاثين مارس بوجوب فسخ الحماية فواجهت فرنسا هذا التيار العارم بسبل من الاعتقالات و إيقاف الصحف الوطنية خنقا للراي العام المغربي الذي تمكن مع ذلك من التعبير عن سخطه امام مندوبي امريكا الجنوبية المدعويين من طرف فرنسا للوقوف على منجزاتها بالمغرب و اخيرا اجابت فرنسا عن المذكرة الملكية في سابع عشر شتنبر 1952 فاتضح من البلاغ الملكي الصادر يوم ثامن اكتوبر 1952 خلوها من اي عنصر جديد يمكن الارتكاز عليه لتجديد العلاقات وكان امل الشعب وطيدا في حسن تفهم الحكومة الفرنسية لاسيما وان مؤتمر الحركة الجمهورية الشعبية طالب بإلغاء الحماية ولكنها ظلت متمسكة بالاوهام مصرّة على إقرار الازدواجية في إدارة الحكم والهيئات النيابة لذلك لم يتردد جلاله الملك في رفض فحوى المذكرة الجديدة وكان الوضع قد تازم بين فرنسا وحلفائها فرفضت الكتلة الاطلسية إقحام المغرب بالرغم عنه في مجموعتها كما ادان التجار الامريكويون بالمغرب امام (محكمة لاهاي في خامس عشر يوليوز 1952) سياسة التقنين الفرنسية المنافية لعقد الجزيرة فكان فرصة لافتتاح سياسة الحكم المباشر و إبراز سيادة المغرب الاقتصادية بفتح ابواب الاستيراد الحر على قدم المساواة بين جميع الاجانب (وفي هذه الفترة بدا حزب الاستقلال يعمل على تفعيل الاقتصاد المغربي كعامل شاركت في تطويره اطر الحزب من التجار والعمال فانشا الحزب (لجنة عليا للاقتصاد) كنت ضمن اعضائها مع خمسة اخرين هم عبد الرحيم بوعبيد والمهدي بن بركة والحاج عمر بن عبدالجليل وعبد الكريم بنجلون ومحمد الغزاوي. كما انعقد (مجلس وطني مصغر) في منزل المجاهد الحاج عمر بن عبدالجليل بديور الجامع قبالة منزل ابي شعيب محمد اليزيدي لإعادة النظر في طريقة تفعيل جديد لثوابت الحزب في الميدانين السياسي والاجتماعي وكنتم من بين من ابدى رايه في هذا المجال واخذ به بعد مداولة)

ولم يكن هذا النزاع الفرنسي الامريكوي ليعضد حكومة باريس امام هيئة الامم حيث اضطرت الولايات المتحدة نفسها بعد تسجيل قضية المغرب من جديد إلى إعلان ضرورة إثبات جميع الدعاوى الموجهة إلى المنظمة الالهية فتبت بالفعل الموافقة على إدراج القضية واتجه الفكر العام المغربي إلى الحقل الدولي فقام السيد علال الفاسي بجولة في امريكا اللاتينية يدعوه لتعزيم موقف العرب والمسلمين في قضيتنا العادلة ووقفت فرنسا موقف المتهم امام الدول فلم يجد وزير خارجيتها (شومان) حجة اقوى من ادعاء عدم الاختصاص لان قضية المغرب في نظره داخلية ولكن اصداء تصريحات جلاله الملك وخطاب العرش في العيد الفضي (18 نونبر 1952) كانت قد وصلت بعد انعقاد الدورة الالهية (8 نونبر) محبطة في مضمونها الادعاءات الاستعمارية فكان في ذلك انتفاضة جديدة للكتلة الإفريقية الاسيوية التي حققت خطوة هامة بمصادقة الامم المتحدة على نص يطلب من فرنسا معاضدة الحريات الاساسية عن طريق التفاوض.

غير ان رد الفعل الفرنسي تبلور في تكتيل صنائعه امثال الكلاوي والعيادي والكتاني وكذلك بسياسة الاغتيال بتونس حيث قتلت (البد الحمراء) الفرنسية الزعيم النقابي (فرحات حشاد) فكان في ذلك مبدا انطلاق الشعب المغربي في سلسلة من الاضطرابات والمظاهرات استشهد فيها مات المغاربة ولوقفت الصحف الوطنية واعتقل قادة الاحزاب الوطنية مع الالف المواطنين وتنفس المستعمرون الصعداء حاسبين ان الجو قد خلا لترويج ترهاتهم ولكن هذا الجو المكبوت كان يندرز بالانفجار لان الشعب الواعي كان يتربص لاسيما وان الفكر العام العالمي كان يسائده حتى في قلب فرنسا وقد شعرت الإقامة العامة بان استئصال شافة المعارضين لا يمكن ان يتم إلا إذا توج بخلع الملك وقد سمح لصحافتها بالمغرب وفرنسا ان تمهد الجو للتلمر على العرش الذي اصبح عقبة كاداء في وجه الاستعمار وتحرك البيادق من الباشاوات والقواد وادعاء التصوف معززين باحزاب مفتعلة كحزب الإدريسي (المعروف بسقيمية) وحزب الزمراني (حزب الشعب) وقدماء المحاربين واحزاب فرنسية كالحزب الراديكالي الذي عقد مؤتمرا بالمغرب في ابريل 1953 لتأسيس جمعية الوجود الفرنسي و إزاء هذه الضجة المصطنعة وجه السلطان مذكرة جديدة (يوم رابع عشر ابريل) يقترح إجراء مفاوضات بباريس نظرا للتعفن السائد بالمغرب فاجابت حكومة فرنسا بعد اسبوع بان المحادثات يجب ان تدور بالرباط مؤكدة بذلك تضامنهما مع (المقيم كيوم) واعوانه

خلع الملك المناضل

هنا اقيم في الحواضر المغربية مهرجان عظيم حضره إلى جانب (كيوم) الجنرال (جوان) والوزير الفرنسي لقدماء المحاربين ومختلف البيادق ودبرت خطة كفاهم فيها (جوان) مؤونة باريس وتنسيق العمل الهادف إلى خلع الملك بعريضة للقواد سلمت إلى (بيدو) وزير خارجية فرنسا تندد بحياد السلطان محمد بن يوسف عن الدين وبمساندته للأحزاب وبعزم القواد والباشاوات بتنحيته عن العرش ووضع مقاليد الامر في يد شخصية احق ولم تكن الإقامة العامة تقصد في البداية سوى الضغط على القصر لقبول الإصلاحات في إطار الحماية ولكنها وجدت في شخص محمد بن يوسف شهما صمد في رزائة و حكمة امام هذا " (الشانطاج)" وقد وقفت الامة خلف الملك تسانده بعرائض الولاء فانبرى العلماء وبعض كبار القواد لدحض ترهات الباشاوات الموظفين الذين يزعمون التحدث باسم الامة كما تالفت في باريس برياسة الكاتب الحر (فرنسو مورياك) لجنة (فرنسا المغرب) لتنوير الفكر العالمي حول حقيقة ما يجري في المغرب والتنديد بهذا الوجود الفرنسي الذي يريد ان يرتكز بالحديد والنار والدسائس والمؤامرات في بلد له كيانه وسيادته وفي هذا الخضم كان الشعب يواصل رغم القمع الشديد مظاهراته الصاخبة وكانت الوثبة إجماعية حول محمد ابن يوسف ولكن الإقطاعيين المدفوعين من طرف الاستعمار المسعور والمعززين بصحافة ماجورة كانوا منطلقين في غير وعي ولا هواده نحو تحقيق خطتهم الجهنمية فاقسموا الايمان في ضريح الهولي إدريس (يوم حادي عشر غشت 1953) لينزلن عن العرش هذا السلطان الذي ابي إلا مناوأة فرنسا لتحقيق ما يسميه هو والوطنيون بالمطامح القومية وبالاستقلال وكان الميعاد هو ثالث عشر غشت بهراکش لتنفيذ الحلقة الاخيرة من هذه الماساة التي لم يكن اقزامها يحسبون لثورة الشعب حسايبها ولبى الملك إلا ان يحذر فرنسا من عواقب هذا التيار الذي سوف يجرف بالاستعمار واذنابه قبل ان يؤثر قلامه ظفر في صمود الملك والشعب وعندما كان القواد والباشاوات مجتمعين في عاصمة الجنوب جاء (كيوم) إلى القصر الملكي محاطا بالدبابات التي احدثت بالمشور وكان الجنرال المقيم يلعب على حبلين يتظاهر بالوساطة بين الطرفين وبالمسالمة تمويها على الراي العام (إذ كان يبدو قد صرح امام الحكومة بان فرنسا لا تنوي خلع الملك) ويوجه في نفس الوقت بيادقه مثل (بونيفاس) و (فالا) إلى التلمرين في مراکش لحثهم على جعل فرنسا امام الامر الواقع وفعلا انتهى مؤتمر الإقطاعيين في الجنوب (يوم خامس عشر غشت) بحضور المقيم ومبعوث الحكومة الفرنسية الخاص وباقي رؤساء النواحي واقطاب الاستعمار بالمنادة بالشيخ العجوز محمد بن عرفة إماما دينيا للمغرب واصدر (كيوم) بلاغا حول مقابلته مع الملك وفرضه إصلاحات جردت الملك من سلطته التشريعية لصالح هيئة مشتركة من المفاربة والفرنسيين فانبتق الشعب من اقصى البلاد إلى اقصاها في فورة عارمة يندد بالضغط الذي يتعرض له رمز الامة واصدر القصر بلاغا يوم 17 غشت يدعو إلى الهدوء ويذكر بان الاحداث الدامية التي غمرت المغرب لم تكن سوى نتيجة محسوسة للمساس بالعرش المؤتمن على سيادة الامة وشعرت الحكومة الفرنسية بالخطر فامرت مقيمها العام بالوساطة بين القصر والباشاوات من جديد و استدعى المقيم الكلاوي بمجرد عودته من باريس بالتعليمات الحكومية القاضية بإقناع خصوم القصر بالتساهل وتلفن لباريس لإخبار الحكومة برفض الكلاوي كل مفاهمة ثم جاء إلى القصر في هجيرة الزوال تعقبه دوريات مصفحة توغلت داخل المشور فطالب (كيوم) الملك في وقاحة يامضاء وثيقة التنازل عن العرش فكان جواب الملك الرفض البات فلم يسع مدير الامن سوى اعتقال الملك ونجليه الاميرين مولاي الحسن ومولاي عبدالله فسيق الجميع على متن طائرة فرنسية إلى جزيرة (كورسيكا) مع باقي افراد الاسرة الملكية.

هنالك انطلقت الشرارة الاولى من الشعب الذي فقد قائده وزعماءه فانبرى في اندفاعه ثورية يشق طريقه في واد من الدماء نحو التحرر واسفرت هذه الفورة الشعبية عن انبثاق حركة فدائية طوحت بكثير من رؤوس الفتنة وبيادق الاستعمار وبثت الرعب في صفوف المستعمرين وفرضت بالحديد والنار ارادة الامة بالرغم عن الاعتقالات والإعدامات وتكديس المواطنين في المعسكرات واعقبت هذه الاندفاعة المرنجلة العنيفة معركة منظمة لاجح اوارها قادة جيش التحرير في الداخل والخارج واستطاع احد رجال الفداء وهو علال بن عبد الله تحدى الجيش والشرطة في يوم جمعة خلال صلاة ابن عرفة في جامع اهل فاس بالمشور فهاجم سيارته وانهال عليه بالضرب حتى استشهد الاخ المجاهد الذي كان احد افراد خلية حزب الاستقلال التي كان يشرف عليها مساعدي في النضال الاستاذ محمد

بنزيان في حي يعقوب المنصور بالرباط وقبله الاستاذ محمد الشرفاوي وكانت منطقة الشمال الخاضعة للنفوذ الاسباني ملتقى للاحرار ومعسكرا للتدريبات ينبثق منها رجال الفداء لإنزال ضرباتهم الموصولة وخشي الاستعمار مغبة هذه الانطلاقة الجامعة فعزز الداخل بجيش عرمرم من الجند والجواسيس واشاع الرعب والإرهاب ونقل الملك البطل و الامراء والاميرات إلى جزيرة (مدغشقر) خشية التواطؤ على الاختطاف وتوالت في العالم العربي والإسلامي هزات زعزعت اركان الاستعمار وفضحت المكايد الفرنسية واثارت موجة من الاستياء حتى داخل فرنسا وكان الشعب موقنا بنجاح مسعاه مومنا بحتمية عودة الملك من المنفى إلى عرشه لأن إرادة الشعب لا تقهر وانطلقت مع مظاهرات الشعب في طول البلاد وعرضها عرائض الهيئات والمنظمات فقامت جامعة القرويين بفاس تعززها كلية بن يوسف بمراكش برفع عريضة إلى هيئة الأمم المتحدة قمت شخصيا بترجمتها إلى الفرنسية بعد وضعها في قالب يوضح ما اشتملت عليه من معان ثورية ضد الوضع الاستعماري المكشوف و محاولة المساس بالعرش المغربي كما صدر (بيان المثقفين Manifeste des Intellectuels) قمت شخصيا مع الأخ محمد الدويري وامحمد بوستة بتحريه بمقر الحزب بالرباط وكان موقنا لذلك هو مكتب ومقر سكنى الأخ عبد الرحمن بادو.

وتعاقبت الضربات و القذائف على ابن عرفة واذنابه واعترضته مفرقات الفداء مرارا فصار يستنجد فرارا من هذه المملكة الوهمية ولا مغيث وغلقت الكلاوي وإقامة الحماية الفرنسية على هذا العجوز ابواب القصر واصبح سجيناً تساق إليه الظواهر المقيمية لتوقيعها واخيرا توالت صرخاته فسمح له اسياده بالاستجمام في طنجة لو خارج المملكة ووضعوا له ولي عهد في شخص ولده وكان مؤتمر (إيكسليبيان) قد انعقد لجس النبض ولتغطية فشل السياسة الاستعمارية بمحاولة إنقاذ الموقف وإيقاف تيارات النقد اللاذع المنصب على باريس وكان الاحرار قد انطلقوا من السجون بعد ان كان وعيد الاستعمار يندهم بالموت العاجل او الخلود في معسكرات الاعتقال وشعر الكل بضرورة الانسياق مع هذه التجربة الجديدة التي لم تكن سوى تغليف دبلوماسي لإخفاق فرنسا واصبح مطلب الشعب المغربي القاضي برجوع الملك حديث الاندية وترددت اصداء الإشاعات داخل الكوايس في شكل إمكانيات وتساوقت الاحداث فعين مجلس موقت للوصاية على العرش ونقل محمد الخامس إلى (سانت كلود Saint Cloud) بفرنسا وانصاعت باريس إلى مطامح الملك والشعب فاعترفت بالواقع وعاد الملك الظافر يوم سادس عشر نونبر 1955 إلى الرباط ليحمل لشعبه وثيقة الاستقلال في خضم من الافراح كللت ثورة الملك والشعب. وفي هذه الاونة كان مكتب الاستاذ عبد الرحمن بادو مركزا لاجتماع اطر حزب الاستقلال تنطلق منه التعليمات بمختلف الوسائل للتظاهر وتكثيف العرائض الساخطة وكنا نتناوب على الهاتف لتوزيع الاوامر والسهر على حسن الانتظام الذي بهر المراقبين في الداخل والخارج وكان المكتب ايضا موثلا لهيات الوفود التي كانت تتوارد لتلقي المعلومات واختلطت الاوراق على رجالات المخابرات الاستعمارية التي فت في اعضادها وصاروا جميعا في رعب متزايد تحت ضربات الفدائيين الاشاوس الذين انهكت انظمتهم السرية جهابذة الاستعمار.

كيف عايشت انتفاضة الشعب

في اليوم الذي انهى الإقطاعيون مؤتمرهم في مراكش وهو خامس عشر غشت 1953 انتقلت إلى الدار البيضاء لإدارة (معهد عبد الكريم لحو) من جديد فكننت طوال هذه الفترة اتردد بين الدار البيضاء والرباط تبعا لتطور الاحداث وكانت سلطات الامن الاستعمارية تتعقب لعضء الحركة الوطنية في كل مكان فاتخذنا الحيطة للخمول الموقت ريثما تنجلي العاصفة ولكنها استمرت زهاء ثلاث سنوات إلى منتصف عام 1955 واستعرت الاعتقالات في صفوف الوطنيين فوصل لهيبتها إلى الدار البيضاء غير ان الشرطة الاستعمارية لم تكن تعلم بوجودي بها فاهتبلت الفرصة لمزيد من السكون المتحفظ متظاهرا بالإشراف على حسن الترتيب الإداري والتعليمي بالمعهد متخفيا في انشطتي السرية في إطار التوجيهات والمتابعات وبلغني وانا في سيارة زميلي الاستاذ محمد بوستة في بعض شوارع الدار البيضاء ان ثلاثة من زملائنا الذين كنا نعمل جميعا في مكتب السيد عبد الرحمن بادو قد اعتقلوا وما لبثت الحركة القمعية ان بلغت المدرسة نفسها حيث لقي القبض على السيد محمد نجل عبد الكريم لحو مؤسس المعهد واضطرت لذلك للاختفاء في احد سرايب المدرسة لاسيما عندما عمد بعض رجال الامن

الاستعماري إلى تفتيش دقيق لمختلف أركانها. ومرت الايام الاولى بل الاسابيع بسلام مما شجعني على التقليل من التخفي بل جرؤت على الانتقال كل اسبوع من الدار البيضاء إلى الرباط لتوثيق الصلة مع زملائي المكافحين وبدات الوصلة تتشعب في سرية بين الخلايا المناضلة وكنت لئذ ان اشرف على خلية سياسية بينما كان بعض إخواني يؤطرون خلايا أخرى كان زميلنا الاستاذ عبد الرحمن اليوسفي قد انشا بعضها وما لبثت هذه الخلايا ان انطلق بعض رجالها للعمل في كفاح مسلح ما فتئ ان تطور إلى انتفاضة فدائية بلغت شراستها جملة من اساتذة المعهد الذين ظلوا يعملون في خفاء لم اكن اعلم عنهم انا شخصا إلا ما يمليه ظاهر سلوكهم وكان لهذه السرية المحكمة وقع كبير على السلطات الاستعمارية في مجموع المغرب فلم يكن يبدو لها اثر إلا من خلال الاحداث الدامية التي كانت تقع بين الفينة والاخرى تتساقط من جرائها رؤوس الاستعمار وصنائعهم ضحايا تحت ضربات رجال الفداء.

وعشنا هذه الفترات الدامية شهورا وشهورا اقضت مضاجع المستعمر الغاشم الذي اضطر لآخر الامر إلى مراجعة سياسته ولكن في مناورات جديدة ضد الحركة الوطنية التي ظلت متربصة واعية في انتفاضتها الغامرة غير ان فورة الشعب لا تقهر لاسيما إذا كانت عادلة لا تقتر عن المطالبة بحقها في الحرية والاستقلال.

وكان المعهد الذي اشرف عليه بالدار البيضاء مجعنا لمعلمين اعضاء في الحركة الفدائية لا يكاد الواحد منهم يعرف الاخر حتى برزت اسماؤهم بعد الاستقلال و كانت حركتي الاسبوعية بين الدار البيضاء والرباط تثير في نفس بعض الزملاء الشك في عملي في نطاق الحركة الفدائية وكان زميلي المهدي بن بركة وهو الطاقة الحركية الواعية لحزب الاستقلال يشك هو ايضا فيما ينسب إلي من اعمال لم اكن فيها إلا المرشد والموجه واذكر انني عرفت اغتيال الجاسوس الإدريسي المعروف بسقيفة قبل ان يحقق بايام لان بعض الإخوان كانوا يستشرونني في ذلك واذكر ايضا ان ثلة من اربعة فدائيين حررت بيانا عرضته على المهدي بن بركة ثم عرجت علي بعد ذلك بنص البيان الداعي إلى الثورة فنصحتها بالعمل دون إصدار بيان إمعانا في الخفاء.

وبالرغم من عدم تعارفنا كفدائيين فإن التواصل ظل موثوقا بين جميع طبقات الامة واذكر انني كنت في اتصال دائم ساهم في المشورة والتوجيه ولا لوجه هذا حتى بين معارفي من كبار العلماء والصوفية الذين ظلوا متماسكين في صف عرمرم واحد ومن جملة هؤلاء العلماء صديقنا العلامة محمد المختار السوسي الذي كان يقطن حينذاك مدينة الدار البيضاء وكنا مومنين بالنصر وعودة جلاله الملك إلى عرشه بل كنا نستعرض احيانا بعض مظاهر مستقبل المغرب المحرر وكنت انا وإياه منكبين على البحث العلمي فتعاهدنا على عدم الانفصام عن سلوكنا هذا حتى بعد الاستقلال غير ان حاجة المغرب إلى كل اطره العاملة سيضطرنا إلى الانغمار في المجالي والمجالات المتجددة دون ان ننتقع عن بحثنا العلمية و لذلك فوجئنا بحاجة المغرب الملحة إلى كل رجاله فما لبثنا ان عدنا إلى الرباط لواخر سنة 1955 لمواجهة ظروف جديدة.

وقبل ذلك بسنة ولدت ابنتي الثالثة رجا بالرباط في ثلاثين غشت 1954 موافق فاتح محرم 1374 هـ.

فقلت في تحيتها

رجاء

رَحِيقَ نَوْرِ مُهَجَّتِي
فِي سِرِّ ظِلِّ جَنَّتِي
بَيْنَ سَوِيدَا فُلْدَتِي
مَكْفُولَةَ الْمُؤَوَّنَةِ
كُبْرَى وَأَعْلَى جَنَّتِي

"رَجَاءُ" نُورِ مُقَلَّتِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ رَبَّيْتِ
حَمِيمَةَ صَمِيمَةَ
مَضْمُونَةَ الْمَتَوَبَّةِ
رَفِيقَتِي فِي فَيْضَةِ

**القسم الثاني من ذكرياتي
المغرب بعد الاستقلال**

**موازنة بين فترة ابتزازات الاستغلال
(1955-1912)
ومنجزات الاستقلال (من عام 1956)**

الاستغلال الاستعماري (1955-1912)

فوجئت (1) فرنسا تحت تيار الملابس المواتية بحدث لم تكن تحلم به وهو بسط حمايتها على معظم المغرب وشرعت بمقتضى سيادتها الجديدة في السيطرة على المشاريع الكبرى والاستغلال المعدنية الهامة ولم يبق من اللجان الأربع المشكلة في عقد الجزيرة الخضراء عام 1906 في شأن السمسرات والأشغال العمومية والديوانة سوى لجنة التقويمات الجمركية التي تحدد تعاريف تقويم الصادرات والواردات واستطاعت فرنسا أن تجرد البنك المخزني من طابعه الدولي لتحويله إلى شركة فرنسية تملك ثلاثة أسباع الأسهم والمتصرفين الإداريين (6/11) تحت مراقبة المندوب السامي المغربي نظريا واحتكر البنك المخزني إصدار العملة وسك النقود لفائدة الحكومة كما حصل على الأسبقية في منح القروض لتطوير الاقتصاد.

وكان الحاكم الحقيقي هو المقيم العام الذي سيطر على مرافق الدولة بواسطة المصالح المالية (الميزانية والضرائب والتسجيل والأملاك المخزنية والخزينة العامة) والاقتصادية (إدارة الأشغال العمومية وإدارة الفلاحة والتجارة).

وقد تعززت مرسى الدار البيضاء التي كانت تشكل منذ عام 1907 أكبر ميناء تجاري بالمغرب غير أن الجالية الأوروبية ارتفعت من ألف عام 1907 إلى خمسة آلاف عام 1909 ثم تسعة آلاف عام 1912 بينما قفز الراجح الاقتصادي في ظرف خمس سنوات (1908 — 1913) من 19 إلى 30 مليون فرنك وبعد توقف الهجرة خلال الحرب العظمى تواردت رؤوس الأموال الأجنبية وتضاعفت المضاربات وأثمان الأراضي الحضرية ثم قام نوع جديد من المضاربة ابتداء من عام 1923 للبحث عن الأراضي الزراعية فأسست الضيع بالإضافة للعمارات وتزايد عدد سكان الحاضرة بهجرة الأوربيين والبدو حتى ارتفع من خمسة وثلاثين ألفا عام 1907 (من بينهم 5000 أوروبي) إلى 47.000 ألف عام 1912 (9000 أوروبي) و 106.000 (35.000 أوروبي) سنة 1926 كل ذلك بسبب تفتير البادية وتهافت سكانها على الميناء والمصانع والأوراش أنتجها للعيش.

وكانت إدارة الحماية (إدارة المالية) تتصرف في ميزانية الدولة التي تستشير في إعدادها مع لجنة الميزانية المركبة من المعمرين الأجانب الذين يحتكرون وضع التقارير المالية فيما سمي بمجلس شوري الحكومة، أما موارد الدولة فكان لهمها الترتيب المفروض على المحاصيل والأشجار والماشية والذي كان المزارعون المغاربة يتحملون معظمه (هذا الترتيب كان زهيدا بالنسبة للأوربيين) (2) وقد بلغت مداخيله نحو 143 مليوناً عام 1928 والمورد الثاني هو الجمارك التي تحررت من القيود المفروضة عليها منذ 1904 (وكان المولى عبدالعزيز قد رهنها مقابل السلف الأجنبي) وكانت تعاريف الديوانة تبلغ عشرة في المائة بالنسبة لمعظم البضائع المحلوبة باستثناء المجوهرات والحرائر والأنبذة والمعاجين الغذائية التي كان يؤدي عنها خمسة في المائة وذلك بالإضافة إلى اثنين ونصف في المائة لفائدة صندوق الأشغال العمومية وكانت الأسمدة والآلات الفلاحية محررة إلا من هذه الإضافات وقد تقرر عام 1926 إلغاء الضرائب المفروضة على الصادرات وبلغ دخل الديوانة عام 1928 نحو 210 ملايين بينما وصلت موارد الضرائب الجديدة الموظفة على مواد الاستهلاك منذ عام 1914 إلى نحو 144 مليوناً.

(1) رغم تأسيس "لجنة المغرب" بباريس عام 1904 لدعم مطامع فرنسا بالمغرب فقد تأسست ضدها "شركة برلين المغربية" وقامت داخل البرلمان الفرنسي عام 1908 حملة ضد الوجود الفرنسي بالمغرب تزعمها (جوريس) الذي نادى بترك المغرب للمغاربة وندد باليوطي ورفض بعد ذلك المصادقة على معاهدة الحماية مع الفوج الأشرافي ولم يكن (جوريس) في البداية من المعارضين.

(2) كتاب الحماية لكوليز ص 225

وقد ثقل كاهل الدولة المغربية بقروض متوالية انضافت إلى سلفات ما قبل الحماية (نحو 170 مليون بين سنتي 1904 و 1910) فاستسلمت فرنسا باسم المغرب لاداء الديون وتعويضات ضحايا حوادث فاس ومراكش 242 مليوناً عام 1916 ثم 744 مليوناً عام 1920 ادى المغرب منها 300 مليون فبقي عليه عام 1928 لزيد من 700 مليون يؤدي منها اكثر من مائة مليون سنويا .

وظلت السكة الحسنية المضروبة عام 1880 هي العملة الرائجة في السوق الرسمية وإن كان الاجانب طفقوا يستعملون النقود الاسبانية والفرنسية في صفقاتهم وكانت قيمة الحسني ترتفع و تنخفض نظرا لاحتياج الناس إلى العملة الاجنبية في الشتاء لاقتناء السكر والشاي والقطنيات وقد استقرت القيمة منذ 1916 في 125 فرنك ثم تزايدت قيمة معدن الفضة فضارت اسواق العالم في جلب الحسني واقرت حرية الصرف (ظهير 15 أكتوبر 1919) فاختفت العملة الوطنية من المغرب بعدما ارتفعت قيمتها إلى 160 فرنك وانعدمت ثقة الناس بالاوراق البنكية فاحرقوا بعضها إظهارا لسخطهم ولكن الحسني الغي (ظهير 19 مارس 1920) وعوض بالفرنك المغربي (ظهير 20 يونيو 1920) فراج منه عشرون مليون في آخر السنة ووصل هذا الرواج في متم 1920 إلى 415 مليون وابرمت اتفاقية عام 1928 بين البنك المخزني والخزينة الفرنسية لإقرار المساواة بين العملتين لعقبها صدور ظهير (6 شتنبر 1928) يحقق تعادل الوزن الذهبي للفرنكين (65 ملغرام) ويلزم البنك المخزني بتعويض الاوراق نقدا ذهبيا وإصدار نقود فضية من عيار عشرة فرنكات وعشرين فرنكا وكان رواج الاوراق مضمونا برصيد الذهب المسكوك او المسبوك والإسترليني والدولار يمثل تسع الرائج بإضافة قدر من الفرنك الفرنسي يتمثل ثلث ضمانه الورق المتداول .

وقد تعززت موارد الدولة منذ 1930 بمداخيل الفوسفاط التي بلغت مائتي مليون فرنك وبمكوس الاسواق والتنبر والتسجيل والضريبة التجارية وضريبة السكنى وضريبة الاراضي غير المبنية (التي الغيت عام 1930) فتضجر الشعب من هذا العبء الفادح حيث تضاعفت نسبة الزيادات قي الجبايات الموظفة على مواد حيوية كالشاي والسكر والقهوة خمس عشرة مرة بين سنتي 1914 و 1930.

وقد ضارب الاجانب في حركة البناء التي ارتفع نشاطها بالدارالبيضاء من 73 مليون فرنك عام 1927 إلى 259 مليون عام 1929 ولكن ظاهرة جديدة انبتقت وهي تضخم المنتجات الزراعية وتهاقت رؤوس الاموال على استغلال الاراضي المغربية وتعميرها فتقدم عام 1926 نحو 1.300 مرشح لاقتناء مائة وثمانين قطعة ارضية ولعل هذا الانقلاب راجع إلى انهزام الزعيم المغوار محمد بن عبدالكريم في الريف وبدو بعض الاطمئنان في نفوس الاجانب وكانت الحماية قد عززت الملكية الاجنبية بإقرار نظام عقاري هو نظام التسجيل بظهير 9 رمضان 1331 (12 غشت 1913) احتذاء بعقد طورانس المطبق باستراليا ثم تونس ومدغسكار وإفريقيا الغربية ولكن بعد مرور خمس عشرة سنة لم تسجل سوى 376.000 هكتار من بين 850.000 التي يملكها المعمرون الاوربيون في حين ان الاراضي الزراعية تقدر مساحتها باحد عشر مليون هكتار(3).

وهكذا شجعت الحماية المعمرين والتجار الاجانب بضمان الملكية ولو كانت مغتصبة وتأسيس مصارف القرض الفلاحي والقرض العقاري والسلفات الطويلة الامد وقد استفاد الغربيون من إعانة الدولة المغربية لبناء الدور الرخصة الصالحة عن طريق صندوق القروض العقارية (ظهير 4 يوليوز 1928) وسلفات خاصة لقدماء المحاربين ومعطوبي الحرب الاجانب وبلغ لنداك عدد الشركات التجارية والصناعية والعقارية والفلاحية والمعدنية والمالية 412 تناهز رؤوس اموالها ثلاثة ملايين واربعمائة مليون واسبست الحماية عام 1918 ما يسمى بالشركات الاحتياطية الاهلية بلغ عددها 55 عام 1928 وذلك لتسهيل القروض بدون ربا ولكن هذه الشركات ظلت عديمة الجدوى نظرا لمواردها المحدودة وهلهلة نظامها.

(3) في الشاوية وحدها كان الاجانب يملكون 27.871 هكتار عام 1912 وكان في طليعتهم الفرنسيون ثم الألمان في مقابل 700.000 ملاك زراعي مغربي.

وتوفر المغرب على وسائل لإنتاج الطاقة الكهربائية في ام الربيع وسبو والملوية وقد منحت الحماية " الشركة الكهربائية بالمغرب" عام 1923 حق تاسيس مولدات كهربائية بالدارالبيضاء (1924) وبسيدي معاشو (1926) والقنصرة بوادي بهت (1928) وبدأت هذه المولدات تمد بالكهرباء منذ متم 1928 الخطوط الحديدية بين الدارالبيضاء وخريكة والدارالبيضاء وسلا ومناجم الفوسفاط والمدن والمصانع بالدارالبيضاء والرباط والقنيطرة. اما مشاريع الري التي لا غنى عنها لاراضي المعمرين فقد اقيمت ووسائل لاستغلال موارد القنصرة لسقي 30.000 هكتار في ناحية سبو مع إقامة خزان وادي الملاح لضمان الري في ناحية الدارالبيضاء وخزان وادي نفيس لسقي 20.000 هكتار بناحية مراکش وذلك علاوة على مشاريع ام الربيع والملوية (مشروع قليلة) وطريفة.

وهكذا بدأ المعمرين يستفيدون من اجهزة الري لاستغلال ما وزع عليهم خلال ستة عشر عاما (1912 1928) وهو 205.000 على 1.200 مزارع وقامت ضيع ثرية استغلت اخصب الحقول المغربية خاصة لزراعة القمح والبواكير وقد تكفلت إدارة المياه والغابات بتنسيق ومراقبة نحو المليونين من الهكتارات (اشجارالخفاف والارزوالصنوبر واركان والبلوط الخ) اعترف بملكية الدولة لمجموعها وقد جرب القطن منذ 1925 (وكان موجودا قبل الحماية) (4) في سبو وبهت وتادلا والمغرب الشرقي اما الماشية فقد بلغ عدد رؤوس الغنم ما يقارب ثمانية ملايين والبقر نحو المليونين عام 1927 وهو ضئيل إذا قيس بما كان للمغرب عام 1859 (48 مليون شاة و6 ملايين بقرة) وقد تطورت التجارة الخارجية فارتفعت في نفس الفترة إلى 3.275 مليون (منها 1275 من الصادرات) اما المعادن فقد اشرف المكتب المعدني (ظهير 15 دجنبر 1928) على الابحاث والتنقيبات عن الحديد والمانغانيز والرصاص والقصدير والموليبيدين والفحم والنحاس واسس 641 مصنعا لتحويل المواد الغذائية (ثلث رؤوس الاموال) كالمطاحن والمخابز الميكانيكية و المجازر والمصبرات ثم مواد البناء والخشب والحديد والسبب النباتي والفوسفاط الممتاز والمطابع (31 مطبعة) علاوة على المطابع التقليدية.

وهكذا نرى ان معظم المنجزات التي حققتها الحماية في هذه الفترة كانت تهدف إلى تعزيز الاستعمار والاستغلال وإن كان المغرب قد استفاد منها بصورة غير مباشرة محققا بذلك خطوة مهمة خاصة في ميدان الاقتصاد والتجهيز.

(4) راجع كتابنا (مظاهر الحضارة المغربية ج 2 فصل "الاقتصاد في ألف عام")

Economic conditions in Morocco , 1932-1933 French zone, spanish zone, Tangier zone, London 1934 (70 p.)

منجزات الاستقلال (1956-....)

قبل تحليل هذه الحوليات سنحاول رسم صورة مكبرة عما وصل إليه التعليم والثقافة والإصلاح الزراعي والتصنيع والتعدين بعد ثلاثة عقود مرت على الاستقلال.

أما **التعليم** فقد اتسع نطاقه رعاية للمعطيات الوطنية مع مساهرة الركب العلمي والتكنولوجي وقد توفرت شتى انظمة التعليم بالمملكة في ابعادها التربوية والثقافية والمهنية والتقنية مع تقليص الفوارق بين الحاضرة والبادية وبين الرجال والنساء حيث سمح لهؤلاء بمواكبة لولائك في مختلف مستويات ونوعيات التعليم فقد بلغ العنصر السنوي (48%) في السلك الابتدائي و(40%) في السلك الثانوي و(33%) في العالي مع فتح ابواب المعاهد العليا العسكرية والبحرية ومدارس الطيران في وجه الفتيات كل ذلك مع إقرار تعميم وإجبارية التعليم إلى آخر السنوات الثلاث من الثانوي وقد تم إصلاح البكالوريا وإعطاء الأولوية للغة العربية مع إلزامية تلقين لغتين أو ثلاث والعناية بالرياضة البدنية في جميع مراحل التعليم وكذلك توفير الجامعات والكليات والمعاهد العليا في عدة مدن من المملكة بالإضافة إلى المعاهد التكنولوجية والمدارس المهنية والحربية والمدارس العسكرية المتخصصة و إنشاء وتطوير التعليم الاصيل او الإسلامي التقليدي مع تطعيمه بالعلوم الحديثة واللغات الحية وقد تم حينذاك :

- إحياء الكتابيب القرآنية للاطفال قبل ولوج السلك الابتدائي

- إحدات شعب للدراسات الإسلامية بالجامعات

- إحدات دار الحديث الحسنية لإحياء العلوم الإسلامية في مستوى الخلاف العالي مع التركيز على المذهب

المالكي كل ذلك في إطار إحياء مجد جامعتي (القرويين) بفاس و(ابن يوسف) بهراکش.

أما في خصوص **التعمير** فقد تبلورت توجهات للحد من ارتفاع السكان والحد من الفوارق بين المدن والبوادي ومختلف جهات المملكة وذلك بإحدات مديرية لإعداد التراب الوطني والتعمير والمحافظة على البيئة وإنشاء مراكز حضرية في ضواحي المدن للتخفيف من التزخم السكاني بالمدن مع توفير مناطق صناعية في هذه الضواحي لتلافي التلوث وكهربة القرى والإمداد بالماء الصالح للشرب وحماية الأراضي الفلاحية ذات الإنتاجية الكبرى حفاظا لها من التعمير

التقسيم الإداري للمملكة

أحدت سبع (7) جهات اقتصادية في المملكة هي : الجنوب - تانسيفت - الجهة الوسطى - الجهة الشمالية

الغربية - الجهة الوسطى الشمالية - الشرقية - الجهة الوسطى الجنوبية

خمس (5) ولايات : الدار البيضاء الكبرى - فاس - مكناس - مراکش - الرباط وسلا

(59) عمالة وإقليم - (133) دائرة - (460) قيادة - (252) جماعة حضرية - (1293) جماعة قروية -

(1545) جماعة حضرية وقروية

الثقافة والدين

- بناء عدد كبير من المساجد في المدن والقرى وقيام جلالة الملك بإحدات جوامع كبرى كمسجد الحسن

الثاني بالدار البيضاء ومسجد (للا سكنية) بالرباط

- إحياء (الجامعات الشعبية) لتوعية الجماهير على غرار ما جرى به العمل في الماضي بتوفير دروس دينية

للعمامة في جميع المساجد

- متابعة الدروس الرمضانية بحضور ممثلين عن العالم الإسلامي

-إحداث مكتبات جديدة كمكتبة الإمام علي بتارودانت وخزانات بلدية في المدن
-المتاحف : متحف الاودية بالرباط والبطحاء بفاس ودار الجامعي بمكناس وباب العقلة بتطوان ومحمد
بن عبد الله بالصويرة ودار سي سعيد بهراكش والقصبة بطنجة والمتحف الاثري بالرباط والعرائش وتطوان
-ترميم الاثار والتنقيب عن القديم منها وإحصاء الممتلكات المخزنية وضبط مواقعها ومعالجتها لإحيائها.

الرياضة البدنية :

العناية بجميع الأنشطة الرياضية وتوفير الإعانات لها وتشجيع المساهمات الدولية
تجهيزات جديدة كقاعة ابن سينا الرياضية ومركب الامير مولاي عبد الله بالرباط ومركب محمد الخامس
بالدار البيضاء.

الزراعة والإصلاح الفلاحي

1) بلغت المساحات إلى غاية 1989 : (8.841.020 هكتار مزروعة بدل (7 ملايين اوائل السبعينات توزع
كما يلي :

الحبوب (5.513.000) هكتار / الفواكه (612.020) ه / القطني (489.000) ه/
الخضروات (188.000) ه / الحبوب الزيتية (136.000) ه / الكلا (145.000) ه/
الشمندر (65.000) ه / مزروعات مختلفة (16.000) ه / القطن (15.000) ه /
الاراضي الجامة اي المستريحة (1.650.000) هكتار .

2) المحصول الفلاحي (1988 – 1989) يوزع كما يلي :
الحبوب الرئيسية(74 مليون قنطار) / القطنيات (3.473.000) قنطار / الحبوب الزيتية (1.197.000) قنطار /
الشمندر (28.700) طن / قصب السكر (9.800) طن / الحوامض (1.400) طن /
وقد احدث (13) معملا للسكر و (12) للحليب و (100) للتصبير و (67) مطحنة صناعية مما يضمن تلبية
حاجة المغرب (100%) من الحليب واللحوم و (65%) من السكر .

السياسة :

التعددية الحزبية : يوجد (14) حزبا اقدمه حزب الاستقلال الذي تجدد اسمه عام 1944 كما توجد ثلاث (3)
منظمات نقابية
المنشورات الوطنية من صحف حكومية وحزبية ونقابية ومهنية (134) باللغة العربية و(84) باللغة
الفرنسية.

الصناعة :

كان المغرب يتوفر اوائل الاستقلال على صناعات ضئيلة ويجلب معظم حاجياته من الخارج ويدات
الصناعة المغربية تمثل (17.5%) من الناتج العام وقد ارتفع عدد المقاولات الصناعية إلى (4.000) تشغل صناعة
المواد الاستهلاكية منها لكبر نصيب .

أما الصناعة التقليدية

فإنها تشغل أكثر من (مليون) صانع وصانعة وتضم تعاونياتها (20.053) عضو.
مراكز التكوين المهني (100) تضم (5619) متدرب ومتدربة وقد ارتفع حجم الاستثمار بين سنتي (1990-
1973) إلى (574 مليون) درهم مع إحداث (106.513) منصب شغل جديد يحتل قسم النسيج (47%) يليه قسم
المصنوعات الجلدية (26%) والخشب (18%).

حجم الصادرات : (692.582.000) درهم (يختص قطاع الزرابي ب (76%)) ثم النسيج والجلديات يصدر منها (77%) للسوق الأوروبية المشتركة.

القضاء : نص الدستور الثالث الصادر بعاشر مارس 1972 على فصل السلطات واستقلال القضاء وصدور القضاء باسم جلالة الملك وتعيين القضاة بظهير شريف ورياسة جلالة الملك للمجلس الاعلى للقضاء وتنظيم الجهاز القضائي باحداث محاكم ابتدائية ومحاكم وغرف الاستئناف والمجلس الاعلى ومحكمة العدل الخاصة والمحكمة الدائمة للقوات المسلحة والمحكمة العليا للجنح والجنايات الخاصة باعضاء الحكومة.

المعادن: تمثل (35%) من قيمة الصادرات وتشغل قطاعاتها (60.000) عامل وتقني ويبلغ (الفوسفاط) وحده ثلاثة ارباع (3/4) احتياطي العالم اي (60 مليار) متر مكعب يجعل من المغرب اول المصدرين وثالث المنتجين بعد الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي.

وتوجد مناجم الفوسفاط في خريبكة واليوسفية وابن كيرير و بوكراع و قد اتخذت الإجراءات لفتح مناجم جديدة في كل من سيدي حجاج ومسكالة

الحوليات الوطنية

إبرازاً لجهود المغرب بعد الاستقلال نلخص فيما يلي ما انجز خلال اقل من سنتين فقط:

23 غشت 1955 : مؤتمر (إيكس- لبيان) حيث التقى مسؤولون فرنسيون بمواطنين مغاربة يمثلون مختلف التيارات فاتفقوا على إبعاد (ابن عرفة) عن العرش وإحداث مجلس للعرش وإنشاء لحكومة مؤقتة وطنية ونقل جلالة السلطان محمد الخامس واسرته الكريمة إلى فرنسا وكان الوفد الفرنسي يتكون من (إدكارفور) و(بيني) وزير الخارجية و(الجنرال كونينغ) وزير الدفاع و(روبير شومان) و(بيير حولي) لما الوفد المغربي فكان يتكون خاصة من ممثلي الاحزاب والعلماء.

فاتح أكتوبر 1955 : تم إبعاد (ابن عرفة) عن العرش

15 أكتوبر 1955 : تكون مجلس للعرش بعضوية مبارك البكاي و المقري و محمد الصبيحي والظاهر عسو

25 أكتوبر 1955 : صرح (الكلاوي) بان حل المشكل لا يمكن ان يتم إلا برجع محمد الخامس

29 أكتوبر 1955 : في ليلة هذا اليوم نزل السلطان واسرته الكريمة بقصر (بوفالون) بمدينة (نيس) Nice (سان جرمان اونلي)

3 نونبر 1955 : قدم مجلس العرش استقالته للسلطان في (سان جرمان اونلي)

6 نونبر 1955 : إجراء محادثات بين السلطان و(انطوان بيني) للاتفاق على عودة الملك إلى عرشه وتشكيل حكومة للتفاوض. وفي هذا اليوم صدر بلاغ مشترك في (سان كلود) اكد فيه السلطان رغبته في تاليف حكومة مغربية تمثل التيارات المختلفة لإدارة شؤون البلاد وإجراء المفاوضات مع فرنسا وقدركز جلالته على كلمة (الاستقلال) في البلاغ الختامي

7 نونبر 1955 : وجه السلطان نداء من (سان جرمان) إلى شعبه لإعلان قرب عودة جلالته من منفاه

16 نونبر 1955 : وصول جلالة السلطان إلى مطار الرباط - سلا فادما من فرنسا يحمل وثيقة الاستقلال فاستقبله شعبه بحماس

نونبر 1955 : تشكلت اول حكومة مغربية برياسة البكاي لمتابعة المفاوضات وتنظيم مرافق الدولة وإلغاء

الحكم المباشر ووضع اسس النظام الديمقراطي انطلاقا من تصريحات صاحب الجلالة يوم 18 نونبر 1955

- 13 يبرابر 1956** : سافر صاحب السمو الملكي المولى الحسن رفقة جلالته إلى باريس لحضور بدء المفاوضات مع فرنسا وكان الوفد المغربي يتألف من مبارك البكاي ومحمد الزغاري وإدريس المحمدي وعبد الرحيم بوعبيد ومحمد الشرقاوي ورضا كديرة واستمرت المفاوضات نصف شهر عقد صاحب السمو الملكي مولاي الحسن خلالها ندوة صحفية يوم 15 يبرابر
- 2 مارس 1956** : تم التوقيع على وثيقة الاستقلال بحضور سمو ولي العهد من طرف الوزير الأول المغربي ووزير الخارجية الفرنسي
- مايو 1956** : إحداث أول وزارة مغربية للشؤون الخارجية أسندت إلى الحاج أحمد بالأفريج فتقرر انضمام المغرب إلى كل من جامعة الدول العربية و هيئة الأمم المتحدة ووقع الشروع في تعيين سفراء مغاربة لدى الدول الأجنبية واستقبال سفرائها بالمغرب.
- 12 مايو 1956** : قيام سمو ولي العهد بإحداث نواة أولى للجيش المغربي بعد أن عينه صاحب الجلالة الملك محمد الخامس رئيس أركانه العامة وقدم وحداته إلى جلالته والده في حفل كبير بالرباط وقد انضم إلى الجيش قواد و جنود جيش التحرير واتخذ الجيش شعاره (الله الوطن الملك) وبدأ صاحب السمو الملكي ولي العهد ينظم الجيش ويؤسس الهيئات المشرفة عليه أو المكونة لرجاله مثل (الأكاديمية العسكرية) بمكناس و(مدرسة تكوين ضباط الصف) في (هرمومو) وهي (رباط الخير) اليوم ومراكز للتدريب في (الحاجب) أو (ابن سليمان)
- 9 يوليوز 1956** : تفضل صاحب الجلالة بإحداث عيد الشباب يوم ذكرى ميلاد سمو ولي العهد تنويها بملثته وإمجاده
- 30 شتنبر 1956** : تأسس المجلس الوطني الاستشاري تعريزا لمبدأ الشورى كمرحلة أولى لإقرار ديمقراطية على أساس الانتخابات (كنت عضوا فيه نائبا عن عاصمة الرباط أنا والأخ عبد الجليل القباج وكان رئيس المجلس هو الأخ المهدي بنبركة).
- 26 أكتوبر 1956** : إثارة قضية الصحراء المغربية في (مجلس الوصاية) بهيئة الأمم المتحدة
- 6 نونبر 1956** : انضم المغرب بالفعل إلى هيئة الأمم المتحدة وانطلقت عملية تعيين السفراء الذين بلغ عددهم بعد ذلك (67) سفيرا و (33) قنصلا فخريا.
- لواخر نونبر 1956** : قرر صاحب الجلالة سقي مليون هكتار بإنجاز سد كل سنة إلى نهاية القرن العشرين

وزارة الأوقاف

ومنذ لوائل يناير 1956 أي بعد تشكيل أول حكومة مغربية بعد الاستقلال انشئت وزارة الأوقاف وأسندت رياستها إلى صديقنا العلامة محمد المختار السوسي وأبى حزب الاستقلال رغم اعتدائي إلا أن يسند إلي إدارة ديوان السيد الوزير مع تفويض كامل في العمل يدا بيد مع السيد الوزير الذي كان الناس يدركون مدى صداقتي الحميمة بشخصه منذ 1937 أي منذ عشرين سنة خلت.

ظلت الوزارة محتفظة بباطرها التقنية السابقة وظل الأستاذ الجامعي لوسيوني Lucioni المراقب المدني الفرنسي الذي كان ينوب عن المدير العام للشؤون الشريفة كما هو الحال بالنسبة للوزارات والإدارات الأخرى وكان هذا المدير من إصدقائي لمعرفتي إياه كاستاذ في كلية الحقوق بالرباط وكان وجوده في الوزارة موقتا ريثما تنتهي اللجنة الوزارية المغربية - التي كانت تفاوض فرنسا بباريس - من الاتفاق على الترتيبات النهائية لتسليم السلطات إلى الحكومة الجديدة وكان أعضاء اللجنة يمثلون مختلف الأحزاب والاتجاهات وهم السادة عبد الرحيم بوعبيد ومحمد الشرقاوي وإدريس المحمدي وأحمد رضى كديرة

وكان وزير الأوقاف حتى قبل الاستقلال هو الذي يصدر شكليا كل التعليمات والقرارات المتعلقة بوزارته ولكن بعد موافقة المراقب المدني الذي كان يوقع كل وثيقة مع السيد الوزير.

وكنت ارى انه نظرا للصبغة الدينية للوزارة ولعدم تقنية اجهزتها لم يكن من الضروري انتظار قرارات اللجنة
المفاوضة بباريس فقرر السيد الوزير الاستغناء عن توقعات الرقابة وكان من النتائج المباشرة لهذا القرار توجيه
رسالة إلى إدارة البنك المخزني للاكتفاء بتوقيع السيد الوزير او من يفوض له من مساعديه لتحويل ما في البنك من
رصيد بلغ لئذ ستمائة مليون فرنك فثارت ثائرة المراقب المدني وابق إلى صاحب الجلالة للاحتجاج على ذلك
واذكر ان صديقي المرحوم إدريس المحمدي جاءني شخصيا إلى مكنتي بالوزارة ليستفسر عن موقفي هذا فلم ينبس
ببنت شفة عندما اطلعت على الوضع الذي وجدناه بها وكان من بين الفضائح عثورنا على تحويلات مالية بامضاء
واحد هو توقيع السيد المراقب.

واستغرق عملنا التمهيدي عدة شهور لتركيز النظام الجديد وكان عملنا موصولا مرهقا فاضطرت إلى قضاء
فترة استجمام في إفران لا تتعدى اياما وكانت بنتي لمنة قد اصيبت بوعكة فإشار الطبيب بقضاء اسبوعين في إفران
فكنت اقضي اليوم في مكنتي بالرباط لاعود في الليل إلى إفران.

وكان السيد الوزير لا يالو جهدا في رعاية توصيات المحبسين في تدبير شؤون الأوقاف وكان الحال قد تغير
قبل ذلك نظرا لمقتضيات ذات صبغة استعمارية مصلحة وقد كابدنا مشقة كبرى في استصلاح الوضع وتعزيزه
بقرارات تتسم بالتدرج في التجديد والبدا بالمستعجلات غير اننا كنا نستخدم احيانا بمواجهة مصالح شخصية لفرد ما
او هيئة ما فنجد صعوبة في تنفيذ قراراتنا وكان صاحب الجلالة محمد الخامس وولي عهده سمو الأمير مولاي الحسن
يتفهمان الكثير من المشاكل التي تواجهها الوزارة وقد طرأت احداث كنا نجد في القصر الملكي كل المساعدة
والتأييد بعد ان نشرح ابعاد قراراتنا واذكر انه بعد ان تجاوز احد كبار موظفي القصر الملكي نطاق اختصاصه بمخالفة
الظواهر الشريفة والمراسيم الملكية في خصوص تغيير بنية بعض العقارات الحبسية في المشور اصدرت تعليمات
بإيقاف البناء والهدم فابلق جلالته الامر مشوها فاستدعاني فوضحت له القضية فاعجب بنشاطي وقال بعد خروجي
لرئيس الكتابة الخاصة لئذ " هكذا نريد الشباب " ووقعت قضية اخرى مع سمو ولي العهد فكان موقفه مشابها
مما يدل على مدى استعدادهما لتفهم الحقيقة والموافقة عليها وكانت تشغلنا عوامل اخرى هي تنسيق الاعمال مع
بعض الوزارات لاسيما وزارة المالية والامانة العامة للحكومة التي اصبح على راسها صديقنا الاستاذ محمد باحني
وكانت هذه الاخيرة تضع الاسس الاولية لضبط ما اصبحت تسال عنه من إصدارات خاصة ما يتعلق بالظواهر
الشريفة والمراسيم والقرارات الوزارية المختلفة اما وزارة المالية فكان اول عمل قمنا به هو الاتصال بوزيرها الاستاذ
عبد القادر ابن جلون لمفاوضته في تحمل وزارته لبعض النفقات التي تعجز وزارة الأوقاف عن تحمل مجموعها خاصة
فيما يتعلق باجور الموظفين المركزيين :

ولم تكذ تنتهي السنة الاولى لوجودنا على راس وزارة الأوقاف حتى عين صاحب الجلالة محمد الخامس
السيد محمد المختار السوسي وزيرا للعرش مع كل من السيدين محمد العربي العلوي والحسن البوسي فلم يسعني
لئذ إلا الانتقال من هذه الوزارة إلى وزارة اخرى كان يرأسها صديقنا المرحوم السيد عمر بن عبد الجليل وهي وزارة
الفلاحة فاصبحت عضوا في ديوانه كملحق مع كل من زميلي المهندسين الزراعيين عبد الخالق القباج كمدير
للدیوان ومحمد الطاهري كرئيس له وقد قضيت مع الاخ القباج شهورا ممتعة استفدنا من حسن إدارته وتوجيهاته
التقنية مما لهني لان احوال على إدارة تابعة لوزارة الفلاحة و هي إدارة المحافظة العقارية والمصالح الهندسية التي
كان لا يزال على راسها مدير فرنسي.

وكان من جملة ما حداني إلى تقديم استقالتي ضغوط خارجة عن نطاق القصر الملكي تفرض على الوزارة
تحمل مصاريف بناء ما يسمى بمسرح محمد الخامس وهو ثمانمائة (800) مليون فرنك علاوة على تحميل الوزارة
نفقات اخرى باهظة خارجة عن اختصاص الوزارة.

كان لجلالة الملك محمد الخامس تقدير خاص لشخصي بسبب موافقي الدينية للحفاظ على تراث الأوقاف
وحصره فيما حبس من اجله فرشحتي لجلالته للإشراف على الوزارة وقد بلغني ذلك عن المدير العام للدیوان الملكي
لئذ عبد الرحمان انجاي بواسطة زميلي الاستاذ عبد الخالق القباج وكنت قد التحقت بوزارة الفلاحة في نطاق
اختصاصي القانوني وذلك بالرغم عن الشكوى التي رفعها لوسیوني Lucioni المندوب الفرنسي عندما نحيت عن
الأوقاف بمنعه من توقيع الحوالات البنكية مع السيد الوزير.

إدارة المحافظة العقارية والمصالح الهندسية

1957

تفضل صديقنا الحاج عمر بن عبد الجليل باقتراح من مدير ديوانه القباچ فاختارني لإدارة المحافظة العقارية والمصالح الهندسية لحسن ظنه في نزاهتي واختصاصي في القانون وكان عشرات الموظفين الفرنسيين من مختلف المستويات يشتغلون بالإدارة المركزية ومصالحها الخارجية وعددهم كبير من بينهم ستون مهندسا طوبوغرافيا ومثلهم من المشرفين على المحافظات العقارية بمختلف المدن.



في مكتبه بمديرية المحافظة ومصالح الهندسة

وكان علي ان احتفظ بالإطار التقني الموجود مع العمل على تكوين لاطر مغربية لانقل تدريجيا إدارة المحافظات إلى لاطر مغربية مقتدرة كما كان من واجبي تبسيط الإجراءات ووسائل الاتصال لتمكين المواطنين المغاربة من الاستفادة من نظام التحفيظ فعملت على تعريب جوانب غير تقنية وإصدار قرارات وتوجيهات باللغة العربية لتسهيل التحفيظ الذي كان شبه مقصور على الاجانب من المعمرين بسبب جهل الكثير من المواطنين ونشر كل الإعلانات والقرارات باللغة الفرنسية.

وقد اصدرنا لأول مرة في تاريخ المحافظة دفترا كان عبارة عن "مدونة المحافظة العقارية" يضم كل ما صدر في الموضوع لتعريبه بعد ذلك كما عملنا على استصدار قرارات جديدة لتغيير بعض الإجراءات الشاذة التي كانت

تعرقل ممارسة التحفيظ . وكان من بين من استعنت به من الاطر المغربية الموجودة الاخ عباس القيسي الذي نقلته من مصالح المحافظة بفاس ليعمل كمسئول عن كتابتي الخاصة وقد عين جنابه بعد ذلك وزيرا للعدل نظرا لحنكته واقتداره . وكنت قد رفضت لئذاك المسكن الذي كان مهيا للمدير والذي منح لبعض الوزراء لانني لم اكن ارغب في البقاء طويلا بهذه الإدارة و الواقع انني لم امكث بالإدارة سوى سنة او اقل عام 1957 فقدمت استقالتني للسيد عمر بن عبد الجليل الذي تفضل بعد شهور لتعيينني مديرا للتعليم العالي والبحث العلمي بوزارة التربية التي اسندت إليه لئذاك .

وقد ولدت لي بنت رابعة سميتها سلوى يوم ثالث اكتوبر 1957 (موافق ثامن ربيع الاول 1378 هـ)
فنظمت فيها قطعة شعرية على غرار اخواتها :

سلوى

رَحِيقَ نَوْرٍ مُهْجَتِي	"سَلْوَايَ" نُورَ مُقَلَّتِي
فِي سِرِّ ظَلِّ جُنَّتِي	أَنْتِ الَّتِي قَدْ رَبَّيْتِ
بَيْنَ سُوَيْدَا فُلْدَتِي	حَمِيمَةَ صَمِيمَةَ
مَكْفُولَةَ الْمُؤَوَّنَةِ	مَضْمُونَةَ الْمُتَوَبِّةِ
كُبْرَى وَأَعْلَى جَنَّتِي	رَفِيقَتِي فِي فَيْضَةِ

وفي هذه الاثناء واصلت حكومة صاحب الجلالة نشاطها بالاعمال الاتية :

عام 1957

- في **يونيه 1957** : بناء طريق الوحدة بين كتامة وتاونات للربط بين الشمال والجنوب (عملية وطنية ياشرف سمو ولي العهد كمتطوع)

- **22 يونيو 1957** : صدور ظهير شريف يضع اول مخطط اقتصادي واجتماعي بالمغرب
إحداث المجلس الاعلى للتنمية الوطنية والتخطيط بمناسبة التخطيط الخماسي
(1960-1964)

- **9 يوليوز 1957** : تجديد إسناد ولاية العهد لصاحب السمو الملكي مولاي الحسن يوم ذكرى ميلاده

- **24 نونبر 1957** : سافر جلاله الملك إلى الولايات المتحدة الامريكية

وفي مساء ذلك اليوم وقعت مناقشات في إيطني بين الاسبان وليت باعمران فتدخل

سمو ولي العهد لتحرير اكثر من نصف المنطقة

- وقد بلغ عدد المشتركين في هذه السنة في الهاتف (60.000) وفي التلكس (34) كلهم بالدار البيضاء . ولم

يكن الهاتف الأوتوماتيكي يوجد إلا بين الدار البيضاء والرباط

- وقد عينت عضوا في المجلس الاعلى للتخطيط كما ان صاحب الجلالة قرر تعيينني وزيرا للاوقاف بعد نقل

الاستاذ محمد المختار السوسي إلى وزارة العرش ولم اكن متحمسا لذلك نظرا لمعاونة بعض مشاق هذه الوزارة .

عام 1958



لقاء اكاديمي في جامعة القرويين (1958)

اصدرت لئذاك " التيارات الكبرى للحضارة المغربية بالفرنسية – مطبعة ميدي (Midi) بالدارالبيضاء

Les Grands Courants de la Civilisation du Maghreb

وقد صدر الكتاب بتقديم الزعيم علال الفاسي وكان عبارة عن مجموع ما صدر في دورية حزب الاستقلال لئذاك التي كانت تعمل تحت إشراف الأستاذ عبد الرحيم بوعبيد كنت افند فيه ما ورد في (تاريخ المغرب للأستاذ هنري طيراس H.Terrasse الذي بربر معطيات التاريخ لمحو مظاهر الحضارة العربية وكنت اعتر بتراث الحضارتين العربية والامازيغية في نطاق الفكر الإسلامي

وقد ابرز العلامة علال الفاسي في ديباجته اهمية الكتاب في دحض ترهات الاستعمار ودسائسه في عرض تاريخي متين تنفخ من بنايعه المصدقية و تنبثق روائع الحضارة المغربية التي زادت بها رفعة مكانة الفكر الإسلامي في هذه الحضارة وموقع المملكة جغرافيا في ملتقى الربوع بين الشرق والغرب ومن هذه المظاهر الخلافة بروز اول دستور في طليعة القرن العشرين واخيرا نوه الرئيس الجليل بعلمي في الإشراف على تحرير (جريدة العلم) ونضالي الصامت ضمن مراحل تقلباتي بين الصحافة الوطنية والعلمية والتدريس الجامعي والتوعية الوطنية .

وقد كان لهذا الكتاب الأثر البالغ في الراي العام الاوربي مما حدا الناشر الفرنسي الكبير جوليار M.Julliard إلى التنويه به في رسالة وجهها لي (نشر نصها في طليعة الكتاب) عبر فيها عن إعجابه بمدى دقة التوثيق التاريخي الذي ابرز في امانة ومصداقية مكانة الحضارة المغربية التي قل من يتعرف إليها وختم رسالته مؤكدا انه اطلع بعض مساعديه على الكتاب فشاطروه هذا الشعور .

29 يبرابر 1958 : خطاب جلالة الملك محمد الخامس في محاميد الغزلان كعادة اجداده الميامين رعاياه من اهل الصحراء.

29 مارس 1958 : عينني صاحب الجلالة محمد الخامس عضوا في لجنة الحدود الفرعية المكلفة من طرف جلالتة بدراسة قضية الحدود عقدت جلستها الاولى بمقر المجلس الوطني الاستشاري برئاسة الاستاذ المهدي بن بركة وقد سبق ان تشكلت لجنة مصغرة لدراسة مشكل الحدود برئاسة السيد علال الفاسي ومشاركة كل من الطيب بنهيمه وعبد الكبير الفاسي وكنت العضو الثالث انعقد اجتماعنا بطنجة في منزل الاستاذ علال الفاسي.

الرباط في 137

الموافق 195

المملكة المغربية الشريفة

الديوان الملكي

رقم التسجيل 1088 و 3

الحمد لله

من مدير الديوان الملكي

الى حضرة الفاضل المحترم السيد عبد العزيز بن

عبد الله .

الرباط

سلام عليكم ورحمة الله وبعد فانهمى

الى علمكم ان صاحب الجلالة نصره الله عيتكم عضوا مستشارا في اللجنة الفرعية المكلفة بدراسة قضية الحدود بالمجلس الوطني الاستشاري .

وعليه فالرجاء منكم الاتصال باللجنة

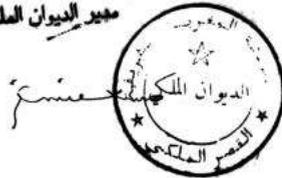
المذكورة قصد الاطلاع على برنامج اعمالها ليتسنى

لكم حضور جلساتها بانتظام والسلام مع فائق تقديري .

فى 7 رمضان المعظم عيام 1377 الموافق

28 مارس سنة 1958 .

مدير الديوان الملكي



الامضاء : مسعود الشيطاني

المملكة المغربية الشريفة

الجلس الوطني الاستشاري

الرئيس

668

الرباط في 29 مارس سنة 1958.....

الى حضرة الفاضل السيد عبد العزيز بن عبد الله
الرباط

- تحية طيبة وسلاما عن خير سيدنا المنصور بالله
- وبعد، فان اللجنة الفرعية المكلفة من طرف
جلالة الملك ايداه الله بدراسة قضية الحدود ستعقد جلستها
الاولى يوم الخميس ثالث ابريل على الساعة الثالثة بعد الزوال
- لذلك أتشرف باستدعاء حضرتكم لحضور هذا الاجتماع
بمقر المجلس الوطني الاستشاري (قصر المأمونية) بالرباط
- وتقبلوا فائق احترامي وتقديري والسلام ٢٠٠٠



: توجه سمو ولي العهد إلى طرفاية على رأس الجيش المغربي لاسترجاعها بعد شق سموه لطريق
جديد فتم تحريرها يوم 17 ابريل وكان سموه قد فاوض الاسبان قبل ذلك بمدينة (سينترا)
بالبرتغال وفي نفس اليوم انعقد بطنجة اجتماع ممثلي الاحزاب السياسية الوطنية في الشمال
الإفريقي لتحقيق اتحاد اقطار المغرب العربي وذلك باتفاق مع جلالة الملك.

: تلقيت من صاحب السمو الملكي المولى الحسن واخيه سمو الامير مولاي عبد الله رسالتي وتقدير
لاول كتاب لي باللغة العربية حول معطيات الحضارة المغربية لعرب سموهما فيها عن الاثر
الطيب والمكان المرموق الذي كان للكتاب في نفسيهما مع الإشادة بالغيرة التي تفيض بها سطور
الكتاب عن حضارة المملكة وشعور بعظمة ماضيها و علو كعب رجالها.

10 ابريل

يونيو 1958



العرش العلوي يشجع البحث العلمي

الى حضرة الاستاذ السيد عبد العزيز بنجد الله الرباط

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد نوصّل الديوان الملكي بالجزء الثاني من كتابكم القيم (مظاهر الحضارة المغربية) المغربية (الذي اهديتوه الى صاحب الجلالة مولانا الملك ال

وقد رفعته الى الجناب الشريف اسماء الله فصادف منه رضى وحسن قبول ، واننى على جهودكم المبذولة في سبيل التعريف بحضارة المغرب والكشف عن مآثر ماضيه المجيد ، ودعا لكم بزيد التوفيق في مثل عمله الى المباحث التي تلفت انظار الجيل الناشئ نحو المآثر الوطنية وتقوى اعتماده بانيجاد اباده .

واننى اذ اؤف اليكم نبا هذا القبول المولوى لؤلكم القيم اغرب لكم بدورى عن تقديري لخدماتكم العلمية 58 وتمنياتى لكم باطراد النجاح والسلام .

في 6 ذى الحجة عام 1377 الموافق 24 جوان سنة 1958 .
الاسماء : عبد الحى . نعا . سه .

تحية وسلاما وبعد فيبه السرور والرضى تسلمنى الجزء الثاني من مؤلكم (مظاهر الحضارة المغربية) الذي اتعنتونى به ، وقد تصفحه فارثا نبدا من تفصوى فسرنى ما وجدت فيه من سلاسة الاسلوب وشموس البحث وطرافة الموضوع ، واطربنى ما تفيض به سطوب نصره الله .

من غيرة على حضارة الوطن العزيز ، وما نسينه لقراننا من شعور عظيمة هاضيه وعلو كعب ابناءه المتقدمين واننى اشكرهم على هديتكم القيمة ، واننى لك مزيد التوفيق في ابحاثكم المنظرة التي امل ان تسن على شبابنا بالبلغ العميم ، والسلام عليكم ورحمة الله .

في 2 ذى الحجة الحرام متم 1377 الموافق 25 جوس سنة 1958 .

في الحجة الحرام الحرام متم 377 هـ عبد الله بن محمد

لقد تلقينا بزيد السرور نسخة من كتابكم الذي يجعل عنوان « مظاهر الحضارة المغربية » فرافنا عنه ما تصفحناه ما يطرق من مواضيع في نسى المبادى السياسية والاقتصادية والفنية والدينية والاجتماعية كما اعجبنا بما انتصف به من صور من صميم البلاد المغربية .

وبالجملة فقد كان له في نفوسنا الاثر الطيب والمكان المرموق ونحن اذ نشكرهم وافر الشكر توجه لكم تسجيحا ونسعو لكم بالتوفيق والمعونة ونطلب من الله ان يكثر من امثالكم الذين يبتسون بعضاتنا المغربية ويظهرونها للدلا على صورتها الحقيقية - دام النجاح حلبيكم والسلام - .

الاسماء : الحسن بن محمد

عام 1958 : التحق المغرب بجامعة الدول العربية كعضو كامل العضوية

عام 1959



السلطان محمد الخامس في زيارة لوزارة الفلاحة

ويبدو في الصورة الاستاذ بنعبد الله إلى جانب ولي العهد مولاي الحسن

29 يبرابر 1959 : قام سمو ولي العهد بانشطة دبلوماسية إلى مدغشقر وكورسيكا

16 لبريل 1959 : قام سموه بزيارة إلى القاهرة بدعوة من المشير عبد الكريم عامر مارا بسويسرا حيث كان جلالة والده محمد الخامس .

عام 1959 : دشّن صاحب الجلالة محمد الخامس مؤتمرا عقدته جامعة القرويين بحضور وزير التربية الاستاذ عبد الكريم بنجلون والاحتفال بانطلاقتها الجديدة كمركز لإحياء التراث العربي الإسلامي بصفتها اقدم جامعة في العالم الإسلامي .

إدارة التعليم العالي والبحث العلمي



في مكتبه يقوم بدراسة تحليلية او بحث سنة 1960

لم يكن لهذه الإدارة وجود في عهد الحماية فلذلك كان علي ان ارتب اجهزتها من جديد لاسيما وان التعليم العالي لم يكن يتوفر لنداك إلا على التعليم الاصيل بجامعة القرويين بفاس وكلية بن يوسف بهراش بالإضافة إلى نواة جامعية تضم قسيمي الاداب والحقوق بمعهد الدراسات المغربية العليا ومع قسم صغير مخصص لمختلف العلوم وخاصة الفيزياء والرياضيات بالرباط وكان الاستاذ الكبير السيد محمد الفاسي وزير التربية السابق قد اختاره صاحب الجلالة لإدارة جامعة القرويين قبل ذلك وبعدها الإشراف على نواة جامعة محمد الخامس فكنا نعمل يدا في يد على خلق نظام جامعي متواكب متناسق .

وما هي إلا سنوات معدودات حتى بدأت أقسام الجامعة العصرية تبرز تدريجيا طبقا للإمكانات في نطاق الإصلاح التربوي الشامل مع انتقاء عمداء لترتيب المسارات الأولية وكانوا كلهم لإنذاك فرنسيي الجنسية لتوفرهم على المؤهلات التي تمكنهم من وضع الاسيسة الضرورية للتدريس الجامعي وكان في طليعة العمداء عميد كلية الاداب السيد لندري جوليان André Julien صاحب الدراسات القيمة حول تاريخ الشمال الإفريقي وكان يزورني في مكنتي بالوزارة ولم يسبق ان تجاوز عتبة الوزارة قبل ذلك نظرا لصداقتي الحميمة معه. ولم تكن الجامعة قد تحررت بعد من قيود تصلها بالجامعات الفرنسية فتقرر عقد اجتماع بالرباط يحضره وفد رسمي من جامعة باريس مع ممثلي الوزارة للبت في القضية وانعقد جمع شارك فيه أيضا ممثلون عن وزارة الخارجية الفرنسية وكنت اراس الوفد المغربي بالنيابة عن الوزير فاعلنت لإنذاك قرار الوزارة بالحصول على استقلال كامل للجامعة المغربية واضطر الوفد الفرنسي إلى الانصياع بعد لاي وكادت الحادثات تنفصم لولا إصرار الوفد المغربي على موقفه المنطقي المعقول.

وكان ضمن مساعدي في وزارة التعليم العالي خمسة اساتذة كبار هم علاوة على السيد احمد بنشقرن على التعليم الاصيل :

1. احمد الاخضر غزال لربط الصلة مع الجامعة العصرية يساعده :
1. محمد خليل احد مفتشي الوزارة.
2. محمد عزيمان لربط الصلة بتطوان ومناطق الشمال.
3. محمد بنزيان مساعدي الخاص الذي ظل يعمل بجانبه ربع قرن حتى خلال إشرافي على مكتب التعريب.
4. عبدالله الجراري الذي كان يشرف على الكتابات القرآنية بالمغرب والتي بلغ المندرجون فيها بفضل جهوده الموصولة ثلاثمائة الف تلميذ عمل على تطوير برامجها داخل الكتاب إعدادا لانخراطها في اسلاك التعليم الاصيل.

وكان من الصعب العمل على تكوين اطر مغربية عالية للإشراف على ما احدث لإنذاك وهي كليات الاداب والعلوم واتخذت حينذاك بادرة اولية لضمان البدء بمغربة بعض اطر الجامعة فتعذر ذلك لان البادرة لم تكن ملزمة فظلت اللغة الفرنسية هي اداة التلقين وظل العمداء من نفس الجنسية وحاولنا مع ذلك لنوع من التدارك تنظيم دروس لغوية لتلقين المصطلحات العربية للناشئة المغربية الصاعدة فعينت الوزارة استاذًا سوريا تخرج من الجامعة الفرنسية مزدوج اللغة لربط الصلة بين اللغتين في الإطار الجامعي فتعذر هذا التدارك ايضا لنفس الاسباب وهي عدم اعتبار هذه الهادة في التنقيط بين المواد ذات الوزن في الامتحانات الجامعية ولكن الوزارة لم تياس فبقيت تتعثر في هذا المجال في تجارب مختلفة.

وقد حققت جامعة محمد الخامس إنجازات اصبحت بفضلها تواكب الدراسات الجامعية خارج المغرب ولم يكد يهر ربع قرن حتى اكتمل جهاز الجامعة بإضافة فروع اخرى بل جامعات كبرى في بعض الحواضر نظرا لتزايد اعداد الطلبة الجامعيين واندرجت المهارة ضمن الدارسين حتى كادت تفوق الذكور عددا وجدارة وقد احتفلنا بمرور ربع قرن في مقر كلية الطب وكان رئيس الجامعة لإنذاك هو السيد عبد اللطيف ابن عبد الجليل الوزير السابق للتربية والتعليم وقد حضرت الحفل وفود من عدة جامعات اوربية وخاصة جامعات باريس برئيسها الذي لقي محاضرة بهذه المناسبة وقد القيت باللغة الفرنسية محاضرة حول تطور دراسة الطب في المغرب منذ الف عام مركزا على ما صدر في الموضوع من دراسات لا تزال مخطوطة و تنويهات مؤرخين مثل Leclerc بهذا الإنجاز.

ولكن ما بذلته لتجميع كثير من المعلومات في الموضوع لم تكن ذات فائدة لأن برامج كلية الطب كانت خالية من كل ما يتعلق بتاريخ رجالها الإفذاذ من خرائها الذين عمد مع ذلك علماء اجانب إلى الإشادة بهم كالاستاذ مبي Millet الذي ذكر في كتابه عن (الموحدين) بصدد حديثه عن مستشفى سيدي فرج الذي بناه الخليفة يعقوب المنصور بهراکش (وهو باني مدينة الرباط في إخر القرن السادس الهجري) إن ممرضيات (Maladrieres) — باريس (هكذا وصف مستشفيات باريس في عصره اي عام صدور الكتاب وهو 1927) كانت تستحيي ان تقارن بهذا المستشفى الموحدى وهذا لم يمنع الكثير من هذه المستشفيات ان تنهار فتصبح ملاجئ للمجانين وكانت كلية

الطب مع ذلك تشجع إصدار اطروحات علمية في الطب كالتى شاركت في الإشراف عليها في موضوع الإجهاض مع زميلي الدكتور المهدي بن عبود فركزت في تدخلتي في دعم الاطروحة على حديث نبوي رواه الطبراني والبخاري واكم فيه الفكر العلمي الحديث وهو ان بداية ظهور نواة روح الجنين في رحم المرأة تتم منذ الاسبوع من الحمل مما جعل الإسلام يحرم كل إجهاض في هذه المدة لان في ذلك اغتيالاً لهذه الروح منذ منطلقها وكنت اتحرى التنصيص على مواكبة العلم الحديث لبعض ما ورد في المقولات النبوية.

وكان صاحب الجلالة محمد الخامس يعمل على ضبط صلاتنا العربية الإسلامية عن طريق لغة الضاد كإداة للوحدة الفكرية فبدأ منذ ذلك يفكر في إنشاء رابطة جديدة عن طريق مؤتمر عربي ينعقد بالرباط لهذه الغاية وهو مؤتمر التعريب الذي بدأت الدول العربية ترتب لعقدته إثر استكمال الشروط بعد سنتين وكنت قد عينت استاذاً للتاريخ في جامعة محمد الخامس بفصوله الثلاثة (القديم والوسيط والحديث).

والمواقع ان التعليم الاساسي في المغرب وهو التعليم الاصيل بجامعة القرويين وكلية ابن يوسف ظل راعياً طوال قرون للغة القران كإداة للعلم والحضارة غير ان هذا التعليم بدأ يتحجر في انحصاره ضمن قيود تختصر المواد الإسلامية نفسها فضلاً عما اصبح ملزماً لكل تعليم صحيح وهو دعم الدراسة الجامعية بالعلوم الكونية والدقيقة الحديثة مع تلقين اللغات الأجنبية ولم يكن ذلك بدعاً لان رجالات الفكر العربي الإسلامي امثال ابن رشد القرطبي الذي عاش بهراش في العهد الموحدى كان نموذجا حياً لهذه الاصاله المدعمة بدراسة اللغات الأجنبية وقد لاحظ ابن حزم في (جمهرته) انه لم يعرف عالمين اثنين بالاندلس لم يكونا يتقنان اللاتينية والإنغريقية إلى جانب القطلانية الإسبانية فكان ابن رشد اول معلق على منطق ارسطو واول من اكتشف الدورة الدموية الكبرى قبل ويليام هارفي William Harvey بخمسة قرون كما اكتشف ابن النفيس المصري الدورة الدموية الصغرى الو رية وقد اكد ذلك إيرنيست رونان Ernest Renan في كتابه حول ابن رشد المسمى (Averroès et l'Averroïsme) اشار إلى رسالة للرحالة كريستوف كولومب Christoph Colomb اعترف فيها بأنه لم يشعر بوجود قارة يابسة وراء المحيط حتى قرأ كتاب الكليات Colliget في الطب لابن رشد على ان بعض المصادر الأجنبية مثل كتاب كوستاف لوبون Gustave Le Bon حول تاريخ العرب وكذلك رسائل المستعرب الفرنسي Berque لاحظت ان جامعة القرويين كان لها إشعاع حتى في اوربا في القرن الرابع الهجري واستدلت على ذلك بان جيربير دورياك Gerbert d'Auriac قرأ بالقرويين قبل ان يعتلي منصب (البابا) باسم Sylvestre II عام (999) ميلادية.

وقد تم بالفعل هذا الإصلاح في الجامعتين مع تعزيز الدراسات الاصلية بتطوان من خلال المعهد العالي الذي كان نواة لكلية اصول الدين وكذلك في باقي المغرب من خلال اثني عشر معهداً اصيلاً بدأت نواتها في معهد تارودانت النشيط وكنت اتنقل للمراقبة والتوجيه بين هذه المراكز وإذا اعتبرنا ان جامعة القرويين كانت عبارة عن سلك متواصل من الاطوار الابتدائية والثانوية والعالية علمنا ان الضرورة كانت تقتضي ربط عوامل الإصلاح بكل الاطوار مما ادى إلى نقل الدراسة من المساجد إلى معاهد تتوفر فيها كل العناصر التي تجعل منها تدريجياً معاهد عصرية. وكانت حكومة صاحب الجلالة تواصل عملها التأسيسي والإصلاحي بإشراف جلاله محمد الخامس وولي عهده صاحب السمو الملكي الامير مولاي الحسن.

وامتدت بادراتنا الإصلاحية إلى باقي الإدارات والهيئات التابعة لإدارة التعليم العالي مثل المكتبات والفنون الجميلة والعتيقة مما حدانا إلى تطوير المكتبات القديمة وتأسيس مكتبات جديدة وتزويدها بالمخطوطات التي اقتنيت لو نقلت من مكتبة الشيخ عبد الحي الكتاني بفاس والقائد الكلاوي بهراش وكنت قد توجهت شخصياً إلى الحمراء للوقوف على هذه المخطوطات من باقي الوثائق التي احيلت لنداك على وزارة الداخلية كما حاولنا تطوير مراكز البحث في ميدان الفنون الجميلة و العتيقة وكان يرأس الاولى السيد احمد الصفيروي بينما يدير الثانية استاذ جامعي فرنسي وقد ربطنا في نطاق وحدة المغرب المستقل بين كل هذه الهيئات مع العمل على التنسيق بينها وادرجنا ضمنها نشاطات اخرى مثل الموسيقى والرسم الخ.

الجزازية المعلمية

بعد إنهاء دراستي الجامعية شعرت بشيء غير قليل من " الفراغ " اي "المحدودية العلمية " التي انحصرت فيها انكببت على مواكبته من مجالات معرفية ظلت في معظمها ذات المدى القصير إذا قيست بما تتطلبه الحياة اليومية من كفايات تتشعب مع تطور الفكر الحضاري وبدا هذا الإحساس يتزايد مع تطلعاتي إلى ما كان يجري حولي في المغرب وخارج المغرب في حياة الاجيال التي عايشتها من جميع الطبقات مع التي عاشت قبل ان اوجد واهمل التاريخ وصفها لو شوه معالمها وانقلب هذا الشعور إلى ثورة ظلت كامنة في نفسي ما لبثت ان تفجرت مع سياسة المسخ التي نهجها استعمار لم تعرفه بلادي منذ ملت السنين ولم يقتصر المستعمر على التزوير بل عمل على قطع صلتنا ببقية اجزاء العالم لاسيما العربي والإسلامي واقام حواجز تحول دون وصول اي كتاب او مجلة او دورية إلى بلادنا من أجل ان يظل الشعب في جهل دامس او على الاقل في غفلة عن الحقيقة وكنا في مطلع القرن العشرين نتابع رغم الحجز الغامر مجاري الحركة الوجدية في "تركيا الفتاة" وكانت فرنسا قد عمدت فعلا إلى التزوير المنتظم عندما صارت تصدر دوريات عن المغرب ورجالته وانشطته المختلفة في شتى المجالات وساعدني على ذلك تتبع ما يكتب حول هذه المسارح والمرايح الحضارية تعرفي للغة الشعبين الفرنسي والإنجليزي التي اصبح لي شغف بها يحرر بها من تقنيات وتحليلات واصلني استقرارتي الشخصي المتواضع إلى حصر نحو ثلاثة الاف من هذه الدراسات بالفرنسية وحدها والتي لم تكن تخلو من ذكر حقائق مشرفة للمغرب وبنائه ولكن بعضها ظل في غموض يسبح في بحر طغت امواجه المظلمة على بعض سحبه الكاشفة التي شغفت بتسجيل ما امكني العثور عليه فتولدت في برنامج حياتي (فكرة الجزازية Fichier) وهي بطاقات احشر فيها كل ما اتفق من معلومات تحتوي على الفث والسبين ومع تطور معرفتي التي ظلت مع ذلك محدودة كنت احاول التاكيد من صحة هذه المعلومات حتى انكشفت لي جوانب يغلب فيها الاصح على الصحيح.

وكانت هذه الجزازات تحتوي على عناصر تتصل بكل ما عرفه المغرب او المغرب العربي كمجموعة إقليمية متكامل معطياتها وكانت قليلة في البداية قد لا تعدو السطر او السطرين ولكنها ظلت كشريط متفتح يضاف إليه كل جديد حتى بلغ عددها "ربيع مليون جزازة" امست في طليعة المصادر التي ارجع إليها في حياتي الجامعية كاستاذ منذ ان تم اندراجي عام 1961 كعضو في جامعات ومعاهد منها جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس والمدرسة الإدارية العليا بالرباط واخيرا "دار الحديث الحسنية" التي مكثت في استاذيتها وحدها نحو ربع قرن لتدريس مواد هامة من الفكر الإسلامي ولم تكن جامعة محمد الخامس قد امست بعد حيث لم يكن بها سوى معهد الدراسات المغربية العليا انضافت إليها بعد الاستقلال عام 1956 كلية الاداب والشؤون الاجتماعية فكنت بعد ان اصبحت مديرا للتعليم العالي والبحث العلمي واستاذا في التاريخ اقوم بتدريس تاريخ المغرب في شتى مراحل (القديم والوسيط والحديث والمعاصر) وكان الطلبة يتواردون من شتى حواضر المغرب يتجمعون في " مدرج ابن خلدون " كل يوم وكان الحضور "إجباريا" عمليا لان المراجع التي كنت احللها مصادر شخصية جمعتها في الجزازيات لا يوجد كثير منها في المصادر المكتوبة باللغة العربية ومع تطور التدريس الجامعي فتح المجال لتحرير مذكرات جامعية بعد إجازة الليساس فاصح بعض الطلبة الذين يحضرون هذه المذكرات وبعدها الأطروحات ينقبون ويسجلون ثم يعمد بعضهم إلى ما سجلته في جزازياتي فيضيف كل ما يوجد لديه واذكر ان طالبا تونسيا كلف ببحث حول شخصية علمية من بلده وكان من جملة المصادر التي سجلتها مخطوط في إحدى مكاتب حاضرة سلا فاحلته عليه مع الإشارة إلى مصدر لخر يحتوي على نفس المخطوط في (خزانة حسن حسني عبد الوهاب بتونس) واستغرب الطالب هذه المصادفة التي لم تكن في الحقيقة سوى واقع عملت على تحقيقه في جزازياتي التي لم تكن تقتصر على ما يوجد بالمغرب بل حتى ما في المكتبات خارج المغرب عملت تدريجيا على توفير كل ذلك إما بمراجعة (الكاطالوكات) المكتبية في بعض الاقطار او تسجيل ما يوجد منها في المكتبة الحسنية والمكتبة العامة بالرباط او بعض المكتبات الخاصة بها فكنت تجد من بين مخطوطات ابن رشد مثلا نصوصا مختلفة لنفس المخطوطات تتزايد قيمتها طبقا لاحتواء بعضها على اجزاء اكثر او اقل وكان بعض الطلبة المغاربة مثل الاستاذ سحنون وهو من بين خريجي طلبة دار الحديث الحسنية كان موضوع اطروحته " شخصية الشيخ احمد الونشريسي " فعثر في إحدى بطاقتي على ما لم يجمعه خلال اربع سنوات.

وكان تدريسي بالقرويين ودار الحديث الحسنية يركز على مصادر عربية من صنف آخر تتصل بها يعرف بالاسانيد العلمية في بعض الدراسات لعلمي التفسير والحديث وكان ذلك متوفرا لدى علماء جامعة فاس التي هي اول جامعة إسلامية ما زالت قائمة إلى اليوم بعد اكثر من اثني عشر قرنا مرت على تاسيسها عام 245 هـ (قبل جامعة القاهرة بنحو القرن) اما في مدينة الرباط وحواضر اخرى فإن الدروس كانت متوفرة في نفس المستوى على يد شيوخ جهابذة يسلكون نفس المنهج في تدريسهم مما اتاح لي ان ادرس على بعض شيوخها لمثال الشيخ الحافظ المحدث محمد المدني بلحسني الذي تابعت محاضراته في صحيحي البخاري ومسلم طوال ثلاثين سنة وكذلك دروس خاصة خلال مختلف ايام الاسبوع حول علوم الاصول والفقه والاداب وقد اجازني في ذلك بسند متصل سلسلته بشيوخ كبار إلى الإمامين المذكورين والواقع ان قضية السند لم تعد اليوم ذات مفعول نظرا لكون معظم المصادر قد طبعت ولكن الغرض من متابعة تلك الدروس هي الحصول على الملكة العلمية والاعتماد على الصحيح من مصنفات الحديث النبوي التي وصل عددها إلى نحو مليون حديث لم يصح منها إلا اقل من عشرة الاف حديث وقد اجازني والدي ايضا بنفس السند مع سند آخر عن المحدث الحافظ ابن ظاهر الوتري. وكان والدي لا يلقنني سوى الصحيح من ذلك.

عام 1960

29 يراير 1960: زلزال لكادير وإسناد جلالة الملك إلى سمو ولي العهد الإشراف على إنقاذ المدينة وتجديد بنائها قبل ثاني مارس 1961.

26 مايه: تشكيل حكومة برياسة سمو ولي العهد.

وقد انجزت هذه الحكومة الانتخابات البلدية والقروية في (29 ماي 1960) واجتماع المجلس الاعلى للتخطيط (في فاتح غشت) وتشكيل مجلس الدستور في (26 غشت) والشروع في عملية التشجير بالمغرب في (29 غشت) وعملية الحرث في (6 شتنبر 1960).

18 يونيو: إحصاء عام للسكان (11.626.470) نسمة.

23 يونيو 1960: صدور ظهير شريف يتعلق بتنظيم اختصاصات الجماعة الحضرية والقروية.



الاستاذ ضمن الوفد المغربي للامم المتحدة برئاسة ولي العهد مولاي الحسن (1960)

7 شتبر 1960: تراس صاحب السمو الملكي ولي العهد الوفد المغربي إلى هيئة الأمم المتحدة.



الوفد المغربي في هيئة الأمم ويظهر في الصورة
السادة عبد العزيز بنعبد الله والداي ولد سيدي بابا وعبد الكبير الفاسي

7 أكتوبر: عودة سموه من نيويورك إلى الرباط لإستقبال جلالة والده العائد من سويسرا.

11 أكتوبر: رجوع سموه إلى أمريكا للتفاوض حول جلاء القوات الأمريكية عن القواعد.

14 أكتوبر: سفر سموه إلى كل من باريس وتونس.

25 أكتوبر: السفر إلى بريطانيا العظمى.

وفي نفس السنة :

.ارسل المغرب وحدات عسكرية مؤلفة من (3260) جندي للقضاء على الشغب في الكونغو بعد استقلاله.

. تضاعفت الأرقام الهاتفية من (60.000) إلى (350.000) مشارك في التليفون و(8.000) مشارك في

(التلكس) بدل(34) عام 1959.

. بلغ عدد الفنادق السياحية (135) (تستقبل سنويا 150.000 سائح).

وفي هذا الإطار التجديدي اضطلع سمو ولي العهد كرئيس للحكومة باعباء واجهت كل المشاكل الداخلية والخارجية كان من بينها بروز مشكل الصحراء الذي اضطر سموه إلى رئاسة الوفد الحكومي الذي شارك لأول مرة في اشغال الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة رسميا في محفل دولي وكان جلالة الملك قد عينني خبيرا في الشؤون الإفريقية وكلفني شخصيا بوضع (الكتاب الأبيض) (Le Livre Blanc) حول الصحراء اعدده في نيويورك باللغة الفرنسية ثم نقل إلى مختلف اللغات وكانت وزارة الشؤون الخارجية لا تزال فتية اسمها السيد الحاج احمد بالافريج وتولاها فيما بعد السيد إدريس المحمدي الذي رافقنا إلى نيويورك كمساعد لصاحب السمو الملكي ولي العهد مولاي الحسن بن محمد.

وقد كان " للكتاب الأبيض " وقع في نفس سمو الامير افضى باعجابه إلى بعض قادة حزب الاستقلال لاسيما

ولن واضعه لم يجد اي سند يعتمد عليه في وزارة الشؤون الخارجية إنذاك عدا ما تحفل به كتب التاريخ بمختلف

اللغات وكنت قد حملت معي نحو المائة من هذه المصنفات. وقد عقد سمو الأمير رئيس الوفد اجتماعا مصغرا في القصر الملكي حضره نائب عن حزب الاستقلال هو المرحوم عبدالكبير الفاسي سفير جلالة الملك في موسكو وكاتب الدولة في الشؤون الخارجية محمد العلمي وعبدربه بصفتي خبيرا في الشؤون الإفريقية فاتضح من نطق سموه تعلق بهدا تقرير المصير بالنسبة لموريطانيا ولذلك لم ينسب بنت شفة في هذا الموضوع في خطاب سموه في الجمعية العمومية للمنظمة .

وفي هذه السنة اصدرت ثلاثة مصنفات هي :

-تاريخ المغرب في مجلدين - مطبعة الجامعة - الدار البيضاء

- مظاهر الحضارة المغربية - الطبعة الأولى 1960 ثم الطبعة الثانية تحت اسم معطيات الحضارة المغربية (في مجلدين) دار الكتب العربية - الرباط 1963. ثم الطبعتين الثالثة والرابعة عام 2001 (دار المعارف بالرباط) وقد قدم الاستاذ الكبير علال الفاسي فنوه بالمجهود المبدول لتجميع ما انتشر من عناصر هذا التراث الخالد وأشار إلى ضرورة مواصلة الكتابة في هذا المجال برسم صور أخرى كباقي معطيات الحضارة كالموسيقى والفن المعماري والاقتصاد والطب وغيرها و يرجع إليه الفضل في التنبيه لها اصدرته بعد ذلك مما نشرت من مصنفات.

كما شاركت في مؤتمر علماء الاجتماع (بيهامبورغ عام 1380 هـ / 1960 م) (ممثلا عن العالم الإسلامي بإشراف اليونسكو) وكان الموضوع هو إدراج مبادئ الحياة الجنسية منذ برامج التعليم الابتدائي بلوربا وأمريكا فتحدثت بإسهاب عن تجربة العالم الإسلامي منذ قرون في هذا المجال ضاربا المجال بجامعة القرويين التي كنت استاذًا بها ادرس التاريخ و بعض العلوم الإسلامية.

عام 1961

3 يناير 1961: انعقد مؤتمر القمة الإفريقي الأول بالدار البيضاء برئاسة جلالة الملك محمد الخامس وإشراف سمو ولي العهد على الوفد المغربي وقد شاركت في هذا المؤتمر غينيا وغانة ومصر ومالي وليبيا ووفد من الجزائر. وقد وضع ميثاق الدار البيضاء وهو ميثاق إفريقيا المحررة.

f ʔUŠ ʔE t ʔY ʔE



الاستاذ يدرس بكلية الاداب بالرباط

وفي 26 يبراير 1961: توفي جلالة الملك محمد الخامس بعد عملية جراحية فكانت الصدمة شديدة في العالم كافة وخاصة في العالم الإسلامي والعالم الحر حيث كان جلالته يحظى بمكانة مرموقة كزعيم صمد في وجه الاستعمار وعرف كيف يواجه طول حياته الحافلة بالمكرمات دسائس وتكتل معظم الدول الغربية وخاصة فرنسا التي عانى من ويلاتها المرائر فلم يحفل بالتهديدات وتحمل النفي في إباء وشمم جعلت منه القائد الفذ والبطل المغوار لدى شعبه المتعلق بأذياله والذي ناضل في طفرة فدائية اهتز لها العالم تكلفت بعودة جلالته إلى عرش اجداده الميامين في عز وسؤدد وقد خف إلى الرباط لحضور جنازته تغمده الله برحمته عشرات الرجال من الملوك والرؤساء والقادة اكتظت خلالها ربوع العاصمة بملايين البشر وكان في طليعتها نجله وزميله في الصمود والنضال صاحب السمو ولي عهده الهمام المولى الحسن الذي تقبل قدر الله بإيمان و يقين فنصب في ثالث مارس ملكا على عرش ما لبث ان احتفل الشعب بمرور اثني عشر قرنا عليه كاقدم العروش .

وفي مارس 1961: واصل جلالة الحسن الثاني الكفاح تكلم بجلاء القوات الفرنسية عن المغرب وسيعقبها جلاء القوات الإسبانية بعد سنة (1962) والقوات الامريكية عام 1963.

2 يونيو: صدور القانون الاساسي للدولة والمبادئ الديمقراطية .

8 شتنبر 1961: مشاركة جلالة الحسن الثاني في المؤتمر الاول للدول غير المنحازة الذي انعقد ببلغراد عاصمة يوغوسلافيا حيث حدد جلالته الخطوط العريضة لسياسة المغرب الخارجية .

وفي الحادي والعشرين من شهر شتنبر موافق 22 ربيع الثاني 1381 ولدت لي بنت خامسة هي فاطمة الزهراء وقد تخرجت بعد ذلك مهندسة زراعية. وقد نظمت فيها القصيدة الآتية :

"فَاطِمَ" نُورَ مُقَلَّتِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ رَبَّيْتِ
حَمِيمَةً صَمِيمَةً
مَضْمُونَةَ الْمَتُوبَةِ
رَفِيقَتِي فِي فَيْضَةِ
رَحِيقِ نُورِ مُهْجَتِي
فِي سِرِّ ظِلِّ جَنَّتِي
بَيْنَ سُوَيْدَا فُلْدَتِي
مَكْفُولَةَ الْمُؤُونَةِ
كُبْرَى وَأَعْلَى جَنَّتِي

وفي هذه السنة اصدرت كتابين هما :

- " مستقبل اللغة العربية " وهو عبارة عن سلسلة محاضرات ألقيتها في معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة - مطبعة الرسالة - القاهرة 1961. وهو معهد يحصل فيه المتخرجون على درجة الدكتوراة وكان عدد المحاضرات اثنتي عشرة

- الفن المغربي (بالفرنسية - طبعة كلية الآداب بالرباط - وثيقة رقم 21) L'Art Maghrébin

بتقديم محمد الفاسي الذي نوه بالجانب الغميس والجديد في هذا البحث الذي صدر ضمن وثائق الجامعة عام 1961 بأنه جاء في إبانها لسد ثغرة في أسلوب يجمع بين الشمولية والدقة والتوثيق مساوقا بين العلمية والمتعة ووضوح المنهج والذوق الرصين.

كما انعقد بالرباط مؤتمر التعريب الأول نتيجة للجولة التي قام بها صاحب الجلالة محمد الخامس في عدة دول عربية لترخيص الوصلة بينها وبين المغرب مع مطالبتها بمساعدة المملكة على تعزيز الجانب العملي لتعريب أجهزتها غير المعربة فكانت تلك رسالة مؤتمر التعريب.

مؤتمر التعريب

(1961)

بعد الاستقلال عام 1956 انطلق المغرب في تعريب غير منسق بين أجزائه وخاصة مختلف أسلاك التعليم فعرّب السلك الابتدائي دون التفكير في مصير الحاصلين عن طريق العربية على الشهادة الابتدائية لأن السلك الثانوي في جزئيه الإعدادي والنهائي ظل فرنسي التلقين في مختلف موادّه العلمية والأدبية والاجتماعية فوَقعت نكسة تازمت بعد تجربة استمرت بضع سنوات فانبرى الأستاذ المرحوم محمد الفاسي الذي كان وزير التربية الوطنية مع مستشاره الزميل الأستاذ أحمد الأخضر للتفكير في منهج عروبي شامل يتعزز به المشروع المغربي فدعوا معا إلى عقد مؤتمر للتعريب بالرباط تشارك فيه كل الدول العربية وصادف الحال أنني أصبحت لذلك مديرا للتعليم العالي والبحث العلمي ضمن أطر وزارة التربية وكان الأخضر أحد خلفائي في هذا المجال فشاركت في الإعداد لمؤتمر التعريب الذي تم التصديق على مقرراته بالإجماع من الزملاء العرب وكان العاهل المجاهد محمد الخامس قد عمل آنذاك على توثيق الصلة مع المشرق العربي في مجال التربية والتعليم باستعمال لغة عربية موحدة مشتركة في المصطلحات العلمية والتقنية فاستكملت الفكرة نظريا واسندت إلى الإدارة العامة لها سمي أول الأمر بمكتب التعريب في الوطن العربي (الأستاذ محمد الفاسي هو الذي رشحني لإدارة مكتب التعريب في رسالة وجهها إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ورد فيها : " إنني أرشح الأستاذ عبد العزيز بنعبدالله أمينا عاما لمكتب تنسيق التعريب لما عهدناه فيه من مقدرة على حسن تسيير الشؤون الإدارية وتضلعه في اللغة العربية وواسع ثقافته وحميد أخلاقه وعميق إيمانه بقضايا العروبة والإسلام"). كما تم الاتفاق في إطار مغربي على معهد للدراسات

والتعريب اسندت رياسته إلى الاستاذ احمد الاخضر وانعقدت في هذه الفترة ندوة علمية في (غابة المعمورة) دعبت لها اطياف من رجال الفكر المغاربية من اجل دراسة المشكل وانتقاء اسهل الطرق ولوثقتها لتعريب متدرج قد يطول الاستعداد له واستكمال عناصره فاختلفت الانظار والاراء خلال الندوة وكانت رئاسة الوزارة الاولى في حكومة صاحب الجلالة قد اسندت إلى المحامي الاستاذ احمد باحيني فتدخل في حل الخلاف حيث حضر بنفسه إحدى الجلسات التي كنت اراسها شخصيا وذلك لإقناع الندوة بحلول وسطى وظل مكتب التعريب يواصل عمله في نطاق عروبي شامل كان من نتائجها ان بدد كثيرا من العقبات والعوائق داخل المغرب وكان من الصدف التي واكبت هذا المسار ان اسندت إلي في لن واحد مع إدارتي لمكتب التعريب الإشراف على معهد الاستاذ احمد الاخضر وقد توفر المكتب لئذلك على خبراء مقتدرين امثال عبد الحق فاضل العراقي وممدوح حقي السوري وعلي القاسمي وإدريس العلمي وعز الدين العراقي الذي لم يلبث ان عين على راس وزارة التربية والتعليم فاتجه في عزم حازم إلى الشروع في تعريب مواكب للمواد العلمية والاجتماعية في السلك الثانوي فانطلق سنة بعد اخرى إدراج العربية كلفة لتلقين مختلف المواد وساعده على ذلك ما كنا قد وحدناه في معاجم مكتب التعريب من مصطلحات حول الكيمياء والفيزياء والرياضيات والعلوم الطبيعية في ثاني مؤتمر للتعريب بعاصمة الجزائر عام 1973 وقد وسعنا مجالات التعريب الثانوي في مؤتمرات اخرى ظلت تتعاقب طوال نحو عشرين سنة من عام 1961 إلى 1984 (بعد إحالتي على المعاش).

وظل التعليم العالي بعيدا عن لغة الضاد يلقي بلغات اجنبية في كل من المغرب والعالم العربي عدا سوريا لان اللغة العربية كانت تتعثر في الشرق نفسه نظرا لعدم وجود مراجع علمية كافية في مختلف العلوم للتدريس الجامعي إذ ان حركة الترجمة والتعريب كانت تسير سيرا بطيئا لا يوازي التطور السريع للعلوم والفنون عند الغربيين الشيء الذي جعل العربية تقتصر دائما إلى مزيد من المصطلحات العلمية والتكنولوجية التي زادا تعقيدا اختلافها بين البلدان العربية مع انعدام المناهج المنطقية والوسائل الإيجابية التوحيدية مما حدا للعالم العربي إلى تعزيز مكانة مكتب التعريب الذي اصبح يعمل على تنسيق التعريب بين العرب الذين شعروا بان إيجاد مكتب لتنسيق التعريب عمل ثوري في حد ذاته إذا ما استقل عقليا وبوسائل جدية تساعد على تحقيق الهدف المثالي الذي يطمح إليه العالم العربي.

وكان من عيوبي خلال عملي في مكتب التعريب انني كنت اقوم شخصيا بكل الاعمال التي تسند عادة للمساعدين فكنت ابحث في القواميس العربية والاجنبية المختلفة واسجل ما اجمعه في جازيات Fichiers ثم ارتبه الفبايا مع مقابلاته المحتملة باللغتين الفرنسية والانجليزية مما اعانني على وضع مشاريع جاهزة لمؤتمرات التعريب ضمن تسعة وثلاثين (39) معجما بثلاث لغات طبعت ووزعت في جميع عواصم العالم العربي للانطلاق منها لاقتناء المصطلح الاصلح بشرط ان يكون للمفهوم الواحد مقابل واحد باللغة العربية وزادنا صعوبة في هذا المجال ان الدول العربية الرائدة التي كانت بها مجامع اللغة العربية مثل مصر والعراق وسوريا والاردن بالإضافة إلى لبنان لم تكن تنطلق من لغة اجنبية واحدة ولكن من لغتين هما الفرنسية والانجليزية كثيرا ما تتعارضان فيما ترتكزان عليه من مفاهيم و تعابير.

وقد اصدرونا لئذلك مجلة باسم (اللسان العربي) تبرز للوجود مرتين في السنة حيث بلغ العدد الصادر منها قبل نزوحني عن المكتب ثلاثة وثلاثين عددا من نحو ثلاثمائة صفحة في كل عدد قد حفلت بدراسات محكمة معمقة لافراد علميين من مختلف البلدان العربية بحيث اصبحت محط انظار العالم العربي تصدر عنها دراسات تنويهيية من جميع المجامع والحواضر.

عام 1962



الملك حسين يتوسط اعضاء الوفد المغربي الذي يزور الاردن
بعد اشتراكه في المؤتمر الإسلامي في بغداد



في رحاب مسجد القدس

مارس 1962 : جلاء القوات الإسبانية عن المغرب .

16 يونيو : ضم المعهد الجغرافي التابع لفرنسا إلى مديرية المحافظة العقارية والاشغال الطبوغرافية بالمغرب .

10 يوليوز : إحداث مسطرة خاصة بحفظ السجل العقاري للأملاك .

4 نونبر : استفتاء الأمة بشأن الدستور المغربي الأول .

7 دجنبر 1962 : صدور الدستور المغربي الأول واشتمل البرلمان على مجلس للنواب ومجلس للمستشارين .

وفي هذه السنة صدر (تاريخ الحضارة المغربية — طبعة مختصرة لكتاب (مظاهر الحضارة المغربية)

لتلاميذ الاقسام الثانوية (مجلدان) (260 ص) — دار السلمى 1962 م

حججت للمرة الاولى ضمن وفد رسمي برياسة الاستاذ محمد بوسته ومشاركة اعضاء منهم الاستاذ عبد

السلام الفاسي ثم قمت بعد ذلك بعدة حججات وعمرات

وهنا ابلغني صديقي الاستاذ امحمد بوسته الذي كان لئذاك وزير الشؤون الإدارية بلن اللجنة التنفيذية

لحزب الاستقلال رشحتني وزيرا للعدل فوافق جلالة الملك . ولكن ذلك تعذر لآخر الامر لاضطرار القصر الملكي إلى

إسناد هذا المنصب إلى ممثل لحزب الشورى والاستقلال هو الاستاذ عبد القادر بن جلون وابي صاحب الجلالة إلا

ان يعوض ذلك بمنصب دبلوماسي فارسل إلي مولاي احمد العلوي لإبلاغي رغبة جلالته في تعييني سفيراً متنقلاً في

عواصم القارة السمراء التي قد بدأت تتحرر لئذاك ولكنني اعتذرت لأسباب شخصية لاسيما وان هوايتي هي مواصلة

نشاطي الفكري في الإطار الجامعي .



الاستاذ ضمن الوفد الرسمي للحج

ومنذ اوائل الثلاثينات بدأت اقضي مع اسرتي ايام الاعياد والعطل وكذلك شهر غشت من كل سنة بين

إفران و تطوان قبل ان تقتني بناتي شققا في (إقامة جوهرة) في مرتيل (تطوان).

عام 1963

مارس 1963: جلاء القوات الامريكية عن قواعدها في بوقنادل والقنيطرة والنواصر وابن جرير.
25 مايه: توقيع جلالة الحسن الثاني في (اديس ابابا) على ميثاق المنظمة الإفريقية التي اسهم في تاسيسها.



صورة للاستاذ مع يوسف بلعباس وزير التعليم
ومحمد الفاسي



تدشين معرض اسبوع التعريب من طرف المرحوم الحسن الثاني

21 غشت / فاتح ربيع الاول 1383: ولد بالرباط الامير محمد بن الحسن .

12 شتنبر: صدور ظهير شريف لتنظيم العمالات والاقاليم واختصاصات مجالس الجماعات الإقليمية.

26 شتنبر: استرجاع اراضي الإستعمار الرسمي دعما لصغار الفلاحين واستصلاح الضيعات واغلبها في الاراضي السقوية (مساحتها المسترجعة بمقتضى الظهير (289.699) او (2.438) ضبعة وفي عام 1963 اشرف المكتب الوطني للكهرباء على إنتاج 98.4% من الطاقة من اصل مائي حراري (الطاقات المائية تبلغ حوالي 3 مليارات كيلواط في الساعة والمنشآت الحرارية (تسع محطات تساهم ب 85.8% من مجموع الإنتاج) الصخور النفطية: يبلغ احتياطها (210) مليار طن.

الطاقة النووية : الشروع في إنشاء مفاعل في غابة المعمورة من قوة (300) إلى (1000) كيلواط ، لم يستكمل إلا عام 2003.

- بعث في عام 1963 المكتب الدائم لمؤتمر التعريب رسالة إلى صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المغرب يرجوه فيها إصدار اوامره لتكوين المجمع اللغوي المغربي الذي تبودلت في شأنه عدة رسائل بين المكتب الدائم ووزراء التربية والتعليم بالمغرب كما بعث برسائل مماثلة إلى وزراء التربية والخارجية والانباء في العالم العربي يذكرهم فيها بتوصية مؤتمر التعريب المتعلقة بتكوين مجمع لغوي في كل دولة عربية لا يوجد فيها تمهيدا لتوحيد المجامع في مجمع واحد يكون له الحق في توحيد المصطلحات تسهيلا لمهمة المكتب الدائم للتعريب (العدد الاول من مجلة "اللسان العربي" لسان مكتب التعريب (ص 154).

وفي (عشري اكتوبر 1963 / فاتح جمادى الثانية 1983) ازدادت لي بنت اخرى سميتها نجاه نظمت فيها ما يلي :

رَحِيقَ نُورٍ مُهَجَّتِي	"نَجَاهُ" نُورَ مُقَلَّتِي
فِي سِرِّ ظِلِّ جُنَّتِي	أَنْتِ الَّتِي قَدْ رَبَّيْتِ
بَيْنَ سُوَيْدَا فُلْدَتِي	حَمِيمَةَ صَمِيمَةَ
مَكْفُولَةَ الْمُؤُونَةِ	مَضْمُونَةَ الْمُتُونَةِ
كُبْرَى وَأَعْلَى جُنَّتِي	رَفِيقَتِي فِي فَيْضَةِ

وكانت زوجتي قد تعبت من تداول حملات تتخللها سقطات بسبب ما كان يجري به العمل من تقاليد تحدو المرأة الحامل إلى الاقتصار على (قابلات) غير مجربات ولا متعلمات لا يستطعن مواجهة ما يطرا من مضاعفات بل كانت الحامل في البوادي تقبل نفسها بنفسها دون اللجوء إلى قابلات وحتى بعد الاستقلال اخبرني صديقي العلامة محمد المختار السوسي الذي توفي في هذه السنة نفسها ان زوجته هي التي كانت تمارس هذه العملية بنفسها لدى ولادتها كلها.

عام 1964



لوحة مرسومة باليد

1964 (رمضان 1384): إنشاء دار الحديث الحسنية بالرباط لدراسات السلك الثالث الإسلامية في القرآن والحديث .
1964 (رمضان 1384): إحدات هيئة دائمة استشارية للمغرب العربي بين المغرب وليبيا وتونس والجزائر .

وقد عينت استاذًا في دار الحديث الحسنية لتدريس مادة (علم الكلام) من خلال المسار العقدي لمختلف الطوائف كالمعتزلة والشيعة والخوارج والروافض والأشاعرة والماتريدية وغيرها وكان مقر دار الحديث لول الامر قبالة السجن المركزي بالرباط وهو اليوم احد فروع وزارة الاوقاف واستمر عملي فيها زهاء عشرين سنة اضطرت بعدها للانسحاب وكنت ادرس في لن واحد بجامعة القرويين بفاس نفس المادة وقد درس والدي العلامة عبد الواحد بنعبد الله بنفس الدار مادة علم الحديث بكتاب (موطأ الإمام مالك) وكان يدرس لئذاك بجامع مولاي سليمان فكنت اسرد عليه نصوص احاديث الموطأ ليشرحها وهي عادة كان العمل جاريا بها .

والواقع ان العامل الاساسي الذي حداني إلى التوقف عن تدريسي بدار الحديث إنما كانت لئذناك تقبل بدون مباراة كل من رفضته الكليات الاخرى فكان من بينهم من لا يعرف شيئاً عن الإسلام وعلومه فكان يتعثر في دراسته وقد ينجح اخيراً دون ان يكون اهلاً لها تنتجعه دار الحديث من شروط في خريجها وهو ان يصيح داعية في الإسلام ولعل نفس الاسباب هي التي حدث والدي رحمه الله إلى عدم مواصلته دروسه في هذه الدار على ان الفات الاولي التي درست بدار الحديث كانت قد جربت التدريس في القرويين وغيرها فكانت مؤهلة لذلك.

جاء في صفحة 12 (من العدد الاول لمجلة اللسان العربي - يونيو 1964) مقال تحت عنوان " نحو تفصيح العامية في العالم العربي فيه ما يلي :

" وقد تلقينا من عميد الادب العربي الاستاذ الكبير الدكتور طه حسين رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة رسالة رقيقة يشجعنا فيها على ما شرعنا فيه من تاليف كتاب حول "اصول اللهجة المغربية ومقارنتها ببعض اللهجات الشرقية " فائلاً: ما احوج المكتبة العربية والدراسات اللغوية إلى هذا التاليف" كما اكد لنا الاستاذ امين الخولي بهذا العدد : " ان تفصيح العامية و تقريبها بين الدول العربية هو لنجج الاعمال في إحياء الفصحى ونصرها في صراعها مع العامية"

- انعقدت مناظرة وطنية للتعليم افتتحها جلالة الملك الحسن الثاني في غابة المعمورة وكتب عنها احد المشاركين فيها وهو الاستاذ عبد الغفور ناصر رئيس المجلس العلمي بتطوان في بحث نشر في ندوة تكريم الاستاذ بنعبد الله ملاحظا ان الاستاذ اضطلع كمشرف على الندوة بدور يحفظ له بمداد الفخر والاعتزاز حيث تمسك بموقفه الهادف إلى ضبط برامج التعريب في المغرب في منهجية متدرجة واضحة واجه فيها تدخلات كل من الوزير الاول السيد احمد باحيني ووزير التربية السيد يوسف بلعباس التعار

عام 1965



استقبال الامين العام للجامعة العربية
الاستاذ عبد الخالق حسونة

اجرى في بداية شهر مارس 1965 الصحفي سيفان هوغ ممثل وكالة (رويتير للانباء) حديثا صحفيا مع الاستاذ عبد العزيز بنعبدالله حول تطور الإسلام في المغرب للصحافة الامريكية. (العدد الثالث غشت 1965 من مجلة اللسان العربي).

عام 1966

30 مارس 1966: (استرجاع إفيني والصحراء) (راجع معاهدة 4 يناير 1969).

يونيه 1966: طلب المغرب من لجنة تصفية الإستعمار الاممية تطبيق مبدأ تقرير المصير على الاراضي المغربية (إفيني والصحراء).

إسبانيا تمنح الصحراء استقلالاً ذاتياً وتؤسس جماعة بالمنطقة (في شكل برلمان محلي). وفي نفس السنة زرت الصين بمناسبة انعقاد المؤتمر الثقافي الوطني الصيني صحبة زوجتي فاستقبلني رئيس اتحاد الكتاب الصينيين وعدد افرادهم مائة مليون كاتب وكان رئيس الاتحاد في لن واحد نائباً لرئيس البرلمان وكانت في الواقع مجرد زيارة شكلية كسائر الزيارات الاخرى المخصصة للاجانب ولكن زيارتي هذه دامت اكثر من ساعة لان الرئيس الصيني اهتم بحديثي عن زيارة (ابن بطوطة) للصين وماجرياته فيها فكان اللقاء حافلاً بذكريات السائح المغربي الذي تحدثت الصحافية الصينية عن بكرة ابيها غداة اللقاء عن ابعاد هذه الزيارة.

رحلة الأمين العام إلى الشرقين الأقصى والأوسط من أجل توسيع شبكة نفوذ اللغة العربية في العالم

في عام 1966 قام الامين العام لمكتب التعريب برحلة إلى الشرق الاقصى ادلى خلالها ببيانات حول رحلته إلى الشرق الاوسط وإسيا حيث تحدثت الصحافية بإسهاب عن اطوار جولاته. وقد توصل من الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية برسالة شكر بشان ما قام به من إلقاء محاضرات واحاديث في كراتشي ولاهور وإسلاماباد حول اللغة العربية واهميتها باعتبارها لغة القرن الكريم ولغة حضارة عالمية إذ لن هذا المجهود الطيب هو من صميم رسالة الجامعة العربية التي عملت على جعل العربية لغة عمل في اليونسكو.
قال سيادة الامين العام للمكتب الدائم :

ان الغاية من رحلتي التي استغرقت زهاء شهر (من 16 شتنبر إلى 12 اكتوبر 1966) إلى الصين ، و إيران ، والباكستان بدعوة من حكومتي بيكن وكراتشي ، هي العمل على مد شبكة نفوذ اللغة العربية في كل انحاء العالم. وهاته الرحلة إنما هي حلقة اولى من سلسلة تهدف إلى تركيز لغة الضاد في جميع انحاء المعمور كلفة أصبحت لها مكانة مرموقة في المحافل الدولية بما تتضمنه من مقدرات ثرية وإمكانيات رائعة.

إن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي الذي انيطت به من طرف الدول العربية وجامعتها الموقرة تلك الرسالة الخالدة الهادفة إلى العمل على تبسيط اللغة العربية ، وتنسيق مصطلحاتها ونشرها على اوسع نطاق في كل انحاء العالم ليشعر باهمية هذه المسؤولية التي طوق بها ، والتي ينكب منذ اربع سنوات على وضع اللجنة الاولى لتحقيقها بتعاون مع اصحاب المعالي سفراء الدول العربية بالرباط بصفتهم اعضاء يمثلون حكوماتهم الموقرة في المجلس التنفيذي للمكتب الدائم وبفضل مساندة جامعة الدول العربية الموقرة والمجامع اللغوية والمجالس العليا للعلوم والفنون والاداب والاتحاد العلمي العربي ، ومختلف الاتحادات والهيئات العلمية العربية والافراد العلميين الذين لا يدخرون وسعا في إمداد المكتب بكل ما من شأنه ان يساعد على بلورة عمله التنسيق الهام.

وانني لاغتنم هذه الفرصة لاجدد شكري واعجابي بالجهود التي تبذلها المجامع اللغوية العربية في صمت واناة من اجل اقرار المصطلح العلمي وتوحيده تحت راية جامعة الدول العربية كما انوه بعمل المجالس العليا البناء في نشر و إشاعة نتائج هذا العمل الذي هو ركيزة اساسية لإحلال اللغة العربية المكان اللائق بها في الحقل الاممي ، ومجالات الحضارة والعلوم.

لقد كان لزيارتي اثر عميق في الاقطار التي تشرفت بالمقام فيها والاتصال برجالاتها ، حيث عقدت ندوات صحفية وإذاعية عديدة ، وارتجلت محاضرات واحاديث مهدت لها دائما بعروض ضافية عن مقومات الحضارة الإسلامية وفي طليعتها لغة القرن التي تعتبر الاداة الفعالة لبلورة كل وحدة فكرية ، وثقافية بين جميع الناطقين او المتمسكين بلغة القرن.

وقبل القيام باتصالاتي ابيت إلا عقد جلسة مع حضرة عميد السلك الدبلوماسي العربي في كاراتشي السيد الكيلاني بصفته ممثلا لكل رؤساء البعثات العربية لاشرح لسيادته الغاية من زيارتي والفكرة الاساسية التي كانت محور احاديثي هي ان التاريخ يجب ان يعيد نفسه بتمكين اللغة العربية من تطعيم اللغات الإقليمية الإسلامية ، كالاردية ، والبنغالية ، والإيرانية ، والتركية ، وغيرها في مقابل تطعيمات تنبثق عن هاته اللغات وتستفيد منها لغة الضاد ، كما كان الحال في صدر الإسلام وان مرحلة المخاض التي يجتازها العالم المتمدن الان في اقتباسه مصطلحاته العلمية والتقنية من اللغات الحية يجعل المسلمين في جميع انحاء العالم ، اشد حاجة إلى تنسيق جهودهم من اجل تبادل النظر ، والمصطلح العلمي لا يمكن ان يفقد في هاته اللغات الإسلامية التي لعبت دورا في بلورة الحضارات الغنية لإقامة المصطلح التقني الحديث.



الاستاذ يزور احد المساجد بالصين

وإذا كنا في حاجة إلى اقتباس الدخيل الإنجليزي أو الفرنسي أو الألماني أو الروسي فيجب ألا يتم ذلك إلا إذا شعرنا بعد التمهيص والتحري بعدم وجود مقابل علمي صحيح في اللغات الإسلامية ، إذ إن مفهوم التعريب نفسه ، إنما هو إدخال المصطلح الاجنبي ، وإفراغه في قالب عربي حيث إن روح التسامح الإسلامية التي تشمل حتى الميادين الروحية لا يمكن أن تعزز هذا النوع من التبادل الإنساني في المجالات التقنية والكشوف العلمية المتوافرة. فاللغة العربية قد قامت بدور هام في العلوم خلال العصور الوسطى وإنها مستعدة اليوم أيضا للاخذ والعطاء ارتكازا على الاصلاح فكان اول عمل قمت به إذن هو التعرف إلى ما يجري في بعض الاقطار التي تواجه نفس المشاكل الني نواجهها ففقدت جلسات دراسية في الصين ، مع ممثلي إكاديمية اللغات الصينية من أجل الاطلاع على المبادرات ، والاعمال التي يقوم بها مكتب المعجم الصيني الموحد التابع لأكاديمية اللغات منذ سنة 1927 من أجل القضاء على اختلاف اللهجات في هذا الصقع من العالم الآسيوي الإفريقي. وقد استمرت هذه الدراسة لزيد من ثماني ساعات تبودلت فيها الآراء ، حول مسطرة الإنجاز المعجمي ، وستيلور هذا التبادل في تقرير خاص يقدمه المكتب الدائم للمجامع والهيئات اللغوية ، كبحث اول تعقبه سلسلة أبحاث عن مسطرة العمل في المجامع والاكاديميات في جميع أنحاء العالم.



استقباله من طرف رئيس كتاب الصين

وقد كلل هذا التبادل بمقابلة دامت ساعتين مع نائب رئيس مجلس الشعب الصيني ، بصفته رئيسا لأكاديمية العلوم الصينية ، ورئيسا لكتاب و ادباء الصين وكانت الغاية من هذا الاتصال ، العمل على توسيع دراسة اللغة العربية في كليات ومعاهد اللغات الشرقية ، واقسام الترجمة بالصين وقد لعجت باتقان المتخرجين من هذه المعاهد للغة العربية ، و طلائعهم في التعبير بها ، مما حداني إلى تسجيل إعجابي ، والمطالبة بمزيد من الحصاص والمعاهد للدراسة العربية كوسيلة لتوثيق عرى التبادل الفكري بين جميع دول العالم.



الاستاذ يمنح وسام في الصين

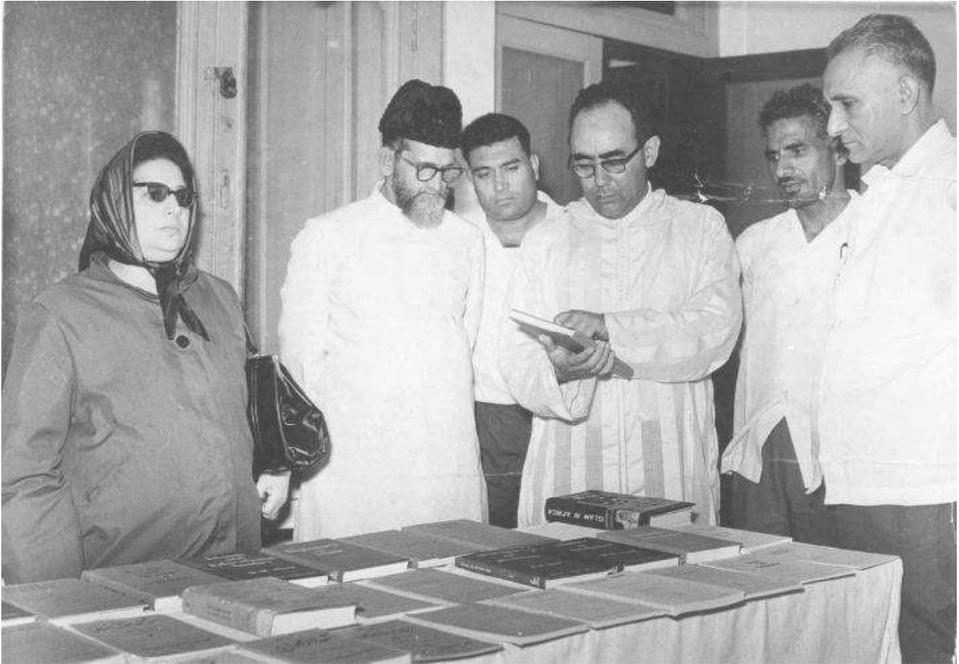
أما الباكستان التي يبلغ عدد سكانها مائة مليون نسمة ، فهي أول دولة إسلامية ، وجهت حكومتها الدعوة إلينا من أجل القيام برحلة في ربوعها .

وكان أول اتصالاتي برئيس جامعة كاراتشي الدكتور القرشي وزير التربية سابقا ضمن ثلة من عمداء الكليات ، واساتذتها وتبودلت العروض بيننا حول الهدف من زيارتي ووسائل العمل ، فاتفقنا مبدئيا على تشكيل لجنة إقليمية تمثل فيها كل الهيئات العلمية واللغوية في الباكستان على غرار الشعب الوطنية للتعريب المكونة في كل العواصم العربية والتابعة للمكتب الدائم ، وتنحصر مهمتها الأولى في تبادل الراي حول المعاجم المعدة من طرف المكتب الدائم بالعربية والفرنسية والانجليزية والمجهود المصطلحي المبذول من طرف الباكستان في هذا الحقل ، ومعلوم ان الباكستان كادت تختار اللغة العربية كلغة رسمية عام 1950 لولا ان بعض الدول العربية كانت مشغلة لذلك في مشاكلها الداخلية مما ترك الباكستان في مهبط الرياح بين تأثير اللغة الانجليزية ، و تجاذب اللهجتين الاردية و البنغالية . ومن حسن الحظ ان حكومة الباكستان الموقرة قد قررت الاستغناء عن الانجليزية سنة 1972 ، والاستعاضة عنها رسميا بالاردوية في الباكستان الغربية والبنغالية في الباكستان الشرقية وهما يحتويان على سبعين في المائة من اللغة العربية .

وكانت زيارتي الثانية لمركز تطوير اللغة الاردوية الذي يعمل على جمع المصطلحات العربية الدخيلة في الاردوية من اجل تركيز هذا الاقتباس على اسس علمية و التعرف إلى مدى شبكة التأثير اللغوي العربي ، وقد جمع

المركز ثمان مائة الف جازاة ، وسيصدر معجما في اثني عشر مجلدا ، صدرت منه لحد الان نماذج مبسطة. و قد لمسنا روح الإجلال والتقدير التي تذكى كل الباكستانيين إزاء لغة القرن ، ولغة الحضارة المشتركة ، وهذا المركز يدعم جازاته بالنصوص المستخلصة من الكتب العلمية والادبية في مختلف العصور كبرهان حي على مدى تأثير اللغة الام لغة القرن في الاردوية.

وانتهى اليوم الاول من الرحلة بحفلة استقبال اقامتها الرابطة الثقافية الباكستانية العربية بحضور كبار العلماء و الادباء ورجال الفكر ، وبعض اعضاء السلك الدبلوماسي العربي ورئيس جمعية العلائق الدولية في فندق العاصمة ، وقد خطب رئيس الرابطة وكاتبها العام ، ووضحا اهداف الجمعية الرامية إلى توثيق الروابط مع العالم العربي ، واجبت عن هذه العواطف بكلمة طويلة شرحت فيها اهداف زيارتي واعمال المكتب الدائم ، واقترحت اسس العمل والتبادل.



الاستاذ يزور الباكستان رفقة زوجته

وفي يوم سابع اكتوبر انتقلت بواسطة الطائرة إلى لاهور عاصمة الفكر في الباكستان فزرت الفرع الإسلامي بجامعة بنجاب حيث القى رئيسها الشيخ علاء الدين الصديقي رئيس المجلس الاستشاري التشريعي لحكومة الباكستان خطابا ترحيب حارا اشاد فيه بلغة القرن كاساس لوحدة الفكر الإسلامي ، وبالمناسبة ارتجلت محاضرة امام فوج من الطلاب والطالبات والاساتذة حول اسس الحضارة المشتركة ، والطرق الناجعة لتجديد الوعي الإسلامي عن طريق لغة الضاد ، كلغة موحدة بين الاقطار الإسلامية بالإضافة إلى اللغات الإسلامية الإقليمية المقتبسة او المطعمة باللغة العربية ، وقد اشدت بصفتي استادا سابقا في جامعة القرويين ، واستادا بدار الحديث الحسنية بالدور الذي قامت به جامعة القرويين كاولى جامعات العالم التي لاتزال قائمة حتى الان وكذلك بجامعتي الزيتونة بتونس والازهر بالقاهرة.

وتعرضت للشخصيات العلمية العجمية التي ركزت العلوم الإسلامية عن طريق لغة الضاد كابي حنيفة ، والبخاري ، ومسلم ، والفخر الرازي ، و الفارابي ، وابن سينا ، وابن الهيثم ، وغيرهم ممن لا يحصون كثرة ، والذين كانوا يعتزون باللغة العربية و لغة القرن ، ولغة العلوم والحضارة وقد دخلت صدفة إلى الجامع ، فسمعت الخطيب يتحدث بالاردية مشيدا بنشاط المكتب الدائم ومقدم امينه العام ، والامل المعلق على هذه الزيارة من اجل مد شبكة نفوذ لغة الضاد ، وتركيز التبادل الفكري واللغوي .

وقد رجا مني حضرة الخطيب ، وهو شيخ الإسلام علاء الدين الصديقي ، ان لوجه كلمة توجيهية إلى الجمهور بعد الانتهاء من الصلاة ، فكان لهذا الخطاب صدى عميق في نفوسهم ظل بعده العناق والتحيات تثرى زهاء ربع ساعة .

ثم ارتجلت حديثا في مركز الدعوة الإسلامية الذي حضر اعضاؤه للاستماع إلى كلمتي حول الاساليب الصحيحة المجدية للدعوة إلى الإسلام ، والطرق الناجعة لدرء الشبهات الموجهة ضد الإسلام ، وللتوفيق بين الفكر الصريح ، والشرع الصحيح دعما للوفاق الإنساني وتركيزا لمبادئ الحنيفية السمحة التي هي دين كل عصر ومصر . وكانت الامسية موعدا لمادة عشاء من طرف السيد وزير التربية الوطنية .

وفي اليوم الثامن من اكتوبر زرت الكلية الشرقية بلأهور ، ومكتبتها وتبودلت خطابات ، واحاديث حول نفس الموضوع .

ثم زرت معهد الثقافة الإسلامية حيث قابلني اسانذته واعضاؤه ، وهم من علية العلماء عارضين امام نظري نماذج لنحو ثمانين مؤلفا حول الإسلام باللغتين الانجليزية والاردية .

وبعد الظهر اقامت جمعية حماية الإسلام حفلة استقبال حضرها زهاء مائة استاذ يمثلون ثلاث كليات تشرف عليها الجمعية منها كليات اللغات الشرقية التي تضم ثلاث الاف طالب وطالبة وكانت رائعة تبودلت خلالها الخطب وارتجلنا حديثا طويلا حول مقومات الحضارة الإسلامية واسبس الدين الإسلامي الصحيح الموافق لروح العصر ثم عرجنا بإسهاب على رسالة المكتب الدائم فكان التجاوب كاملا .

وفي المساء اقامت الجامعة النعيمية وهي جامعة اسست على غرار المدرسة النظامية التيسابورية للدراسات والعلوم الإسلامية ، مادة عشاء حضرها كبار العلماء ، ورجال الصحافة وممثلوا الإذاعة تبودلت خلالها الخطب ، وشرفت بتعليق حمالة تكريمية ، واجريت مقابلة مع ممثلي الإذاعة حول بعض القضايا الإسلامية العامة ، ومشاكل الوحدة اللغوية .

وانتقلت بالطائرة إلى راول باندي ثم العاصمة الجديدة إسلاماباد وكان احتفال وزارة الخارجية الباكستانية رائعا حيث اقامت هذه الوزارة مادة عشاء في قصر الضيافة الذي نزلت به في هذه المدينة وكذلك في كاراتشي واستدعي لهذا الحفل كبار العمداء والشخصيات العلمية وكبار موظفي وزارتي الخارجية والتعليم ، وكان الحديث طويلا مفيدا حول اهداف المكتب الدائم و مقومات الحضارة الإسلامية المشتركة وإمكانيات التبادل الثقافي بين العالم الإسلامي والعالم العربي وشرحت الفكرة بإسهاب إلى المسؤولين وقد اقيمت هذه المادة عقب حفلة استقبال اقامها نادي المثقفين في الساعة الخامسة ارتجلت خلالها محاضرة باللغة الفرنسية كان ترجمان وزارة الخارجية ينقلها إلى الانجليزية وكان محور الحديث مع هذه النخبة من المفكرين الشباب هو فعالية الوعي الإسلامي ومقومات الحضارة الإسلامية ووسائل التوفيق بين حضارتنا المشتركة و الحضارة الحديثة مما يدعم اندماج العالم الإسلامي في الحضارة الإنسانية معززا بقوة جديدة .

وقد صفق الحاضرون لكل المبادرات التي عبرنا عنها والقي جناب رئيس النادي بحماس بالغ كلمة بالانجليزية حيا فيها مساهمته بالرسالة الخالدة التي حملها المكتب الدائم إلى الباكستان لدعم الوحدة الفكرية والثقافية بين نصف مليار من المسلمين من جهة وبين هاته المجموعة الإسلامية والعالم الحديث من جهة اخرى عن طريق اللغة العربية لغة القرن والحضارة والعلوم واللغات الإسلامية الإقليمية ، وقد شعروا بالمجهود الجبار

الذي تبذله الدول العربية ومجامعها وهيئاتها العلمية لإرساء لغة الضاد على قواعد تجعل منها لغة التخاطب والعمل في المحافل الدولية ، وقد نشرت الصحف الباكستانية بالاردوية والانجليزية مقتطفات ضافية من حديثنا تردد صداها في المقابلة التي شرفني بها معالي كاتب الدولة في الشؤون الخارجية بالنيابة عن السيد الوزير المتغيب وقد استعرضنا مع السيد كاتب الدولة كل عناصر هذا الموضوع فافضى سيادته بتصريح عبر فيه عن كامل ارتياحه لها إبدناه من عواطف وعبرنا عنه من أفكار ورددت الصحف صدى هذا الحديث الذي كلل سلسلة اتصالاتنا بالهيئات الرسمية وغير الرسمية في الباكستان .

وقد ابت وزارة الخارجية إلا ان تنظم لنا ندوة صحافية استدعت ممثلي الوكالات والصحف والإذاعة لاجنا خلالها عن مختلف الاسئلة بعد عرض مفصل عن الغاية من الزيارة .

وقد قمنا في إيران بنفس العمل فاتصلنا بالسيد رئيس جامعة طهران وكان سيادته مصحوبا ببعض مساعديه من اساتذة كلية العلوم المهتمين بالمصطلحات العلمية ، واتضح بعد استعراض المجهود المبذول في حقل المصطلحات العلمية في الاقطار العربية من جهة وإيران من جهة اخرى ان مكاسبنا المشتركة المتبلورة في التبادل التاريخي للتطعيم بين اللغتين يجب ان تركز من جديد في مرحلة المخاض التي يجتازها العالم اليوم لاسيما وان الإيرانية تحتوي على نسبة 5 % من العربية التي تضم هي الاخرى مات المصطلحات الفارسية الاصل لاسيما في الحقل الحضاري واتفقنا على إمكان تكوين شعبة على غرار الشعب المشكلة في العواصم العربية من اجل إمداد المكتب بمعلومات دقيقة عن المجهود العلمي الذي تبذله إيران في الحقل المصطلحي والمجال الثقافي بكيفية عامة وادى الاتصال بالسيد عميد كلية المعقول والمنقول إلى نفس النتائج وتؤكد هذا الاتجاه عندما قابله سعادة كاتب الدولة في التربية الوطنية وكنا على ميعاد غير محدد مع معالي وزير التربية الوطنية نفسه الذي اضطر إلى الغياب في ذلك اليوم ، وقد دار الحديث حول وضع اللغة العربية الآن في إيران وحصصها في الاسلاك الدراسية ونوايا الحكومة في المستقبل تلك الحكومة التي تقدر اللغة العربية كلفة القرنل وكمقوم جوهرى لتوطيد الوحدة الفكرية وبعد الاتصال بالسيد نائب رئيس مجلس الشيوخ الاستاذ عباس مسعود اجتمعت برجال الصحافة من ممثلي الجرائد العربية والإيرانية والانجليزية والفرنسية وكانت الاسئلة تثرى حول نشاط المكتب الدائم وتطور الفكر الثقافي العربي واسبس التبادل الفكري في المستقبل بالإضافة إلى اسئلة خاصة حول الادب والثقافة الحديثة في المغرب الأقصى .

وافترقنا في كل من البلدين الباكستان وإيران على اساس تقديم مشروع إلى وزير الخارجية في إسلام اباد وطهران يعده المكتب الدائم لوضع اسس التعاون الثقافي والتبادل اللغوي عن طريق لجنة خاصة تشكل لهاته الغاية .

وكان ضمن برنامج رحلتي التعرّيج على تركيا إلا ان غياب معظم المسؤولين فيها رفقة فخامة رئيس الجمهورية في زيارته للباكستان حدانا إلى تاخير هاته الزيارة إلى مستقبل نرجو ان يكون قريبا حتى نستطيع وضع الاسس الالوية لتبادل مجدد بين كافة اصقاع العالم العربي و الإسلامي .

وقد كانت ارساماتنا جد مشجعة وحرارة الاستقبال وصدق التجاوب من بواعث الامل في مستقبل وحدوي تستفيد منه الإنسانية والسلام العالمي لان الحضارة الإسلامية هي حضارة ينبوعها وعي صادق بالإخاء الإنساني الذي يجب ان تتسم بها كل علائقنا الاممية .

وقد تركت هذه الرحلة صدى كبيرا في الصحافة الشرقية إذ كتبت مختلف الصحف الصينية والإيرانية والباكستانية (بالاردوية و الانجليزية) تعليقات ضافية عن المكتب الدائم و نشاطات امينه العام . وقد خصصت مجلة " الإخاء " الفراء افتتاحيتها (عدد 87) للحديث عن هذه الرحلة فكتبت تقول :

تطالع في هذا العدد الحديث القيم الذي ادلى به الاستاذ عبد العزيز بنعبدالله الامين العام الدائم لتنسيق التعرّيب في العالم العربي ، اثناء زيارته لإيران .

تبدو في الحديث الذي ادلى به الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله لمجملتنا الجهود المثمرة الخيرة التي يقوم بها صفوة من العاملين من اجل البحث عن الحقيقة ، وتوفير اللقاءات المثمرة ، تلك الجهود التي لا تقف عند حدود ولا تخدم مصالح معينة ، وإنما تهدف لتعزيز الروابط بين البلدان الشقيقة المجاورة ، والاستفادة من التطورات العلمية والادبية في كل من هذه البلاد.

والاستاذ بنعبدالله ، حينما كان يتحدث عن كل ذلك كانت تحدوه الروح الإسلامية النابعة من قلب مؤمن مخلص ، والنظرة العلمية العميقة التي تبحث عن الحقيقة في كل مكان مهما تباعدت الاصقاع وامتدت المسافات. وذلك لربط وجهات النظر في حقل مقومات الوحدة الفكرية بين كبار المسؤولين في العالم العربي والعالم الإسلامي.

ولعل حسن الاستقبال الذي لاقاه الاستاذ بنعبد الله في كل مكان زاره وخاصة في إيران والذي انعكس في حديثه هذا ، ليدل دلالة واضحة على ان بلادنا لا تالوا جهدا في السير في نفس الطريق هذا ، وهي تنطلق خلف رائدها الأول جلاله الشاهنشاه المعظم ، لإرساء البناء الحضاري الإسلامي ، وبالتالي للتعاون مع جميع الأمم على اساس المحبة والتعاون والاحترام المتبادل ، جريا على الطريق الطويلة للحضارة الفارسية التي اشعت على مدى التاريخ.

وقد اشار سعادة الاستاذ بنعبدالله إلى هذه النقطة بالذات عند حديثه عن المبادرة الشاهانية في محاربة الامية على المستوى العالمي ، بقوله :

"إن البادرة الشاهانية الكريمة لمكافحة الامية إنما هي حلقة من تلك الحلقات الرائعة التي انبعثت عن حكمة فارس والتي ما زالت إلى الان تطعم الفكر الإنساني الحديث. وقد لمست ولمس كل عن كتب الروح الإسلامية الفياضة التي يتمتع بها جلاله الشاهنشاه والتي كنا نسمع عنها ، ولكننا شاهدنا مظهرها من نصاعتها وإشراقها وإشعاعها".

وإليكم هذا الحديث :

زار إيران في اواخر الشهر الماضي الاستاذ عبدالعزيز بنعبدالله الامين العام الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي والاستاذ في جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس ودار الحديث.

وقد زار سعاداته مكاتب الاخاء ، فاعتنم مندوبنا الفرصة وساله عن المهمة التي يهدف إليها من زيارة إيران. وقد اتصلنا أيضا بالمسؤولين في جامعة طهران وكلية العلوم العقلية والنقلية بها وكذلك بمعالى كاتب الدولة في التربية والتعليم الدكتور شريف ، لربط وجهات النظر في هذا الحقل الهام من مقومات وحدتنا الفكرية بين كبار المسؤولين في العالم العربي والعالم الإسلامي وخاصة في باكستان وإيران والدول العربية.

وقد لمست استجابة كاملة عند كل المسؤولين في مختلف الاقطار الإسلامية التي اتصلت بقادتها وخاصة منها بلاد الصومال التي اجريت مع وزير التربية حديثا يهدف إلى وضع نفس الاسس الوحودية ، ساحاول الاتصال في جولات مختلفة باقي اجزاء العالم الإسلامي ترصيصا لهذه الوحدة اللغوية والفكرية والروحية بين 600 مليون من المسلمين في العالم. وسوف لا يقتصر عمل المكتب على العالم العربي والإسلامي فحسب بل سيشمل أيضا كل أنحاء العالم المتمدن ، ولهذا الغاية قمت باول جولة استطلاعية في الصين الشعبية تلبية لدعوة من حكومتها وذلك من اجل العمل على نشر اللغة العربية في الاصقاع الصينية وتوزيع حصصها الدراسية في المعاهد والجامعات في مختلف ارجاء الصين ، وقد اجريت حديثا طويلا دام اكثر من ساعتين مع السيد نائب رئيس البرلمان الصيني بصفته رئيسا لكتاب وادباء الصين ورئيسا لأكاديمية العلوم واللغات.

وستكون هذه خطوة لولى للقيام بنفس العمل في روسيا وأمريكا وأوربا من اجل تركيز اللغة العربية ، كلفة دولية ، وتوسيع شبكة نفوذها في العالم الحديث .

عام 1967

إحياء مدارس حفظ القرآن الكريم في (دار زهير) قرب طنجة وزاوية سيدي الزوين قرب مراكش. وقد تم منذ ذاك طبع وتجليد المصحف الحسني وتسجيل القرآن المرتل في اسطوانات (ديسك) و في (24 ابريل من هذه السنة / 13 محرم 1387) ازداد ولدي احمد و هو اول مولود ذكر وكانت زوجتي حاملا به عندما رافقتني إلى كل من الباكستان والصين بدعوة من الاخيرة حيث القيت عدة محاضرات وخاصة في لاهور (خمس محاضرات في يوم واحد) وكراتشي (بدعوة من اتحاد الجامعات في العاصمة) وقد نظمت في تحيته القطعة الآتية :

أحمد

رَحِيقُ نُورٍ مُهَجَّبِي	"أَحْمَدُ" نُورٌ مُقَلَّتِي
مُؤْتَمِّمًا فِي جَنَّتِي	رُبِّيتَ فِي ظِلِّ الْهَنَاءِ
كَدْرَةٍ فَرِيدَةٍ	خَلِيقَةٍ فُذًّا بَدَا
بَيْنَ سُوَيْدَا فِلْدَتِي	حَمِيمَةٍ صَمِيمَةٍ
كُبْرَى بِأَعْلَى جَنَّتِي	وَرَفَقَتِي فِي فَيْضَةٍ

وكنت اصدرت عشرات المعاجم في نطاق عملي بمكتب التعريب وقد نشرت (جريدة العلم) بتاريخ 7-11-1969) بقلم الاستاذ المحبوب الصفيوي مقالا حللت فيه بعض المعاجم التي وضعها بثلاث لغات (من بين 37 معجمًا) من جملتها (معجم الالوان) الذي يشتمل على (384) لونا في اللغة العربية كما نوهت بمعجم (قل ولا تقل) وهو معجم يستهدف محاربة اللفظ الدخيل.

وكنت لئذا قد تعرفت إلى سفيرة الباكستان بالرباط (السيدة إكرام الله) عن طريق (للا مهدية) فالتحت على زوجتي التي رافقتني إلى الباكستان والصين عام 1966 لن نزل في كراتشي في منزل ابنتها التي تزوجت بعد ذلك بولي العهد الاردني الامير الحسن بن طلال ولكن حكومة الباكستان انزلتنا بدار الضيافة الرسمية طوال اسبوع قبل التوجه إلى الصين.

UŠŦE sŦŦE ?Ŧ

في إحدى سفراتي إلى الخليج رافقتني الاستاذ الشريف سيدي إدريس العلمي وكننت إذا قررت هذا النوع من الزيارات لإلقاء سلسلة من المحاضرات في مختلف المشيخات والإمارات الخليجية لوجه إلى وزارة الخارجية المغربية لائحة هذه الزيارات مع ضبط مواقيت الوصول إلى كل عاصمة ليكون سفراء المغرب على علم لاتخاذ كل الاجراءات مع السلطات المحلية لترتيب مواقيت المحاضرات واذكر انني بدأت ببعض الإمارات ثم توجهت إلى البحرين حيث استقبلني شيخها الامير واذكر انه لمكانتي كممثل لجامعة الدول العربية في إطار عملي في مكتب التعريب في العالم العربي — انزلني سموه بجانبه على كرسي عرشه واقام لي مادبة فاخرة بكل بساطة حيث كانت إمارات الخليج لئذا لا تزال حديثة بالوجود فكانت مظاهر الابهة التشريفية منعدمة للطابع البدوي الذي كان السمة البارزة لئذا في السبعينات وختمت زيارتي في قطر حيث كانت اول زيارة للعلامة يوسف القرضاوي في مكتبه بالمدرسة الإسلامية التي كان يشرف عليها وكننت شغوقا بالاطلاع على ما يجري في العالم الإسلامي لتطوير برامج التعليم وعصرنتها مع الحفاظ على روحها وتعزيزها بقوام علمي وتقني حديث وطلب مني سيادته إلقاء كلمة امام الطلبة واسانذتهم حضرها الرئيس المشرف على التعليم بالإمارة وكان حديثي حرا اجبت فيه على عدة اسئلة حول منهج التعليم في العالم العربي ومساره في المستقبل ومن قطر عدت إلى البحرين التي اقلتني منها طائرة إلى المملكة السعودية حيث بدأت بزيارة المدينة المنورة قبل التعرّيج على مكة للحج.

رسالة مكتب التعريب في الخليج العربي

في نطاق المهام المنوطة بالسيد الأمين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، توصل في يراير 1967 بدعوة من حكومة الكويت لزيارة البلد الشقيق ، وإجراء اتصالات مع رجال الفكر والثقافة والتعليم هناك ، وبالفعل لبي السيد الأمين الدعوة التي إعتبتها دعوات إلى القاهرة والرياض وقطر والبحرين .

وقد وصل إلى القاهرة يوم السبت 25 فبراير 1967 إذ حل ضيفا على حكومة الجمهورية العربية المتحدة صحبة مساعده السيد المندوب العام للمكتب في الدار البيضاء ، وأجرى اتصالات مع المسؤولين في وزارتي التربية والتعليم العالي لتسوية المسائل المعلقة ، وانعقد جمع بمقر الجامعة العربية حضره السيد الأمين العام المساعد والمدير العام للإدارة الثقافية كما حضره السيد رئيس البعثة الدبلوماسية المغربية بالقاهرة ، وقدلقى السيد الأمين العام عرضا عن الوضع الحالي للمكتب الدائم من الناحيتين القانونية والمالية ، وتم الاتفاق على مسطرة تعضد نشاط المكتب وتضمن رسالته التنسيقية في العالم العربي .

هذا وقد استقبل السيد الأمين العام للمكتب الدائم من طرف مجلس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وفي كلمة الترحيب التي إلقاها بهذه المناسبة رئيس المجمع الدكتور طه حسين إشاد بالمكتب الدائم مباركا أعماله ومثنيا على جهوده ومهييا برجاله إن يوالوا إياديهم المشكورة لصالح العروبة ولغة الضاد .
وقد إبت الدول العربية في هذه الفترة إلا إن تعزز التصميم العشاري الذي وضعه المكتب الدائم فوجهت مذكرة إلى الدول العربية للإسهام في تمويله والعمل على إناجازه .

وبمناسبة انعقاد المؤتمر التاسع لاتحاد المحامين العرب بالقاهرة لئذ إبرق السيد الأمين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي إلى رئيس المؤتمر ببرقية جاء فيها:
يسعدنا إن نحیی باسم المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي مؤتمركم الموقر ونؤكد لحضرتكم إن المكتب الدائم الذي يكرس جهوده لتوحيد المصطلحات العربية وفي ضمنها المصطلحات القانونية يهيب بكم إلى اغتنام هذه الفرصة للعمل على تحقيق هذا الهدف السامي الذي يعتبر من مقومات الوحدة الفكرية بين اجزاء العالم العربي وللمكتب الدائم الشرف في إن يجعل نفسه رهن إشارة المؤتمر .

هذا وقد علقت بعض الصحف العربية بالقاهرة على زيارة السيد الأمين العام ناقلة إخبار نشاطاته واتصالاته بالدوائر المسؤولة ، فكتب مراسل جريدة الجمهورية القاهرية الأستاذ اسعد حسني (بتاريخ 2 مارس 1967) يقول :
...وقد اجتمع السيد عبد العزيز بنعبد الله ، الأمين العام لمكتب التعريب بالسيد "سيد يوسف السيد" وزير التربية والدكتور "محمد محمد حسان" وكيل وزارة التعليم العالي لدراسة خطة العمل ، كما بحث مع السيد "الدرديري إسماعيل" الأمين العام المساعد للجامعة العربية وسائل التمويل التي يحتاجها إصدار هذه المعاجم في المدة المحددة لها ...وذلك بمناسبة سفره اليوم في جولة يزور فيها عواصم الدول العربية للتعريف بالمشروع في الدوائر الحكومية والشعبية .

وشرح السيد "بنعبدالله" في حديث ادلى به إلى "الجمهورية" تفاصيل هذا المشروع بقوله: "إن الهدف الرئيسي من إصدار هذه المعاجم ، هو تدارك النقص الذي تعانیه لغتنا العربية في إداء كثير من المفاهيم الإنسانية بصفة عامة ، وفي التعبير عن المصطلحات العلمية بصفة خاصة" وقال : " إن العاملين في الحقل الثقافي والعلمي في البلاد العربية ، عملوا في حدود إمكانياتهم على سد هذا النقص ، ولكن من دون إن تكون هناك خطة مدروسة ولا منهاج معلوم لذلك فان شعب التعريب في كل قطر عربي عملت على تجميع الحصيلات العلمية والثقافية والمصطلحات اللغوية واخذت تبعث بها إلى المكتب الدائم... ولكن رغم قيمة هذه الثروة النفيسة التي اكتسبتها لغتنا العربية من هذه الجهود... فإنها تكاد تتلاشى إزاء التطور والسرعة اللذين تتقدم بهما العلوم والآداب وتسير بهما الحضارة الإنسانية في هذا العصر .

وختم السيد "بنعبدالله" حديثه قائلاً:

لهذا تقرر وضع معاجم عربية للمعاني... ووضع ما يماثلها من المعاجم في اللغتين الفرنسية والانجليزية. هذا وقد غادر السيد الامين العام القاهرة يوم الثلاثاء 28 يبرا ير بعد زيارة لها دامت ثلاثة ايام عقد خلالها اخر جلسته قبل سفره إلى الكويت مع معالي وزير التربية محمد يوسف السيد ، وصادف الحال وجود فضيلة الدكتور عبد الرزاق محيي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي والامين العام للسياسة الموحدة بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية المتحدة ، كما تحدث السيد رئيس المجمع العراقي عن نشاط المكتب والروابط المكنية مع المجمع العربي الموقر.

وفي نفس اليوم حل السيد الامين العام بالكويت حيث استقبل من طرف سعادة وزير التربية السيد صالح عبد الملك الصالح في مكتبه ، وقد درست بهذه المناسبة قضايا تتصل بإسهام الكويت في ميزانية المكتب وتشكيل شعبة كويتية للتعريب تابعة للمكتب الدائم وتمويل التصميم العشاري .

وقد تضمن برنامج زيارة الامين العام للكويت الاتصال ببعض اعضاء الحكومة الكويتية كوزراء الإرشاد والهالية والتجارة والتخطيط الذين اجرى معهم محادثات حول تمويل دولة الكويت لقسم من التصميم كما اتصل برجال الصحافة والشخصيات العلمية من بينها الدكتور احمد زكي مدير مجلة "العربي" وعضو مجمع اللغة العربية واجرى مع مدير الإذاعة الوطنية حديثاً اذاعته المحطة المركزية ، وقد اقامت رابطة ادباء الكويت حفلة تكريمية للامين العام كما وشحته جامعة الكويت بالشارة الجامعية .

وقد رحب جهاز الصحافة والإذاعة الكويتية بالسيد الامين العام ونقل اصداء رحلته ، وبعد انتهاء مقام السيد الامين العام للكويت توجه إلى البحرين حيث استقبل من سمو وزير المعارف ومن طرف المدير العام للتعليم واقام فخامة امير البحرين مادبة عشاء تكريماً له في قصره الفخم حضرها عدد من رجال الدولة ودار حديث طويل حول المشروع وتمويله.

وفي قطر ايضا استقبل السيد الامين العام من طرف سمو وزير المعارف والمدير العام لنفس الغاية. وارتجل السيد الامين العام بطلب من هيئة العلماء محاضرة بالمعهد الديني اعقبها مناقشة طويلة وختم مقام السيد الامين العام في اقطار الخليج العربي بمادبة غداء اقامتها وزارة المعارف القطرية تكريماً له .

وكان مشروع المكتب الدائم عناية الجميع كما كانت البادرة الطيبة التي صدرت عن جلالة الملك المرحوم محمد الخامس بتنظيم مؤتمر التعريب وتأسيس المكتب الدائم مثار إعجاب كل الذين تتبوعوا عن كئيب مآثر جلالته الخالدة وكان اسمه مقرونا في كل مكان بلبات التقدير والإجلال ، وكذلك اسم صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله الذي يريعي المكتب بكامل العناية.

وقبل عودة السيد الامين العام من الخليج العربي عرج على الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية إذ اجري اتصالات شتى مع رجال الفكر في مقدمتهم معالي وزير التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية الذي تقضل فشمهل المكتب ومشاريعه بكامل العناية والتقدير ، وفي المدينة المنورة اتصل مندوب جريدة المدينة بالسيد الامين العام واجرى معه حديثاً مسهباً حول مهام المكتب الدائم واهدافه ومنجزاته تقدمه في ما يلي :

خلال موسم الحج التقى مندوبنا احمد محمد مجلى بسعادة السيد عبد العزيز بنعبدالله الأستاذ بجامعة القرويين بفاس (وهي اقدم جامعة في العالم حيث تأسست عام 245 هـ) والأستاذ بجامعة محمد الخامس ودار الحديث بالرباط وهو امين عام المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي .

وقد تحدث سيادته إلى مندوبنا فقال:

جئت في مهمة إلى الرياض بعد ان زرت عواصم عربية كالقاهرة والكويت وقطر والبحرين من اجل التعريف بالمكتب الدائم والاتصال بوزارات التربية والإعلام والهالية في هذه الاقطار...وساتصل بمعالي وزير المعارف السعودي الموقر والمسؤولين بالرياض لدراسة وتنسيق تخطيطات المكتب ومعلوم ان المكتب الدائم قد انبثق

عن مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط عام 1961 بدعوة من جلالة المرحوم محمد الخامس بعد زيارته للديار الشرقية حيث لاحظ جلالته اختلاف المصطلح العلمي وإقليمية الجهد اللغوي فشاركت تلك الدول العربية مع الجامعة العربية وامتدت إلينا الأمانة العامة لهذا المكتب الذي أصبح يعمل على الصعيد العربي تحت إشراف الجامعة العربية ، ومما يمتاز به هذا المكتب ويضفي على نشاطه نوعاً من الحرية والبرونة إن له مجلساً تنفيذياً مكوناً من سفراء الدول العربية بالمغرب منتدبين من حكوماتهم وهم الذين يقررون الميزانية ويشرفون مع الأمانة العامة على أعمال المكتب.

وعن سؤال حول دور المكتب الدائم في حقل الثقافة والترجمة إجاب سيادته بقوله:

- المكتب الدائم يعمل على تنسيق جهود الدول العربية في حقل الثقافة والترجمة والتعريب وقد تقرر تشكيل شعبة وطنية للتعريب في كل قطر عربي تتبع النشاط الثقافي واللغوي والإقليمي لتواقي به المكتب الدائم الذي يعمل على تركيزه تحقيقاً للوحدة الفكرية بين أجزاء العالم العربي.

وعن منجزات المكتب في السنوات الأربع الماضية قال سيادته:

- لقد أصدر المكتب الدائم عدة معاجم باللغات العربية والانجليزية والفرنسية في الكيمياء والعلوم والفيزياء والرياضيات والأشغال العمومية والسياحة والفقه والقانون وغير ذلك من نشرات لمحاربة الدخيل الأجنبي في العالم العربي وتقصيح اللهجات العامية في كل قطر عربي وتوسيع نطاق استعمال اللغة العربية في العالم الإسلامي وقد قمت لهذه الغاية في العام الماضي بزيارة للباكستان وإيران حيث يعمل المكتب على تشكيل لجان ثقافية.

وساله مندوبنا عن مشاريع المكتب ومخططاته المستقبلية فأجاب سيادته بقوله:

- لقد وضع المكتب الدائم تصميماً عشرينياً أي تخطيطاً لعشر سنوات يتضمن خمسة مشاريع منها معجم باللغات يستكمل كل المفاهيم الحضارية المعاصرة وقد وضع المكتب حتى الآن ثلاثمائة ألف بطاقة تحمل المصطلح الفرنسي أو الانجليزي مع مقابلته المستعملة في كل قطر عربي وهنا تتجلى أهمية الدور الذي تقوم به الشعبة الوطنية للتعريب لأنه عن طريقها يتأتى للمكتب إسماع صوت كل قطر عربي والتعريب بمجهوده الفكري وضمان إسهامه في الوضع اللغوي ، وستتبنى بعض الدول العربية هذه المشاريع فنصدر باسمها...وقد تقدم المكتب بهذا الرجاء إلى المغرب ودول الخليج العربي وحكومة الرياض فقبول اقتراحه بحماس وتشجيع وقد ساعد المغرب المكتب الدائم لحد الآن بما قدره مائتا ألف دولار أمريكي كما دفعت الأردن والكويت والعراق وسوريا وليبيا جزءاً من إقساطها في الميزانية وقد التزمت بعض الدول الباقية بدفع كامل إقساطها عن السنوات الماضية على أثر زيارة الأمين العام المساعد لها وإشعارها بأهمية وفعالية هذا العمل التنسيقي الذي يركز لغة الضاد ويحلها المكانة اللائقة بها في الحقل الدولي ، وإذا كانت اللغة العربية قد أصبحت اليوم لغة رسمية في محافل دولية كالبيونسكو والمنظمة الزراعية العالمية ن فإن المكتب يعمل على تركيز هذه اللغة من الناحية العلمية حتى تصبح أيضاً لغة العلم والحضارة.

وأخيراً أعرّب الأمين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي عن انطباعاته عن المملكة

فقال:

- لقد راعني ما لمست من مجهود جبار في تطوير المملكة العربية السعودية بقيادة عاهلها المهام جلالته الملك فيصل معظم حيث يحس الزائر في كل سنة بمظهر جديد لهذا الانبعاث ونحن نعتبر الحرمين الشريفين وطننا الأول قبل مسقط رأسنا ومهبط الوحي وموطن الرسول عليه السلام وملوى الإيمان.

وبزيارة العربية السعودية ، انتهت رحلة السيد الأمين العام للمكتب الدائم إلى الشرق العربي ، تلك الرحلة التي حقق المكتب الدائم من ورائها فكرة اللقاء المباشر مع المسؤولين عن التعريب والتعليم في البلاد العربية والتي إقرت التصميم العشاري الذي إعدده المكتب الدائم لمشاريعه في العشر السنوات القادمة.

- و في يوليو 1967 زفت ابنتي عائشة إلى الشاب مصطفى بن امحمد بنموسى فولدت بعد اسقاط
متتالية محمد العربي الذي واصل دراسته في امريكا حيث تخرج من مدرسة عليا في العلوم الكماوية هي
كلية Pace University ثم نال شهادة السلك الثالث في إدارة المقاولات في كلية Perpignan.

عام 1968

- استدعيت من طرف معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة لإلقاء سلسلة محاضرات حول الادب
والفكر بالمغرب.



اكاديمية العلوم تستقبل الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

-استدعت لأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفياتي الاستاذ بنعبد الله لإلقاء محاضرات والتعريف بحركة التعريب.
-بمناسبة الذكرى المائة الرابعة عشرة لنزول القران اصدر مكتب تنسيق التعريب كتابا باللغة الفرنسية بقلم امينه
العام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله تحت عنوان :

"لضوء على الإسلام أو الإسلام في منابعه Clarté sur l'Islam ou l'Islam dans ses sources"

استمرار الحوليات الوطنية عام 1969

- **4 يناير 1969** : توقيع معاهدة فاس حول إيفني التي تم استرجاعها منذ 30 مارس 1966.
- **يناير 1969** : جاء في مقال للعلامة إبراهيم نياس بالسينغال تحت عنوان : "اللغة الولوفية بالسينغال أصبحت بفضل القران اداة تثقيف وتربية" ما يلي : "وإنني في الواقع لكبير الاهتمام بنشاط مكتب تنسيق التعريب ... هذا ، خصوصا منذ عامين حيث اتحت لي في صيف عام 1966 فرصة الاجتماع بمديره المسؤول الاستاذ عبدالعزيز بنعبدالله الذي زودني - جازاه الله خيرا - بمجموعة طيبة من مطبوعات المكتب ، اطلعت فيها على ابحاث مفيدة ممتعة ومطمئنة ... التي تضمنت نص الإستفتاء الخاص بعلاقة الإسلام باللغة العربية والذي يدعو لاهل العناية بهذا الموضوع إلى الإدلاء بآراءهم فيها إذا كان هنالك تلازم أو ترابط بين انتشار الإسلام وانتشار اللغة العربية ". (العدد السادس يناير 1969 من مجلة اللسان العربي).

25 يوليوز 1969 : اصدر جلالة الملك الحسن الثاني ميثاق الإستثمارات الفلاحية وتجميع الاراضي الفلاحية ذات المساحة الصغيرة في ضيعات كبرى ومد قنوات السقي وشق الطريق وإنشاء قرى نموذجية تتوفر على الكهرباء والماء الشروب والمدارس والمنشآت الصحية وتوفير وسائل الإنتاج في البادية التي تشغل (40%) من السكان النشيطين و(20%) من الإنتاج الداخلي الخام .

25 شتنبر 1969 : إنعقاد اول مؤتمر قمة إسلامي بالرباط بعد إحراق المسجد الأقصى يوم (21 غشت) بحضور ملوك ورؤساء وامراء (25) بلدا إسلاميا وقد تقرر في هذا المؤتمر إنشاء (منظمة المؤتمر الإسلامي) لتعزيز التضامن والتعاون بين الدول الإسلامية وتنسيق العمل للحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة.

و قد زفت ابنتي لأمنة في يبرابر 1969 إلى الشاب الاديب محمد المريني فانجبت منه ولدا ذكرا و بنتا هما : هشام الحاصل على دبلوم الدراسات العليا في التدبير وإدارة المقاولات واخته ياسمينة التي تخرجت في العلوم الاقتصادية من كلية الحقوق بالرباط .

عام 1970



في الصورة الاستاذ مع نجله احمد والاستاذ ادريس العلمي

- **9 يوليو 1970** : استفتاء الامة بخصوص الدستور الثاني.
- **30 يوليو** : تنفيذ الدستور الثاني بانتخاب برلمان مكون من مجلس واحد .
- منذ هذا العام تضاعف عدد الدول التي تربطنا بها خطوط اطوماتيكية واصبح (80) دولة.
- صدور ظهير الإستثمارات وإحداث مناطق سياحية مثل خليج طنجة وخليج اكادير .
- القطاع السياحي يسهم ب (43%) سنويا من الإنتاج الداخلي و(10.7%) من مجموع مداخيل العملة الصعبة و(16%) عام 1988.
- بلغ عدد الفنادق السياحية (222) تستقبل مليون سائح .

عام 1971



مؤتمر إسلامي في بيروت صحبة الشيخ صبحي الصالح والعلامة التارزي

16 يونيو 1971: صدور ظهير شريف لإحداث جهات اقتصادية.

16 يونيو 1971: صدور ظهير شريف لاعتماد ميزانية الجماعات المحلية.

وفي عام 1971 (10 يوليوز) وقعت محاولة انقلاب فاشلة في المغرب بزعماء الكومندان اعابو الذي انطلق برجاله من هرمومو الذي سمي بعد ذلك برباط الخير وفي 16 غشت 1972 وقعت قنبلة الطائرة التي كان يقلها الحسن الثاني في سماء العرائش بعد عودته من مدريد وهنا انشئ (سجن تازمامرت) عام 1973م إلى 1991 لاعتقال من قام بالانقلابين وقد ذاع صيته بعد تنصيب محمد السادس عام 1999.

عام 1972

فاتح مارس 1972: استفتاء الأمة بخصوص الدستور الثالث.

10 مارس 1972: تنفيذ الدستور القاضي بانتخاب برلمان من مجلس واحد للنواب ينتخب 3/2 اعضائه

بالإقتراع العام المباشر والثلث الباقي ينتخب عن طريق المجالس الحضرية والقروية والهيئات المنتخبة (الغرف المهنية وممثلي الماجورين).

يوليوز 1972 : تراس جلالة الحسن الثاني القمة التاسعة للمنظمة بالمغرب.

وفي هذه الفترة أصدرت: "معجم المحدثين والمفسرين" - مطبعة فضالة (المحمدية) - معجم المصطلحات الرياضية العربية وحصلت بفضلها على ميدالية الاستحقاق من مملكة السعودية نحو تفصيح العامية في الوطن العربي - مطبعة فضالة (المحمدية).

وعينت عضوا في الوفد المغربي في اليونسكو عام (1392 هـ / 1972م).

وشاركت في مؤتمر وزراء التربية في الوطن العربي عام (1392 هـ / 1972م).

والقيت محاضرة باكاديمية العلوم بموسكو عام (1392 هـ / 1972م) حول (مستقبل لغة القرن) وحول (العدالة الاجتماعية في ظل الإسلام) كما لقيت محاضرة في جيوركة Géorgie حول وحدة اللغات وإصالة العربية وقد أصدرت دراسات في هذا الموضوع (راجع لأئحة المصنفات) (إصالة اللغة العربية أو العربية أولى الساميات) ومحاضرة بجامعة هالي بالمانيا الشرقية عام (1392 هـ / 1972م) (مستقبل اللغة العربية).

وفي شتنبر عام 1972 زفت ابنتي رجاء إلى الشريف محمد اديب العلمي فانجبت ذكرين اثنين وهما :

محمد العلمي الذي درس في كييف (Kiev) فحصل على الدكتوراة في الصيدلة وإخوه المهدي الحاصل بعد دراسته في المانيا على شهادة عليا في المعلومات اما البنتان فهما للا مريم التي حصلت على دبلوم الدراسات في الفنون الجميلة بالدار البيضاء واختها للا حسناء المهندسة في المعلومات الصناعية.

و بهذه المناسبة نظم الشاعر الشريف مولاي إدريس العلمي والد الزوج قصيدة في مدح زوجة ابنه مطلعها :

U??E

?f?s ?P °?? ?b r fœrE 3/2 ???z ?œf rUž t? U??E
?f?œrE U? ?? ?Z??w? ?t? ??dœr f? t?œsE 3/2

(راجع بقية القصيدة لخر هذا الكتاب ضمن قصائد اخرى)

- 14 - 16 ديسمبر 1972 شاركت في المؤتمر الدولي للبحر الابيض المتوسط (فلورانس) حيث لقيت محاضرة حول الفكر الحضاري في البحر الابيض المتوسط و شارك في المؤتمر كل من عزيز الحبايي وعبدالله العروي.

عام 1973

2 مارس 1973 : ظهير شريف حول قطاعات اقتصادية وصناعية يكون فيها رئيس مجلس إدارة المؤسسة مغربيا واغلبية المجالس الإدارية من المغاربة ونصف راس المال على الاقل مغربيا وتعويض الاطر باطر مغربية .

2 مارس 1973 : استرجاع الاراضي الفلاحية الخاصة التي كانت بيد الاجانب اقتنتها من مالكيها (ومساحتها 487.826 هكتار) (12.202 ضيعة) .

1973 : صدور قانون الإستثمارات البحرية مع إعادة تهيئة الموانئ وتزويدها بالتجهيزات الضرورية .

وفي هذه السنة صدر لي كتاب هو :

- شقراء الريف : خمس روايات تاريخية حول معارك زلاقة و الأرك بالاندلس ووادي المخازن وتحرير طنجة وحرب الريف - طبعة دار النجاح - بيروت 1973 مع رواية حول فلسطين السليبية
وقد حلل الأستاذ محمد محمد الخطابي هذه المجموعة القصصية في جريدة العلم (عدد ثامن مايو 1973)
بعنوان (عرض قصصي لكفاح شعب) ابرز ما تحلى به في عدة نواح اجتماعية واقتصادية ودينية طبعت حياة السكان على امتداد القرون مع تصويرها بطريقة متناهية في الدقة.
- تنظيم مؤتمر التعريب الثاني بالجزائر لاستكمال تعريب مصطلحات مواد علمية

عام 1974

6 ابريل 1974 : قام سمو الامير محمد بن الحسن باول مهمة لتمثيل والده في مهرجان مسيحي لإحياء ذكرى بومبيدو Pompidou
29 ماي 1974: انطلاق العمل في المركبات الكيماوية (مغرب فوسفور)
13 دجنبر 1974 : موافقة هيئة الأمم المتحدة على طلب المغرب إحالة مشكل الصحراء على محكمة العدل الدولية بلاهاي.
1974 : إنشاء سبع مؤسسات جهوية للتجهيز والبناء اي إنجاز مشاريع سكنية لصالح الدولة والجماعات.
1974 : تخطيط جلاله الحسن الثاني لمشاريع السدود الصغرى والمتوسطة (اي التلية) والمشاريع الفلاحية المندمجة في المناطق البوربة بهدف التقليل من إفات العواض الجهوية.
وفي هذه السنة شاركت في التجمعات والمؤتمرات الآتية :
لقاء إسلامي بالجزائر عام (1394 هـ / 1974 م)
مؤتمر وزراء التربية في الوطن العربي عام (1394 هـ / 1974 م)



صورة للأستاذ بنعبد الله مع الأستاذ باخانوف

وفي عام 1974 زرت الجمهوريات الإسلامية السوفياتية للمرة الرابعة وكان الرئيس باخانوف قد رافقني في هذه الزيارة وكانت فرصة للاتصال بثلة من كبار العلماء من رجال السنة في هذه الديار.

عام 1975

23 أبريل 1975 : صدور ظهور شريف يقصر حق الملكية الفلاحية على المغاربة دون الاجانب.



الاستاذ مدير مكتب التعريب مع الدكتور ممدوح حقي

الاستاذ ع ع بنعبد الله يتحدث عن مشاركته باسم جمعية شباب النهضة في اللقاء الاسلامي المسيحي بقرطبة

تصفية الجو بين العالم الاسلامي واسبانية معلقة بتخلي اسبانية عن استعمار الاراضي المغربية

الجارى في هذه المدينة . وقد ضم هذا المؤتمر بالإضافة الى ممثل بعض الدول الاسلامية مشاركين اسبانيين من الجامعيين كما حضر اللقاء اعضاء من الحكومة الإسبانية على رأسهم وزير الخارجية وكانت موضوعات البحث تتناول البقية على الصفحة 7 و 6ع

في قرطبة من 10 الى 15 سبتمبر الجارى . وقد ادلى لنا الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله لدى عودته من قرطبة بتصريح ابرز فيه أهمية حضور ممثل للمغرب في هذا اللقاء، الاول من نوعه حيث قال :

لقد توجهت الى قرطبة و موفدا من قبل جمعية شباب النهضة الاسلامية للحضور في اللقاء الاسلامي المسيحي الذي انعقد بين 10 و 15 سبتمبر



مثل الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله جمعية شباب النهضة الاسلامية بسلا في اللقاء الاسلامي المسيحي الذي نظمته



الاستاذ في المؤتمر الإسلامي المسيحي بقرطبة ويبدو في الصورة وزير الخارجية الإسباني

28 غشت 1975 : جلاء القوات الإسبانية عن الصحراء

16 أكتوبر 1975 : إجابة محكمة لاهاي على سؤال المغرب بإقرار تبعية الصحراء للمغرب وحقيقة روابط البيعة بين الصحراء وملوك المغرب.

وقبيل صدور قرار محكمة لاهاي طلب مني صاحب الجلالة الحسن الثاني وضع تقرير جوابا عن سؤال وضعه العضو الإنجليزي في المحكمة حول مدى وجود المذهب المالكي في المغرب وصحرائه بالنسبة للجزائر التي يغلب فيها مذهب الخوارج الإباضية فأجبت عن السؤال بالرجوع إلى نحو مائة مصدر ما بين مخطوط ومطبوع عبر التاريخ وحضرت شخصا لترجمة تقريري إلى اللغة الفرنسية فلم تكد تمر بضعة أيام حتى صدر القرار لتأييد الطلب المغربي وكانت القضية قد طالت حولها المناقشة والجدل فجعل هذا التقرير حدا للنقاش. وهنا انطلقت المسيرة الخضراء بمشاركة تونس والسعودية والكويت ولبنان والسودان وسلطنة عمان والكابون.

وكان على رأس كل (1000) مشارك قائد وثلاثة مساعدين و(5000) مشارك تحت رعاية طبيب و(6) ممرضين و(8000) شاحنة و(6000) حافلة و(2000) سيارة إسعاف و(113) عربة قطارية مع شاحنات سوائل طاقتها الاستيعابية (23.000) طن من الماء و(2500) طن من الوقود.

8 نونبر: خطاب صاحب الجلالة للأمر بالمشاركة في المسيرة.

9 نونبر: خطاب الأمر بالعودة إلى نقطة الإنطلاق بعد المبادرة الإسبانية بالتفاهم مع المغرب للإسحاب من الصحراء.
14 نونبر: توقيع الاتفاق الثلاثي بمديرد بين المغرب وموريطانيا وإسبانيا ومصادقة الجماعة الصحراوية على الإتفاق بصفتها برلمانا محليا.

1975 : تأسست لجنة القدس بقرار من المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية في (جدة) وإسناد رياستها لجلالة الملك الحسن الثاني في مايو 1979 خلال المؤتمر العاشر في دورة خصصت للقدس وفلسطين. وفي خلال السبعينات زرت المملكة العربية السعودية صحة ابنتي سلوى للاتصال باخينا المرحوم الأستاذ المنتصر الكتاني مستشار جلالة الملك فيصل وذلك للاتفاق مع جلالته على منح إصدار بحث مشترك لنا بعنوان (موسوعة الحديث النبوي الصحيح) ولكن ذلك تعذر لأن جلالة الملك اغتيل ليلة اليوم الذي كنا فيه على موعد معه.

وفي هذه السنة انعقد مؤتمر خارق للعادة كرس إنشاء الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بعد انشقاقه قبل ذلك عن حزب الاستقلال.

وفي هذه السنة أيضا حضرت عدة مؤتمرات والقيت محاضرات في شتى المواضيع بالمغرب وخارجه منها:

- مؤتمر تعريب العلوم في (مانشستر 1975م)

- إلقاء محاضرة بالفرنسية في "بروكسيل" بعنوان: "الفكر الإسلامي و المسيحية" حضرها ولي عهد المملكة البلجيكية (الذي اعتلى العرش بعد ذلك) وأعضاء الحكومة البلجيكية والسلك الدبلوماسي العربي والإسلامي والاجنبي وكان المدعو الثاني لإلقاء المحاضرة هو زميلي عضو أكاديمية المملكة المغربية العلامة الحبيب بلخوجة ولكنه اعتذر لأسباب منعه من الحضور.

- محاضرة بالمعهد الإسلامي ببيروت 1395 هـ / 1975 م

وكنت لئذ ان حضر بالقاهرة اجتماعات المجلس التنفيذي (للالسكو) الذي يندرج في إجهزته مكتب التعريب قبل ان ينقل لبضع سنوات إلى تونس المقر الموقت لجامعة الدول العربية و كنت التي لئذ ان محاضرات في المعهد العالي للدراسات العربية بالقاهرة وكانت جريدة الاهرام تتبّع نشاطي العلمي خاصة في التعريب فأصدرت بحثا كله تنويه بعملتي حيث وصفتني بلوصاف لا استحقتها كشخصية جديدة برجال القرن الرابع الهجري.

- صدور كتاب اضواء على الإسلام أو الإسلام في بناييعه (بالفرنسية) (الإسلام من خلال القرن و الحديث) طبعة ثانية تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (المغرب الأقصى 1975) ثلاث طبعات اخرى بالمملكة

العربية السعودية والمغرب . Clarté sur l'Islam ou l'Islam dans ses sources.

وكان لهذا الكتاب وقع في العالم العربي والإسلامي وخاصة في بلدان من القارة السمراء تتحدث باللغة الفرنسية وقد ادرجت في هذا الكتاب ملات الاحاديث النبوية المقتبسة من الصحاح والسنن والمسانيد بعد ترجمتها إلى اللغة الفرنسية وقد ساعد هذا الكتاب الكثير من الغربيين على الإطلاع على الفكر الإسلامي من خلال هذه الاحاديث النبوية الموثقة وقد نشرت صحيفة (المسلمون) الصادرة بالقاهرة صورة لرجل بلجيكي يحمل بين يديه نسخة من هذا الكتاب ويقول : بفضل هذا الكتاب دخلت انا وكثير من زملائي البلجيكين إلى الإسلام" وقد طعمت هذه المجموعة من الاحاديث النبوية الشريفة بعد ترجمتها وإدراجها في مصنفاتي الأخرى حول الإسلام لاسيما كتابي المعنون "عقلانيات المقدسات" Rationnel du Sacré وهو كتاب اجبت فيه عن كثير من المناقضات التي يروجها بعض المسيحيين حول تعارض الفكر الإسلامي مع العقل والمنطق وقد قدم هذا الكتاب شخصان مسيحيان اعتنقا الإسلام هما (ايريك جيوفروا) Eric Geoffroy (الاستاذ بجامعة ستراسبورغ) والصحافي القدير Tagornet الذي سمى نفسه (المهدي).

وقد صدرت طبعة ثانية في باريس من طرف (منظمة النور) في شهر ابريل 2005 مع إضافة عنوان ثان هو "الوجه الحقيقي للإسلام" وهذه الطبعة موجهة خاصة للقراء في اوربا وكندا وإفريقيا. و هي موجودة في موقعي

الإلكتروني في الانترنت www.Abdelazizbenabdallah.org

وكانت قد صدرت لي الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية فكتب (الاستاذ ع.ع.) في جريدة العلم (1975) عن (الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية) يقول : إن " الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله موسوعة علمية خاصة في اللغة والتاريخ والحضارة المغربية لذلك فهي جميعها ذخيرة علمية جامعية.

مواقف!

كنت ضمن وفد خبراء القاموس العربية في اليونسكو . ودارت بين وبين المشرق الفرنسي جاك بيرك مناقشة حادة حول « تعريب » بعض المصطلحات الفلسفية . واختلفنا . والحق معي . وقد بمنى الحياء أن أقول له أنني أعرف العربية أحسن وأنى تخصصت في الفلسفة . وانتهت المناقشة كما بدأت ولا التنازع .

هناك مشكلة قديمة بين معاني الكلمات الأجنبية عندنا وعندناشقاتنا من العلماء والمفكرين العرب . ولابد أن يلتقى العلماء في الملتقى اللغوية أو القلمية لنتفحصوا على معاني المصطلحات التي يستعملونها في كتبهم ومحاضراتهم ، وفي ذلك التوحيد للمعاني المستخدمة على الأقلام وفي المحاضرات .

وقد سبق التسعراء والإبداء والعلماء التي تحثير الوحدة القلمية بين العرب ، قبل أن يعاول السلطة ذلك .. بل أن السياسة هي التي تصد ما بين الشعوب والذي نراه أمامنا في الشرق العربي صورة قديمة وسوف تتكرر كثيراً .

والفرق بين مايقوم به العلماء ومايقوم به السياسة في التوحيد بين الشعوب كالفرق بين سقوط شجرة

وبين غرس شجرة .. فسقوطها تنبت وأما نوى ولكن غرسها هلمس هاذي وهذا يعاونه رجال المجمع اللغوية والطوبى ..

وأروع مثال لذلك قاموس «اللسان العربي» الذي يصدره مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالملكة المغربية . ان هذا القاموس مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة و « التعريب » . وقد نلقت أخيراً الجلد الحادى عشر بجزئيه الأول والثانى . وانه لعمل عظيم .. فانت تجد الكلمة العربية وترجمتها بالانجليزية والفرنسية . والترجمة ترضيك وتريحك .. وبعد ذلك تجرى الدراسات المختصة .. وهذا عمل يقى على مهل في داخل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية . ان هذا العمل وحده يغفر للجامعة العربية الكثير من تراخيها وتكدسها وتعثرها .

وأتبنى ان تكون هذه المنظمة في مقال أكبر عدد من الناس . وبذلك تصبح جيلة الفائدة . فالقواميس العربية لا ترقى الى هذا المستوى التخصصي . وانه لمن الإنصاف ان يجزء هذا الجهد الهائل لعدد من العلماء والباحثين لا يدري بهم احد .. فقد اختاروا الصمت الإيجابي ، والتفانى من أجل وحدة اللسان والفهم بين العرب - انها الوحدة الأصق والاعمق . وهي الطريق الى الوحدة الشاملة !

أنيس منصور

- كتب الاستاذ انيس منصور في جريدة (الاهرام) القاهرة (8-9-1976) بعنوان (مواقف) ملاحظا ان اروع مثال هو قاموس (اللسان العربي) الذي يصدره مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالملكة المغربية... وانه لعمل عظيم... فانت تجد الكلمة العربية وترجمتها بالانجليزية والفرنسية والترجمة ترضيك وتريحك .. وان هذا العمل وحده يغفر للجامعة العربية الكثير من تراخيها وتكدسها وتعثرها ... فالقواميس العربية لا ترقى إلى هذا المستوى (المختص).

المملكة المغربية

الديوان الملكي

رقم التسجيل: 5/6837

خ / ث

الرباط في 15 يوليوز 1396

الموافق 10 سبتمبر 1976

من مدير الديوان الملكي

الى

السيد مدير مكتب تنسيق التعريب

الموضوع: حول الاشادة في الخارج بعمل المكتب الدائم لتنسيق التعريب

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته بوجود مولانا دام

له العزم والتأييد

وبعد ، فقد تلقى الديوان الملكي بكثير من الاعزاز
والفخر اصداء التتويه الصادر في عدد من صحف الشرق العربي ومجالاته
والاشادة فيها بعمل مكتب التعريب وابرز ما له من الاسهام القيم المتواصل
في خدمة اللسان العربي الذي انزل به الكتاب هدى للعالمين .

وقد كان ديوان صاحب الجلالة منذ البدايه
وما يزال يتابع باهتمام نشاط المكتب ويقدر جهوده بحيث لم يفاجىء بذلك
التتويه ، ويعتبره مناسبه ليدرك اخواننا في الاقطار العربية اهمية عمل
اسند القيام به الى بلادنا ، فاحسنت اداء مهمتها على الوجه المطلوب الاكمل

وتفضلوا بقبول فائق تقديري .

مدير الديوان الملكي



الإشهاد: أحمد عبد العزيز

الإشادة في الخارج بعمل مكتب تنسيق التعريب

- كتب إلي وزير خارجية تونس الحبيب الشطي رسالة يأسف لعدم ملاقاتي في تونس عند زيارتي لها اثناء احد المؤتمرات ويقول : اعرب لكم عن تقديري البالغ للنشاط المحمود الذي لم تنفكوا تبذلونه في الميدان العلمي وللخدمات الجليلة التي تقدمونها دون ما انقطاع للغة والاداب العربي "

الجمهورية التونسية
وزير الشؤون الخارجية

حضرة الاستاذ عبد العزيز بعبعد الله
المحترم
الرباط

وبعد فقد استلمت بغاية التقدير والعرفان هديتكم الثمينة المعتظمة
فسي مجموعة مؤلفاتكم القيمة .

وانسى اذ آسف لعدم تمكني من ملاقاتكم في تونس حيث كنت
آنذاك في داكار ، اود أن أعرب لكم عن خالص شكري وامتناني لحسن
عنايتكم وعن تقديري البالغ للنشاط المحمود الذي لم تنفكوا تبذلونه
في الميدان العلمي ، وللخدمات الجليلة التي تقدمونها دونما انقطاع
للغة والاداب العربي .

كما اني لازلت احتفظ بالمداقة القديمة التي ربطت بيننا منذ اقامتي
بالمغرب الشقيق والتي اعتربها دائما .

و على أمل اللقاء بكم من جديد ، تفضلوا حضرة الاخ الكريم ، بقبول
ازكى التحية والسلام و

الحبيب الشطي
وزير الشؤون الخارجية

يوليو 1976 : اجتماع لجنة تحرير الاقطار الإفريقية (25) بالرباط فكانت انطلاقة لاستكمال استقلال القارة وقد
دفع جلاله الحسن هبة مالية قدرها (مليون) دولار امريكي للمنظمات التحريرية.
30 شتنبر 1976 : صدور ميثاق الجماعات يحدد دور الجماعات الحضرية والقروية ومنحها اختصاصات وسلطة واسعة
خاصة منها الإختصاصات الاقتصادية والإجتماعية.

30 شتنبر 1976 : ظهر كان في نفس التاريخ يخصص للجماعات (30%) من الضريبة على القيمة المضافة TVA الضريبة الحضرية وضريبة النظافة ومجموع ضريبات المعاملات.

وقد القيت سلسلة من محاضرات في ليبيا بطلب من القائد معمر القذافي حول نشاط مكتب التعريب والفكر التربوي في الإسلام وكان لي مع علماء وادباء البلد الشقيق جولات ممتعة حول الفكر السلفي وابعاده في دعم الحضارة الإسلامية.

وقد تلقيت فعلا رسالة من السيد احمد عصمان الوزير الاول سنة 1975 يعلمني فيها بان السيد القذافي طلب منه إبلاغي هذه الدعوة و كان ذلك في (مؤتمر) في (كامبلا) حيث كان السيد عصمان يمثل جلالة الملك الحسن الثاني.

كما القيت محاضرة في الندوة الإسلامية المسيحية التي انعقدت بتونس عام 1976 تحت إشراف محمد المزالي الوزير الاول وقد تحدثت فيها بالفرنسية باسم مجموع الوفود الإسلامية حول التخطيط العائلي.

وكان لي حضور ومشاركة في المؤتمرات التالية مع إصدار كتب جديدة :

- مؤتمر إسلامي بدار

- المؤتمر الإسلامي اليهودي المسيحي (دير سونانك بفرنسا) : حضره تسعة علماء من العالم منهم ثلاثة

علماء مسلمين من المغرب العربي . القيت فيه محاضرة حول الدلائل الحقيقية لاسماء الله الحسنى وانعكاساتها على الحياة المعاصرة.

- معلمة الصحراء - مطبعة فضالة (المحمدية) - 1976

- الموسوعة المغربية للاعلام الحضارية والبشرية (اربعة اجزاء من حرف ل) - مطبعة فضالة (المحمدية)-

1395هـ/1975م / 1396هـ/1976م

- مؤتمر المسجد بجدة 1397 هـ 1976 م

- مؤتمر وزراء التربية في الوطن العربي عام (1396 هـ / 1976 م)

- محاضرة بالديوان الاميري بلبي طبي 1396 هـ 1976 م

- المؤتمر الإسلامي الإفريقي الاول بنواكشوط (1976)

القيت هذه المحاضرة بعد تاسيس اتحاد الإمارات بفترة يسيرة وكان موضوعها (وحدة العروبة من الخليج

إلى المحيط) وذلك بدعوة من مستشار الشيخ زايد الاستاذ عز الدين إبراهيم.

كل مؤلفات العروبة والإسلام من المملكة لمكتبات المغرب

كتب أحمد زهير

تم اتفاق بين سعادة (مدحت شيخ الأرش) سفير المملكة العربية السعودية في المملكة المغربية ، وعبد العزيز بن عبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب بين الوطن العربي ، على أن تتولى المملكة العربية السعودية تزويد فروع مكتبات (جمعية أندية المعاجم والمكتبات الإسلامية) بكل المؤلفات التي تتناول قضايا العروبة والإسلام ، وبكل اللغات في جميع أنحاء العالم .
كما تتولى كل دولة عربية ، تزويد فروع مكتبات الجمعية بكل مؤلفات أبنائها ، بكل اللغات ، وذلك لتتولى كل دولة عربية مهمة تروم لها العالم كله بانتاج أبنائها الفكري ، وليكون جناح كل دولة عربية ، ممعرا من كل مساهمة .

وفي لقاء مع عبد العزيز بن عبد الله في القاهرة ، أثناء حضوره اجتماعات المجلس التنفيذي والمؤتمر العام الرابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، قال في :

(إن مدحت شيخ الأرش) السفير السعودي بالمملكة المغربية اتفق معي بوصفي الأمين العام للجمعية على أن تتبنى السفارة السعودية في كل مركز أو فرع مكتبات الجمعية ، بكل ما صعد من مطبوعات خاصة بالعروبة والإسلام بكل اللغات في العالم كله .

وقال عبد العزيز بن عبد الله أيضا :

(أنه تم الاتفاق أيضا مع بعض السفراء العرب ، بضرورة الإسراع من أجل تجهيز وتزويد كل فروع يخصص لكل دولة عربية ، ليضم مؤلفات أبنائها لتزود به فروع مكتبات (جمعية أندية المعاجم والمكتبات الإسلامية) في جميع عواصم العالم .

وقال بعد ذلك الجمعية بانتهاج أول فرع لها في بروكسل عاصمة بلجيكا حيث استضافت الحكومة البلجيكية مقسرا للكتابة ، وفرت منح الجمعية مقسرا مانعا للمكتبة والاتفاق عليه .

وسألت عبد العزيز بن عبد الله عن فروع الجمعية الأخرى فقال :

أن فرع بروكسل أول فرع في أوروبا وفي إفريقيا سيكون فرعا في (دakar) وفرعا في ليبيا ثم في آسيا ، ثم ننتقل إلى دول الخليج العربي .

(وجمعية أندية المعاجم والمكتبات الإسلامية) هي جمعية كونها علماء المملكة المغربية ، وأمينها العام هو عبد العزيز بن عبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومهمتها ، فتح مكتبات في عواصم ومدن دول العالم كله ، للتعريف بجهود وتراث العرب والمسلمين في كافة نواحي الفكر العربي .

وقال عبد العزيز بن عبد الله : أن فرع بروكسل أول فروع مكتبات الجمعية في أوروبا بدأ عمله بتزويده بحوالي 5000 كتاب ومجلة وخاصة جميع المعاجم التي اصنعها عبد العزيز بن عبد الله التي تبلغ الثلاثين عن طريق مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وسأله عن الهدف من هذه المكتبات التابعة لجمعية أندية المعاجم والمكتبات الإسلامية فقال :

(الهدف من تأسيس نادي المعاجم وخاصة في أوروبا وإفريقيا وآسيا ، هو تمكين الطلبة العرب المسلمين اللذين كتبوا أطروحاتهم بلغات مختلفة أن تزودهم بالمعاجم في مادة تخصصهم بلجان ، حتى تساعدهم على ترجمة أطروحاتهم في العربية ، لإثراء الفكر العربي والعاصر والوقوف على تسويق أبناء العروبة والإسلام في دراساتهم .

وسألت عبد العزيز بن عبد الله عن مدى استفادة الدول الأجنبية من الهيئات العلمية خاصة فيها من هذه المعاجم التي يصدرها المكتب بالرباط ،



فقال :

(في مائتشر عام 1970 نظم مؤتمر تحت شعار « تعريب العلوم » تحت إشراف (نادي المعاجم) وناقشت فيه معاضرة مع تعليق على مجموعة كاملة من معاجم العلوم التي اصنعها مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ثم أهديتها إلى (جمعية تعريب العلوم) التي بدأت تصدر مجلة لهذه الغاية، وكان لذلك وقع كبير على نفسية الطلبة العرب اللذين يطون دراسات عليا في الخارج .

وتعميما للاستفادة من هذه المعاجم أيضا ، تقرر إصدار طبقات جديدة من معاجم ، مشكوة ، ومفهرسة وبصورة لهذه المعاجم من إصدار مقتطفات من هذه المعاجم .

والشروع الثاني هو مقتطفات من هذه المعاجم في طريقة شهرية فسي (الشرق الجديد) التي تصدر في لندن باللغة العربية ، مع تخصيص كمية كبيرة للتوزيع الجاني على الطلبة العرب والمسلمين .

وسألت عبد العزيز بن عبد الله عن آخر نشاطه في نشر اللغة العربية في أوروبا فقال :

ابتداء من عام 1976م سنبدأ سلسلة محاضرات ، سوق انتجها شخصيا في بروكسل ، في إطار الجامعة العربية ، من أجل التعريف بالوجه الحقيقي للإسلام وبدور اللغة العربية في حل الحضارة والعلوم بعد أن أصبحت اللغة الخامسة في المحافل الدولية .

r???U?R Srs???R ?Šr?Y?R r?? r??y r???O D?? I R tr?? UŪYR try

عام 1977



الاستاذ يصلي رفقة ابنه في جامع قرطبة
على هامش اللقاء الثاني المسيحي الإسلامي

- معلمة المدن والقبائل — مطبعة فضالة (المحمدية) - 1977

1977 : إخلاء قاعدة (سيدي يحيى) من الأمريكان.

1977 : تدخل المغرب عسكريا في (الزاير) لمساعدته على رد عدوان خارجي وذلك استجابة لنداء المنظمة

الإفريقية والرئيس (موبوتو).

- المؤتمر الإسلامي المسيحي بقرطبة (الدورتان الأولى والثانية (1395-1398 هـ) (1975-1977م)

ففي مارس 1977 انعقد مؤتمر إسلامي مسيحي في قرطبة كان مقره الجامع الكبير الذي احيل إلى كنيسة وكان معي الدكتور المهدي بن عبود وزوجته فالقيت كلمة في الموضوع وكنت قد حضرت قبله بسنة مؤتمر آخر بنفس المدينة وقد اقامت الوفود الإسلامية بعض صلواتها في الجامع بإذن من المسؤولين فكان لذلك اثر بليغ في نفوس الحاضرين تذكروا خلاله عهد الحضارة الإسلامية في هذه الربوع طوال ثماني قرون.

- **8 أكتوبر 1977/14 شوال 1397** : ميلاد اكااديمية المملكة المغربية من اجل تشجيع تنمية البحث

والإستقصاء في اهم ميادين النشاط الفكري والعمل على إقرار تكافل مستمر بين هذه النشاطات في دائرة احترام القيم الاخلاقية والروحية الاساسية مع تحقيق الإتصال برجال من جنسيات مختلفة اشتهروا بمؤلفاتهم وإسداءاتهم للحضارة وتتركب الاكاديمية من 30 عضوا مغربيا مقيما و(30) مشاركا اجنبيا.

وقد انعقدت اللجنة التأسيسية للاكاديمية قبل ذلك في منزل وزير الثقافة السيد امحمد باحنيني حضرها السيد محمد الفاسي واحمد الطيب بنهيمه وعبد ربه بالإضافة إلى الاستاذ درويون Druon امين السر الدائم للاكاديمية الفرنسية كلفه صاحب الجلالة الحسن الثاني بوضع مشروع الاكاديمية وقد حضر الاجتماع السيد عباس القيسي المكلف في الامانة العامة للحكومة بالسهر على مسطرة صدور الظهائر الشريفة ثم اعقبتها لجنة ثانية لاختيار الاعضاء إضافة إلى اللجنة الاولى كان من اعضائها كل من عبد الكريم غلاب واحمد الاخضر غزال ثم تشكلت لجنة ثالثة للتطبيق.

- الحقيقة حول الصحراء — طبعة هورفات (Horvath) بفرنسا Vérité sur le Sahara وعن هذا الكتاب كتبت جريدة (L'Opinion) عرضا لمحتواه مؤكدة انه إسهام في دعم مغربية الصحراء وهو يتضمن حقائق ابرزها المؤلف باللغة الفرنسية في اسلوب علمي قانوني رصين.

- مؤتمر التعريب الثالث (طرابلس — ليبيا)

- محاضرة بكلية التربية بطرابلس (1398 هـ 1977م)

- محاضرات حول الفكر الإسلامي وتحديات العصر بمعهد (ايفان) بداركار (1398 هـ 1977م)

وفي هذه الفترة توفي المقدم الجليل العارف باء السيد عبد العزيز بلقاضي وكانت لي معه صداقة حميمة انتقل إليه من مقري برباط الفتح كل يوم السبت بعد الظهر وقد استفدت منه الكثير واخذت عنه إجازة وسندا شاركني فيهما كل من الخليفة العام للطريقة التجانية بداركار الاستاذ السيد عبدالعزيز سي وكذلك شيخ الإسلام في القارة الإفريقية الإمام إبراهيم نياس في (كولخ) بالسنغال فكان في ذلك مظهر لوحدة السند الصوفي لرجالات القارة السمراء.

وقد اخذت عن **سعيد النور بن محمد النور تال بن الحاج عمر الفوتي** الذي ولد في مالي وهو حفيد المجاهد النيجيري عثمان دمفوديا كما كان بحرا في العلوم الشرعية واللغوية اتقن عدة لغات ولهجات ولزم صحبة الشيخ الحاج مالك سي مدة 20 سنة وتزوج إحدى بناته خديجة واخذ عنه وخلفه بعد موته عام 1922 / 1364 وتوفي عام 1400 هـ / 1980 وقد قام باكثر من خمسين رحلة وتوفي بداركار ومن تاليفه:

1. بغية الملتمس وجذوة المقتبس

2. سلم المرعاة في شرح الورقات

3. نصيحة الإخوان في مناقب اهل الزمان

وذكر العلامة محمد الحافظ في كتابه : "الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التجانية بغرب إفريقيا شيء من جهاده وتاريخ حياته" ان السيد سعيد نور تال قد جمع إلى الزعامة في قومه الدعوة النورانية إلى الله عز وجل (ص 2). وقد اكد ايضا انه شيخ الطريقة التجانية بقطر السنغال وموطنه داکار كما وصفه بالعلامة الفاضل.

ولد عام 1284 هـ وتوفي عام 1400 (عن 116 سنة) اهدي له 34 وساما تكريما له. كان يراس حجاج مسلمي إفريقيا الغربية (راجع كتاب : محمد الغالي بن محمد الامين الفوتي (اضواء على حياة الحاج سعيد نور تال)

وعندما زرت السيد **سعيد النور** في منزله صحبة الشيخ **الإمام عبد العزيز سي** وكان قد عجز عن تحرير إجازتي بنفسه ، كلف الشيخ عبد العزيز بتحريرها باسمه فكتب ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

حق الحمد لله تعالى وافضل الصلاة و اكرم السلام على الفاتح الخاتم سيدنا محمد وعلى
الله و صحبه وخلفائه لرباب المكارم

و بعد

فليعلم المطلع الكريم على هذه الورقة بلني الحاج سعيد النور تال بن محمد النور بن
العارف بالله الشيخ الحاج عمر الفتوي قد تشرفت فلجزت واذنت لآخي في الله وحببي في
الطريقة الاحمدية التجانية السيد العالم العلامة الشيخ عبد العزيز بنعبد الله على جميع ما
لذن و اجاز لي فيه والدي محمد النور عن جدنا الاكبر ذي الصيت الاشهر الحاج عمر
الفتوي وهو عن العارف بالله سيدنا و شيخنا محمد الغالي وهو عن القطب الاكبر
والكبريت الاحمر ممد الواصلين وكعبة الواصلين شيخنا وسيدنا ووسيلتنا إلى ربنا مولانا
لبي العباس احمد بن محمد بن محمد بن سالم التجاني سقانا الله من فيضه باعظم الاواني وهو عن
جده خاتم الانبياء و سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وهو عن امين الوحي
والروح الامين سيدنا جبريل عليه السلام وهو عن رب العزة ولسل الله تعالى لن يجعلنا
من خاصة اصحاب الشيخ ولن يمتعنا بحبه وحب لل بيته و يرزقنا الحياة والموت في
الطريقة الاحمدية لامين كتب بإذن الحاج سعيد النور - دكار بتاريخ 15-10-1974

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَقِّ الْحَمْدِ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَبْضَلِ الصَّلَاةِ وَأَكْرَمِ السَّلَامِ
عَلَى الْعَالَمِ الْخَاتَمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَحَجْبِهِ
وَخَلْبَائِهِ أَرْبَابِ الْكَوْنِ
وَبَعْدُ

عَلِيمِ الْمَطْلُوعِ الْكَرِيمِ عَلَى هَذِهِ الْعُرْفَةِ بِأَنَّ الْحَاجَّ
لِنَعْبِدُ النُّورَ تَمَّالَ بِرُحْمَةِ النُّورِ بِالْعَرَفِ بِاللَّهِ
السَّيِّدِ الْحَاجِّ عَمْرٍو الْعَوْتِ فَدَرْتُ تَشْرِيفَاتٍ مَجْلِسَاتٍ وَأَدْرَسْتُ
لَا تُخْبِرُكَ اللَّهُ وَحَيْبٌ فِي الطَّيْفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ الْتَجَانِبَةِ
السَّيِّدِ الْعَالِمِ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَعْبُدُ اللَّهَ
عَلَى جَمِيعِ مَا أَدْرَسْتُ وَأَجَزْتُ فِي حَيْبِهِ وَاللَّهُ مُحَمَّدٌ النُّورِ عَنِ
جَنَّتِنَا الْكَبِيرَةِ فِي الصَّيْتِ الْأَشْهَرِ الْحَاجِّ عَمْرٍو الْعَوْتِ وَهُوَ
عَنِ الْعَرَفِ بِاللَّهِ سَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا الْحَمْدُ الْعَالِمِ وَهُوَ
عَنِ الْقُطْبِ الْأَكْبَرِ وَالْكَبِيرِ الْأَقْرَبِ مُحَمَّدِ الْوَالِدِ الْوَالِدِ وَكَعْبَةِ
الْوَالِدِينَ شَيْخِنَا وَسَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا فِي بَيْتِنَا مَوْلَانَا
أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ تَسْلَمَ التَّمَانِيَّ سَفِيَانَا اللَّهُ مِنْ
حَيْثُ بَلَغَتْ الْأَوَانُ وَهُوَ خَلْقُ الْأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدِ
الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَمِينُ الْوَحْيِ
وَالرُّوحِ الْأَمِينِ سَيِّدِنَا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ عَرَبِيٌّ
الْعَرَفِيُّ وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجْعَلَ لَنَا مَخْلَصًا كَمَا جَاءَ السَّيِّدِ
وَيَمْتَعِ بِحَبِيبِهِ وَحِبِّ آلِ بَيْتِهِ وَيَرْزُقْنَا الْحَيْلَةَ وَالْمَوْتَ
وَالطَّيْفَةَ الْأَحْمَدِيَّةَ أَمِينِ كُنْتُ بِبَارِزِ الْحَاجِّ سَعِيدِ النُّورِ
تَمَّالَ بِرُحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ١٥-١٠-١٩٧٤

أما إبراهيم نياس فقد أخذ عن والده العلامة الحاج عبدالله وقد أسلم على يده خلق كثير وأسس في السنغال وحدها 464 زاوية متوسطة وأكثر من مائة زاوية كبرى حسب إحصاء 1405 هـ (راجع المنشور الذي كتبه طالب عبد الرحمن مقدم الطريقة بوهراان والاساذ بجامعةها بعنوان (الرحلة التجانية الإفريقية). وقد قدرت مجلة إخر ساعة المصرية (عدد 6 غشت 1975) عدد الذين دخلوا الطريقة على يديه بأكثر من 30 مليون وأسس معهدين بذاكار وكولخ.

وقد زارني في مكتب تنسيق التعريب عام 1966 صحبة زميلي الأستاذ السنغالي إبراهيم جوب وأهدى إلي بعض مصنفاته ومنذ ذاك صرت أزوره كل سنة في بيته بكولخ بالسنغال بمناسبة الأيام التجانية التي كانت تعقد لواخر كل عام ميلادي بذاكار حيث كنت ألقى محاضرة في إزيد من عشرين ألف مستمع بحضور الشيخ عبد العزيز سي الخليفة العام للطريقة التجانية بالسنغال الذي كان يتحفني من لآخر بزيارتي هو الآخر في منزلي ويوجه إلي رسائل إخوانية في شتى المناسبات منها :

تفهمون أني أريد أن أكون في
 تفهمون أني أريد أن أكون في
 تفهمون أني أريد أن أكون في

إنه يسرني سرورا عظيما لن أهدى إلى سماحتكم هذه الرسالة التي أرجو أن تصلكم ولتتم رافلون في لبي
 حلل الصحة والسلامة والنجاة والتوفيق والنجاح في كل المساعي والخطوات المباركة الرامية إلى الدفاع عن الإسلام
 والمسلمين ونصرة قضاياهم العادلة حفظكم الله ورعاكم وأسبغ عليكم نعمه الظاهرة والباطنة وبارك لكم في
 حركاتكم وسكناتكم إنه سميع مجيب الدعاء.

هذا ولهدى إليكم أطيب تهنئاتي بمناسبة هذا العيد السعيد المبارك الذي نتضرغ فيه إلى الله سبحانه
 تبارك وتعالى طالبين منه أن يعيده علينا وعليكم وعلى كافة الأمة الإسلامية بكامل الصحة والخير واليمن والنصر
 والغلبة للإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ولتتمس منكم أن تشركونا في دعواتكم وابتهاالاتكم كلما
 واجهتم ضريح لبي المواهب السنية و المناقب الإلهية السيد العربي بن السائح باب الشيخ رضي الله عنه لأمين
 وبالله التوفيق وهو الهادي بمنه إلى سواء الطريق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حافظ عهدكم وحامل ودمكم
 الحاج عبد العزيز سي التجاني — تيواوون

El-Hadji Abdoul Aziz SY

Ben Cheikh El-Hadji Matick

TIVAOUANE

Tél : 21-88-46 — DAKAR

55-15-51 — 55-15-37

TIVAOUANE

الحاج عبد العزيز سه
بن الشيخ الحاج مالك
رضي الله عنه التجاني التاويني

تلفون : ٢١ ٨٨ ٤٦ — داکار

٢٧ ١٥ ٥٥ — ٥٥ ١٥ ٥١

تواوون

الحمد لله وحده والصلوة والسلام
على من لا ننبؤ بعد

لاحفزة العالم العلامة المقدم الكبير السيد المحترم
ولا استأذ الكبير عبد العزيز بن عبد الله حفظه
الله ورعا له آخس

انه ليصبر من سرورنا عظمتنا ان اهدى الى صاحبكم هذه
الرسالة التي ارجوا ان تحللكم وانتم اقلون في اجتهاد
حلال الحجة والسلامة والنجاة والتوفيق والتجاري في
كل المساعين والخطوات المباركة الرامية الى الدفاع عن الاسلام
والمسلمين ونصرة قضاياهم العادلة حفظهم الله ورعا لهم
واسبغ عليكم نعمه الظاهرة والباطنة وبما انكم من
دركا علم وسلكنا لكم انه سميع ضيق الدعاء
هذا وما تقدم اليكم اطلبه ههنا من بمناسبة هذا العيد السيد
المبارك الذي تنفر قية الى الله سبحانه وتعالى
طاليس منه ان يعيده علينا وعليكم وعلى كافة الامم
والاسلامية ببلاد الحجة والخير واليمن والنصر والغلبة
للإسلام والمسلمين في مشارق الارض ومقارها
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
الهدى والفاوق الامارة السيد عبد الحكيم بن عبد الله
في تاسا حجة آخس هذا والله الكرميود وهو الأكرم
الاسود الطريق والاسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حافظ عهدكم وحامل وركم
الى عبد العزيز بن عبد الله
تواوون

ولما توفي الخليفة العام للطريقة التجانية في (داكار) لوفدني جلالة الحسن الثاني لتعزية رئيس الجمهورية باسم جلالته وتعزية أفراد عائلته وقد استقبلنا الرئيس عبده ضيوف مرفوقا بوزير خارجيته مصطفى نياس وكنا مصحوبين بسفير المغرب في السنغال وكانت فرصة تناولت فيها مع الرئيس العلاقة الطيبة بين جلالته والسيد الخليفة الذي كانت لي معه رابطة قوية بسبب مشاركتي في الايام التجانية التي كانت تقام بداكار ويوفدني جلالته لإلقاء محاضرات خلالها فتعززت الرابطة بين البلدين واستحكمت الصلة بين تجانيي المغرب والسنغال حتى تكونت (جمعية مغربية سنغالية) تعمل على دعم هذه الروابط في كل المجالات.

وكنت قد صنفت كتابا بعنوان (ترهات الزمزمي) نقدت فيه بعض ما كتبه السيد ابن الصديق الزمزمي هذا ضد الفكر الصوفي عامة والطريق التجانية خاصة وقد لفت الشيخ إبراهيم نياس كتابا في نفس الموضوع وجه إلى مادته وطلب مني ترتيبها على نسق كتابي المذكور ففعلت فنشره على الشكل الذي وضعته فيه.

وبالإضافة إلى سني العالي عن طريق كبار علماء إفريقيا قد حظيت بسند آخر لا يقل علوا في المجالين العلمي والصوفي وذلك عن طريق شيخنا الحافظ محمد المدني بن الحسيني عن كل من العلامة احمد جسوس الذي لقبه ابو المواهب سيدي العربي بن السائح بعروس العلماء وكذلك العلامة الحافظ احمد بن موسى السلاوي وهما عن العلامة الفذ ابي المواهب سيدي العربي بن السائح عن الشيخ الحافظ عبد القادر الكوهن احد اقطاب جامعة القرويين وذلك علاوة عن اخذه رضي الله عنه عن نحو خمسين مهن اخذوا مباشرة عن شيخنا سيدي احمد التجاني رضي الله عنه وعلى رأسهم الخليفة سيدي علي التماسيني.

ولي سند آخر إلى الشيخ رضي الله عنه عن طريق المقدم الجليل علال قصارة الذي اخذ مباشرة كما اكد لي ذلك عن نحو ثلاثمائة من المقدمين ومن بينهم من اخذ مباشرة عن الشيخ رضي الله عنه.

ويدخل في هذا المجال سند آخر لا يقل علوا عن المقدم الجليل سيدي عبد العزيز بلقاضي نزيل الدار البيضاء وقد اخذت عنه الكثير مما امتاز به من معارف وقد سبق ان قلت بان سيدي عبد العزيز بلقاضي هو سند لي مشترك مع السند الذي خصني به منه (اي عبد العزيز بلقاضي) مع كل من الإمامين سيدي إبراهيم نياس من كولخ والسيد عبد العزيز سي من تياون وكلاهما بالسنغال.

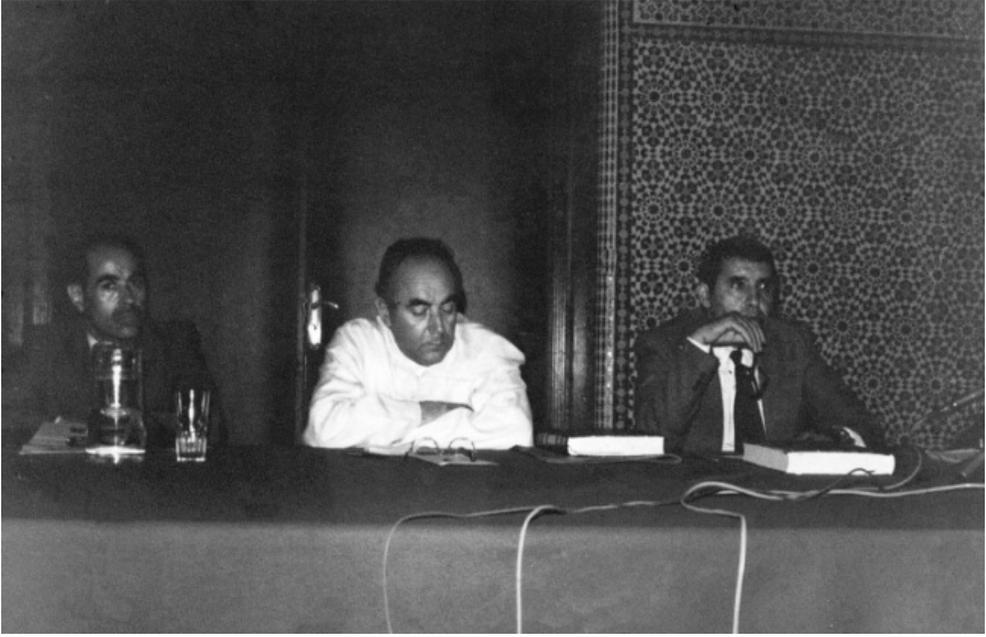
وكنت قد عرفت قبل ذلك احد العارفين باء وهو سيدي البشير الجزائري الصوفي (من إيت صوف) وكانت تربيتي الصوفية على يديه منذ ان اتصل بوالدي وعمري لئذاك اقل من العشرين سنة وبعد ان تغيب نحو العقدين حيث ظل معتكفا في الزاوية التجانية بسيدي قاسم وكنت قد تزوجت وولدت لي البنتان الاوليان عائشة ولمنة فعاد إلى الرباط وظل عندي سنوات إلى ان مات.

وإثناء غيابه تعرفت إلى امرأة فرنسية من باريس دخلت الإسلام وهي (مدام كاترين دولورم Catherine Delorme) فسمت نفسها (مهديا) ثم الحت للانخراط في سلك الطريقة التجانية فحسنت حالتها ثم عادت إلى باريس بعد سنوات قضت معظمها في منزلي لا تفارقتي إلا للذهاب إلى منزلها في الليل وكانت تسكن شقة مجاورة لمنزل القبصي وهو شاب عبقرى عاش في باريس وتصور واتصل في نضاله الوطني والروحي برجال مثل عبد الرحيم بوعبيد ومولاي احمد العلوي وبعد وفاة القبصي اتصل بها رجال من الفرانماصون Les Francs Maçons وزعزعوا إيمانها فتهلهل سلوكها فانقطعت صلتها بها إلى ان ماتت في دار العجزة برباط الفتح. وقد نشرت لئذاك قصيدة في بعض اسرار ورقائق التصوف وهي كالتالي :

?e° ° aš ž bA2 QJLH Rty
 De° žA2E JNICE° b aš fz
 DE° ° b e ° ° ? DLA I° ° dZÉ
 DE° ° ? ž e ° aDCEŠE° abš bā
 De bNICE Bce bNICESDCE LA
 DL° b ?CE° ° ? wDHL ž L° De bJ
 De LNPCE ° ž bA ž QN° QN° DA
 De LNPCE BQ° ? SICE Cc° ? ž
 DE° ° ° N ĚCE ž e b ĚCE IACIA
 DE° ° CE DDBP zCE ž Lce bāā
 DE° b ĚCES° zDHL ž ° e ? ANA
 DDBECE B° ° e qZ De D° Bā
 DE° e tce bš ? ° ž bNICE DNL
 DL° ĚCE ? ž ° N fz QDCE° ?
 DL° ° wĚCE bce b ž ě bš TE t° b
 De ° aZā ce aDCEA U aš aš a
 De° aš L ce c? A ce ° bā R? ž
 De D? CE ? b? ? D bNICE a de
 De aš L ? LIPCE ž e šā N° U de
 De° ĚCE BcA ? ž ĚCE o ž
 DE° b ĚCE I° ĚCE ž ° SĀA fz
 De a ĚCE b° e bA ° ĚCE ž ° ž a
 De ž a L ? ž e ° ž ĚCE Rā ? ž a

aš b cā u fLCE VŠB ? e BāA aš
 e ě bNICE a ? DCE° wCE ĚE
 B° w Lce b ? ž° S2 RDCā aE
 e ° DLA LALLŽ CE ° Dā ž bN? a
 ?° DICE s CE ě CE TE NIT b dJ aE
 L° ° ž e Z LCE YCE ž ž° fz s2 aE
 ce b ĚE wDCE ? ž a Rā b aE
 ce° a c? ā ce b ? e t?? s2 aE
 ce S cE ž e b ĚCE L BNP aE
 ž É J bNICE ° ž CE VICE
 L° ° aš ž aš b b b ? e ? Rā z a
 ?° S cE bā ce b TE e ž e ž e
 ce b ž CE fz ž e ā CE ž u TE a tce a
 e bā u ž u ž Rā b b d e
 ě ce VICE e ? Rā b b CE
 ce° a ? Rā ce° a bJ f e ž a
 f° ? Rā b b b ? Rā b b CE
 e ž e t? Rā b b b N° bā QD
 e ž a L ? ? Rā CE Qš ? ž u QD
 ? aš b ž a ž e b b CE ě Lā b d e
 ? ž° b b ž a ž e b b CE DDBICE
 ? b b b b b b b b b b b b
 o ž Ě B° w Bā z Rā ž e L t z

عام 1978



محاضرة بالنادي الإسلامي بالرباط بحضور رئيسه ادريس الكتاني

- مشاركتي في عضوية المجلس الاعلى للإنعاش الوطني للتخطيط يوم 30 اكتوبر 1978 وذلك برسالة رسمية من السيد الوزير الاول احمد عصمان طبقا للظهير الشريف الصادر بتاريخ سادس ربيع الاول 1393 هـ / 1973 م وقد اجتمع المؤتمر برئاسة صاحب الجلالة يوم 30 اكتوبر 1978 بنزل هيلتون بالرباط.
- اللواء الركن محمود شيت خطاب يكتب من بغداد إلى الاستاذ بنعبد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجمع العلمي العراقي

الوزيرية - بغداد

العضو العامل

اللواء الركن

محمود شيت خطاب

٢٩ ربيع الأول ١٣٩٨

في ٨ - ٢ - ١٩٧٨

أهني الأستاذ الجليل عبدالعزيز بن عبد الله الختم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ترك سفرم في نفوس الجميع فراغاً هائلاً ، فقرب الله اللقاء
بكم ، وبعث الفراق بيننا ، فأنت ممن استفاد منه علماء ودينا .

وفي اليوم الأخير من المؤتمر ، حينه كنت أفكر فيكم حمل إلى البرية
مجلة صلتب التبريد ، فكأنها جاءت لتؤجج لوعة الفراق .

أبعث إليكم عنوان الأضغ الدنور راجي ، فأرجو إيراد المجلة إليه
بموجب عنوانه ، فهو قارئ جيد ، كما وعدتوه .

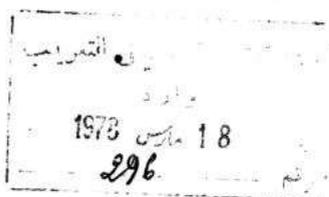
سوى على أهلكم المصحة ، وانقدم إليها بقوة ركبة إلى دارلم

في بغداد .

وسلام على الصالحين الطيبين في المنزلة السنية .

أخولم

العراق - بغداد - اليرموك



مؤتمر تعريب التعليم العالي ببغداد.

مؤتمر وزراء التربية في الوطن العربي (1399 هـ / 1978 م).

محاضرة بكلية الشريعة في عمان عام (1399 هـ / 1978 م).

محاضرة بكلية الشريعة بتونس عام (1399 هـ / 1978 م).

محاضرة بكلية الاداب بالخرطوم عام (1399 هـ / 1978 م).

ونقلت جريدة (العلم) في صفحتها الثقافية (بتاريخ 29-10-1978) نقلا عن مجلة (إفاق عربية) التي سجلت مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله حديثا حول مشكلات التعريب بصفته مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (الذي مقره المغرب والذي ينهض بمهمات التعريب منذ اكثر من عشر سنوات وقد عمل على ما خلفه الاستعمار من دمار لغوي بالمملكة وغيرها من البلاد العربية ".



الاستاذ سعود التازي مدير ثانوية مولاي ادريس بفاس

يقدم المحاضر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

- كتب لي الاستاذ محمد معروف الدواليبي مستشار جلالة الملك فيصل بعد صدور كتابي (اضواء على الإسلام و الإسلام في يناعيه) ما يلي : " قرأت هذا الكتاب وتمتعت به فهو خفيف الظل في حجمه ولكنه جمع فوعى الإسلام كله واتمنى عليكم ان يترجم للإنجليزية ايضا واللغة العربية فان شبابنا المسلم في حاجة ايضا إلى مثل هذا الكتاب الخفيف الجامع".

الاستاذ الكريم السيد عبد العزيز بن عبد الله المحترم
المدير العام للمكتب الدائم لتسيير التعريب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فتمنذ اسبوعين^{تعدت} الى المملكة بعد قيا به
طويل على ووجدت هديتكم الالكرينة في مصطلحات التاريخ وعيدها التي ومثلني فعد ه
المره . ومعك كتابكم في اللغة الفرنسية : أضواء على الاسلام الذي قرأته وتمنعت به
فهو خفيف الظن فجمه ولكنه جمع نوعي الاسلام كله . وأتمنى عليكم ان تترجم للانكليزية ايضا
واللغة العربية فانه شابنا المسلم في حاجه ايضا الى مثل هذا الكتاب الخفيف الجامع .

بين يدق الآه مخلوط باللغة الفرنسية . وعنوانه : الاسلام والاخلاصه العالميه
de l'Islam et la Moral International ، مؤلفه الدكتور ماسيل بوزار
— Marcel A. Bisard — وقد ارسله اليه لايادي فيه . والمؤلف استاذ
في Institut Universitaire de Hautes études internationales في جنيف . والكتاب صمغ في
خمس صفة كبيره . وقد اشاد واجب بالاسلام عدا به ملاحظاته على وضع المرأة
في الاسلام . وقد كتبت اليه هذا اليوم في بعض ملاحظاتي السريه . واتمنى لو ترسلون له
نسخة من كتابكم للمجتمع : أضواء على الاسلام الى مؤسسة المعهد المذكور اعلاه وعنوانه
CH 1211 Genève 21 - Case postale 53 - Ave de lausanne 132 . فهناك والحمد لله
ويستفي ما حدهتم في تقديم ما يمكنه من حقائقه الاسلام . ولا بد بلغني ايضا كتاب الدكتور
الفرنسي موريس بوكاي حول : التوراة والانجيل والقرآن والعلم . وقد ترجم الى الانكليزية

واللغة العربية . وهو في طريقه الى ترجمان في لغات اخرى . وقد اطلعت على مسوده
بالفرنسية اولا وأجريت عليه بظلم التعديلات . وارسلكم الكتاب بصفة قاسية
في وجه التوراة والانجيل اللذين اثبت تحريفها بصورة كلمية . وفي الوقت نفسه أعلن
يقينه بان القرآن وحده من الله لم يطرأ عليه ما طرأ على التوراة والانجيل . وأرى
ان ترسلوه ايضا نسخة من كتابكم القيم لعنوانه في باريس كما يلي :

D. Maurice Bucaille - 114, Av. de la Croix - Paris XVI

وأختم بتبارك وشكري على هديتكم الثمينه مع اطيب الذكريات لتلك الامسية
اللطيفه التي أنسنا فيها بحمد نيك الجذاب وعلماكم الغزير لدى بعض الاضواء
في الرباط منذ بضعة اشهر وانما عاهد من دكار . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من احبكم :

المحبيب بكم

محمد معروف الدوايسين

DOCTEUR MAURICE BUCAILLE

ANCIEN CHEF DE CLINIQUE
CHIRURGICALE À LA FACULTÉ
MEMBRE DE LA SOCIÉTÉ FRANÇAISE
DE GASTRO-ENTÉROLOGIE

114, AVENUE DE VERSAILLES
PARIS (XVI^e)
647-70-03

SUR RENDEZ-VOUS

Paris, le 25 Septembre 1978

Monsieur ABDELAZIZ BENABDELLAH
Directeur du Bureau Permanent de
Coordination de l'Arabisation
dans le Monde Arabe
10, rue Anjoula
B.P. 290
RABAT

Monsieur le Professeur,

Votre lettre du 22 Septembre m'a beaucoup touché. Je vous remercie profondément de l'intérêt que vous avez manifesté pour mon travail et de l'envoi que vous m'avez aimablement fait de votre livre. Je n'ai pas encore eu le temps de lire en totalité votre ouvrage, mais j'ai pu néanmoins apprécier déjà au plus haut point le chapitre IX : "l'Islam et la Science". Nos pensées et nos souhaits respectifs se rejoignent tout à fait.

Je me permets de vous signaler que mon livre est publié depuis plusieurs mois en arabe à Dar EL Maarif au Caire (photocopie ci-jointe). Après les parutions des éditions anglaise (aux Etats-Unis) et yougoslave, le livre sera bientôt publié en turc, urdu et indonésien.

Peu de temps après la parution en français j'ai reçu de votre pays les encouragements les plus précieux. Son Excellence M. Ahmed Bensouda m'a adressé une lettre très chaleureuse de la part de Sa Majesté le Roi et Son Excellence le Cheikh Mohammed Al Arabiy Al Khatabiy a fait connaître mon livre aux lecteurs de ^{الرباط} de Rabat et de ^{بغداد} de Bagdad. Monsieur le Ministre de l'Information m'a même écrit en Février dernier qu'il songeait à m'inviter pour des colloques au Maroc. J'espère que cela se réalisera un jour et que j'aurai le plaisir de connaître votre pays. Je suis un peu honteux de vous dire que si je suis allé un peu partout, entre Tlemcen et Riyad, travailler pour mon livre ou faire des conférences, je ne suis jamais venu au Maroc.

Je suis très heureux que l'on me donne à Paris des occasions de soutenir des idées qui me sont chères. Sous l'égide de Rabita Al Alam Al Islamiy je vais donner le 12 Octobre une conférence en français sur "Le Coran et la Science Moderne". Le même sujet sera traité en arabe ici même le 19 Octobre sous les auspices de la Rabita. J'ai tenu à vous faire connaître toutes ces précisions en raison de vos hautes fonctions dans le domaine de l'Arabisation.

Dans l'espoir de faire un jour votre connaissance, si Dieu le veut, je vous prie d'accepter, Monsieur le Professeur, l'expression de mes sentiments respectueux et dévoués.

INSTITUT UNIVERSITAIRE DE HAUTES ÉTUDES INTERNATIONALES
THE GRADUATE INSTITUTE OF INTERNATIONAL STUDIES

MB/gm

Genève, le 28 décembre 1978

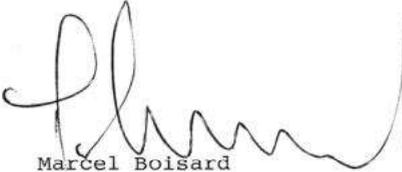
Monsieur le Professeur,

Pour faire suite à votre aimable lettre du 2 septembre, j'ai le plaisir de vous informer que je vous envoie, sous pli séparé, le manuscrit de ma recherche sur "L'Islam et la morale internationale".

Ce manuscrit devrait être publié très bientôt par une maison d'édition française, sous le titre "L'humanisme de l'Islam".

Vos remarques, critiques et commentaires me seront sans doute de la plus haute utilité et d'avance je vous remercie.

Veuillez accepter, Monsieur le Professeur, l'expression de ma considération distinguée.

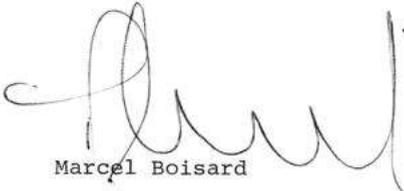


Marcel Boisard

Monsieur le Professeur et cher Monsieur,

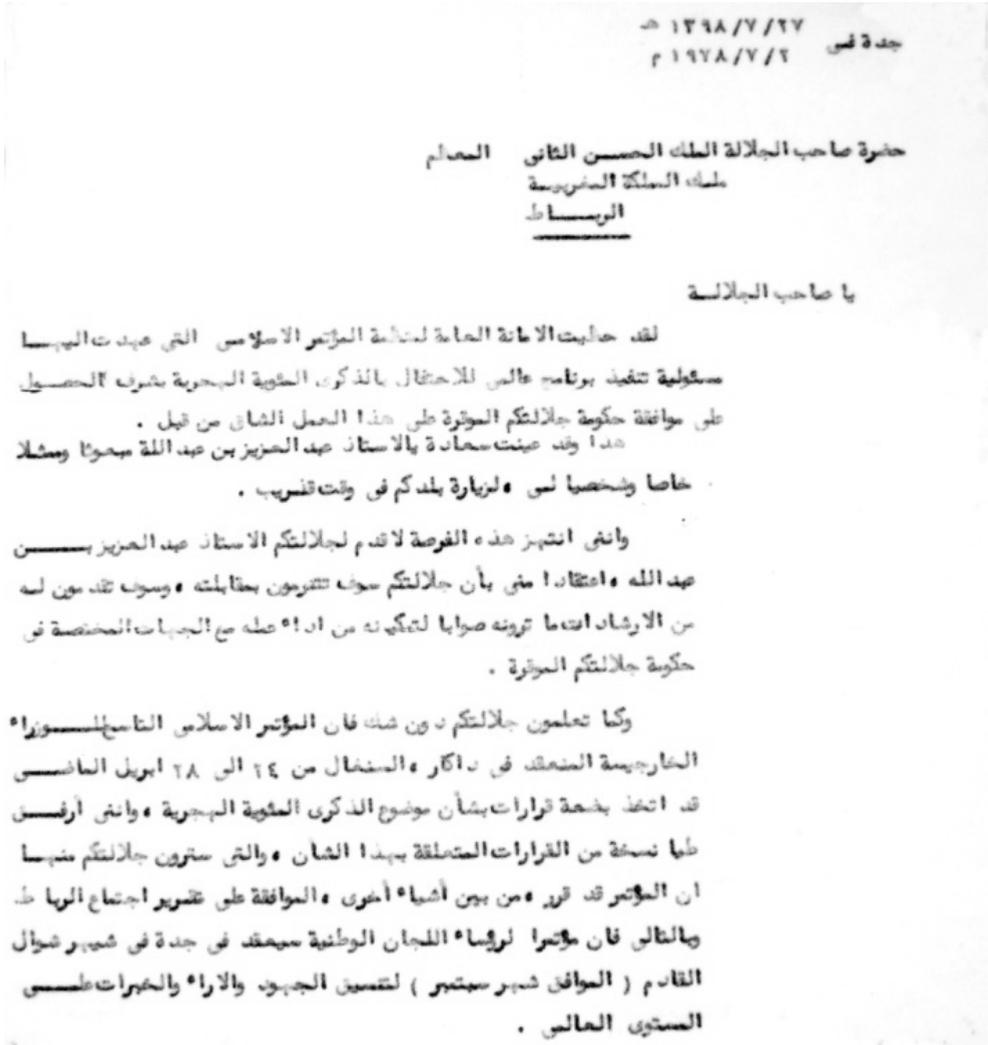
Votre très aimable lettre et vos commentaires sur mon ouvrage "L'Islam et la Morale Internationale", me sont parvenus aujourd'hui. Je vous remercie infiniment des remarques trop élogieuses que vous avez bien voulu formuler. Mon livre est actuellement sous presse aux Editions Albin Michel à Paris et paraîtra sous le titre "L'Humanisme de l'Islam". Je ne manquerai pas, bien sûr, de vous en faire parvenir un exemplaire.

Vous réitérant mes remerciements, je vous prie de croire, Monsieur le Professeur et cher Monsieur, à l'assurance de ma parfaite considération.



Marcel Boisard

وفي 10 دجنبر عام 1978 الموافق 10 محرم 1399 هـ نشرت مجلة (البعث) السورية استجوابا مع الاستاذ عبد العزيز بنعبدالله الامين العام لمكتب تنسيق التعريب في العالم العربي حول زيارته للعالم العربي في المهمة التي اناطه بها الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالإعداد للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري وخصني بالاستقبال السيد العماد مصطفى طلاس المشرف على مشروع الموسوعة العربية الكبرى التي كنت عضوا في لجنة الإشراف عليها وهي موسوعة ضخمة ستكون نواة لتجميع التراث العربي الإسلامي.



تسليم رسائل إلى ملوك ورؤساء الدول الإسلامية
تتعلق بالإعداد للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري

اختيار مفكر مغربى

مثلا خاصا للامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى

وقع اختيار الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى على الاستاذ عبدالعزیز بن عبدالمطلب مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، بصفته ممثلا شخصيا للامانة العامة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية، بزيارة لكل من جمهورية العربية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية للتنسيق بين هاذين القطرين وبين بقية اقطار الوطن العربي، استعدادا للاحتفال برأس القرن الخامس عشر الهجري . وكانت الغاية من ذلك هي الحث على وضع منبرج واضح، يكون بادرة لعمد شامل ينطلق من السنتين المقبلتين الى القرن الخامس عشر بكامله، بحيث يكون هذا القرن فاتحة عهد جديد بالنسبة للمسار الحضاري الاسلامي، يتواكب فيه جهد الشعوب مع جهد النخبة المفكرة لاعادة ايجاد العرب والمسلمين ، ولتمكين مليار من المسلمين من الاسهام بفعالية في اقامة الكيان الجديد للعالم الاسلامي في نطاق الكيان الانساني.

وقد القى العلامة بنعبد الله عدة محاضرات سواء في الجامعات او في المؤتمر الثاني للتاريخ الشامي بدمشق، كما عقد ندوات صحافية غطتها الاذاعة والتلفزة والصحافة، واستقبل في دمشق من قبل العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع ونايب القائد العام والسيد وزير التعليم العالي والسيدة وزيرة الثقافة والسيد وزير الاعلام.

وكان المؤتمر التاسع لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذي انعقد في طرابلس بليبيا له لورد القامة الاحتفالات المذكورة وعن بين الدول التي تسلمها جولة بنعم الله سوريا والاردن والعراق وليبيا وقطر والبحرين والكويت والامارات العربية المتحدة ولبنان وعمان .

احتفالات مطلع القرن الخامس عشر الهجري



الامير حسن يبحث ترتيبات الاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري

عمان، 1 - استقبل سمو الامير حسن في العهد صباح اليوم السيد عبد الله بن عبد العزيز ممثل الامين العام لمنظمة مؤتمر العالم الاسلامي. وجرى خلال المقابلة بحث الترتيبات المتعلقة بالاحتفالات في مطلع القرن الخامس عشر الهجري. وحضر المقابلة سماحة الشيخ ابراهيم القطان قاضي القضاة والسيد كامل الشريف وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية.

ومن ناحية اخرى بحث السيد حسن ابراهيم وزير الدولة للشؤون الخارجية امس مع ممثل الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الترتيبات التي سيتخذها الأردن لإقامة الاحتفالات بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري والتي ستقام على المستويين العربي والاسلامي. كما يشارك الأردن في مؤتمر يعقد بمكة المكرمة في الثامن من الشهر الجاري ويستمر ثلاثة ايام للتخصيص للاحتفالات مطلع القرن الخامس عشر الهجري. ويمثل الأردن في المؤتمر السيدان وكيل وزارة الأوقاف ومدير العلاقات العامة في الوزارة.

جريدة الراى الاردنية (6 ديسمبر 1978)

- نشرت (جريدة المدينة المنورة) في (عددتها 4263 عام 1398 هـ) مقالا عنونته بعبارة (من رجال التحقيق) تحدثت فيه عن الاستاذ عبد العزيز بنعبدالله بصفته مديرا عاما لمكتب تنسيق التعريب فنوهت بما قام من زيارات للدول العربية والاجنبية بدعوة منها لإلقاء العديد من المحاضرات بجامعةاتها ومؤسساتها العلمية كابرز رجالات المغرب في الميادين اللغوية والفكرية والحضارية.

عام 1979

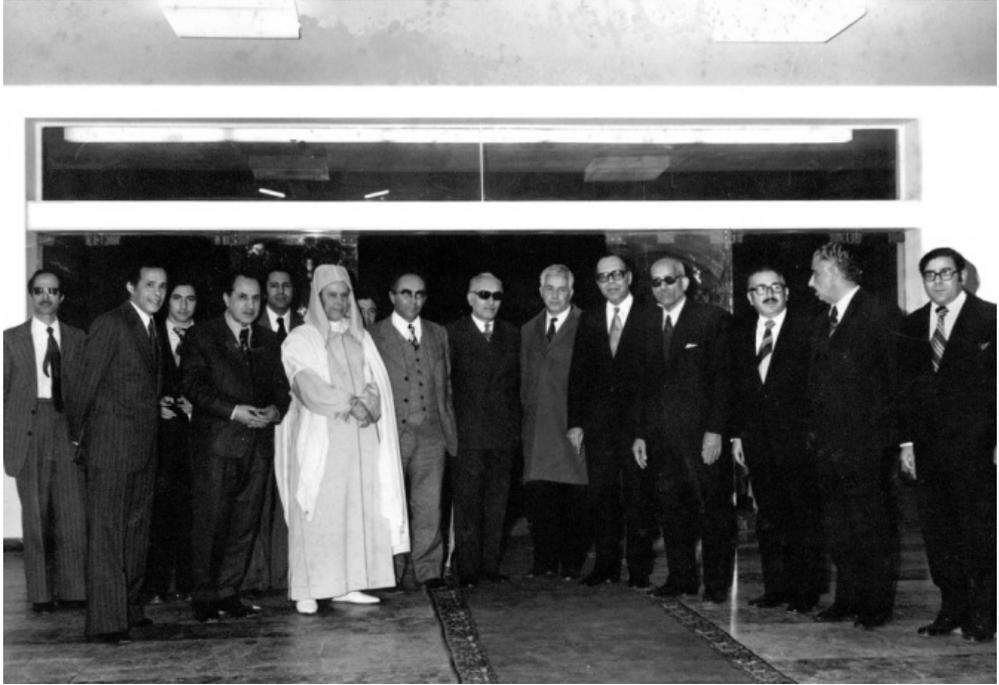


تعاون مكتب التعريب مع بعض المؤسسات الأوروبية
ويبدو الاستاذ في الصورة مع احد مساعديه الدكتور علي القاسمي

ماي 1979 : تراس جلاله الحسن الثاني لجنة القدس التي انبثقت عن قرار المؤتمر العاشر لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في نفس الشهر.

يونيه 1979 : لقاء بين جلاله الحسن الثاني وخوان كارلوس ملك إسبانيا بفاس للإتفاق على مشروع الربط القار بين المغرب وإسبانيا عبر مضيق جبل طارق.

11 غشت 1979 : انسحاب موريطانيا من (تيرس) الغربية التي بايع سكانها جلاله الحسن الثاني يوم 14 غشت. وقد تولى قاضي المنطقة رفع بيعتها إلى جلاله الملك فأحالها علي لترجمتها إلى اللغة الفرنسية وتوجيهها إلى الامم المتحدة لتدرج في الملف الخاص بالصحراء.



اجتماع اللجنة الاستشارية لهكتب التعريب بالرباط

واشير فيها يلي إلى ما عرفته هذه السنة من نشاط واصلت فيه تصنيفي ومشاركتي في عدة مؤتمرات:

- تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث :

سلسلة محاضرات في معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة الطبعة الاولى بالقاهرة 1979 (مطبوعة الرسالة). الطبعة الثانية - دار لسان العرب - بيروت 1403 هـ / 1983 م (حول مستقبل اللغة العربية ومدى تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث)

وكتب الأستاذ عبد الكريم غلاب عن (تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث) بجريدة (العلم) : "هذا موضوع مهم لقااه الأستاذ ضمن محاضرات في معهد البحوث والدراسات في القاهرة التابع لجامعة الدول العربية ويكفي ان يكون كاتب هذا البحث الأستاذ عبد العزيز بنعبدالله لتدرك وفرة المعلومات التي تضمنها كتابه وتقدر الجهد الذي بذله المؤلف فإن إبحاث الأستاذ عبد العزيز تتسم بالجدية والموضوعية ووفرة المعلومات والعارضه القوية في الاستدلال التاريخي على الحقائق التي يريد ان يثبتها ... فهو (اي الكتاب) لا يعطي فقط صورة عن

المعلومات القيمة التي تضمنها فهو كجميع أبحاث الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله غني ببادته ومظهر واضح لجهده العلمي كبير لا يستطيعه إلا عالم كالاستاذ عبد العزيز بن عبد الله."

وفي هذا العام أيضا انعقد جمع في دمشق إعدادا لوضع موسوعة عربية كبرى تحت إشراف وزير الدفاع الوطني السيد العماد مصطفى طلاس كنت قد عينت فيه عضوا من طرف جلالة الملك وقد شارك في عضويته من المغرب العربي السادة أحمد الطالب من الجزائر وكل من محمد المسعدي ومحمد المزالي من تونس وكان ترشيحي لموسوعة لبنان بطلب من ممثل لبنان الذي زار صاحب الجلالة وهو العلامة صبحي الصالح وقد شاركت في موسوعات أخرى إحداهما بالقاهرة بإشراف عبد العزيز الأهواني ومحمد أحمد خلف الله وأخرى ببغداد.



حضور مناقشة أطروحة الدكتوراه في الطب بالرباط

لقاء إسلامي مسيحي بفاس عام 1400 هـ / 1979 م) حيث القيت محاضرة باللغة الفرنسية (حول الإسلام و العلم) و أخرى حول الفكر الاقتصادي في الإسلام كان لهما وقع كبير في فرنسا.
 محاضرة بجامعة الكويت (1979)
 مؤتمر بنوك الكلمة في كندا ونيويورك و موسكو (1400 هـ/1979 م).



مؤتمر السيرة النبوية في (قطر) عام (1400 هـ/1979 م).
مؤتمر اتحاد الجامعات العربية بالرياض عام (1400 هـ/1979 م).
مؤتمرعالمي في بانكوك بإشراف اليونسكو (الإسلام وحقوق الإنسان) في الاديان انتخبت كممثل
عن الإسلام في إفريقيا والغرب الإسلامي (1400 هـ/1979 م) والقيت (محاضرة باللغة الفرنسية)
بعقبها مؤتمر ثان في الكويت وجهت من ناب عني فيه لتوعكي في صحتي لئذاك.



حضورى حفلا بالمعهد المولوي بالقصر الملكي بالرباط ترأسه الملك الحسن الثاني

- تجديد انتخابي عضوا في مجمع بغداد.

2-11-1979: توصلت برسالة من رئيس المجمع العلمي العراقي الدكتور صالح احمد العلي يعلمني بانني انتخبت بالإجماع عضوا معبرا عن تقديره وخالص تمنياته وان يسعد المجمع بتعاوني معه في خدمة الثقافة العربية والعمل على زيادة استجلائها.

وكانت لي به علاقة موصولة منذ السبعينات حيث شاركت في ندوات لغوية لسانية نظمها المجمع في عدة مناسبات وذلك لشرح اهداف مكتب التعريب والتعريف بعشرات المعاجم التي تم الاتفاق عليها في مؤتمرات التعريب التي شاركت فيها الدول العربية والمجامع والجامعات العربية والافراد العلميون.

بسم الله الرحمن الرحيم

REPUBLIC OF IRAQ
IRAQI ACADEMY
Baghdad



الجمهورية العراقية
المجمع العلمي العراقي
الوزيرية - بغداد

No. :

Date / / 19

بدالة ٢٥٠٢٦ - ٢٥٠٢٩

العدد : ٥٥٦

التاريخ ١٩٧٩/١٢/٧

الأستاذ الفاضل عبدالعزيز بن عبد الله

تحية مباركة ، وبحد

يسرني أن أنقل اليكم ان المجمع العلمي العراقي قرر في جلسته الثالثة المنعقدة يوم الثلاثاء ١٦/١٢/١٣٩٩ - ١١/٦/١٩٧٩ تجديد انتخابكم بالا جماع عضوا مؤازرا ، واني أقدم اليكم باسم أعضاء المجمع عظيم تقديرا وخالص تهانينا ، وأرجو أن يسعد المجمع بتعاونكم معه في خدمة الثقافة العربية والعمل على زيادة استجلائها وتنميتها ، وأود أن توافونا بخاصة عن سيرتكم العلمية وعساوين مؤلفاتكم المنشورة وتواريخ طبعها ،

وتقبلوا فائق تحياتنا ، وأطيب تمنياتنا

الدكتور صالح أحمد العلي
رئيس المجمع العلمي العراقي

-1979 : معرض الكتاب ضمن اسبوع التعريب في الكويت تحدثت عنه ("جريدة القبس" الكويتية عدد 2475) بحضور مستشار سمو الامير الشيخ عبد الله الجابر الصباح وكذلك ("جريدة السياسة")



الشيخ عبد الله الجابر والسفير المغربي وخلفهما الكتب والمعاجم .



الشخصيات التي حضرت افتتاح معرض الكتب

سيلقى الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله محاضرة مساء هذا اليوم في جامعة الكويت الساعة الخامسة والنصف عن (العربية لغة العلم والتكنولوجيا) . والمعروف أن معرض الكتب يقام ضمن نشاطات اسبوع التعريب في الكويت والذي سيستمر الى يوم الأربعاء

التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والذي يتخذ من الرباط بالمغرب مقرا له . وتتناول الكتب المعروضة جميع العلوم والتقنيات وتقدمها باللغة العربية إما مؤلفة وأغلبها للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير المركز . وأما مترجمة .

افتتح الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب أحمد العدواني في الخامسة من مساء أمس معرض كتب اسبوع التعريب الذي يقبمه مركز تنسيق التعريب بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . اقيم المعرض في مركز معلومات الكويت والخليج - المكتبة القومية سابقا .

وحضر الافتتاح الشيخ عبد الله الجابر مستشار سمو الأمير والسفير المغربي ، وخليفة الوقيان الأمين العام المساعد للمجلس الوطني للثقافة والدكتور فاروق العمر الوكيل المساعد بمجلس الوزراء ومجموعة من اساتذة الجامعة والمهتمين . ضم المعرض الكتب والمعاجم التي صدرت عن مركز تنسيق

مواصلة الحوليات

عام 1980

- ترشيح الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله لجائزة فيصل العالمية

رشحت الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله لجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام ، السنوية . وقد ارسلت الجمعية الترشيح إلى الامانة العامة للجائزة بالرياض مصحوبا بجرد كامل للجهود التي بذلها الاستاذ بنعبدالله من اجل خدمة الإسلام و كذلك مؤلفاته .



الاستاذ يلقي دروسا ومحاضرات بالسنغال

4 مارس 1980 : زيارة جلالة الملك للداخلة مع الدعوة للتعهد بقسم المسيرة القاضي بالتزام الوحدة الوطنية من البوغاز إلى الصحراء .

23 ماي 1980 : استفتاء الأمة بخصوص تعديل الفصل (21) من الدستور المتعلق بسن رشد الملك الذي حدد ب(16) عاما بدل (18) سنة ، ومنح رياسة مجلس الوصاية على العرش إلى الرئيس الاول للمجلس الاعلى للقضاء بدل اقرب اقرباء الملك من حصة الذكور .

30 ماي 1980 : استفتاء الامة بشأن الفصلين (43) و(95) من الدستور .

1980: بلغ عدد الفنادق السياحية حوالي (340) تستقبل مليوناً ونصف مليون سائح.



الاستاذ يتدخل في إحدى الندوات

- تعييني عضواً في المجمع العلمي الهندي الذي يتخذ جامعة عليكره الإسلامية بالهند مقراً له.
- تعييني كذلك عضواً في مجمع عمان :
وفي هذه السنة تلقيت رسالة من زميلي رئيس مجمع اللغة العربية بالاردن يزف إلي بشري انتخابي عضواً في هذا المجلس الموقر .
وهذه التفاتة اخوية كريمة من زميلي العزيز الاستاذ عبد الكريم خليفة الذي كانت تربطني به علاقة متينة منذ ان كون المجمع نواة هي اللجنة الاردنية للتعريب التابعة لمكتب التعريب بالرباط وكان لها مثيلات بكل عاصمة عربية وقد اجتمعت مرارا برجالها الافذاذ حيث كنا نتبادل الافكار حول اصلاح المناهج لتوحيد المصطلح العلمي العربي وقد اصبح لمجمع اللغة العربية الاردني دور ريادي اشرف بفضلته على كثير من الندوات والتجمعات العلمية وكان إشراف المسؤولين في الحكومة الهاشمية وعلى رأسهم جلالة الملك حسين يدعم هذا الاتجاه وقد حظيت باقتبال جلالته لوفد كنت رئيسه فكان نموذجاً للدعوة إلى تعزيز الأنشطة الهادفة إلى التطور العلمي والتكنولوجي للغة القرن.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
مَجْلِسُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُرْدُنِيَّةِ

مكتب الرئيس



المملكة الأردنية الهاشمية

ص.ب (١٣٢٦٨) - عمان

الرقم : م.ع. / ١ / ٩٤٧
التاريخ : ٤ / جمادى الاولى / ١٤٠٠ هـ
الموافق : ٢٠ / آذار / ١٩٨٠ م

سيادة الأخ والزميل الأستاذ عبد الميز بن عبد الله المحترم

يسرني أن أبلغكم أن مجلس مجمع اللغة العربية الأردني في اجتماعه السابع والأربعين ، بتاريخ ٢٩ / ربيع الثاني / ١٤٠٠ هـ ، الموافق ١٦ / ٣ / ١٩٨٠ م ، قد قرر تعيينكم عضوا مؤازرا فيه ، تقديرا لفضلكم وخدمتكم الجليلة للغة العربية العزيزة .

وانني ان أهنئكم بهذا التعيين ، لأرحب بكم زميلا كريما في مجمعكم الأردني مقنيا لكم التوفيق والسعادة .

حفظكم الله


رئيس المجلس

الدكتور عبد الكريم خليفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هذه نسخة باقة اللغات في عهد العزيز بن عبد الله
قد نخب احسنها مؤلفا في مجمع اللغة العربية للادوية
وفقا لما في النسخة ، الفقرة « ب » من قانونه المجمع ، وبما
قد اجلس المجمع في ربيع الاخر للعام 1357 هـ في ربيع الثاني
حرم الله ولا رغبة في الهجرة ، والى حين موافق اول / مارس
حرم الله والسنة وما بينه للبلاد .

رئيس المجمع

اللغة في نور عهد كريم خليفة

- تعييني عضوا في اكااديمية المملكة المغربية بالرباط

وصلوا الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

العلماء والعلماء



حكيمنا الأبرار الأفاضل أستاذنا السيد عبد العزيز بن عبد الله
أمنا الله ووالديه وعلينا وسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وبعد، فإننا للفتحة التي يشهدها المغرب في منقلب الميادين
ونفخنا لم يكن أن نؤذيه بل كان من جلائل الأعمال في سبيل الإبلاغ عن
القيم الروحية، خصبة في فاكهة جودها على الجماهير الذين يضعون فعاله الفهم أساساً
لسلوكتهم وفاعلة لنماضهم معارفهم،
وأيماناً برؤية البصير وأثره البالغ في إغاثة جوية الشعوب، واستنهاض هممتها،
وتثبيت خصالها على طين التقدم والرفق،

وأطرافاً نعمة الأبدان العلمي والبصير، بين الرجال الذين يمثلون مختلف
إفهامات الثقافة وميادين التخصص، ولم يكن أن ينضوي إليه هذا القلعة عن
الخلق من توثيق عزه والتعارف والتغارب بين شعوبه والشعوب التي تربطها بها
وشائج المودة والتعاون، ويفرضنا منها الإيمان بالقيم الروحية والبصيرة
والحضارية المترسكة، وتماهونها الرتبة في فهمك الصالح وحكمة المثق الأنانية
التيبلة،

ومرصدك علم أن فهم المملكة المغربية مساهمة إيجابية وفاعلة في إكسابه
وتوسيع وتعميق البحث والأداسة في شتى ميادين النشاط البشري، بما في ذلك
العلوم النظرية والتجريبية والتطبيقية، والعلوم الإنسانية من عقائد وعلوم
وأدابها وتربية وفنون جميلة، والعلوم التقنية والفنونية والسياسية والاقتصادية
والجغرافية والإحصائية، وعلم الاستراتيجية العربية،

فقد أممنا أكاديمية المملكة المغربية بموجب المرسوم الشريف بقايسة
قانون الصغار بتاريخ 24 شوال عام 1397 (4 أكتوبر سنة 1977)، ورضعناها تحت
رعائتنا السامية، وجعلناها نتأين من شتى عضواً، فصيغهم من المهن، مملكتنا
ويملون صفة أعضاء معينين، والنصبا الآخرون من الشخصيات المتميزة بعنسيات
أجنبية ويملون صفة أعضاء مشاركون.

ونظراً لما يملك الأفاضل من المكنة العديدة، ولما يتوفر فيكم من شرف
الأهلية والكفاءة في حقل نشاطكم، مما يتصلبان مع مقتضيات المهن والشؤون
وخصوصاً مقتضياتك التاريخية الألفية وأبحاثك العلمية الأصيلة، التي جانب
أفئدنا على العناية اللغة العربية وجعلها لغة معايرتة لروح العصر ومعبرة عن
معضيات العلمنة المتعددة،

فقد فرنا الواجبة علم ترشحكم من قبل اللجنة التأسيسية، وعبئناك عضواً
معيماً بأحكام أكاديمية المملكة المغربية، لتتريكم لتخصصكم، وركباً فاعلاً منكم،
وتفكيراً لتعلمك بالقيم الروحية والتغايية والحضارية، وتؤذيها فجادار تكب
الميكان الذي تكبرن له علمك.

واعتباراً لذلك، نتوجه اليك بأمرنا التام أن تبذل فضاء جهلك
للمشاركة الموصولة في أعمال الأكاديمية، وللما فمة الضرورية في فئتين الأماضي
التي نؤذيها من تأسيسها، حتى تصعب المملكة المغربية مركزاً موقفاً من
مراكز الإشعاع والتوهج في ميادين العلم والتغايية والفكر، وحتى تتبصر
في ذلك المملكة الروحية بين الأمم والشعوب، وللعرفيفك.

حرر بالانصر للملكي بالرباط في يوم السبت 24 جمادى الأولى 1400 الموافق
12 أبريل 1980.

- مشاركة في ندوة الإمام مالك بجامعة القرويين بفاس حيث ارتجلت محاضرة حول حياة ومذهب الإمام.
- مشاركة في ندوة حول التعريب بجامعة باث يانجلترا بمحاضرة حول مستقبل اللغة العربية.
- صدور كتاب الاعلام الطبية الحضارية والبشرية (مع معجم تاريخي طبي) (250 ص).
- الفكر الإسلامي والعالم المعاصر (بالفرنسية) - طبعة سونير (Sonir) بالدار البيضاء

La Pensée Islamique et le Monde Moderne

حاولت في عشرات الصفحات التنسيق بين الفكر الفلسفي من خلال مصنفات ابن سينا والاستلهم الروحي
لدى الإمام ابن عربي الحاتمي وأبرزت مدى تواكب المدى والنتائج بين المسارين مما حدا الاستاذ ابن سينا إلى
الإحساس بشعور موقن بالإيمان الجازم با عن طريق لا تخلو من الروح الفكرية التي استقاها من افلاطون متخللة
بقبس من نور القرنل حيث حكى حدثاً طريفا عندما عسر عليه فهم أحد المصنفات في الماورائيات رغم انكبابه على
تحليلها طوال جملة من الليالي والايام فلم يصل إلى استكناه بعض أسرارها إلا بعد رجوعه يوماً من صلاة الفجر
حيث اشع في قلبه المصطفى قيس من نور ارتفعت به حجب المعرفة الكامنة في كنه الباطن.

وفي هذا العام شاركت في الإشراف على اطروحة لنيل الدكتوراة في الطب وكان موضوعها مشكل تعريب
هذه الهادة وكنت قد ساهمت في اطروحة اخرى حول موضوع طبي هو الإجهاض وموقف الإسلام منه فاشرت إلى
وجود حديث شريف في الموضوع رواه الطبراني و البزار يجعل من الاسبوع الاول لظهور حمل المرأة، منطلق حياة
الجنين مما يوافق ما وصل إليه العلم الحديث الذي يحظر كل إجهاض في هذه الفترة.



استقبال الرئيس الحبيب بورقيبة لي بحضور وزير التربية التونسي

1980 : توصلت برسالة من وزير السكنى وإعداد التراب الوطني السيد عباس الفاسي يعرض على الاستاذية في مدرسة الهندسة المعمارية التي فتحت ابوابها في هذه الفترة فاعتذرت لالتزاماتي الاخرى في جامعة محمد الخامس ومكتب التعريب.

-الرباط-

وبعد ، يشرفني ان اخبركم ان وزارة السكس واعداد التراب الوطني انشأت المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية وقد افتتحت اعمالها مع بداية الموسم الدراسي الحالي 1980 - 1981 .

وستختص هذه المؤسسة الوطنية الاولى من نوعها في بلادنا في تكوين المهندسين المعماريين الذين كانوا لحد الآن يتلقون دراستهم في الخارج .

وتجدر الاشارة الى ان هذه المدرسة تفتح ابوابها ايضا في وجه طلبة من الدول الافريقية والاسلامية والعربية الشقيقة والمديقة .

وسيكون لهذه المؤسسة شرف كبير ان هي حظيت بمصاهمتكم كأستاذ محاضر بها لتدريس مادة تاريخ الهندسة المعمارية في اية فترة من فترات تشارونها ما عدى الهندسة المعمارية على عهد الاغريق وعلى عهد الرومان وقد كلف بتدريس هذا الجانب اساتذة آخرون .

وبهذه المناسبة اوجه لكم رفقة البرنامج لتتمكنوا من الاطلاع على اتجاهات هذه المدرسة .

فاذا ما وافقتم على اقتراحي هذا وسمحت لكم

مها مكم بتخصيص وقت له يمكن آنذاك تحديد الترتيبات المتعلقة باوقات التدريس وبرنامج المدقق مع السيد الشرفي عبد الرحمان المشرف على تسيق وتسيير شؤون المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية .

وتقبلوا فائق التحيات والسلام .

ولله المكنى واعداد
التراب الوطني
توقيع : عباس الفاسي

عام 1981



الاستاذ في مكتب التعريب

يناير 1981 : انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة والطائف حيث تقرر إنشاء ثلاث لجان دائمة هي لجنة التعاون الإقتصادي والاجتماعي ولجنة الإعلام والشؤون الثقافية ولجنة التعاون العلمي والتقني.

H R I

Human Rights Internet

1502 OGDEN STREET, N.W.
WASHINGTON, D.C. 20010 USA
(202) 462-4320

February 28, 1981

Board of Directors

Executive Director:
Laurie S. Wiseberg
Executive Vice-Chairman:
Harry M. Scoble

Julian R. Friedman
Richard Greenfield
Niall MacDermot
Frank Newman
Donald L. Ranard
Patricia Rengel
Abdul Aziz Said
Julianne Traylor
Vernon Van Dyke
Warren Weinstein
Ben Whitaker
William L. Wipfler
José Zalaquett

Legal Counsel
Michael Posner

Dear Abdelaziz Benabdallah:

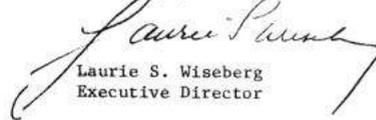
We have recently learned that you participated in the seminar on "Human Rights in Islam" held last December and organized by the International Commission of Jurists, the University of Kuwait, and the Union of Arab Lawyers, and would like to introduce you to our organization.

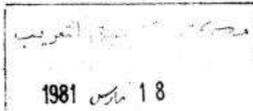
The Human Rights Internet (HRI) is a communications network and clearinghouse involving scholars, activists and policy-makers who are dedicated to the protection and promotion of international human rights. Founded in 1976 and based in Washington, D.C. since 1978, the Human Rights Internet now comprises some 1,500 organizations and individuals in over 70 countries. Through its bi-monthly publication, the Human Rights Internet Reporter (approximately 120 pages), the HRI exchanges and disseminates information on: the activities of non-governmental organizations devoted to human rights concerns, conferences being planned or which have taken place, significant decisions emerging from inter-governmental organizations and governments, recent publications, syllabi and teaching materials for human rights, and current research in the field.

The HRI also publishes a series of directories of organizations which are engaged in human rights work. Directories of organizations based in North America (May 1980) and Latin America/Africa/Asia (January 1981) have been published, and a third volume, listing European-based organizations, will be completed in spring 1981. A "Teaching Manual on Human Rights," which will include information on teaching resources in human rights, course syllabi, and a "bibliography of bibliographies" on human rights, will also be published this spring.

We invite your participation in our network, either as a subscriber to the HRI Reporter or as a contributor (which involves a commitment to share information) and we would be happy to send you a sample copy of the HRI Reporter if you are interested. We shall look forward to hearing from you.

Sincerely yours,


Laurie S. Wiseberg
Executive Director



انتخابي عضوا مساهما في منظمة حقوق الإنسان العالمية التي تتخذ من واشنطن مقرا لها

9 أبريل 1981 (فاتح محرم 1401): تاسيس المجلس العلمي الاعلى والمجالس العلمية الإقليمية بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري وذلك بمقتضى رسالة ملكية موجهة إلى الامة الإسلامية على غرار رسالة جلالة الحسن الاول في مطلع القرن الرابع عشر.

18 أبريل 1981 : صدور ظهير شريف لإحداث منطقة اقتصادية خاصة من (200) ميل بحري ارتفع بمقتضاه المجال البحري الخاضع للمملكة إلى إزيد من مليون كيلومتر مربع في سواحل يبلغ طولها حوالي (3.000) كيلو متر على المحيط والمتوسط

- 7 - **13 ماي 1981** انتخابي نائب رئيس البنك العالمي للمصطلحات الدولية (فرسوفيا).

يونيه 1981 : اقتراح جلالة الحسن الثاني في قمة المنظمة الإفريقية المنعقدة في (نيروبي) إجراء استفتاء كحل لتأكيد مغربية الصحراء.

نوفمبر 1981 : إحدات وزارة خاصة بالصيد البحري والملاحة التجارية.

تعييني عضوا في مجلس إدارة المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت)

1981 : ندوة تعريب في بغداد

1981 : تعييني عضوا في مجلس إدارة المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت)

كما نظمت في طنجة المؤتمر الرابع للتعريب واصل فيه مكتب تنسيق التعريب وضع معاجم جديدة لتوحيد المصطلحات العلمية و التقنية في العالم العربي .

وفي هذه الغضون انشئت منظمة (الإيسيسكو) التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة في عاصمة الرباط فكان للملك الحق في تعيين اول امين عام لها و قد رشحت إلى هذا المنصب كما رشح له في لن واحد الاستاذ عبد الهادي بوطالب و بلغني لئذ ان جلالة الحسن الثاني كان يرشحنى و لكن موقع الاستاذ بوطالب كسفير سابق ووزير خارجية المغرب بعد ذلك رجحه نظرا لصلاته بالدول الإسلامية.

عام 1982



مؤتمر بكوليج دو فرانس

- 13 مارس 1982** : انطلاق العمل لبناء ميناء الجرف الاصفر للإصدار وهو من أكبر الموانئ المعدنية في العالم .
- 14 يوليوز** : إنشاء وكالة عقارية وطنية لإحصاء ممتلكات الدولة والمؤسسات العمومية والجماعات والاحياء الواقعة ضمن الدوائر الحضرية .
- 16 يوليوز** : استقبال جلالة الحسن لاعضاء المجالس العلمية وحثهم على محاربة الغزوفكري والعودة إلى نهج السلف لنشر العلم ومحاربة البدع والانحراف .
- 6-9 سبتمبر 1982** : انعقاد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفاس صادق على مخطط فاس للسلام ، ائبثقت عنه (لجنة سباعية) برياسة جلالة الحسن الثاني للبت في الصراع العربي الإسرائيلي واقناع الدول بصلاحيه مخطط فاس .
- وتضم اللجنة الاردن وسوريا والجزائر والسعودية وتونس والمغرب وفلسطين .



حضور في اجتماع اللجنة المغربية الامريكية بطنجة

- 1982** : انعقاد اجتماع بمشاركة مؤسسات علمية مغربية اسبانية لدراسة الحلول المقترحة لإحداث الربط القار بين المغرب واسبانيا إما :
1. قنطرة فوق ركائز ثابتة .
 2. نفق تحت الماء .
 3. قنطرة فوق ركائز عائمة .
- وقد قدر إنجاز المشروع في مدة عشر سنوات بتكلفة تقدر بثلاثة ملايين دولار امريكي وسيستفيد من المشروع (33) دولة إفريقية وأوروبية وقد اثار المشروع اهتمام الامم المتحدة .

وقد شاركت ضمن الوفد المغربي الذ ترأسه محمد القباج وزير التجهيز والاشغال العمومية بمحاضرة في (مدريد) مهدت لدراسة هذا الموضوع :

وكان لكلمات الاستاذة المؤتمرين دور في بلورة المشروع الذي توالت اجتماعات اللجان المكلفة بدراسته وانتقاء انجع الحلول وسرى بعد عقدين اثنين من السنين ان تبادل الراي ما زال مستمرا كغيره من المشاريع الهادفة التي تتعثر في مناقضات ومفارقات بعضها مفتعل و بعضها راجع إلى توافقات او مصالح واغراض ليست كلها في صالح المشروع.

20 أكتوبر 1982: رحلة اللجنة السباعية إلى واشنطن برياسة جلالة الحسن الثاني ثم إلى لندن وباريس وبيكن وموسكو.

عام 1983

- **فاتح مارس 1983:** احتضن المغرب الدورة السادسة عشرة (16) لكاس إفريقيا.
- **سبتمبر 1983:** احتضان المغرب للدورة التاسعة (9) لالعاب البحر الابيض المتوسط وقد شارك المغاربة في الالعاب الاولمبية المنظمة في (لوس انجلس) في السنة الموالية (وحصلوا على ميداليتين ذهبيتين).
- وفي هذه السنة اصدرت كتابا واحدا هو :
- معلمة الفقه المالكي (350 ص) طبعة دار الغرب الإسلامي - بيروت 1403 هـ / 1983 م وهو عبارة عن كشكول عن المذهب المالكي وماجرياته التي كادت تغزو العالم الإسلامي والعربي.



إحدى جلسات أكاديمية المملكة المغربية (1983)

1- ديسمبر 1983: استدعي الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله من طرف مجمع اللغة العربية بالقاهرة بصفته عضوا فيه لحضور الإحتفال بالعيد الخمسيني لتأسيسه مع المشاركة في المؤتمر السنوي للمجمع وقد ساهم فيه

بحث نشرته له مجلة المجمع وقد وفد على بلاد الكنانة ازيد من مائة عالم لحضوره. وبهذه المناسبة اجرت جريدة الانباط القاهرية استجوابا مع الاستاذ عبدالعزيز بنعبد الله فوصفته بموسوعية علمية وادبية وثقافية وعددت المراكز التي يشغلها هذا المؤرخ العربي والتي لا تعوق انطلاق فكره ولم تقف امام جهوده لنشر تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية في انحاء العالم حيث قام بتأليف ازيد من مائة كتاب بكل من اللغتين العربية والفرنسية.

بسم الله الرحمن الرحيم

مجمع اللغة العربية

١٥ ش عزيز أباظه بالزمالك

مكتب الرئيس

تليفون : ٨٠٥٩٣٦

القاهرة في ١٠/١٢/١٩٨٣.....

السيد الزميل الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عبد الله

أطيب التحية • ومد :

فقد تقرر أن يقام الاحتفال بالعيد الخسني للمجمع خلال خمسة أيام • تبدأ يوم الاثنين ١٩ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٤هـ الموافق ٢٠ من فبراير (شباط) سنة ١٩٨٤م • ويعقب ذلك المؤتمر السنوي للمجمع الذي يبدأ يوم السبت ٢٤ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٤هـ الموافق ٢٥ من فبراير (شباط) سنة ١٩٨٤م • وينتهي يوم الاثنين ٣ من جمادى الثانية سنة ١٤٠٤هـ الموافق ٥ من مارس (آذار) سنة ١٩٨٤م • وسعدتني أن أدعو سيادتكم للمشاركة في العيد والمؤتمر • كما يسعدني أن ألقى منكم عنواناً متروكاً إعداداً في هاتين الناميتين من بحث أو قصيد • في موعد غايته ١٥ من يناير (كانون الثاني) ١٩٨٤م • حتى يدرج في البرنامج الذي يعد للمعيد والمؤتمر • وحتى يتسنى للمجمع اتخاذ الاجراءات اللازمة لاستخراج بطاقة سفركم وسيصرف لسيادتكم بدل إقامة طوال أيام العيد الخسني • وفي انتظار قدومكم أرجو موافاة المجمع بموعد وصولكم •

وتفضلوا بقبول خالص التقدير والاحترام •

رئيس المجمع

د • ابراهيم بدكور

يرجى في حالتي الموافقة أو الاعتذار بالاتصال بالمجمع (لجنة الإعداد للعيد الخسني)

في موعد غايته ١٥/١/١٩٨٤ •

THE BOARD OF DIRECTORS,
GOVERNING BOARD OF EDITORS,
AND
PUBLICATIONS BOARD
OF
THE AMERICAN BIOGRAPHICAL INSTITUTE
DO HEREBY RECOGNIZE THAT

Abdelaziz Benabdellah

HAS BEEN CHOSEN FOR DISTINGUISHED STANDING AND HAS
BEEN CONFERRED WITH AN HONORARY APPOINTMENT TO

THE
RESEARCH
○ **BOARD OF ADVISORS** ○



MEMBER SINCE: **2001**

H. C. Collins

H. C. Collins

Director, Research Board of Advisors, The American Biographical Institute, Inc.

- كما توصلت من رئاسة دار البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، بالرياض برسالة جاء فيها : تلقينا
بهزيد من الشكر والعرفان كتابكم المؤرخ 12-5-1403 هـ والذي يفيد موافقتكم على نشر الرئاسة لمؤلفكم " اضاء
على الإسلام والإسلام في ينايعة " باللغة الفرنسية إسهاما منكم في التعاون الخير مع الرئاسة فيما تظطلع به من
نشر وتوزيع الكتب الدينية الإسلامية بالمجان لخدمة نشر الدعوة الإسلامية .

عام 1984



الإتحاد العربي للألعاب الرياضية
يمنح الأستاذ شهادة ميدالية الإستحقاق

16-19 يناير 1984 : انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الرابع بالدار البيضاء حيث صدر (ميثاق الدار البيضاء) لتسوية شاملة لخلافات الدول الإسلامية.

8 يوليوز 1984 : خطاب ملكي لإصلاح جذري لنظام التكوين المهني وتكوين الأطر مما أدى إلى توفير (713) مؤسسة في القطاع العام على ثلاثة مستويات تضم أزيد من (200) تخصص وقد بلغ عدد المتدربين هذه السنة (38.357) اصبح (74.208) عام 1989.

1984 : انسحب المغرب من المنظمة الإفريقية إثر القبول للامشروع لما يسمى ب(الجمهورية العربية الصحراوية) من طرف الكاتب العام للمنظمة.

إنشاء الوكالة الوطنية لمحاربة السكن غير اللائق ومدن الصفيح.

انتخاب البرلمان المغربي لمدة ستة أعوام امتدت إلى عام 1992 وهو يضم (306) عضو.

عام 1985



الاستاذ في إحدى دورات أكاديمية المملكة المغربية بباريز ويظهر في الصورة ليمين السر للأكاديمية الفرنسية الاستاذ Druon مع المدير العام السابق لليونسكو المختار مبول إلى جانب كل من الاستاذين ابراهيم الكتاني وعبد الله شاعر

حصل سمو الامير محمد بن الحسن على الليسانس في الحقوق وقدم مذكرة حول الاتحاد العربي الإفريقي
واستراتيجية المملكة المغربية

17 مارس 1985: زيارة جلالة الحسن الثاني للعيون وقد سبق ان زار الداخلة يوم رابع مارس 1980.
17 غشت 1985 : صدور ظهير شريف حول اتخاذ تدابير للتشجيع على الاستثمارات العقارية في تجزئة
الاراضي او بناء اماكن للسكنى او التجارة او المهن او الإدارة.

طبع لي في هذه الفترة كتابان :

صدرت طبعة معلمة المفسرين و المحدثين بالرياض بمقدمة لرئيس جامعة (الإمام محمد بن سعود
بالرياض) الدكتور عبد الله بن المحسن التركي قال فيها :
اما مؤلف الكتاب الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله فهو غني عن التعريف ، فهو من علماء المملكة المغربية
البارزين ، ومعروف في المحافل العلمية بمؤلفاته القيمة ودراساته العميقة ، وهو رئيس مكتب تنسيق التعريب
التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومن انشط علماء العربية العاملين في حقل تعريب المصطلحات
وإصدار المعاجم وخدمة اللغة العربية الفصحى لغة القران الكريم. وله في هذا الميدان كتب ودراسات نشرها
مكتب تنسيق التعريب مستقلة او ضمن مجلة اللسان العربي.
وقد اختار المؤلف لهذا النوع من التأليف اسم "معلمة" وهو اسم عربي فصيح يغبينا عن كلمة "ببليوغرافيا".
-السفارة و السفراء (350 ص) : دراسة عن السلكين الدبلوماسي و القنصلي المغربي في الخارج و الاجنبي
في المغرب ، مع معطيات دقيقة في مجال السياسة الخارجية المغربية خلال الف عام — (طبع من طرف المعهد
الوطني للدراسات القضائية بالرباط)
و قد توصلت في هذه السنة من المجاهد الكبير الزعيم **ياسر عرفات** بالرسالة الآتية :



منظمة التحرير الفلسطينية

اللجنة التنفيذية

الرئيس

الأخ المجاهد عبد العزيز بنعبداالله

رئيس تحرير مجلة القدس

تحية الثورة وبعده،

ببالغ الاعتراف والتقدير تلقيت رسالتكم الأخوية الطيبة والتي تعبر عن عمق التزامكم بالجهاد المقدس الذي يخوضه شعبنا العربي الفلسطيني و أممتنا العربية والإسلامية من أجل تحرير ارض فلسطين المباركة و القدس الشريف، أولى القبلتين و ثالث الحرمين الشريفين.

أشكركم على مشاعركم الأخوية الطيبة و أحبيي فيكم روح الجهاد و الكفاح من أجل استعادة حقوق أممتنا العربية و الإسلامية و حقوق الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه، و تقرير مصيره و إقامة دولته الفلسطينية المستقلة.

و أعتنم هذه المناسبة لأعبر لكم عن تقديري العميق للدور الحضاري الهام الذي تقومون به كرئيس لتحرير مجلة القدس، في توضيح عدالة نضال شعبنا الفلسطيني من أجل تحرير أرضه، و في فضح الزيف و الباطل الصهيوني، وؤكد لكم أن شعبنا العربي الفلسطيني الذي صنع أروع ملامح البطولة و الغذاء و الصمود في مواجهة البغي و العدوان و الإرهاب الصهيوني، سيواصل نضاله العادل حتى ينتزع النصر و يرفع راياته و رايات أممتنا العربية و الإسلامية خلفاه في القدس الشريف عاصمة دولته الفلسطينية المستقلة.

"من المؤمنين رجال، صدقوا ما عاهدوا الله عليه،
فمنهم من قضى نحبه، و منهم من ينتظر، و ما بدلوا تبديلاً"
صدق الله العظيم.

و في الختام أبعث لكم بأطيب تحياتي الأخوية و الثورية متمنيا لكم دوام التوفيق و النجاح
و إنها لثورة حتى النصر،

تونس 1985/1/15

ياسر عرفات

رئيس اللجنة التنفيذية لجهاد التحرير الفلسطيني
القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

الحواليات

عام 1986

- تعييني عضوا في مجمع اللغة العربية بدمشق.

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE
ACADEMIE ARABE
DAMAS
B. P. 327

الجمهورية العربية السورية
مجمع اللغة العربية بدمشق

ص.ب (٢٢٧)

رقم : ١١٨ / ص

No. :

إلى الأستاذ الأديب عبد الحزيب بن عبد الله

تحية طيبة وبعد ،

فيسعدني ابلاغكم بأن مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق قرر في جلسته
المنعقدة بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٩ انتخابكم عضوا مراسلا له تقديرا لفضلكم السعي
وما تتمتعون به من كفايات مرموقة .

اني اذ أتقدم منكم بخالص التهنئة على هذه الثقة الغالية أرجو التكرم
بتزويد الامانة العامة للمجمع بترجمة شخصية لكم مفصلة من صورتين شمستين لحفظها
في ملفكم المجمعى العتيد .

وتفضلوا ايها الزميل الكريم بقول خالص الود مع فائق التقدير ،،،

دمشق في ١٠ / ١ / ١٩٨٦ هـ

١٩٨٦ / ٢ / ٢٩ م

الامين العام
لمجمع اللغة العربية بدمشق



- 14 يناير 1986 : حض جلالة الملك المهندسين المعماريين على العمل على التنسيق بين العمل المعماري والبيئة والمحافظة على الكيان المعماري الوطني مع وجوب الإهتمام بتنسيق الواجهات والدور التربوي الذي يضطلع به المهندس كعامل يسهم في تنظيم وتهذيب المجتمع.

19 يونيو 1986 : إحداث بنك تنمية الجماعات تقوم الدولة بتخصيص إمدادات للتسيير او التجهيز في حالة قصور الموارد المحلية وللجماعة المحلية حق طلب قروض لتمويل تجهيزاتها من صندوق التجهيز الجماعي او الإتجاه إلى السوق المالي الدولي.

- يونيو 1986 : انعقاد المناظرة الوطنية حول الثقافة المغربية بتارودانت حيث حدد جلالة الملك في خطاب إلى المناظرة ميادين هذه الثقافة لا في العلوم والآداب والفنون وحدها بل حتى في العبادات والتقاليد وسائر الصناعات والمهارات مع الجنوح إلى الكمال في حوار بين الثقافات وتفاعل الحضارات.

وقد بلغ عدد الجمعيات الثقافية (708) منها رابطة العلماء واتحاد كتاب المغرب العربي زيادة على الجمعيات الفنية في المسرح والرسم والزخرفة والتزيين وقد أقيمت ملتقيات ثقافية وإيام ثقافية مغربية ومعارض فنية في داخل المغرب وخارجه كمهرجاني اصيلا ومراكش وجمعيات ثقافية أخرى في باقي المدن.

22 دجنبر 1986 : قرار ملكي يمنح للصحف الوطنية منحة مالية قدرها (20) مليون درهم سنويا.

1986 : إخفاق المنظمة الإفريقية في قضية الصحراء وإحالة جلالة الملك ملف القضية على هيئة الأمم للإشراف على الاستفتاء.

- منذ عام 1975 إلى 1986 (أي خلال 11 سنة أسس المغرب (336) كلم من (السكة الحديدية) الجديدة مع خط يصل النواصر بالجرف الأصفر.

- حصل المغرب على نتائج هامة في كأس العالم لكرة القدم الذي نظم بمكسيكو عام 1986.

- عام 1986 : انعقد المؤتمر الرابع للتعريب في سوريا لتوحيد المصطلحات العلمية وخزنها في بنك الكلمات

الدولي وكان مؤتمرا حاسما .

وقد سبقه مؤتمران عام 1973 بالجزائر وعام 1977 بطرابلس لتوحيد المصطلحات العلمية والإنسانية في التعليم الثانوي كما انعقد مؤتمر عام 1981 لاستكمال توحيد هذه المصطلحات في المجالات المهنية والتقنية وجزء من التعليم العالي وصدر قرار في مؤتمر وزراء التربية في الخرطوم في أيلول عام 1986 باستصدار قرار جماعي من قبل الدول العربية لضمان الزامية استعمال المصطلحات الموحدة.

وفي ما بين سنتي 1986 و1987 كان ولدي سيدي احمد قد وصل في دراسته الجامعية إلى السنة الثانية من كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية بالرباط ولكنه تحول إلى الانكباب على الدراسات الإسلامية منجذبا بدل علوم القانون إلى الفكر السني في مختلف مجالاته ومجاليه المعرفية وقد أصبح منذ ذلك مساعدا لي في تنسيق جزائياتي في معلماتي وترتيب تصنيفاتها. كما ساعدني في ترتيب المصادرو المضامين التي استند إليها في التحقيقات العلمية وما لبث ولدي سيدي احمد ان أصبح يعمل من جهته على تحقيق بعض المجالات في الميدانين العلمي والصوفي فصنف لحد الآن ثلاثة كتب حول " الشيخ سيدي احمد التجاني وابعاد ضلوعته العلمية " و " اعلام الطريقة التجانية في المغرب الاقصى " و " كبار جهابذة الاشراف العلميين ". وقد ادرجتها في موقعي الإلكتروني.

وفي نفس الفترة تخرجت ابنتي فاطمة الزهراء من معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة كمهندسة زراعية متخصصة في علوم التربية (Ingénieur Agronome spécialisé en Sciences des Sols) وهي ايضا تساعدني كمشيقها سيدي احمد مع رغن معظم مصنفاتي. وقد انتظمت في سلك مؤسسة تنتمي للوزارة التي تعمل في إطارها وهي وزارة الفلاحة والإصلاح الزراعي وهذه المؤسسة هي الوكالة الوطنية للمحافظة العقارية والمسح العقاري والخرائطية وتعمل بكيفية شخصية في الانكباب على إعداد خرائط لتحلية معلماتي في شتى الميادين ولأسيما خرائط المساجد والزوايا.

ولبناتي جميعهن منهنج في الحياة متوازن بين اصالة وتجديد مع روحانية رقيقة وذوق صوفي وجداني لا يحيد عن لوازم مقتضيات العصر.

حصلت في هذه السنة على الوسام الذهبي لاتحاد المؤرخين العرب كعضو مستشار في فرع الاتحاد بالمغرب وما زلت منذ ان صدر العدد الاول من مجلة التاريخ العربي لوالى ابثاتي التي بلغت هذا العام ازيد من ثلاثين بحثا استعرضت فيها جوانب شتى لهنجازات المغرب في سياق الحضارة الإسلامية العربية.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اتحاد المؤرخين العرب

الأمم المتحدة العنقاة

بناءً على قرار الجمعية العامة لاتحاد المؤرخين العرب
بفتح الاستاذ محمد العزيز بن عبد الله المولود في الرباط سنة

وسام المؤرخ العربي

تقديرًا لسهاماته المتميزة في خدمة التاريخ العربي
من جميع الأمسيات التي يخولها هذا الوسام

سنة 1407 للهجرة
سنة 1987 للميلاد

من شهر رجب الأول
من شهر مارس الأول

الاستاذ الدكتور مصطفى عبد القادر النجار
الموجه العام لاتحاد المؤرخين العرب

عام 1987



الاستاذ يقتطف البرتقال في حديقة بيته

- حصل سمو الامير محمد بن الحسن على الدبلوم الاول للدراسات العليا في العلوم السياسية (بامتياز) .
- وقد القيت بمناسبة مهرجان ثقافي في اسفي محاضرة بعنوان (عملي في الحقل الجامعي طوال ثلاثة عقود)
صادفت مدة اعتلاء جلالة الحسن الثاني على العرش وبعد ان حضرت المهرجان حيث نقلني إليه عامل المدينة
لنذاك الدكتور ماء العينين القيت كلمتي في جمع حافل حضره السيد العامل ومندوبو الوزارات ورجال الفكر في
المنطقة ودخل إلى القاعة فجأة الوزير مولاي احمد العلوي الذي اعتلى المنصة بعد انتهائي من الحديث ملاحظا ان
صداقتي معه ترجع إلى اربعين سنة عندما التقينا جميعا في باريس عام 1945 ثم افاض في المدح مركزا خاصة على
الجانب الخلقي والروحي والوطني وكان لئذاك احد ممثلي حزب الاستقلال بباريس له اتصال وثيق برجال
فرنسيين احرار يعززون نشاط الحركة الوطنية المغربية.

- **11 أكتوبر 1987** : نداء ملكي لحملة وطنية للتلقيح ضد الامراض القتالة وقد لحق (1.800.000) طفل
و(1.600.000) امرأة.

- **1987** : وقع الشروع في بناء مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء وانتهى عام 1992

عام 1988

- 10 يونيو 1988: اجتماع في (زيرالدة) بالجزائر لوضع اسس اتحاد المغرب العربي.
- 7 يوليو 1988: إعلان جلالة الملك للاكتتاب من اجل بناء (مسجد الحسن الثاني) بالدار البيضاء وهو ثالث مسجد في العالم بعد الحرمين الشريفين مساحته (20.000) وعلو سقفه (60م) ويستوعب (20.000) مصلا بداخله و(80.000) بخارجه وبلغ علو صومعته (175م).
- قام سمو الامير محمد بن الحسن في بروكسيل بتدريب لاستكمال تجربته في القانون الدولي في مكتب جاك دولور Delors رئيس المفوضية الاوربية .
- و في 25 غشت 1988 : زفت ابنتي سلوى إلى الشاب الشريف سيدي رشاد العلمي الدكتور في الفيزياء النووية ، بجامعة اورسي Orsay (باريس) ، وهو نجل الاستاذ مولاي إدريس العلمي الذي تفضل في هذه المناسبة بتحية هذا الزفاف بقصيدتين :

كُنتي سلوى

أيا أفضل الكنات أنت جديرة
فلو كان مهر البنت كفننا لقدرها
فسلوى بنعبد الله زوجة فلذتي
بأخلاقها المثلى ولين طباعها
فمني لك العتبي إلى مبلغ الرضا
فعدري خصاصة أساعت تصرفي
وهذا ترَضُّ فاقبليه تفضلا
لقولك بعلي خير بعل رأيته
فما شهدت أنثى بفضل لبعلها
وإني لأدعو الله يهدي إليكما
بجاه رسول الله خير مشقّع
عليه صلاة الله ثم سلامه

بأكبر مهر ترتجيه العرائس
لكانت كنوز الأرض مهرا وأنفس
رشاد على رأس العرائس تجلس
وقلب سليم بالموودة يهمس
فلست وما كنت لقدرك أخس
فساءت ظنون القوم بي لست أفحش
وليست هدية تُردُّ وتُحرسُ
أقول : وأنت خير زوج وأكيس
سواك فابني بالسعادة مَعْرَسُ
أفاضل أبناء بهم يُتنافس
به الله يقضي سؤل من كاد ييأس
وأل وصحب عندما الأفق يشمس

ونظم أيضا قصيدة أخرى بهذه المناسبة بعنوان (نيل الثريا) منها :

نيل الثريا

يا شعرُ زُرْ - ساقى المحبة حاضرٌ
فمُ منشدًا، متلطفًا، متوددا
أنبؤ همومك وأت ضيفا مكرما
اليوم أنت ببيت من هو كعبة
عبد العزيز أخ الفضائل والعال
لبنّي بنعبد الله ينسب محتدا
بحر العلوم الدرُّ في أعماقه
فخر المجامع والجوامع ذي النهي
وافرحته بنسبتي لمكرم

سكب الرحيق فكن نديم الشاربين
ومبجلا لسنى مقام العارفين
ومهننا أرباب عرس شاكرين
للأتقياء الأولياء الصالحين
القدوة المثلى بخير الناسكين
وإليه تنسب مكرمات المهتدين
وبشاطنيه وبين أيدي السانحين
فبهديه كم تم فوز الفائزين...
عند النبي و اله و الراشدين...

(راجع نصها الكامل في قسم الشعر في خاتمة هذا الكتاب)

- 1988 : دعوة جلالة الملك إلى إنشاء (القوة الخضراء) لمكافحة الجراد منذ صدور ظهير الاستثمارات وإحداث مناطق سياحية عام 1970 انتقل الدخل السياحي في مجموع مداخيل العملة الصعبة إلى (10%) وقد بلغ الدخل السياحي (8.800) مليون درهم وعدد الفنادق (416) و (2.250.000) سائح إي بزيادة (24%) بالنسبة لعام 1987 سائح .

- الإنتاج الصناعي في قطاع الصيد البحري بلغ (5.500.00) طن بدل (390.000) عام 1981 والصادرات (3.2) مليار درهم (بدل 480 مليون درهم عام 1981) إي ما قدره (12%) من مجموع صادرات المغرب و(40%) من صادرات الإنتاج الغذائي المغربي. وقد ارتفع الاستهلاك الداخلي إلى (154.000) طن (بدل 77.000) عام 1980. و100.000 منصب شغل في قطاع الصيد عام 1988.

- الصناعات الكيماوية والشبه كيماوية بلغت نموها قدره (22%) وذلك في مركب (مغرب كيماويات 2.1) لمعالجة فوسفات اليوسفية (360.000 طن) من حامض الفوسفور سنويا.

ومركب (مغرب فوسفور) مليون طن سنويا و(مغرب فسفور) (3 و4) (1320) طن يوجد بالجرف الاصفر.

والصناعات الشبه كيماوية هي الصناعات الخفيفة التحويلية كصناعة الادوية.

- إنشاء الشركة الوطنية للتجهيز والبناء (من اجل التنسيق في مختلف (الإنجازات الجوية للسكني) وإنجاز

مشاريع اقتصادية واجتماعية ومشاريع كبرى عن طريق مؤسسات عمومية وشبه عمومية كصندوق الإيداع والتدبير في جل المدن مثل حي السلام بسلا وحي الرياض بالرباط وكذلك الفتح بالعاصمة أيضا وحي ميموزة بفاس.

- مشاركة المغرب في (اولمبياد سيول) وحصوله على ميدالية ذهبية.

- وفي هذه السنة حصلت على (جائزة الاستحقاق الكبرى بالمغرب) مع (الوسام الذهبي) لأكاديمية المملكة

المغربية وحصل عليهما في نفس الوقت كل من الاستاذ عبد الهادي بوطالب والاستاذ عبد الوهاب بنمنصور وذلك في حفل اقامه جلالة المرحوم الحسن الثاني في مدينة اكادير.



المملكة المغربية
وزارة الشؤون الثقافية

جائزة الاستحقاق الكبرى
عن سنة 1989

استناداً إلى قرار السيد وزير الشؤون الثقافية بإحداث "جائزة الاستحقاق الكبرى" سنويا، وتقديراً لما بذله الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله من جهود فكرية متنوعة رائدة أسهمت في إثراء الثقافة الوطنية وفتحتها، فتمت وزارة الشؤون الثقافية منحه "جائزة الاستحقاق الفكري الكبرى"

وزير الشؤون الثقافية

الرباط في 9 شعبان 1410 (7 مارس 1990).

محمد بن عيسى

عام 1989



جائزة الاستحقاق الكبرى

-13 يبرابر 1989: توقيع (معاهدة مراكش) لاتحاد المغرب العربي وتقرير تاسيس (لجان المتابعة) و(الامانة العامة) و(مجلس الشورى) ثم (لجان وزارية) للامن الغذائي والإقتصادي والمالية والبيئة الاساسية والموارد البشرية.

وتوقيع عدة اتفاقيات لتبادل المنتجات الفلاحية وتشجيع وضمان الاستثمار وتقادي الازدواج الهندسي وإرساء قواعد التعاون في ميدان الضرائب على الدخل واتفاقيات حول النقل البري واحداث جامعة المغرب العربي ، (والاكاديمية المغاربية للعلوم) و(الهيات المهنية المغاربية للحبوب والبقول الجافة) واخرى للإرشاد والتكوين الفلاحي.

26 ماي 1989: انعقاد المؤتمر العربي غير العادي بالدار البيضاء لتحقيق الصلح بين مصر وسوريا وليبيا ثم عودة مصر إلى الحضيرة العربية ومباركة قيام دولة فلسطين.

قرر المؤتمر الطارئ تشكيل لجنة مكونة من ملكي المغرب والسعودية ورئيس جمهورية الجزائر من اجل التوصل إلى وفاق لبنان لإعادة الاستقرار والامن والوحدة والهوية العربية فوقع تصالح وطني في (اتفاق الطائف) من اجل إقامة الشرعية بلبنان واختيار رئيس للجمهورية ورئيس لمجلس النواب وتشكيل حكومة وطنية جديدة نالت الاعتراف الدولي.

-14 يونيو 1989: رسالة ملكية إلى الوزير الاول حول ضرورة البت في طلبات الاستثمار من طرف الحكومة في اجل لا يتعدى مدة شهرين وفي حالة تجاوز هذا الاجل فإن مطلب الإستثمار يعد مقبولاً.

- اكتوبر 1989: (من 14 منه إلى 16): حملة تلقيح في إطار اتحاد المغرب العربي لفائدة (12.000.000) طفل و(14.000.000) امرأة في سن الإنجاب.

- **فاتح دجنبر 1989** : (استفتاء الامة لتمديد عمر مجلس النواب مدة سنتين (من 1984 إلى 1992).
1989 : انتقل عدد المتدربين في معاهدة التكوين المهني من (38.357) عام 1984 إلى (74.208) عام 1989.

بلغ طول شبكة الطرق الجديدة او المعبدة (59.500) كلم منها (10.900) طرق رئيسية.
ومنذ عام 1960: تضاعف عدد السيارات اربع مرات فاصبح (926.000) وحافلات نقل للمسافرين (5020) ووحدة (تنقل) (238.000) مسافر وقد تمت مغربة هذا القطاع.
وصل عدد الموانئ المغربية إلى عشرة بالدار البيضاء والمحمدية واسفي والجرف الاصفر والقنيطرة وإكادير والناضور والعيون والداخلة وطنجة.
كما بلغ عدد الشركات الملاحية ثلاثا وحركة السفن (16.070) وعدد المسافرين بمرسى الداخل (الدار البيضاء وطنجة وإكادير) (562.156) مغادرا و(648.463) قادما وبلغ عدد الطائرات الوطنية للنقل الدولي (10) وللخطوط الداخلية (8) واستقبل (مطار محمد الخامس) وحده سنويا (2.000.000) مسافر وتم إعادة بناء مطارات العيون والداخلة والسمارة.
اما الطائرات التجارية فقد بلغت حركتها (63.900) وحركة المسافرين (4.198.200) والشحن الجوي (44.600) طن.

كاس فلسطين فاز به فريق كرة القدم للشباب المغربي.
صيف 1989 : احتضن المغرب (العباب الدول الفرنكوفونية).
ويتجلى من استعراضاتنا للمشاريع والمنجزات ان التنسيق بينها لا يكون دائما موافيا وربما وقعنا بسبب عدم التواكب والتوائم إما في فراغات غير مقصودة او ازدواجيات متناقضة ويزيد الامر تعقيدا انعدام المتابعة والمراقبة لان كثيرا من المشاريع ظلت حبرا على ورق واذكر انني عندما كنت مديرا للتعليم العالي والبحث العلمي اشرف عام 1958 على جامعتي القرويين بفاس وابن يوسف بمراكش تم تدشين مقر لهذه الاخيرة بعاصمة الحمراء ما لبث ان الغي ياهماله وتعويضه بثكنة عسكرية قديمة اتخذت مركزا للتعليم الاصيل بالمدينة وكم لها من نظائر في الحواضر الاخرى حتى بفاس حيث نقل التدريس من المساجد والجوامع إلى ثكنات عسكرية معظمها غير صالح وحتى في تطوان بدا الامر بالثكنات ثم ضم اخيرا مقر لكلية اصول الدين وتم بالفعل بناؤه ولعل ذلك تم بتمويل من وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية.

عام 1990

7.6 ابريل 1990 (11.10 رمضان 1410هـ) : الدورة الثانية عشرة للجنة القدس برئاسة جلالة الحسن الثاني وحضور الرئيس ياسر عرفات حيث تقرر بعث رسل لشرح قضية القدس.

11 ابريل 1990 : ظهور الخوصصة Privatisation حول تخلي الدولة لفائدة القطاع الخاص عن بعض المؤسسات العمومية في ميادين الصناعة والتجارة والفلاحة بهدف الرفع من مردودية هذه المؤسسات.

8 مايه 1990 : إحداث المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وسبع (7) محاكم إدارية في المناطق الاقتصادية السبعة للمملكة.

17 مايه 1990 : انعقاد المناظرة الاولى بالرباط حول البيئة والتلوث والتنمية وقد وجه جلالة الملك خطابا للمناظرة من اجل العمل على مواجهة التحديات وإنهاء آفة التصحر التي كانت تهدد الجنوب مع مكافحة الجراد والتوصية برصد الدول لواحد في المائة (1%) من مجمل ناتجها الداخلي للعمل البيئي وتجديد الدعوة لإقامة (القوة الخضراء) من اجل مكافحة التلوث وقد اعلن عن (حزام اخضر) بين الرباط والدار البيضاء حماية للبيئة.

8 يوليوز 1990 : خطاب ملكي لإنشاء المجلس الوطني للشبيبة والمستقبل والعمل على توفير فرص العمل لهائة الف (100.000) شاب سنويا.

28 ستمبر 1990 : الشروع في استعمال ترقيم جديد من ستة ارقام بدل خمسة في هاتف اتوماتيكي غطى جميع المملكة.

14 أكتوبر 1990 : حملة ثالثة ضد الامراض القتالة (الكزاز والسعال الديكي والسل والشلل) ، وإحداث دور الاطفال والطلبة والعجزة ورياض الاطفال والمراكز الاجتماعية التربوية ومراكز التربية والتشغيل والتكوين المهني وتعاونيات المكفوفين والمقعدين ومراكز معالجة المشلولين وقرى الاطفال المسعفين .

15 أكتوبر 1990 : اجتماع لجنة القدس بالرباط بعد الاعتداء الصهيوني ضد فلسطينيين مسلمين كانوا يؤدون الصلاة في حرم القدس (وقد بلغ عدد الضحايا (21) قتيلًا و(290) جريحًا).

12 نونبر 1990 : الاجتماع التاسيسي للمجلس الوطني للشبيبة والمستقبل (خطاب ملكي أكد تمكين المواطن من الضروريات لا مجرد طموحات وكهاليات).

نونبر 1990 : دعوة جلالة الملك لعقد مؤتمر قمة للبت في مشكل الخليج وتجاوز الخلافات العربية .
1990 : عدد السدود بالمغرب بلغ (34) طاقتها الإجمالية (6.400) مليون متر مكعب من المياه سنويا والمساحة المسقية (850.000) هكتار وقد كانت (80.000) هكتار عام (1956).

وقد غطت مشاريع السدود التالية مساحة قدرها (2.141.520 هكتار) منها (147.000) في عبدة و(152.00) في تازة و(100.000) في الحاجب و(175.000) في الاطلس الاوسط و(717.000) في سطات .

.بين عام 1960 و1990 اصبح الربيع الرئيسي للمستوى المعاشي يبلغ بالمقارنة مع الدخل القومي الفردي (8617 درهما) عام (1990) بدل (4819 درهما) عام 1960.

. عدد القطارات بلغ (244) وحدة (53.700 مقعد) مقابل (13.000) عام 1961 وحمولة عربات نقل البضائع (400.000) طن بدل (130.000) عام 1961.

مشروع مد خط بين (مراكش) و(العيون) طوله(967) كلم واخر يربط تاوريرت بالناضور(125 كلم).
خط يتم وضعه بين الدار البيضاء والرباط ومطار محمد الخامس .

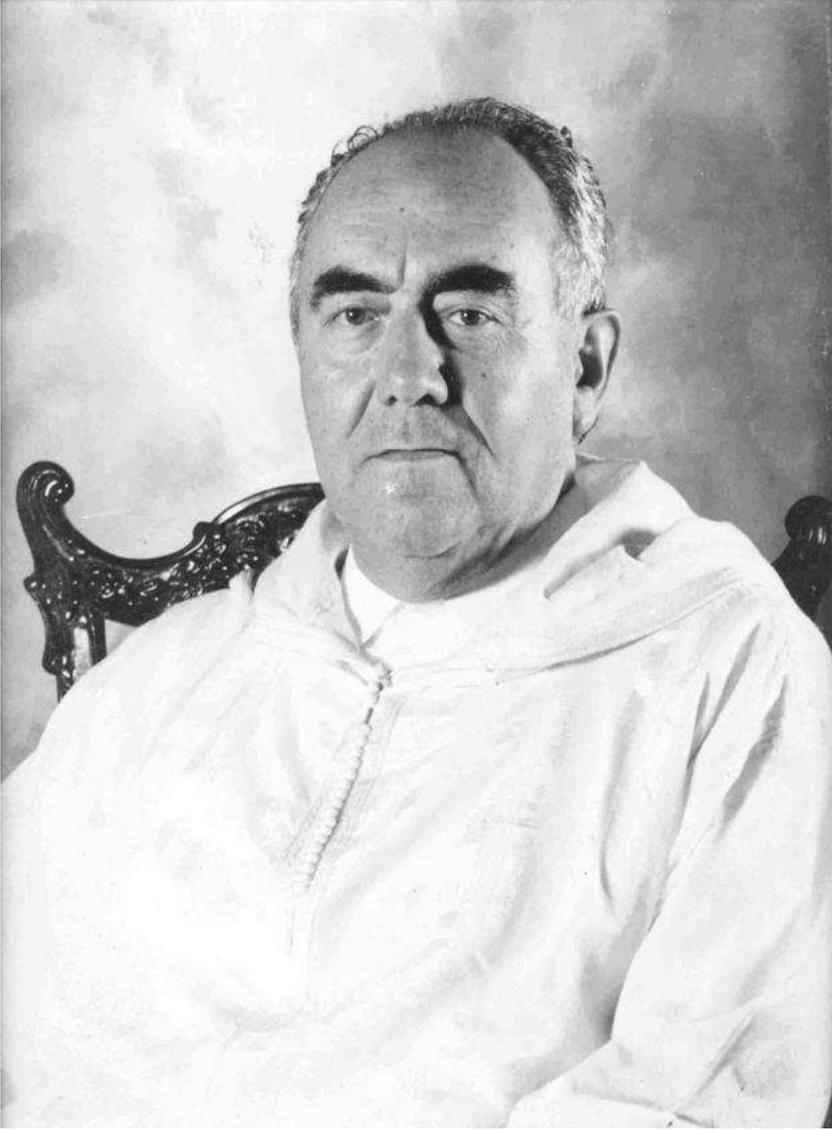
. كان عدد الاطباء عام 1961 مائة (100) بدل (8.000) عام 1990 و(25.000) مساعد صحي و(26.000) سرير في المستشفيات .

.صالح جلالة الملك بين بلجيكا والزاير .
وقد توفيت زوجتي زبيدة في شهر غشت من هذه السنة و كانت مثالا للنبل ورقة القلب والكرم لا تقتر عن الذكر إلى ساعة متأخرة من الليل وقد رثيتها بما يلي :

أَوْفَى رَفِيقَ رُمْتُهُ بَيْنَ الْوَرَى
خَلٌّ وَفِيٍّ قَدْ سَرَى فِي مُهْجَتِي
أَنْتِ الْقَصِيدُ زُبَيْدَ أَسْ مَشَاعِرِي
أَنْتِ الَّتِي مَا زَالَ طَيْفُ خَيَالِهَا
فَرْدٌ تَأَلَّقَ فِي ذَرَى الْفَتَيَاتِ
مَلَكًا تَخَلَّى فِي غُضُونِ حَيَاتِي
أَنْتِ الرَّصِيدُ الْعَدْقُ بَيْنَ لِدَاتِي
كُنْهِي مُثِيرًا أَرْهَفَ النَّبْضَاتِ
نَعْمًا يُحَرِّكُ وَشْرَهُ نَبْرَاتِي

هنا انتهى كشكول المقارنة بين منجزات فترة الحماية (بين سنتي 1912 و 1955) طوال اربعة عقود من السنين) وماحققه المغرب خلال فترة اقل وهي ثلاثة عقود (1956-1990) دون إدراج منجزات كبرى من مختلف الاصناف لم نشر إليها ولكن برزت بعض معالمها في مظاهر الحضارة الكبرى التي ما لبثت المملكة تتحلى بها معماريا وثقافيا واجتماعيا .

عام 1991



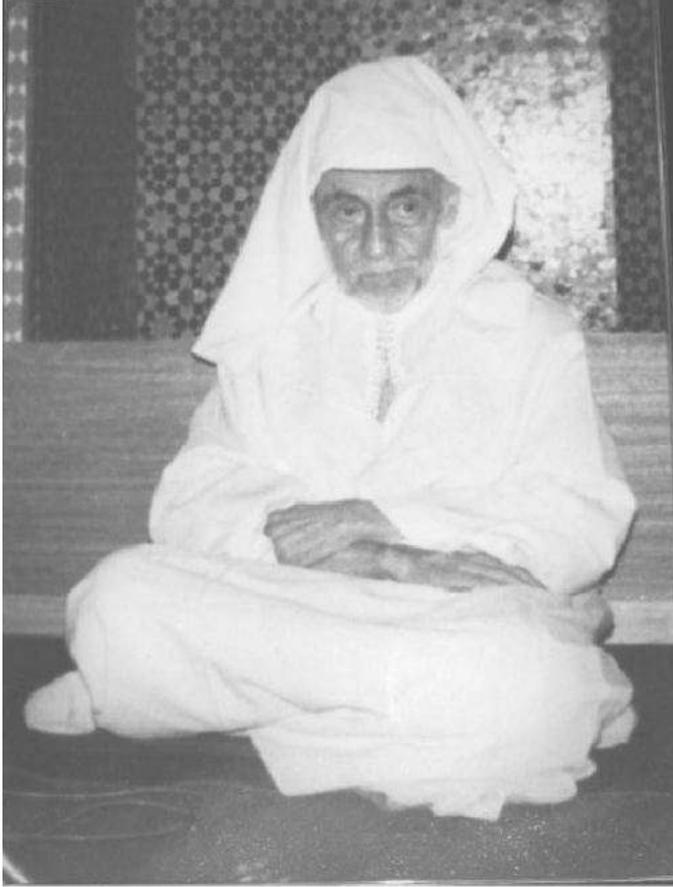
الاستاذ في الاكاديمية

- نشرت جريدة Le Soleil التي تصدر في (داكار) مقالا جددت نشره جريدة (L'Opinion) بالرباط (24-4-1991) هو عبارة عن استجواب الاستاذ بنعبد الله حول سر انتشار الإسلام في القارة السمراء حلل سيادته المراحل التي قطعها الفكر الإسلامي في توعية الإنسان عامة والإفريقي خاصة في حضارة الفكر وشمولية مداه خاتما بما لورده موري بوني Maury Boney في (كتابه حول المسيحية والإسلام) حول الطريقة التجانية ودورها في دعم هذا الفكر الواعي الخلاق الذي لولا تدخل الاستعمار الفرنسي في القارة الإفريقية لانتشر الإسلام في كامل ربوعها وشبه ذلك بقيام شارل مارتل Charles Martel في وجه القائد الإسلامي عبد الرحمان الغافقي الذي لوقف الهد الإسلامي في القارة الأوربية.

وقد توفي والدي في هذه السنة وقبله اخوه عبد الرحمن فرثيت والدي بالقصيدة التالية :

عَالِمًا جَهْدًا وَفَيْرَ الْمَزَايَا
وَمُجِيزِي مَوَاعِظًا وَوَصَايَا
حَكِيمٍ مَقَاصِدًا وَنَوَايَا
فَانْبِرَى رَائِدًا خَدِيمَ الْبَرَايَا
عَرَفْتُهُ جَوَامِعَ وَزَوَايَا

وَالِدِي قَدْ عَرَفْتُهُ فِي صِبَايَا
عُمْدَتِي فِي مَسَائِدِي وَعُلُومِي
مُسْتَقِلًّا فِي فِكْرِهِ نَافِذَ الرَّأْيِ
قَدْ حَبَّاهُ الْإِلَآهُ عِزَّةً نَفْسِ
أَنْهَلَ الشَّعْبَ رَفْدَهُ بِسَخَاءِ



العلامة الفقيه عبد الواحد بنعبد الله

كما نشرت بحثا بعنوان

" والدي كما عرفته "

" كان لي صديقا ملتزما في وطنيته ضليعا في علمه بارعا في الموسيقى والشطرنج "

ولد الفقيه العلامة السيد عبد الواحد بن علي بنعبد الله سنة 1311 هـ و توفي سنة 1411 حيث عاش قرنا كاملا (حسب السنة القمرية) (970 سنة تبعا للتاريخ الميلادي).

وكانت دراسته في الكتاب (المسجد ولعله تصغير مسجد) صورة للمنهج الذي يشكل منطلق الحياة الدراسية التواصلية التي تتجلى في حفظ القرآن الكريم (بقراءة ورش) والمتون (اي النصوص التعقيدية للحديث والاصول والفقه وعلوم الالة الاثني عشر كالعروض والنحو والصرف والبديع والبلاغة والبيان...) ثم تمتد لمن اراد استكمال دراسته - إلى حضور المجالس العلمية التي لم يكن يخلو منها مسجد من مساجد الحواضر وحتى البوادي احيانا خاصة منها المراكز التي توافر فيها العلماء مثل ناحية (دكالة) التي احصيت في ربوعها مائتان اثنتان من المدارس التي لا تزال الان نماذج منها في (سوس).

وهكذا بدأ الفقيه الزاهد يواصل معظم الدروس التي كانت تلقى لئذ انذاك على شيوخ في طليعتهم العلامة محمد المهدي بن الحسيني (في التفسير والحديث و الاداب) والعلامة محمد السايح في (الفقه والاصول) واخرون مثل عبدالرحمان بربطل والعلامة ابو حامد المكي البطاوري.

وكانت هذه الدروس ترتكز على ما حفظ الطالب في الكتاب من متون اهمها (الفية العراقي) في علم الحديث و (الاجرومية) و(الفية ابن مالك) في النحو و(لامية الافعال) في الصرف و(لامية الشنفرى) في الاداب و(المرشد المعين) و(رسالة ابن ابي زيد القيرواني) و (مختصر الشيخ خليل) في الفقه و (جمع الجوامع) في الاصول و(تحفة ابن عاصم) في القضاء الخ...

ولم يكن هنالك ضبط دقيق للفصل بين الابتدائي والثانوي والعالى إذ كان حضور الطالب حرا يختار الصف الذي يلائمه معززا هذا الحضور الدؤوب باستشارة موصولة مع شيوخه الذين كانوا يتركون للطالب الحرية الكاملة في التنقل حسب استعداده من مرحلة إلى اخرى. وقد تبرز (ملكة) الطالب خلال الدروس من تناسب الاسئلة التي قد يعن له إلقاؤها على شيخه بقصد الاطلاع لا التعنت. وقد واصل الفقيه المترجم دراسته المختلفة المناهل والمفاصل إلى ان شعر بعد ان واكب الثلاثين من عمره بنوع من الاستعداد لاتخاذ بادرة ينتظرها الشيوخ من تلاميذهم و هي تحملهم هم ايضا بادرة التدريس بدءا بشرح المتون الاولية كالمرشد المعين في الفقه والاجرومية في النحو ولا تظهر ملكة الطالب المعلم في هذه الدروس وحدها بل عند ختمها حيث ينظم حفل يحضره الشيوخ مع مختلف اختصاصاتهم يملي الأستاذ الجديد درسه خلال اربع ساعات على الاقل يستعرض جوانب الموضوع من كل جهاته (نحو وفقها و عربية) مع محاولة الاستنباط من الاصول تنظيرا بين الاراء والمذاهب.

وهنا تبدأ مشيخة الطالب في تقدير ملكته العلمية في الاستيعاب والتنظير والاستنباط وضبط المظان فيستمح منهم الطالب الامتاذ (إجازات) مكتوبة كل في اختصاصه فتكون هذه الإجازة عبارة عن شهادة كفاءة نابعة من تجربة موصولة لا من امتحان ساعة. وكانت هذه الإجازات اول الامر تستهدف تحقيق النصوص من خلال مخطوط لم يطبع ، غير ان اهمية الإجازات تضاءلت بعد طبع هذه المخطوطات ، فامست مجرد ورقة لتسجيل السند ولو بالمراسلة وقد جمع مترجمنا بين المنهجين لان معظم المخطوطات لم تكن مطبوعة في الاربعين من القرن الهجري المنصرم.

وكان التعليم مجانيا في الجوامع لان المخزن كان يخصص في كل مدينة مرتبا لعلمائها من اربع طبقات ينتقى المعلم من الرابعة إلى الاولى وهي قمة السلم ، وكان المرتب يختلف حسب المدن من (اربعة ريال) حسنية إلى (15) ريالا.

وفي جامعة القرويين كان ينظم حفل يحضره الاساتذة والطلبة ، فيلقي كل استاذ على الطالب المنتهي اسئلة من مختلف العلوم ، فإذا وفق في اجوبته عينه القاضي في الطبقة الرابعة .

وكانت الدروس تواصل طوال الاسبوع عدا يومي الخميس والجمعة .

وهنا بدا الفقيه المترجم - بعد اجتياز المراحل - يتصدى لتدريس الفقه والاصول والحديث إضافة إلى علوم الآلة وقد اخص بالحديث الذي كان ينطلق منه على غرار شيخه (محمد المدني بن الحسين) لتصحيح انظار الفقهاء في تفرعاتهم راجعا بالامة إلى السلفية المتركزة على الاثر النبوي الصحيح. فكانت حلقاته الفسيفسائية لا تخلو من شروح وتعليق على صحيح (مسلم والبخاري) وكان يتحاشى تفسير القران تهيبا لجلاله لاسيما وان شيخه (ابن الحسين) كان يتصدى لذلك عن جدارة .

وكان يتحاشى ايضا الافتاء إلا في حالات خاصة مخافة سوء فهم نظريته التي تحاط غالبا بهلابسات تبعدها عن العموميات فكثيرا ما كان يسأل في امر ما من طرف العامة فلا يكاد يجيب إلا بنص مكتوب محدد الابعاد والشروط وهذا مظهر من تحرياته التي اهلته لان يلقي دروسا في الحضرة السلطانية في العهدين المحمدي والحسيني . وقد امتاز الاستاذ عبد الواحد بن عبد الله بمواقفه الوطنية حيث كانت دروسه على مختلف المستويات حافلة بالتنوع الدينية والوطنية معا مما حدا سلطات الحماية إلى الزج به في غياهب السجن سنة 1952 حيث قضى اربعة اشهر ولكنه عاد بعد ذلك إلى استئناف اسلوبه في الحض على حمل القلم والسيوف للدفاع عن الإسلام وعن الوطن وكان يضرب اروع الامثال في الزهادة والقناعة فكان لا يقبل الهوادة في الدين ولا تاخذه في الله لومة لائم رافضا كل تزلف وكل هدية لا يراد بها وجه الله فكان في ذلك نموذجا يتردد اسمه بين الاسماء اللامعة في ميدان الاستقامة بمفهومها العملي المجرد عن كل تنطع وتزمت مراعي ضرورة مسايرة العصر في الإطار الإسلامي الصحيح الداعي إلى اقتطاف ثمار الحسينيين : الدنيا والاخرة .

وقد تقلب المترجم في وظائف منها العدالة ثم عضوية مجلس الاستئناف الشرعي فالاعلى بالرباط حيث اشتغل عضوا مبرزا عدة سنوات إلى ان استقال من منصبه لوائل الاربعينات ليتفرغ لتدريس العلم فكان يرحل إلى فاس وطنجة وغيرها لإلقاء دروس في جوامعها بتكليف من وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية .

وكانت له مشاركة في فنون شتى فكان موسيقيا بارعا يتقن الطبع الخمس والخمسين ويحفظ معظم ازجالها وموشحاتها من غزليات حاول تعويضها بالمديح وكان شيوخه في ذلك لقطاب الفن امثال المطيري والجعيدي والبريهي .

وقد اخذ عنه الفنان الموهوب مولاي احمد الوكيل كثيرا من الالحن والطبوع التي انفرد بها وكذلك جمعية هواة الموسيقى الاندلسية وعلى راسها الحاج إدريس بن جلون التويهي .

وقد برع ايضا في فن الشطرنج فكان له بالرباط لول امره مع زملاء مجلس خاص يتبارون خلاله بين يبادق هذا الفن الذي حدها إلى مزاولته إسهامه في تفتيح الفكر ومعقولة الاختيار وإلى جانب هذا وذلك تابع ما يجري في العالم الإسلامي منذ منتصف القرن الماضي الهجري فكان يلتهم كل ما يرد من الشرق من مجلات ودوريات كانت خزائنه حافلة بسلسلاتها الكامنة فكان له (70) جزءا مثلا من (مجلة الازهر) التي كان يديرها (الخصر حسين) ثم (فريد وحدي) وكان يسجل (الإفادات والإنشادات) النادرة في (وجادة) يستخلص منها صراع الفكر الإسلامي والفكر الاوربي المعاصر ولم ينسه ذلك كله الانكباب على التأليف في مواضيع كانت في ذلك الإبان مثار جدال فصنف كتبها حول السيرة النبوية والاحتكام للقران والمسالك الدينية .

عام 1992

تكريم من طرف جمعية رباط الفتح



قامت (جمعية رباط الفتح) تقضلا من رجالاتها وخاصة رئيسها الاستاذ عبد الكريم بناني بتكريمي في حفل حاشد اقامته بفندق حسان بالرباط يوم رابع وعشري جمادى الثانية (الموافق لتاسع عشر دجنبر 1992) شاركت فيه بابحاث و دراسات تكريمية ثلة من العلماء والادباء وحضره جم من مختلف اطراف المجتمع رجالا ونساء.

وقد افتتح الحفل رئيس الندوة بكلمة رقيقة اشاد فيها بالمحتفل به ملاحظا ان هذا الاخير لم يعد ملكا لمدينة الرباط بل استطاع بابحاثه و كتاباته ان يتجاوز حدود مدينته بل حدود وطنه ويخترقها ليصل إلى لفاق عربية وإسلامية ثم اعقبه الاستاذ محمد علال سي ناصر وزير الثقافة ب " تاملات ادبية في ضوء تكريم الاستاذ " ثم اعقبه الاستاذ عبد العزيز بن عثمان التيجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) فالدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية بالاردن فالاستاذ إبراهيم محمود جوب حول جهود المحتفل به في نشر التعريب في الوطن العربي ثم توالى التدخلات من طرف رجالات اذاذ وهم الامانة احمد الاخضر غزال (مدير معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب) واحمد بنشقرون عميد جامعة القرويين واحمد التوفيق الوزير الحالي للشؤون الإسلامية والاقواف والسيد حمزة الكتاني الوزير السابق للبريد ومحمد بن شقرون الاستاذ بجامعة محمد الخامس وكلية السربون بباريس بعنوان (الاستاذ الرجل الموسوعي) ومحمد حجي عميد كلية الاداب والعلوم الاجتماعية وعبد الخالق القباج سفيرالمغرب في المانيا وروسيا تليها شهادات للدكتور امل العلمي والاستاذ قاسم الزهيري وزير التعليم سابقا وسفير المغرب في الصين والسنغال وعلي القاسمي ومحمد بلبشير الحسني عميد كلية الاداب سابقا بالرباط واحمد الفاسي الفهري مدير المركز الوطني للتوثيق وعبد الغفورالناصر رئيس المجلس العلمي بتطوان وعبد الحق المريني مدير التشريفات والوسمة بالقصر الملكي واحمد زياد الصحافي المقتدر وعبد الكريم كريم رئيس فرع اتحاد المؤرخين العرب بالمغرب واحمد بنعبد الله الشاوني والعايد الوزاني وعبد الرحيم بنعبد الله مع قصيدة ختامية للاستاذ مولاي إدريس بن الحسن العلمي.

وقد عرضت خلال الحفل مصنفات **الاستاذ المحتفل به** مع صور له خلال تجواله في العالم وختم الحفل بمبادبة فاخرة اقامها المحسن المرحوم السيد علال كراكشو مشاركة في التكريم.

تدشين الخزانة المهداة من طرفي إلى جمعية رباط الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم م.ح / س.ب

الرباط في :

عقد وقف

وقف السيد عبد العزيز بنعبد الله خزانة كتبه على جمعية رباط الفتح ، وهي تحتوي على نحو أربعة آلاف كتاب ، ما بين مطبوع ومخطوط في مختلف العلوم والفنون باللغة العربية ، والبعض منها بلغات أجنبية (تتضمن مجموعات وثائق دوكاستر ومجلة هسبيريس وتاريخ المغرب والصحراء لمارتان) . وقد سلمت الخزانة في حفل ليلة إقامة مهرجان تكريم الأستاذ المحبس . ورتبت الكتب في مكتبة حملت إسم الواهب ، وجعلت رهن إشارة الطلبة والباحثين . وهذا الوقف دائم مستمر بحول الله ، ما دامت الجمعية سائرة في وجهتها الثقافية دون أن يحصل تغيير ما في هذه الوجهة ، وعند ذاك تحال الخزانة حتما على أكاديمية المملكة المغربية ، كتحبس خالد لصالحها، وتوفر الجمعية المذكورة وسائل صيانة الكتب المهداة بواسطة لجنة توجيه ومراقبة مؤلفة من ستة أشخاص ، يعين نصفهم المسؤول عن الجمعية ، والنصف الثاني يعينه الأستاذ المحبس ، أو من ينوب عنه ، ويواصل المحبس إمداد الخزانة بكميات جديدة من المطبوعات والمخطوطات ، تضاف إلى السجل في ملحقات سنوية.

وقد حرر العقد في ثلاث نسخ ، تسلم لمن يهمهم الأمر.

وقد اقيم حفل مواز بمقر الجمعية لتدشين الخزانة المهداة من طرفي للجمعية تحتوي على ازيد من اربعة الاف كتاب ما بين مطبوع ومخطوط باللغتين رتبت كلها في رواق مجهز احسن تجهيز سجل على رخامة في بابه "خزانة عبد العزيز بنعبدالله" وقد القيت كلمة بالمناسبة تحدثت فيها عن هذه المكتبة المتعددة المشارب التي لهديتها إلى مختلف اطراف الشعب المغربي من خلال هيئة ثقافية هي (جمعية رباط الفتح) ثم تناول الحديث رئيس الجمعية فابي إلا ان يطنب فيما سماه بالإطلاع الواسع والمتنوع والعميق في شخصي المتواضع الذي لا يستحق مثل هذا التنويه مؤكدا ان الجمعية تجعل هذه الخزانة الثمينة رهن إشارة الباحثين المهتمين راجيا ان تكون هذه البادرة " حافزا للاخرين لتقديم ما يمكن تقديمه من كتب ومخطوطات حفظا لتراث غني واصل ودعما للبحث العلمي بهذا البلد" وقد اصدرت الجمعية ضمن منشوراتها كتابا بعنوان (ازدواجية للاصالة والتحديث – تكريم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله) ضمنته ما لقي من كلمات في الموضوع استغرقت زهاء مائتي صفحة ورد فيها ما يلي:

شهادات

قال **الزميل محمد علال سي ناصر**:

" ويكتسي هذا التكريم وهذا الشناء في حق اخينا المحترم وزميلنا المكرم وشيخ جيلنا عبد العزيز بنعبد الله لانه سبقنا إلى العلم ولكن لانه كان شيخنا ومعلمنا ورائدنا في الشباب "

قال اخونا الفاضل **امين عام (الإيسيسكو) الاستاذ عبد العزيز التويري**:

" كان منزع عبد العزيز بنعبد الله هو التنقيب في حضارة المغرب واستقصاء تاريخه فهو اول من كتب في مظاهر الحضارة المغربية بالاسلوب العلمي الحديث وبحث هذه الحضارة بحثا اكاديما استوفى فيه شروط التأليف المنهجي وكان اهتمامه منصبا على اللغة في حقولها المتشعبة تاصيلا وتحليلا ومعالجة وتفصيلا فهو بهذا الاعتبار مفكر موسوعي يمت بصلبة قوية إلى جيل الموسوعيين الذين عرفتهم الثقافة العربية الإسلامية في مطالع هذا القرن ... وهو إلى ذلك مفكر لغوي إذ ان لثاره في هذا الحقل المعرفي تعلقو فوق مستوى البحث في قضايا اللغة إلى التفكير اللغوي العميق ويبدو هذا الطابع الموسوعي الواضح فيما اصدره من مؤلفاته .

ولقد انجز على راس المكتب الدائم لتنسيق التعريب زهاء عشرين عاما اعمالا ثقافية ولغوية جليلة القدر تشهد له بالتفوق العالي في هذا الحقل من حقول الثقافة والمعرفة حيث عمل على توسيع قاعدة انتشار اللغة العربية وساهم في حركة التعريب المساهمة الموفورة التي يشهد بها الجميع عربا واجانب فهو من العلماء المجاهدين بالقلم الذين نصروا لغة القران وخدموها وكشفوا عن جواهرها وكنوزها واثبتوا صلاحيتها لمسيرة التطور وهو (في المكتب الدائم) من الاعمدة التي قامت عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ... وقد عزز حضور اللغة العربية في مختلف المحافل وقربها من الاجيال الجديدة ."

وقال **الدكتور عبد الكريم خليفة** رئيس مجمع اللغة العربي الاردني :

" نضع إنجازات العالم الجليل عبد العزيز بنعبد الله في هذا الإطار التاريخي حيث اضاف فكرا جديدا في مجال المعجمات الحضارية والتقنية ... وببذل الجهود المصنوية على مستوى الوطن العربي في مختلف اقطارها ... وقد ترك بصمات مهمة على اعمال مكتب التعريب واستطاع ان يجعل فيه بعمله الدؤوب وبها وهبه الله بالفكر النير والشخصية المؤثرة مؤسسة عربية تمتد خيوطها إلى المجامع اللغوية العربية والجامعات العربية والمؤسسات العلمية في جميع الوطن العربي ... ولان هذا الاتجاه الاصيل في فكر عبد العزيز بنعبد الله وجهوده المتميزة في

خدمة اللغة العربية قد نبع من فلسفة اصيلة استطاع ان يكونها من خلال دراساته التاريخية الفكرية والحضارية وقد عبر عن هذه الفلسفة العروبية في مناسبات علمية في مختلف المؤتمرات في المشرق العربي ومغرب..."

-وقال **إبراهيم محمود جوب** الامين العام لرابطة علماء المغرب والسنغال وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي وعضو مجمع اللغة العربية بالمراسل بالقاهرة :

"- التقينا في المغرب بالاستاذ عبد العزيز بنعبد الله واستقبلناه في السنغال ضمن وفود الصداقة والفكر والدعوة وتالق نجمه في سماء البلاد وتعددت مساهماته واحاديثه وتعليقاته ومحاضراته تارة بالعربية وتارة بالفرنسية وهو حجة في كليهما... في ثقة وتواضع يطويان الزمن فلا يشعر الجمهور بمضي الوقت... وبناء على هذا الاستبحار والانتساع اكتفي بالإدلاء بشهادة تشيد بإيجابية رحلات المحتفى به إلى بلادنا... فقد لاحظ المهتمون بالتربية الإسلامية وتوعية الجماهير ان محاضرات العلامة بنعبد الله في المجمع والجامعات والزوايا اسهمت في تحرير كثير من الشباب المسلم من عقدة المعاصرة السطحية... وكنا نستمع إلى العلامة عبد العزيز وهو مزدوج الثقافة ثنائي اللغة باتقان فزرى فيه استاذا جامعيا ذا مستوى رفيع وعضو اكاديميات عربية وعالمية... قرت عيون المصلحين المسلمين به....شخصية حجة على كل من يظن ان الصلاح والتدين مدعاة للانزواء والسلبية وعلى الذين يحسبون المعاصرة انطلاقا من قيد التراث وموجبة للانحراف عن سبيل المومنين فعلامتنا نموذج حي للشخصية الإسلامية المتوازنة جمعت بحول الله بين الاصاله والمعاصرة في مسيرة ذات فعالية و تأثير".

- وقال **إحمد الأخضرغزال** مديرمعهد الدراسات والابحاث للتعريب وعضو اكاديمية المملكة المغربية :

" اخذ الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله طريق الكفاح و المثابرة والجهود المضنية (عندما اسندت إليه إدارة المكتب) فقام وحده إعدادا للمؤتمر الثاني للتعريب عام 1973 بأعمال عدة مجردا مقابلا واضعا مؤلفا عشرات المعاجم عاقدا الندوات وشاهدا في الميدان اللغوي عددا عديدا من اللقاءات محاضرا مخاطبا مناقشا مشهرا قضية التعريب والمصطلحات إلى ان صار العالم العربي ينتج من المعاجم في بضع سنوات ما لم ينتجه طوال عقود وعقود... فالاستاذ عبد العزيز بنعبد الله قد ادى واجبه نحو الدفع بعملية التعريب في الوطن العربي الذي كان هذا العالم يفتقر إلى الرجل الموهوب للقيام بها فكان عبد العزيز ذلك الرجل المنتظر".

-وقال **الاستاذ أحمد بنشقرون** رئيس رابطة علماء المغرب ورئيس جامعة القرويين معلقا على مصنفات الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله التي ابي صاحب الجلالة محمد الخامس وولي عهده سمو الامير مولاي الحسن إلا ان يعبرا عن اعماق إعجابهما بهذه المصنفات خاصة (مظاهر الحضارة المغربية) باللغتين العربية والفرنسية اللذين قال في حقهما العلامة الوزير محمد الفاسي : "ان عيبه احسنيته" فهي كما يقول الاستاذ بنشقرون "لوحات فياضة بالإشعاع الحضاري وهي مظاهر بلغت في الواقع سويداء القلوب لم تكن مجرد مظاهر بل كانت حقائق راسخة في صميم الحياة المغربية وختم حديثه بها يلي : " لقد عرفنا بكتابه هذا ما يمتاز به الباحث المغربي الإسلامي الكبير من معارف جمة ومعان رصينة يتجلى بها في مقدمة ما يمتاز به العباقرة والحدائق ."

- وقال **إحمد التوفيق** مدير معهد الدراسات الإفريقية سابقا ووزير الشؤون الإسلامية والاقواف :

"التحقت بكلية الاداب بجامعة الرباط سنة 1964 فوجدت هذا الرجل الذي قرأت كتابه (مظاهر الحضارة) في الصبا امامي محاضرا في الحضارة الاسلامية فاكتشفت فيه الرجل الموسوعي حقا فتعلمت منه علما كثيرا وتقنيات منها تقنية الجذاذة العلمية فهو ذو جذاذات ومن لا يعرف هذه التقنية لا يستطيع ان يتتبع تحليلاته وترتيباته في كتبه"

- وقال **الدكتور حمزة الكتاني** استاذ بجامعة محمد الخامس و وزير البريد و المواصلات :

"إن إخوانا العالم الأستاذ الأديب سيدي عبد العزيز بنعبد الله من الأفاضال البررة الذين وهبوا زهرة حياتهم على مدى عقود لخدمة قضية التعريب التي هي قضية مصيرية ... وقد قضى الأستاذ بنعبد الله على رأس مكتب تنسيق التعريب حوالي ربع قرن من حياته الزاهرة بالعطاءات والإنتاجات والأبحاث ... وسر نجاح مهمة الأستاذ تكمن بالخصوص في قيمة الشخص الذي إسندت إليه هذه المهمة ... ولا عجب أن تعد لئثار هذا العالم النبيل بالعشرات في ضروب العلم والمعرفة ... وهي حصيلة إيجابية لا يمكن للنقاد أو المحلل إلا أن يقدرها ويعتبر صاحبها القدوة الصالحة للأجيال اللاحقة ... فمثل باحثين وعلماء إجلاء من طينة إخواننا الأستاذ عبد العزيز ندخل القرن الواحد والعشرين ونحن مسلحون بإيمانهم وصبرهم وقوة عزميتهم وتقانيهم ..."

- وقال **الدكتور محمد بنشقر** الأستاذ بكلية الآداب بالرباط وبكلية السوربون بباريس:

"يكفي استاذنا فخرا أن ينتسب إلى هذه الطائفة من الأساتذة الجلة الذين تعزز بهم بيئتنا وتباهى بها في مستويات مختلفة داخل المغرب وخارجها ... ونذكر من سلوك استاذنا ومواقفه ما ليقظ به هممنا وشحذ اذهاننا ونور عقولنا وقوم سلوكنا وكون فينا الشخصية القوية المرنة المتزنة الاصيلية الخلاقة المبدعة القادرة على تحمل المسؤولية ... وقد برهن الأستاذ في دروسه الجامعية عن امتلاكه لمادته وقدرته وكفائه وتشعبه بالروح والوعي برسائله ذلك أن الأستاذ بمؤهلاته الفطرية والمكتسبة يعتبر نموذجا من نماذج الحضارة بمفهومها الشامل يمثلها بثقافته العربية الإسلامية الاصيلية وثقافته الغربية المتينة علاوة على اطلاعه الواسع في العلوم الإسلامية وخاصة منها علوم القرن والسنة النبوية إضافة إلى طبعه الهادئ المتزن بسلوكه السوي وبهذه المؤهلات اقتحم الأستاذ ميدان العلم والمعرفة وخاض غماره بكل ما أوتي من فهم وعزم وجدل وقوة ملاحظة وحصافة رأي واستشهد الاخ بنشقر على هذه المكانة لدى بعض العلماء الغربيين ما استفاه من المستشرق الفرنسي André Adam من إطرء في خصوص المعركة القلمية التي دارت بين استاذ الحضارة المغربية وبين (برونو) Louis Brunot حول ما كتبه الأستاذ بنعبد الله حول لغة القرن واللهاجة المغربية ومقارنة اللهاجة الحضارية الرباطية ولهاجة قبائل زعير باللهجات الريفية في الجزيرة العربية علاوة عن نقول استشهد بها على مكانة الأستاذ العلمية لدى بعض الباحثين من المستشرقين وختم بإعجاب المجاهد الكبير الحاج احمد بلأفريج بموقف الأستاذ بنعبد الله في كتاباته المختلفة في عهد الحماية وشجاعته وغيرته الوطنية.

- **محمد حجي** استاذ بكلية الآداب بالرباط وعميدها سابقا قال:

"تعرفت على كتابات الأستاذ وأنا ما زلت في مرحلة الطلب في الجرائد الوطنية والدوريات الأدبية والعلمية في زمرة الكتاب الرواد الذين انكبنا على ما كانوا ينشرون من أبحاث في موضوعات محددة من ادب أو تاريخ أو اجتماع أو فقه أو سياسة لكن الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله كان يكتب في كل تلك الموضوعات تتناول مقالاته كذلك التصوف والمتصوفة والطب والأطباء واللغة واللغويين والشعر والشعراء والموسيقى والموسيقين وبكلمة واحدة كل ما يتعلق بالحضارة المغربية بشريا وعمرانيا وفنيا ماضيا وحاضرا فكنا نعهده لذلك طليعة الموسوعيين في بلادنا. فإلى الأستاذ بنعبد الله يرجع الفضل في حمل جذوة فكرة الموسوعة طوال عقود من السنين قبل أن تتبناها الجمعية المغربية وتجعل من بين أهدافها إصدارا للمعلمة المغرب إحاطة بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والبشرية والحضارية.

- **عبد الخالق القباچ** سفير صاحب الجلالة سابقا في ألمانيا والاتحاد السوفياتي وفنلندا وكوريا.

حلل جوانب من مسار حياتي العلمية والإعلامية وتعييني من طرف الزعيم غلال الفاسي المحرر الأول لجريدة "العلم" ثم وصف رحلتي الاستجمامية إلى ألمانيا وقال: سعدت لأيام برفقته وحديثه الأخاذ الجامع حين لقي محاضرة حول مستقبل اللغة العربية في جمع غير من المختصين كان في مقدمتهم السفراء العرب كما

استعرض بدقة رحلاتي خارج المغرب خاصة في روسيا منذ اوائل السبعينات حيث تلاحقت زيارتي للجمهوريات الإسلامية بالاتحاد السوفياتي القبت خلالها محاضرة حول (الاشتراكية الإسلامية من خلال القرن والحديث) في اكااديمية العلوم بموسكو التي زارها للمرة الخامسة بصفته عضوا في (جمعية الصداقة المغربية السوفياتية) بتعيين من جلالة الملك وختم الإشارة إلى تعييني ممثلا شخصيا للمدير العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمناسبة احتفال العالم الإسلامي بمستهل القرن الخامس عشر الهجري ومبعوثا لدى اصحاب الجلالة والفاخرة ملوك ورؤساء الدول الإسلامية.

- وقد نوه **الاستاذ عبد الرحيم بنعبدالله** بالمحتفل به معززا كلمته باستعراض جوانب من حياته العلمية وقد اطنب في ذلك محللا المراحل التي مر بها مستدلا بما انطوت عليه من عوامل ابرزت مدى ما استعرضه الاستاذ عبد الرحيم من مزايا ومناقب يمتاز بها الاستاذ.

- وقال **الدكتور امل العلمي** المختص في الامراض العصبية :

" حدثني والدي الذي رافق الاستاذ في زيارته إلى إمارات الخليج انه عندما زار المعهد الإسلامي الذي كان يشرف عليه الدكتور يوسف القرضاوي صحبة والدي (صحبني في هذه الرحلة إلى الخليج الاخ الشريف سيدي إدريس العلمي وكنت قد لقيت سلسلة محاضرات في الإمارات العربية وختمت رحلتي في (قطر) قبل ان نخرج على (البحرين) ثم (الرياض) لاداء فريضة الحج). استقبله بحفاوة كبيرة ولما دار الحديث بينها اعجب القرضاوي بسعة علم الاستاذ ولاسيما عندما اطلعه على بعض الحقائق العلمية التي لم يكن الدكتور ملما بها فالح هذا الاخير على استاذنا بالقاء محاضرة على طلبة المعهد فنزل عند رغبته وارتجل محاضرة اجاب فيها عن اسئلة العلماء والطلبة الحاضرين كان لها وقع كبير في نفوسهم فازدادوا إعجابا وتقديرا للاستاذ ثم ختم بها ذكره ابو الحسن علي الندوي احد كبار علماء الهند واقطاب الفكر الإسلامي المعاصر عن لقائه مع الاستاذ فكتب يقول في كتابه (اسبوعان في المغرب الأقصى): "في ثالث عشر مايه 1976 زرنا الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله رئيس مكتب التعريب فكان حديثه يشف عن اطلاعه الواسع وعنايته الكبرى بالقضايا والافكار الإسلامية وكان اللقاء ممتعا نافعا"

وقد القى الدكتور امل باسم والده **الاستاذ إدريس العلمي** قصيدة تكميلية :

عبد العزيز أيا بنعبد الله قد
ورقيت معراج العلا بشهامة
حزت الفضائل و المكارم والنهي
فبلغت من أوج المعالي المنتهى

(راجع بقية القصيدة وهي في 48 بيتا في ختام هذا الكتاب)

وقال **قاسم الزهيري** مدير جريدة العلم سابقا ثم وزير التربية الوطنية ثم سفير المغرب في الصين : " إن الاستاذ بنعبد الله من الموسوعيين الذين يجمعون بين ما اخترنته الذاكرة العربية الإسلامية بوجه خاص والذاكرة الإنسانية بوجه عام على مر الاحقاب والاجيال وبين ما وصلت إليه المعرفة في شتى المجالات بعصرنا هذا يساعده على ذلك فكر متفتح لكل جديد وذهن ثاقب متوقد ومتطلع لكل ما توصل إليه البحث العلمي وذاكرة مستوعبة لكل ما يقع تحت حسنها ... تراه إما في المحراب ذاكرة متعبدا وإما في المحيط الفكري مطالعا كاتباً مبدعا ... إنه لحق من اعلام هذه البلاد ثقافة وعطاء وزهدا وتبتلا و إنه لمرجع من اوفى مراجع مجتمعنا فكريا وخصوبة وإبداعا وإنه لموسوعة قائمة الذات علما ومعرفة ينهل الظامئ من معينها ما لذ وطاب ."

- وقال **الدكتور علي القاسمي** مدير الثقافة والاتصال في (الاييسيسكو) في بحث حول منهجية عبد العزيز بنعبد الله في توحيد المصطلح العلمي العربي : "حمل الاستاذ مشعل التعريب وراية توحيد المصطلح في الوطن العربي لمدة تناهز نصف قرن حتى اصبحت معاجمه وابحائه ومجلته (اللسان العربي) مصدرا لجميع المعجميين والمصطلحيين مكنه من ذلك تبحر لا مثيل له في علم اللغة العربية وإتقان عميق للغة الفرنسية وقدرة هائلة على البحث المتاني وإيمان صلب بسمو المهمة التي اضطلع بها ... وكان يرفد المشاركين في مؤتمرات التعريب الدولية بتوجيهاته المصيبة التي تعينهم في عملهم وعندما كان المشاركون يختلفون فيما بينهم حول المصطلح الافضل كانت انظارهم تتجه إلى الاستاذ بنعبد الله للعون والقول الفصل احتراماً وإكباراً و كان إلى هذا كله رائداً بارزاً من رواد تشجيع البحث العلمي في اللسانيات والابحاث اللغوية.

- وقال **محمد بلشير الحسني** عميد كلية الآداب سابقاً واستاذ الدراسات الإسلامية حالياً : "إن الاستاذ بنعبد الله هو الموسوعي المعجمي الفذ الذي قل نظيره في بلادنا في الوقت الراهن وقد اشتهر كمؤرخ للحضارة ولغوي ومفكر إسلامي وقد اهله لهذا التعدد في التخصصات تكوينه المزدوج الادبي والقانوني ومثابرتة على البحث والتنقيب وإتقانه للغتين العربية والفرنسية ... ومنها امتاز استاذنا الجليل : انه لا يستأثر بغزائره العلمية بل يعمل على إشاعتها وتبليغها عن طريق ما ينشر من بحوث ودراسات وكتب ومعاجم في المغرب بل تعدى صيته المملكة المغربية ثم قال :

"وقد اسعدني الحظ مرة في الاشتراك مع استاذنا في ندوة اقيمت بمدينة فاس عام 1979 عقدتها جمعية فرنسية تدعى "جمعية الكتاب المومنين" وطلبت من وزير التربية لئذ ان يعين شخصين مسلمين من المغرب للمساهمة في هذه الندوة وكان الموضوع يتعلق بالدين في مواجهة التقدم العلمي والفكري واذكر من بين من شاركوا فيها الاب لولون المكلف بسكرتارية العلاقات مع الديانات الاخرى والمفكر الفرنسي الكبير الاستاذ رجا كارودي ... ثم اشار إلى مشاركته مع الاستاذ في نفس السنة في ندوة اقامتها اكااديمية المملكة المغربية حول الثقافة الإسلامية والثقافة العربية اخذا وعطاء وختم بالإشارة إلى مشاركة الاستاذ في عدد من المؤتمرات الإسلامية التي انعقدت في البلاد الاسيوية او الإفريقية كمؤتمر المسجد في جدة والسيرة النبوية في قطر وحقوق الإنسان في هونكونغ ...

وقال **عبد الغفور الناصر** محافظ الخزائن العامة بتطوان ورئيس المجلس العلمي بتطوان :
" من بين اللقاءات التي شاركت فيها إلى جانبه لقاء المناظرة الوطنية للتعليم بغابة المعمورة سنة 1964 فاضطلع في هذه المناظرة بدور يحفظ له بمداد الفخر والاعتزاز ثم قال :

" إن إنتاج استاذنا المكرم غزير ومشاركته واسعة وقد استطعت بعد البحث والاستقراء ان احدد ابواب المعرفة التي تناولها على اختلاف علومها وفنونها في ستة عشر بابا بدءا بالتاريخ واللغة والادب والفن والعلوم والقضاء والحديث والتصوف "وقد شرفت بالآخذ عنه والدراسة عليه بدار الحديث الحسنية ...

- **احمد القاسمي الفهري** مدير المركز الوطني للتوثيق قال : "من الصعوبة بمكان تحديد ملامح شخصية تتسم بالشمولية و الموسوعية إضافة إلى ابعادها الإنسانية والجوانب اللامعة من حياتها الوطنية والإنسانية التي طبقت شهرتها الافاق واعترف بعلمها وفضلها القاصي والداني وسجل لها التاريخ الوطني من المكرمات والافضال ما يعجز الإنسان عن الإحاطة به في جلسة واحدة كهذه .

وقال **الدكتور عبد الحق المريني** مدير التشريفات الملكية و الاوسمة :
"حضرت دروسه في الحضارة المغربية بكلية الآداب بالرباط وأنا طالب لوائل الستينات ... ويرجع الفضل للاستاذ عبدالعزيز بنعبد الله احد مربي اجيال الاستقلال في إلقاء كثير من الاضواء على مناحي مهمة من اوجه حضارتنا ... فكان له قصب السبق في هذا الإنجاز ... وبعد ان استعرض آراء الاستاذ في مصنفاته المختلفة ختم

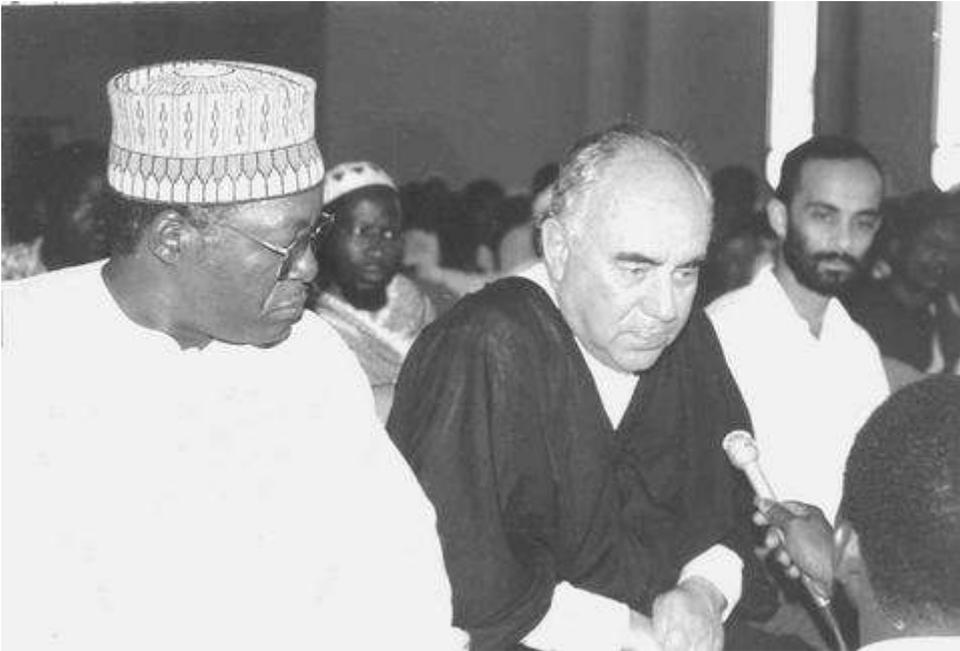
قائلا: " ولا غرو ان يتبوا مكانة علمية مرموقة في العالم العربي لم تتوفر لغيره من العلماء فكما انه لا غرو ان يكون " رجل المهام العلمية "

وقال **أحمد زاهد** الكاتب و الصحفي :

"إن الاستاذ بنعبد الله موسوعي في تكوينه وموسوعي في إنتاجه الضخم وهو يواكب المعاصرة ويوصف بالمحافظة...فهو يعتبر شخصية ثقافية من الوزن الثقيل."

وقال الاستاذ عبد الكريم كريم المشرف على تنظيم جلسات ندوة التكريم : "من شباب الرعيل الاول للحركة الوطنية خلال الاربعينات الذين حملوا راية العلم ... استاذنا الجليل عبد العزيز بنعبدالله...ثم حلل الاستاذ كريم مصنفات المحترف به كتابا كتابا مع إبداء إعجابه بها.

ولقد قمت منذ السبعينات بزيارات خمس إلى الاتحاد السوفياتي إحداهما بدعوة من أكاديمية العلوم بموسكو لإلقاء محاضرة حول مستقبل اللغة العربية والاشتراكية في الإسلام والزيارات الأخرى كانت بتكليف من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للجمهوريات الإسلامية التابعة للسوفييات فزرنا سمرقند حيث مدفن الإمام البخاري ثم تشقند حيث التقيت بمستشرقين عرضت عليهم نظريتي اللغوية التي تكشف لي طوال عملي في مكتب التعريب وهي الوحدة الاصلية للغات تتبلور في مظهر بسيط لخصته في جملة كنت ارددها معهم وهي قولي : "اعطوني اية كلمة شئتم في اية لغة شئتم تلاحظون انها تحتوي إذا كان مفهومها واحدا على حروف متواكبة" غير الاستعمال الجهوي ترتيبها مع الاحتفاظ بها وقد حدانا هذا الشعور إلى تأليف كتاب في الموضوع حول هذه اللغات وقد حاول مستشرقان التناكد من صحة نظريتي فعرضا كلمتين اثنتين باللغة الروسية هما Svet وينطق بها Sviat ومعناها النور فعرضت عليهما في قول الله تعالى : " هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا " (فالنور يتواكب مع كلمة Lueur ونور الشمس الذي هو الضياء يتواكب مع ضياء (من صفييت = صيات = ضياء = ضياء).



الاستاذ بلقي محاضرة بغيانيا

كما انكبت خلال سنة 1992 على إعداد كتاب حول القدس باللغة الفرنسية وصفت بعض مظاهر الكفاح الفلسطيني بإشراف زعيمه الفذ (ياسر عرفات) الذي تفضل فوجه إلي رسالة تنويه وإكبار لمجلة (القدس) التي اصدرت منها ثلاثة وثلاثين مجلدا باللغة الفرنسية اعقبتهما بكتابين في نفس اللغة هما "السلام في فلسطين يمر بالقدس" (إي بتحرير القدس) (وتاريخ القدس من عام 1850 إلى عام 2000)

1. La paix en Palestine passe par Al-Qods (1998)

2. Al Qods entre 1850 et 2000 (2003)

وكان كل من الكتابين مساهمة مني في الإشادة بنضال الشعب الفلسطيني الذي نكن له اعظم إكبار وتقدير.

الحواليات عام 1993

في تاسع اكتوبر نال سمو الامير محمد بن الحسن لقب دكتور في الحقوق بعد تقديم اطروحته حول "القانون بين السوق الاوربية المشتركة والمغرب"



حفل توقيع بعض مصنفاتي بالدار البيضاء

عام 1994

في ثاني عشر يوليوز عين جلالة الملك الحسن الثاني نجله الامير محمد جنرال فريق Général de Division - صدور كتاب حول المغرب الشرقي في علاقته التاريخية مع باقي المناطق وخاصة منها (تازة) والجزائر وهي (معلمة) استعرضنا فيها (المسار الالفي لوجدة) لي مختلف مراحل هذا المسار خلال الف عام بل وما وراء الالف عام حيث مر بها (الإنسان المغربي الأول) في وروده من المشرق تاركا بصماته في (إنسان تافوغالت) الذي عثر على جمجمته المستحجرة عام 1985 ومنها انتقل إلى الاطلس الاوسط حيث حط الرحال في منطقة فاس في شخص (إنسان فاس) وجمجمته التي تم الكشف عنها عام 1990 ويرجع تغير هذا المسار من شواطئ المتوسط إلى الاطلس إلى كون مياه المحيط الاطلنטיكي كانت تغمر المنطقة الساحلية إلى ممر تازة.

وعنوان الكتاب (المسار الالفي لوجدة) (طبعة جمعية انكاد) 1994

- في هذه السنة شرعت في جمع مادة كتاب بعنوان (شعراء المغرب طوال الف عام) اقتصرت فيه على ترجمة كل شاعر بإدراج كل ما يتعلق بشخصه وإنتاجه مع الاقتصار احيانا على ابيات محدودات كنموذج لمستوى شاعريته واحيل على المصادر المختلفة .

وكنت اعد في نفس الوقت مصنفا لا يزال مخطوطا بعنوان (العرش المغربي اقدم العروش) استعرضت ثلة شاملة من الملوك والامراء في مختلف العصور مع إدراج اهم ما يتعلق بسلك كل واحد منهم ومدى مساهمته في دعم استمرارية الحضارة المغربية وفي بعدها الإنساني والإسلامي.

وكنت اقص في اختيار المواضيع رغبة في إثارة اهتمام القارئ وعدم إملاله فكان ثالث كتاب صنفته في هذه الفترة ولا يزال هو ايضا مخطوطا بعنوان (كيف تطور الاقتصاد المغربي خلال الف عام) استعرضت فيه مختلف مقومات الحضارة المغربية في الحقل الاقتصادي في الصناعة والزراعة وكل ما يتعلق بميزانية الدولة ومرافقها من جبايات وضرائب غير مباشرة وإصدارات وإيرادات وسك العملة وترتيب الجهاز المالي في المملكة وغيرها مما يعطي صورة مكتملة عن هيكله هذا الجهاز ومدى صلاحيته وجوانب مما يتضمنه من نقص وخلل.

وكنت قد اصدت مصنفا في مجلدين بعنوان (مظاهر او معطيات الحضارة المغربية) (طبع مرتين بتقديم الاستاذ الكبير علال الفاسي الذي قدم لي كتابا لخر باللغة الفرنسية بعنوان (التيارات الكبرى للحضارة المغربية)

Les Grands Courants de la Civilisation du Maghreb

وقد جمعت فيه كل ما كنت قد انتقدت فيه كتاب هنري طراس H. Terrasse حول (تاريخ المغرب) الذي بربر المملكة وحاول التقليل من عروبته وقد صدرت هذه الدراسات النقدية في جريدة (راي الشعب Opinion du People) الذي كان يصدرها حزب الاستقلال بإدارة السيد عبد الرحيم بوعبيد وبمشاركة السيد البازغي.

عام 1995

- بمناسبة صدور كتاب الاستاذ بنعبد الله باللغة الفرنسية (الإسلام : مبادئه و مداركه)

L'Islam : Concepts et Precepts

نشرت جريدة L'Opinion في عاشر نونبر 1995 كلمة بعنوان " لمجاد الفكر الإسلامي " ذكرت ان الاستاذ عمل في بحثه الجديد على دحض الترهات التي تشوه الفكر الإسلامي الذي يحاول بعض الغربيين استخلاص مبادئه من خلال سلوكات المسلمين فوضح المؤلف وجوب تحاشي الحكم على الإسلام من

خلالها وكذلك الحكم على المسيحيين من خلال مواقفهم العنصرية اللاعقلانية على ما جاء به سيدنا عيسى السلام مما جعل النفرة مستحكمة بين الجانبين .

- (التصوف الإفريقي المغربي في القرنين التاسع عشر والعشرين).

Le Soufisme Afro-Maghrébin aux XIX ème et XX ème siècles

ضاربا مثلا حيا بالاتجاه الصوفي السني الصحيح من خلال الدعوتين القادرية والتجانية بالقارة الإفريقية اللتين قال عنهما المؤرخ الفرنسي (بوني موري) Boney Maury في كتابه (الإسلام والمسيحية) لن الاستعمار الفرنسي هو الذي لوقف المد الإسلامي الذي تطور عن طريق التصوف في القارة السمراء كما لوقف (شارل مارتيل) المد الإسلامي في (بلاط الشهداء) في منطقة بواتيي Poitiers جنوبي فرنسا خلال حملة المجاهد عبد الرحمان الغافقي .

- وبمناسبة صدور كتاب الأستاذ بنعبد الله باللغة الفرنسية " التصوف المغربي الإفريقي في القرنين التاسع عشر والعشرين " نشرت جريدة L'Opinion بحثا مطولا للسيد محمد بنشقرن الأستاذ في كل من جامعة محمد الخامس بالرباط ومعهد السوربون بباريس بعنوان (Poète , Juriste et saint) (شاعر وقانوني و قويم روحي) حلل فيه بدقة هذه الدراسة الصوفية المعززة بوثائق ونصوص تبرز مدى عمق وشمولية الفكر الصوفي مما اضفى طابعا استكشافيا واسعا في هذا المجال لا يدع اي شك في مصداقية كثير من الحقائق التي ليس في متناول كل الناس استكناه ابعادها ولا حظ الأستاذ بنشقرن ان المؤلف استخلص من هذه المعطيات العناصر الدقيقة في الضمير النفساني والوجداني كل ذلك بكامل التفتح والموضوعية العلمية.

انكبت منذ تقاعدي عام 1983 بمغادرتي (مكتب التعريب) على وضع اللمسات الاخيرة على عشرات المصنفات والمعاجم التي تم وضعها تدريجيا منذ لواخر السبعينات (انظر لائحة الكتب والمصنفات في الملاحق)

عام 1996

في هذه السنة كنت قد استكملت جانبا من مساري العلمي بإنهاء مجموعة مصنفاتي المشار إليها لفا مع إضافة مؤلفات جديدة حول الفكر الإسلامي باللغة الفرنسية وكنت قد شرعت منذ السبعينات في الدعوة إلى الإسلام وتبيان مجالي ومجالات حضارته في القارة السمراء باللغة الفرنسية بمناسبة مشاركاتي السنوية في الاحتفال باسم المغرب في المهرجانات التجانية التي تقام لآخر كل سنة ميلادية فكانت فرصة للالتقاء بملات الشباب المتعطش إلى معرفة اسرار الفكر الإسلامي من خلال النصوص الصحيحة للسنة النبوية والتلويل الكاشف للفكر القرآني كمدونة خالدة للهدى والرشد مخللة بإشارات عارضة إلى كشوف علمية سبق بها القران ما توصل إليه العلم الحديث وقد عرضنا لذلك بإسهاب في قسم خاص بعنوان (سؤال وجواب) وصلنا فيه اليوم إلى زهاء الثلاثمائة علاوة على نحو مائتي بحث باللغة الفرنسية افردناها لقضايا إسلامية تدعم الحدائة المعاصرة وذلك علاوة على آلاف الاحاديث النبوية الصحيحة التي انتقيناها من نحو مليون حديث مما احصاه الإمام احمد بن حنبل والإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما والإمام مالك في موطاه بعد ان ترجمناها إلى اللغة الفرنسية والواقع اننا بدأنا هذا المسار منذ عام 1960 حيث اصدرنا اول كتاب حللنا فيه مفاهيم الأركان الإسلامية الخمسة من خلال تعريفات الرسول عليه السلام لها وكان لهذا الكتاب وعنوانه (الإسلام في ينايعة) وقع في كل من إفريقيا ولوربا حيث اعتنق الإسلام بفضل ملات الأوربيين كما لكد ذلك رجل بلجيكي ظهرت صورته في مجلة (المسلمون) الصادرة بالقاهرة.

وكنت قد عينت لئذاك عضوا في مجامع اللغة العربية في القاهرة وبغداد ودمشق و عمان وكذلك في مجمع اللغة العربية بالهند واستانست بإلقاء محاضرات حول الفكر الإسلامي والحضارة العربية ومستقبل لغة القرن كداة

للفكر الحدائى وذلك علاوة على انتخابى عضوا فى (جمعىة الإسلام والغرب) التى كنت احد مؤسسىها فى (جنىف) وقد شاركت فى ندوات نظمتها هذه الجمعىة خاصة منها التجمع الذى عقد ببارس وشارك فىه اساتذة مغاربة اذكر من بىنهم محمد الفاسى وقاسم الزهبرى وكنت قد شكلت فرعا لهذه الجمعىة بالرباط بمساهمة الاستاذىن السابقىن لدعم الجمعىة الكبرى بلوربا وكان الاخ قاسم الزهبرى قد اسندت لىه منظمة المؤتمر الإسلامى الإشراف على فرع لها فى جنىف. وقد كنت عضوا فى المجلس التنفيذى لاتحاد المترجمىن الدولى فى (وارسو) وعضوا فى الموسوعات العربىة بدمشق والقاهرة ولبنان وكان صاحب الجلالة الحسن الثانى هو الذى اصر على عضوىتى كممثل للمغرب فى موسوعة بىروت عندما زاره زمىلى العلامة (صبحى الصالح) كشرط لمساهمة جلالته فى تمويل المشروع العربى اللبناى.

وكان لانتخابى ممثلا شخصىا للمدىر العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى اثر فعال فى الاتصال الشخصى ببعض ملوك ورؤساء الدول العربىة لدعم ما وحدناه من معاجم علمىة وادبىة وتقنىة خلال مؤتمرات التعرب التى استكملنا فىها نحوا من ثلاثائة الف مصطلح تم توحدىها لأول مرة فى تاريخ العروبة بىن شقى المشرق والمغرب.

ولعل لولى معلماى اصدرتها حول مبادئ ومدارك الفكر الإسلامى مفصلة مبسطة باللغة الفرنسىة هى:

- الإسلام : مبادئ و مدارك l'Islam : Concepts et Preceptes

- الإسلام والفكر العالمى l'Islam et la Morale Universelle

على انى لم اقتصر فى مصنفاتى على هذا المجال بل اصدرت كتابىن باللغة الفرنسىة حول التصوف

الإسلامى السنى ومعالمه الخالدة هما :

- وقد نشرت جردىة (Le Temps du Maroc) (عدد خامس إبرىل 1996) فى صحىفتها الثقافىة مقالا حول

النشاط المعرفى للاستاذ بنعبد الله عنونته ب (معرفة موسوعىة معززة بعقيدة راسخة) حللت فىه بعض العناصر التى تضفى على شخصىة الرجل مظهرها للوجه الحقىقى المومن الذى يضفى علىه السلام طابعه الاصلى فى شقىه الحضارى والروحى.

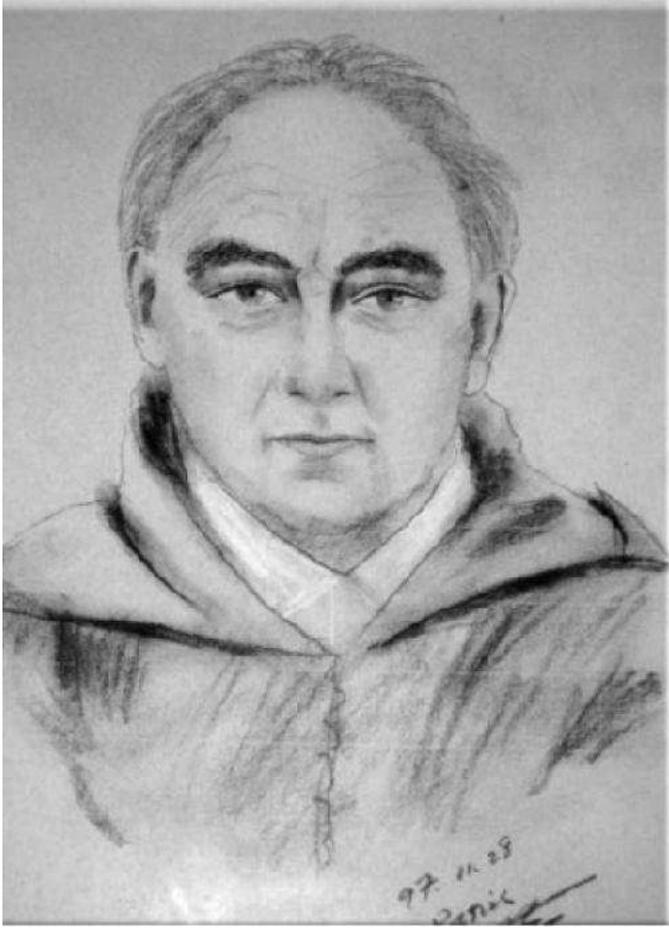
فتح موقع إلكترونى فى الأنترنت

فى هذه السنة فتحت موقعا إلكترونىا فى الأنترنت يضم الكثرى من مصنفاتى باللغتىن مع قسم خاص بالاسئلة والاجوبة بثلاث لغات (العربىة والفرنسىة والانجلىزىة) وقد وصلنا فىه فى منتصف عام 2005 إلى 180 سؤالا مع اجوبتها حول مختلف المواضىع (الإسلام والتصوف والحضارة والتارىخ والعلوم الإسلامىة واللغوىة) وهو مستمر بمعدل نحو عشر اسئلة فى الشهر ندلى فىها برأىنا مع انتظار راءى كل من ىرتى غير ذلك لاستفادة القارئ من كل الرأى وقد بلغت الیوم الثلاثائة بثلاث لغات.

Professeur Abdelaziz BENABDALLAH

Web : www.abdelazizbenabdallah.org

عام 1997



صورة مرسومة باليد للاستاذ في عيد ميلاده بباريس

واصلت إصداراتي التاريخية بكتابين اثنين هما :

1- (سلا لولى حضارتي ابي رفاق) (مطبعة مكتبة الصبيحي بسلا)

حاولت فيها استقراء كل ما يتعلق برجالاتها ومظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية بها وقد افردت بحثا لآخر

سيصدر على حدة بعنوان : (معجم رجالات سلا عبر التاريخ)

1. والكتاب الثاني هو عبارة عن دراسة معمقة حول شخصية ملك المغرب (الحسن الثاني) وما اشرف على

إنجازه طوال مدة جلوسه على العرش مع تحليل بعض المدركات الفكرية في سياسته الاقتصادية والاجتماعية

والسياسية بعنوان : *La Pensée hassanienne et ses Approches multidimensionnelles*

ونشرت جريدة (Le Temps du Maroc) التي تصدر باللغة الفرنسية (بعاشر يناير 1997) بحثا بعنوان

(عالمية الإسلام المتسامح) بقلم الاستاذ بنعبده الله اكد فيه ان الهيكل الإنساني الذي اقامه الإسلام يعمل على تقوية

عقيدة الإنسان المومن في رفضه للعنف وعدم التسامح وكل ميز عنصري معززا كل ذلك بنصوص من القران

والحديث النبوي.

-ونشرت جريدة « L'Opinion » (عددھا 30 ماي 1997) بحثا للصحافي الباريزي Tagornet الذي اعتنق الإسلام و تلقب بالمهدي استجوب فيه الاستاذ عبدالعزيز بنعبدالله واصفا إياه بالباحث المحقق والمحترم المسموع الكلمة عن السبب الذي عزز مكانته في الحقل الثقافي من خلال معرفته العميقة والقائه المحاضرات بشمولية وقد حلل الاستاذ في جوابه العوامل الموضوعية التي حدثت إلى ضرورة العودة إلى التعرف إلى قيمة لغة الضاد كلغة عالمية يقول عنها ماسينيون إنها لغة التواصل في المستقبل كما لبرز اتران الفكر الإسلامي ومدى عقلانية المبادئ والأفكار التي ترتكز عليها العقيدة الإسلامية في إبعادها الروحية والحضارية.

تكريمي من طرف المعهد البيوغرافي الدولي في إنجلترا والولايات المتحدة

International Biographical Centre Cambridge CB2 3QP England
Telephone: +44 1353 721091 Facsimile: +44 1353 721839

THIS WARRANT
THE INTERNATIONAL BIOGRAPHICAL CENTRE
OF CAMBRIDGE ENGLAND
PROCLAIMS THAT

Mr Abdulaziz Benabdallah

IS SELECTED
INTERNATIONAL
MAN OF THE YEAR 1996-1997
IN RECOGNITION OF HIS SERVICES TO
EDUCATION

Ref: IAHN/YR/INV /12
3rd October 1997

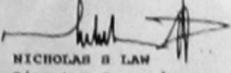
Dear Mr Benabdallah
YOUR NOMINATION AS INTERNATIONAL MAN OF THE YEAR

The International Biographical Centre of Cambridge, England is delighted to confirm your nomination as an International Man of the Year for 1996/97. This prestigious award - issued by way of a Warrant of Proclamation - will be made available to only a few illustrious individuals whose achievements and leadership stand out in the International Community.

Nomination as an International Man of the Year is made by the Editorial and Advisory Boards of the International Biographical Centre and this year I have had the pleasure of chairing the selection committees. Tens of thousands of biographies are reviewed each year by the Boards and from these only a handful are selected for this unique honour. Congratulations on being one of these so nominated.

The International Biographical Centre prides itself as being one of the leading biographical reference book publishers in the world with more than 20 Who's Who titles in 132 separate editions. Among these titles, some of which have been established for more than 50 years, are International Who's Who in Music, International Authors and Writers Who's Who, Dictionary of International Biography, Men of Achievement, The World Who's Who of Women and International Leaders in Achievement.

This award - as an International Man of the Year - is described on the accompanying application form. You will see that not only have we designed an appealing Warrant of Proclamation but have introduced an attractive Medal of Honour so that you may, with justifiable pride, proclaim your nomination as International Man of the Year. I am sure you will be excited to accept this honour.

Sincerely

NICHOLAS S. LAW
Director General

International Biographical Centre is an imprint of Melrose Press Ltd, whose offices are at
3 Regal Lane, Solihull, Ely, Cambridgeshire, England. Registered in England number 963274

جائزة من المعهد البيوغرافي (1997)

انتخبت من طرف المعهدين مرارا كاول رجل بيوغرافي عالمي على مدى سنوات(1997-2005) وذلك بحصولي على جوائز فكرية بالتعاون الالية :

- International Directory of distinguished Leadership هيئة الإشراف الدولية للزعامة الممتازة
- Presidential seal of Honor الطابع الرياسي للشرف
- American Medal of Honor الوسام الامريكى للشرف
- Ambassadeurs of Grand Eminence سفراء الامتياز الاكبر
- 500 Leaders of influence الزعماء الخمسمائة للنفوذ في العالم
- International Educator of the Year (en 2004) المرابي الدولي لسنة 2004
- Grands Minds of the 21 st century الافكار السامية للقرن الواحد والعشرين
- Member of ABI 's Research Board of Advisors عضو مستشار في هيئة رجال البحث بالمعهد البيوغرافي الدولي
- Top 100 Educators 2005 2005 قادة المرابين المائة عام
- International Peace price جائزة السلام الدولية (منحتها هيئة الاتفاق الثقافي الدولي)
- Certificate of Merit of Distinguished Servic شهادة الاستحقاق للخدمات الممتازة للقاموس البيوغرافي الدولي
- of Dictionary of International Biography
- Platinum Record for Exceptional Performance المجال القياسي للامتياز الاستثنائي (عام 1998)
- Certificate of Appreciation as a Research Advisor شهادة تقييم كمستشار في هيئة الابحاث (بمعهد كامبريج)
- (IBC Cambridge)
- Certificate of Merit of Gold Star Award شهادة الاستحقاق لجائزة النجم الذهبي
- Personal Call to fellow ship of the ABI دعوة شخصية للعصوية في المعهد البيوغرافي الامريكى
- the Director General's Honors list لائحة رجال الشرف كمدير عام
- 1000 Creative and Successful Personalities of the World الشخصيات الالف المبدعة الناجحة في العالم
- 2000 Millenium Medal of Honor وسام الشرف للالفية الثانية
- 2000 Outstanding Scholars of the 21 st Century الباحثون الممتازون الالفان للقرن الواحد والعشرين

- وفي ثاني عشر يوليوز عام 1997 توفي اخي محمد بنعبد الله بمرض مفاجئ في رئته

عام 1998

في هذه السنة الفت كتاب بعنوان **(السلام في فلسطين يمر بتحرير القدس)** (طبعة الرباط) (اي يشترط بتحرير القدس) La Paix en Palestine passe par El-Qods وهو يحتوي على صفحات فياضة بملأ بطولة الشعب الفلسطيني في كفاحه من اجل التحرير مع وصف دقيق للانتفاضة الشعبية في مختلف مراحلها وللمظاهر الحضارية المرموقة في بادية فلسطين وحواضرها

عام 1999

خلاصة القضايا والأحداث التي جمعتني في السنوات الأخيرة مع جلالة المرحوم الحسن الثاني قدس الله روحه

لم تكن لي صلة مباشرة بجلالة الحسن الثاني طوال أيام اعتلائه للعرش المغربي وكنت مع ذلك معجبا ببعقريته وبعد نظره بالرغم عن كثير من السلبيات التي واكبت منظوراته الحضارية اقتصاديا واجتماعيا إلا ان منجزاته التي استعرضنا بعض معالمها خلال العقود الاربعة بعد الاستقلال (1956-1996) لم تكن تخلو من إيجابيات وإن كان بعضها تنقصه المتابعة نظرا لتواكل بعض المسؤولين من الاسلاك العليا وهلهلة المراقبة الموصولة للمشاريع الهامة التي وضع اسسها العاهل الموهوب.

ولعل اول محاضرة تحدثت فيها عن هذه الفترة من تاريخ العرش المغربي هي التي القيتها في (حاضرة اسفي) في الثمانينات بمناسبة مهرجان ثقافي نظمته العمالة بإشراف السيد العامل وكان موضوعها (حياتي الجامعية خلال ثلاثة عقود) صادفت هذه المرحلة الحسنة التي عرفت جامعة محمد الخامس اثناءها نزعات مختلفة توالت من العلمانية إلى الشيوعية إلى الاتجاهات الإسلامية.

وكانت اولي صلاتي عن طريق وسائط (لا بصورة مباشرة) يوم قررت إيقاف إصداري لمجلة (القدس) التي كنت اديرها واشرف على تحريرها بالفرنسية وكنت قد وصلت إلى العدد السادس عشر ففضل جلالتة بمنحي عشرين مليون فرنك من ماله الخاص لاستئناف الإصدار وتم ذلك فعلا ولكنني اضطرت إلى إيقافها من جديد لأسباب مالية وكانت تصدر مرتين في السنة في نحو اربعمائة صفحة تتخذ (القدس) و(فلسطين) محورين أساسيين في شمولهما الإسلامي العربي وكان آخر عدد هو الثالث والثلاثون كلل بعضها بشهادة تقدير وإعجاب من طرف الزعيم ابي عمار ياسر عرفات.

وتوالت منذ ذاك إرساليات استشارية ملكية عن طريق اعوان جلالتة لاستفسارات تاريخية او ثقافية او علمية لو ترجمة نصوص رسمية إلى اللغة الفرنسية او ما كان يقتضيه الحال إنذاك.

ولول جلسة رسمية جمعتني بجلالتة يوم كنت مديرا للتعليم العالي والبحث العلمي وكان سموه وليا للعهد قد شكل حكومة مغربية برياسته في 26 يونيو 1960 فتعهد وزارة التربية والتعليم واستعرضت بطلب من سموه وضع الدراسات الجامعية بالرباط وفاس ومراكش وكنت اشرف في لن واحد على معاهد التعليم العالي العصري والاصيل وفي نفس السنة عينني جلالة محمد الخامس عضوا في الوفد المغربي في دورته لعام 1960 بالجمعية العمومية بهيئة الامم في نيويورك بصفتي خبيرا في الشؤون الإفريقية كلفني بإعداد (الكتاب الابيض Le Livre Blanc) باللغة الفرنسية وكان السيد إدريس المحمدي وزيرا للخارجية ولم يكن قد مضى أكثر من اربع سنوات على تاسيس هذه الوزارة التي اسندت في شهر مايه 1956 للسيد احمد الافريج وكان رئيس الوفد هو صاحب السمو الملكي ولي العهد مولاي الحسن وكان الوفد يتكون من ثلة من كبار المديرين وكان المفروض ان امكث في نيويورك ثلاثة اشهر ابتداء من سابع شتنبر ولكنني انكبت على عملي فاعدت الكتاب في نصف شهر وعدت إلى المغرب في فاتح اكتوبر لاشرف على الدخول الجامعي خاصة في القرويين بفاس حيث كانت الدراسة الجامعية المنظمة لا تزال في اول امرها بعد الاستقلال وإن كانت نواة اولية قد بدأت قبل ذلك بسنوات بإشراف الأستاذ محمد الفاسي إبان الحماية.

وقد توجهنا إلى نيويورك ضمن جمع مصغر انعقد في القصر الملكي بالرباط تحت إشراف سمو الامير حضرته بجانب عضوين آخرين هما السيدان كاتب الدولة في الخارجية محمد العلمي وسفير المغرب في موسكو عبدالكبير الفاسي ذلك للتخضير للمؤتمر خاصة فيما يتعلق بقضية موريطانيا التي ابي سموه إلا ان يعترف لها بحق تقرير المصير.

وقد ابدى سمو الامير إعجاباه بالكتاب الابيض لاسيما وانني حاولت كمؤرخ الرجوع إلى عشرات المصادر بمختلف اللغات لاستخلص الدليل على بيعات الصحراء المغربية لمولوك المغرب عبر عقود طويلة من تاريخ المغرب وكانت وزارة الخارجية فنية لم تحفل بعد بالوثائق الهامة التي تحفل بها اليوم وكان جلاله المرحوم محمد الخامس يحيل إلي بواسطة الوزير السيد المحمدي ما يرد من رسائل في الموضوع لوضع مشروع الإجابة عنها وكان سموه قد ولي رئاسة الحكومة منذ سادس وعشري مايه 1960 بعد ان كان يشرف عمليا على كل النشاطات بصفته ولي العهد ابتداء من المفاوضات بباريس وإحداث نواة الجيش (1956) و تاسيس المجلس الاستشاري تعريزا لمبدأ الشورى كمرحلة اولى لإقرار الديمقراطية على اساس الانتخابات وكنت عضوا في هذا المجلس نيابة عن عاصمة الرباط وكان رئيس المجلس هو المهدي بنبركة فكان اول عمل قام به المجلس هو تشكيل لجنة لدراسة الحدود مع الجزائر كنت عضوا بها وكنت قبل ذلك عضوا في لجنة مصغرة يرأسها الزعيم علال الفاسي بطنجة. وقد احدث عيد الشباب يوم ذكرى ميلاد سمو ولي العهد تنويها بملثته وامجاده يوم تاسع يوليوز 1956 وقد ابى سموه إلا ان يثير قضية الصحراء في (مجلس الوصاية) بهيئة الأهم منذ سادس وعشري أكتوبر من نفس السنة بعد ان عزز المملكة بعاملين هامين هما تعيين سبعة وستين سفيرا وثلاثة وثلاثين قنصلا فخريا واتخاذ اول قرار اقتصادي لضمان مستقبل المملكة كدولة فلاحية وذلك بالعمل على سقي مليون هكتار من الاراضي الزراعية بإحداث سد كل سنة إلى نهاية القرن العشرين.

وقد واكب ذلك في عام 1957 بناء (طريق الوحدة) ووضع مخطط اقتصادي واجتماعي وإحداث المجلس الاعلى للتنمية الوطنية ومع مواصلة العمل لتحرير (إفني) حيث تدخل سموه يوم رابع وعشري نونبر من نفس السنة لتحرير اكثر من نصف (ليت باعمران) اعقبها يوم عاشر إبريل 1958 حيث توجه سمو ولي العهد إلى (طرفاية) على راس الجيش المغربي الفتى لاسترجاعها وتوالت الاحداث عبر الايام لا السنوات فصدر يوم ثامن مايه (العهد الملكي) لإحقاق الديمقراطية.

وفي هذه الفترة رشحت لمنصب وزير الاوقاف والشؤون الإسلامية من طرف جلاله الملك (1957) اعقبها ترشيحي من طرف حزب الاستقلال كوزير للعدل عام 1958 وكنت قد التحقت بالإدارة العامة للمحافظة العقارية والاشغال الطبوغرافية ثم إدارة التعليم العالي والبحث العلمي ففضلت العمل في إطار علمي كرجل قانون واستاذ جامعي مما حداني أيضا إلى الاعتذار عن قبول منصب سفير متنقل في القارة السمراء.

وهنا بدا تطبيق بعض التخطيطات فانجزت الانتخابات البلدية بإشراف سموه يوم تاسع وعشري مايه 1960 وتشكيل (مجلس الدستور) في 26 غشت والشروع بعد ثلاثة ايام في (عملية الحرث والتشجير) وفي ثالث يناير 1961 انعقد مؤتمر القمة الإفريقي الاول بالدار البيضاء برئاسة جلاله الملك محمد الخامس وإشراف سمو ولي العهد على الوفد المغربي وتم وضع (ميثاق الدار البيضاء) وهو (ميثاق إفريقيا المحررة) وانعقد في نفس الفترة لمؤتمر التعريب بالرباط لتوثيق الصلة لغة وثراء مع العالم العربي.

وفي سادس وعشري 1961 توفي جلاله محمد الخامس فنصب المهولي الحسن على عرش اسلافه الميامين فكان اول هم جلالتة جلاء القوات الفرنسية عن المغرب في مارس 1961 ثم القوات الإسبانية عام 1962 ثم القوات الامريكية عام 1963 وبعد ان اصدر جلالتة (القانون الاساسي للدولة و المبادئ الديمقراطية) في ثاني يونيه هب شخصيا يوم ثامن شتنبر للمشاركة في (المؤتمر الاول للدول غير المنحازة) الذي انعقد ببلغراد عاصمة يوغوسلافيا حيث حدد جلالتة الخطوط العريضة لسياسة المغرب الخارجية.

وهنا بدأت سلسلة جديدة من المنجزات منها :

- استفتاء الأمة بشأن الدستور المغربي الاول (رابع نونبر 1962 ثم صدوره يوم سابع دجنبر)
- توقيع ميثاق المنظمة الإفريقية يوم 25 مايه 1963
- صدور ظهير تنظيم العمالات والاقاليم واختصاصات المجالس الإقليمية (12 شتنبر).
- استرجاع اراضي الاستعمار الرسمي دعما لصفار الفلاحين واستصلاح الضيعات وإغلبها في الاراضي السقوية (يوم 26 شتنبر)

وتعاقبت المنجزات منذ ذاك وأثبتها بتفاصيلها في سجل ذكرياتي فكانت عبارة عن كشكول حضاري تبلورت فسيفساؤه وإن كان بعضه قد ظل نظريا قبل أن يكتب له الإنجاز التطبيقي المتدرج من إحداث دار الحديث الحسنية وإنشاء هيئة دائمة استشارية للمغرب العربي (عام 1964) وإصدار ميثاق الاستثمارات الفلاحية وإحداث مناطق سياحية (1970) ومغربة قطاعات اقتصادية وصناعية (ثاني مارس 1973) مع العمل في نفس السنة على استرجاع الأراضي الفلاحية الخاصة التي كانت بيد الأجانب وإصدار قانون الاستثمارات البحرية مع إعادة تهيئة الموانئ وتزويدها بالتجهيزات الضرورية.

وكنت قد أصدرت في غضون ذلك السلسلة الأولى من مصنفاتي حول تاريخ المغرب وحضارته ومظاهرها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفنية والعمرانية في ضمنها رسائل عن محاضراتي في نحو عشرين جامعة في العالم العربي والإسلامي ولوريا وكندا (راجع نصوصها أو خلاصتها في الإنترنت) ومراكزها في هذا السجل التذكاري مع المؤتمرات المتوالية وفي عام 1974 انطلق العمل في المركبات الصناعية الكيماوية (مغرب فوسفور) مع إنشاء سبع مؤسسات جهوية للتجهيز والبناء وتخطيط مشاريع السدود الصغرى والمتوسطة (أي التلية Les collinaires) والمشاريع الفلاحية المندمجة في المناطق البورية بهدف التقليص من الفوارق الجهوية (وهذا لم يمنع استفحال هذه الفوارق اليوم).

وفي سادس عشر أكتوبر 1975 اجابت محكمة لاهاي على سؤال المغرب بإقرار تبعية الصحراء للمغرب وحقيقة روابط البيعة بين الصحراء وملوك المغرب فانطلقت (المسيرة الخضراء) بتجمع سبعمائة إطار ببطار بنكرير وثلاثمائة وخمسين ألف مشارك عشرين (10%) من النساء ومشاركة وفود من الدول العربية والإفريقية مما أدى يوم رابع عشر نونبر إلى توقيع الميثاق الثلاثي بمديرين بين المغرب وموريطانيا وإسبانيا ومصادقة الجماعة الصحراوية على الميثاق بصفتها برلمانا محليا.

وقبيل صدور قرار (محكمة لاهاي) طلب مني صاحب الجلالة الحسن الثاني وضع تقرير جوابا عن سؤال وضعه العضو الانجليزي في المحكمة حول مدى انتشار المذهب المالكي في المغرب وصحرائه بالنسبة للجزائر التي يغلب فيها مذهب الخوارج الإباضية فأجبت عن السؤال بالرجوع إلى نحو مائة مصدر ما بين مطبوع ومخطوط عبر التاريخ وانعقد جمع قبل ذهابي إلى (لاهاي) حيث استمع جلالته إلى التقرير فقرر توجيهي شخصيا إلى (لاهاي) لتقديم ترجمته إلى الفرنسية فلم تكدم بضعه أيام حتى صدر القرار لتأييد الطلب المغربي وكانت القضية قد طالت حولها المناقشة والجدل فجعل هذا التقرير حدا للنقاش.

ومن (لاهاي) قفزت إلى (بروكسيل) عاصمة (بلجيكا) لإلقاء محاضرات كانت لهما المحاضرة التي ألقيتها باللغة الفرنسية (وكان سفير المغرب لئذ هو الأستاذ السبتي) بعنوان "الفكر الإسلامي والمسيحي" حضرها ولي عهد المملكة البلجيكية (الذي اعتلى العرش بعد ذلك) وأعضاء الحكومة والسلك الدبلوماسي العربي والإسلامي والأجنبي.

وكانت منطقة (الداخلة) تابعة لموريطانيا فلم يسعها إلا العودة إلى المملكة بقرار من سكانها حيث ورد وفد رسمي بهات الرجال يرأسه (قاضي الداخله) الذي تلا نص البيعة بالنبابة عن السكان في مهرجان حاشد بالقصر الملكي وقد ارتلى جلاله الملك لئذ أن يترجم نص البيعة إلى اللغة الفرنسية ليوجه إلى هيئة الأمم كنص رسمي للبيعة ويدرج في ملف الصحراء مع الوثائق الأهمية وقد أحاله جلالته علي لترجمته وكان معقدا تعقيد المصطلحات الفقهية فادرجته في قالب يمكن الاستفادة منه في المؤسسات الدولية مع الاحتفاظ بمحتواه مادة وروحا وقد كان له وقع في الكوالس الأهمية وهذا النص من عشرات النصوص الرسمية التي كان جلاله الملك الحسن الثاني يحيلها علي لترجمتها إلى الفرنسية يبعثها إلى منزلي مع بعض مساعديه ممن لا يزالون أحياء وكان لجلالته ثقة كاملة بترجمتي يقتصر عليها في الغالب مع توفر تراجمة كبار في مختلف الدوائر الوزارية وأذكر أن جلالته أراد يوما أن يترجم إلى الفرنسية عدة دراسات صدرت في بعض الصحف عن الشيخ الخميني الزعيم الإيراني فاستفسر عن ثلثة من التراجمة ولكن اختياره وقع في آخر الأمر علي فامر وزير الداخلية والإعلام لئذ السيد إدريس البصري بتمكينني من النص العربي لترجمته فقامت وكالة المغرب العربي للانباء بإذاعته في العالم.

والواقع انه لم يكن يمر شهر او اقل من شهر إلا و يوجه جلالته إلي مخطوطا لتحليل محتواه او مطبوعا استفسارا عن قيمته العلمية او سؤالا عن بلد اجنبي وعلاقة المغرب التاريخية به خاصة عندما يزور المغرب احد اقطاب هذه الدول فيود جلالته التركيز على جانب من علاقتنا بهذه الدول وقد طلب مني يوما ان اسجل لجلالته فذلكلة مقتضبة مركزة عن علاقتنا بالسودان حين زار المغرب قائد الثورة المرغاني فكنت ارجع عند الاستعجال إلى جزائياتي (وهي تحتوي على ربع مليون بطاقة) لاستخلاص ما يتعلق بكل موضوع على حدة.

وقد طلب مني جلالته ترشيح نفسي للإشراف على "اتحاد كتاب المغرب" وكان يراسه لئذاك الاخ الاستاذ عبد الكريم غلاب وقد وجه إلي لهذه الغاية كلا من المرحوم عبد القادر الصحراوي وعبد الوهاب بن منصور فاعتذرت عن ذلك لأنني لم اكن عضوا في هذه الهيئة فكيف يحق لي ان ارشح نفسي للرياسة.

وكان جلالته يتبع نشاطي في مكتب تنسيق التعريب ويوافيني من حين لآخر عن طريق الديوان الملكي بما يرد على جلالته من تنويهاات بالمكتب كان من بينها تنويه من طرف الزعيم معمر القذافي ونسخة من افتتاحية كتبها الصحافي المرموق (انيس منصور) في جريدة الاهرام حيث اكد ان عمل المكتب يكفر خلل المجامع والجامعة العربية في مجال التعريب.

وقد ابى جلالته الحسن الثاني إلا ان يدشن بنفسه (اسبوع التعريب) الذي اقامه المكتب في الوطن العربي كما اصدر بعد ذلك تعليماته للسيد الوزير الاول احمد باحيني لعقد ندوة للتعريب في (غابة المعمورة) اشرفت شخصيا على بعض جلساتها فكان الإجماع على وضع تخطيط رصين متدرج لضمان تعريب صحيح لمختلف المجالات الإدارية والاجتماعية والثقافية والقضائية وغيرها بالمغرب.

ومع ذلك ظل التعليم يتراوح بين الفرنسية والتعريب فعرب السلك الابتدائي دون التفكير في تعريب مواز للسلك الثانوي بشقه الإعدادي على الاقل ف وقعت نكسة ولكن جلالته الملك عين على راس وزارة التربية والتعليم استادا جامعيا هو الدكتور البروفسور عز الدين العراقي عمل فترة سيرة كخبير في مكتب التعريب فقام لأول مرة في تاريخ المغرب بتعريب العلوم والتقنيات والمهنيات في السلك الثانوي بشقيه الاول والثاني فاعترضت المغرب صعوبات شتى نظرا لعدم توفر الاطر المعربة وعزز الوزير ذلك باتخاذ إجراءات لوضع كتب مدرسية حول الإسلام والاصلين الكتاب والسنة مع ترجمتها إلى الفرنسية مساعدة للتعليم الذي يلقي باللغة الفرنسية في الاقطار الفرونكفونية واسند إلي الإشراف على هذه العملية فصدرت لربعة اجزاء للفصول الاولى من المعاهد الثانوية وزعت الالاف منها في القارة الإفريقية.

ومع ذلك ظل التعليم يتراوح في خلل موصول نظرا لقله الاطر وعدم تمكن المغرب من تعريب العلوم والتكنولوجية في السلك الجامعي والواقع ان معظم العالم العربي لم يستطع إلى الآن استكمال تعريب مختلف مواد التعليم بالجامعات والاستمرارية في مناهج وبرامج التعليم لم تكن متوفرة فكان لكل وزير منهجه واختياراته الخاصة واذكر بهذا الصدد ان الدكتور محمد بنهيمة الذي سبق ان اعتلى منصب الوزير الاول كان قد عين وزيرا للتعليم فطلب من صاحب الجلالة ان يصدر امره بإحالتني على وزارته كمستشار خاص له في ميدان التعريب ولم يكن هو مشعرا بالروح التي تذكيني في هذا الميدان فنصحته جلالته بعدم الاعتماد علي لان اتجاهاتي مختلفة ومع ذلك استدعاني لمكتبه وكنتم تابعا له إداريا فاقترح علي ذلك فاعتذرت.

وفي ثامن عشر اكتوبر 1977 أنشا جلالته (اكاديمية المملكة المغربية) مهد لها بتشكيل لجنة كنت احد اعضاءها وهم الاساتذة محمد باحيني وزير الثقافة ومحمد الفاسي وزير التعليم سابقا ورئيس جامعة محمد الخامس واحمد الطيب بنهيمة وزير الشؤون الإدارية و انعقد اول جمع للجنة في منزل الاستاذ باحيني بحضور الاستاذ دريون Druon امين السر الدائم للأكاديمية الفرنسية الذي كلفه صاحب الجلالة بوضع مشروع لتأسيس هذه الأكاديمية فكانت هذه اللجنة هي اللجنة التأسيسية للأكاديمية اعقبتها لجان اخرى كلفت بالإعداد للماجريات والاجهزة الداخلية وكما انتخبت بعد ذلك عضوا في المجامع العربية بدمشق والقاهرة وعمان وبغداد وكذلك في

مجمع اللغة العربية بالهند مع العضوية في مشاريع الموسوعة العربية الكبرى في كل من دمشق (برئاسة وزير الدفاع العماد مصطفى طلاس) والقاهرة وبيروت وفي خصوص العضوية في هذه الأخيرة كان صديقي الشيخ (صبحي الصالح) نائب المفتي الأكبر للبنان الشيخ حسن خالد قد كلف بالسعي لدى الملوك والرؤساء في العالم العربي لجمع التبرعات من أجل تمويل الموسوعة المزمع إنشاؤها في عاصمة بيروت فكان من جملة من زاره الأستاذ صبحي لهذه الغاية – وكان في نفس الوقت عضواً بالأكاديمية المغربية – جلالة الحسن الثاني الذي اشترط أن لا يشارك في هذا التمويل إلا إذا كان ممثلاً للمملكة المغربية هو السيد عبد العزيز بنعبدالله وقد أخبرني الأستاذ صبحي بذلك معجباً بهدى تقدير جلالته لشخصي المتواضع.

وتزايدت علاقتي بشخص جلالة الحسن الثاني في آخر أيامه حيث بدأ يستدعيني إلى قصره تارة بالرباط وتارة في بوزنيقة كلما احتاج إلى أخذ رأيي في موضوع ما وحتى عندما كان في نيويورك قبيل وفاته استمرت صلة جلالته بي عن طريق أحد أفراد كتابته الخاصة وهو أخي الأستاذ عبد الكريم بناني وكانت آخر زيارتي له في قصره بالرباط قبيل وفاته ببضعة أسابيع فكان الحديث بيننا طويلاً حضره أحد مساعديه سألني قدس الله روحه عن أشياء كثيرة منها عملي في مكتب التعريب وما أصدرته من معاجم في الموضوع وقضايا أخرى ذات طابع علمي أو ديني أو روحي وكان له اهتمام كبير بالتعريب ولكنه كان يشترط تعريباً صحيحاً يحفظ للعلم والتكنولوجيا مستواهما وقد أثار معي ما سماه بفوضى المترادفات Synonymes في اللغة العربية فلاحظ مثلاً أن للأسد عشرات الأسماء لا محل للكثير منها فأكدت لجلالته عدم وجود المترادفات في لغة الضاد وأشرت إلى معجم أصدرته حول الألوان في اللغة العربية وصلت فيه إلى ثلاثمائة وأربعة وثمانين لونا وجدت صعوبة في الحصول على مقابلاتها في اللغتين الفرنسية والانجليزية وكانت معاجمي تصدر بثلاث لغات ولكني تأكدت أن كل كلمة من عشرات الكلمات حول الأسود أو الجمال أو الألوان لها مدلول خاص لأن الضرغم مثلاً ليس هو الهزبر أو حيدر أو غيرها كما أن كل لون من ملات الألوان التي تنبثق كلها من ألوان (قوس قزح) الثلاثة أو السبعة تخص لونا بعينه يعبر عنه في اللغتين الفرنسية والانجليزية بكلمتين من جملة ذلك في خصوص الألوان أن اللون الأزرق مثلاً يحتوي على أصناف مختلفة يعبر عن كل منها بكلمتين مثل Bleu Azur- Bleu Pétrole – Bleu Marine – Bleu Olive etc...

وكان جلالته يعلق على وجودي على رأس مكتب التعريب أهمية كبرى فعندما أحلت على المعاش عام 1984 استنكر ذلك وأمر وزيره الأول الدكتور عز الدين العراقي بالاتصال في هذا الصدد بالمدير العام لللكسو السيد محيي الدين صابر.

ولم تكن أسئلة جلالته تخلو من الرغبة في التعمق في معرفة الفلسفة الإسلامية في التصوف وعلم الكلام وهو الذي تتلمذ للأستاذ الفرنسي لاووست Laouste عندما كان في القسم الثاني لشهادة البكالوريا وكان يعلم حق العلم أن للإنسان شقين مادياً وروحياً لا بد من توازنهما لاستكمال الشخصية الذاتية. ولذلك كان لجلالته عناية خاصة بتربية أصحاب السمو الملكي الأمراء والأميرات لاسيما ولي عهده الأمير مولاي محمد الذي وجهني إليه مرة لهذه الغاية وهو الذي تشرف المغرب بعد ذلك باعتلائه على عرش إجداده الميامين.

المنظور الاجتماعي والاقتصادي في التصميمات الحسنية الحديثة

نستعرض في هذه العجالة صوراً حية لمسار فكر جلالة الحسن الثاني طوال بضعة عقود انطلاقاً من مختلف تصريحات جلالته وخطابات العرش نتلمس خلالها مدى تماسك المنظور الحسني في أسيسته الحضارية

وقوامه الإنساني وما يمتاز به من خصائص تطبع المملكة المغربية في وحدة كيائها واستمرارية ذاتيتها وموصول استقلالها منذ لزيد من الف عام.

نعم عرف الحسن الثاني كيف يكفل للمملكة كرامتها وحريتها ضمن مسارات تضمن للشعوب الأخرى في إنسانية عارمة كامل حقوقها في سلام شامل ووثام في ظلال المنظومة الدولية وكانت وجهة جلالته في طموحاته المثلى العمل على إثراء ثقافة الإنسانية وحضارتها وتواكب مختلف الشعوب والأجناس في هذا المجال زاد تفهم إبعادها عمقا وشمولا مكانة المغرب الإستراتيجية بين قارتين وبحرين دوليين.

ولم يال جلالته جهدا في إبراز تفتح المغرب في رسالته الخالدة الهادفة إلى المساهمة في إحلال الإنسانية ما تطمح إليه من جميل التسامح وحسن التعايش.

وقد ركر جلالته منذ العقد الأول لاعتلائه على العرش على أهمية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي تكمن في تزواج وتمازج الجهود لرعاية الحرية ووسائل العيش الكريم في غير فوضى ولا تطرف مع تقليص الفوارق الاجتماعية وتمكين جميع طاقات الشعب من ممارسة كل الحظوظ.

ولا ترى المملكة في هذا المسار سوى استمرارية للدور الذي قامت به وتقوم به دولة إسلامية استوعبت المقومات الحضارية التي احتضنتها عبر التاريخ والتي تعزز ما تشعر به من مسؤولية تضمن له المكانة المرموقة بين الدول. وهذا ما جعل المملكة تتميز في جميع مراحل تاريخها كدولة تعرف كيف تصون تقاليدھا الأصيلة وأخلاقياتها وكرامة ذاتيتها ضمن هوية ظلت على الدوام وفيه لعبريتها وأصالة ثقافتها وحضارتها.

والإسلام هو الذي مكن المغرب من المساهمة في أعظم ملحمة إنسانية طبعت دستور المملكة منذ اثني عشر قرنا والإسلام أيضا هو سر الاختيارات الظرفية الاجتماعية والاقتصادية المستمدة من مدركات الخليفة الثاني عمر بن الخطاب الذي جعل من مفهوم الإسلام " خدمة الصالح العام في مضمونه الحقيقي ".

وقد عمل جلالته الحسن الثاني على استصدار مجموعة قوانين في مختلف المجالات الحيوية لبلورة لفعالية التشريع الإسلامي الذي اقتبس منه نابليون "مدونته المدنية" والذي إبرز "المؤتمر الدولي المقارن" (خلال انعقاده بباريس في سابع يوليوز 1951) ثراء نصوصه وتقتيانه القانونية الرائعة التي مكنت هذه التشريعات من الاستجابة لحاجيات الحياة المعاصرة وهذه المدونة الرائعة هي التي وصفها بيرنار شو Bernard Shaw (1856-1950) بلنها تشكل المدونة الوحيدة في الحياة الحضارية الجديرة بتكييف وضبط الحياة البشرية استقبالا على وجه البسيطة. ومع ذلك فإن الفكر الحسن لا ينساق منخدعا بالعوامل النظرية وإنما يدعو إلى ثوابت على أرض الواقع فإذا كان هذا التشريع جديرا بمواجهة مقتضيات الحياة في بعدها الحداثي فإن كنوزه الثرية يجب ان تصبح منطلقا للعمل من أجل إعداد مدونة مثالية أخوية إنسانية في نطاق هذا المنظور الإسلامي الذي لا يرى تناقضا بين التزام الحداثة والتشعب الفعلي بروح الإسلام : لهذا لكد الملك الراحل في خطاب العرش العام 1981 وجوب المبادرة من جديد إلى تفعيل حياة حداثية متطورة في ظل المدرك القرآني الصحيح.

ولا تطبع سياسة المغرب هذه لية سمة انغزالية لأن المملكة ظلت في جميع مراحل تاريخها بلدا متفتحا يدعو إلى التواؤم والتعايش والحوار ولكن المغرب يدعو إلى مراجعة هذه المؤشرات بين الفينة والأخرى لتحقيق مواكبتها مع مستلزمات العصر والحضارة.

وفي هذا السياق الشمولي عمل العاهل على ترشيح المغرب لعضوية "الشراكة الاقتصادية الأوروبية" انطلاقا من استراتيجيته الجغرافية والعوامل المختلفة النابعة من طموحاته السياسية والاقتصادية.

والمغرب في خياره هذا يدعو سعيه الموصول لبعيش عصره في تفتح على العالم ورغبته في الاستفادة من مصدراته إخذاء وعطاء ولذلك تجب مراجعة النظام الاقتصادي المغربي لمساعدة المواطن على الاندماج في المجتمع الإنساني المعاصر استهدفا للتنافس الحر في معركة الحياة البشرية القائمة وهذه خيارات لا تمس - بل هي حال - شخصية المغرب ولا البعد الصحيح لهويته إذا عرفنا - طبعاً - كيف نضمن تحقيق أهدافنا وطموحاتنا في خطوات متندة جازمة تؤهل بلدنا لمكانة مرموقة في مستوى الدول المتقدمة.

وقد حلت في هذه الدراسة الاختيارات التي امتد على جلالته الحسن الثاني تخطيطاته المثلى في مختلف مجالي الحياة حيث ركز جلالته على توطيد روح المواجهة المسالمة مع الشعور الدائم بضرورة المساهمة البناءة في دعم الشراكة الدولية للقرن الواحد والعشرين لاسيما وان المغرب صلة وصل بين شتى الحضارات يعرف كيف يقبس من هذه وتلك اجود ما للإنسانية من تراث مهما يكن مصدره الشرق ام الغرب إذ ان الإنسانية في عصرنا هذا أصبحت اسرة واحدة يتلاقح أفرادها في تضامن وتواؤم وتبادل للخبرات والموارد والطاقات دون ميز عنصري او ديني او إقليمي مع ما يجب ان تتسم به الديمقراطية الحق من حماية للحريات ورعاية للحقوق ضد الفقر والمرض والجهل.

ولعل في هذه التخطيطات شيئا غير قليل من الطموحات النظرية وإن كنا لا نستعجل كامل تطبيقها دفعة واحدة ولا حتى في لماد متقاربة ونحن نريد ان نكون موضوعيين في تقديرنا لا نطالب اي مسئول بالمثالية المطلقة ولكن نود فقط ان تسمى الاشياء باسمائها ولن لا تنظر إلى المنجزات من خلال الزجاجات نصف الفارغة ولكن من خلال الزجاجات نصف المليئة مقتنعين بان كل عمل إنساني هو عمل نسبي يستلزم إنجازة الكامل الاماد التي نرجو ان لا تكون متباعدة.

والواقع انه قد اتيح لي في فرص متعددة التعرف إلى كل من جلالته محمد بن يوسف وجماله الحسن الثاني فلمست في انظارهما نسبة غير قليلة من المثالية هي نسبة لا تخلو من سلبيات إلا ان هذه السلبيات نفسها كانت تستغل من طرف بعض المسؤولين نظرا لغلبة المصالح الخاصة لدى الكثيرين. وكانت علاقتي مبنية على المصارحة المسالمة الهادئة وقد ادرجت في سجل مذكراتي كثيرا من الامثلة الدالة على ذلك فقد ابي جلالته محمد الخامس مثلا إلا ان يرى في شخصي نموذجا للإشراف على وزارة الاوقاف عام 1957 تقديرا لمواقفي خلال عملي في الوزارة كمدير لديوان السيد الوزير نظرا لسهري على تراث الاوقاف ورفض صرف امواله في غير محلها كصرف ثمانمائة مليون فرنك من مال الاوقاف لبناء مسرح محمد الخامس بالرباط كما كان لي مع جلالته الحسن الثاني في نفس السنة موقف شبيه حيث وجهت لجلالته وهو لئذاك رئيس لاركان الحرب فاتورة لاداء ما لحق ببعض ممتلكات الاحباس من اضرار من جراء بعض الضباط فتفضل سموه وإصدر الامر السامي بالاداء.

وقد ابي جلالته محمد الخامس إلا ان يتقبل ترشيحي كوزير العدل في السنة التالية من طرف حزب الاستقلال عن طريق صديقي العزيز السيد محمد بوسنة ولكن تعذر ذلك لإسناد المنصب إلى الأستاذ عبد القادر بن جلون كيمثل لحزب الشورى والاستقلال على انني كنت دائما لعتذر عن قبول هذه المناصب لانني كنت أفضل القبول في مناصب متواضعة كإدارة المحافظة والمصالح الهندسية (1957-1958) ثم إدارة التعليم العالي والبحث العلمي (1958-1960) ثم الإشراف على مكتب التعريب طوال ربع قرن (1961-1984).

والمهم في كل هذا هو مثالية محمد الخامس الذي كان يرعى الجانب الخلقي فيمن يرشحهم للمناصب السامية حيث جدد جلالته ترشيحي في نفس عام 1958 لمنصب سفير متنقل في القارة الإفريقية ثم عضو ضمن الوفد المغربي في هيئة الأمم المتحدة في دورتها عام 1960 كخبير في الشؤون الإفريقية اسند إلي جلالته إعداد (الكتاب الأبيض) حول الصحراء وقد تعرفت في نيويورك إلى سمو رئيس الوفد الامير مولاي الحسن بن محمد ابن يوسف الذي ادركت مدى تقديره هو ايضا لرجال الفكر الذين لم تلوئهم المصالح الخاصة وإن انس لا انسى ان جلالته الحسن الثاني استدعاني قبيل وفاته بشهر واحد وحدثني حول رغبته في إلحاق معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالمغرب بلجنة اللغة العربية باكاديمية المملكة حتى لا تكون هنالك ازدواجية وقد حضر الجلسة بعض اعضاء ديوان جلالته.

وكان جلالته يقدر الاكاديمية وتحظى لديه بكامل الرعاية واذكر ان جلالته عينني ضمن اعضاء اللجنة التأسيسية للاكاديمية حيث اجتمعنا مع الأستاذ دريون Druon في بيت الزميل الحاج محمد باحنيني وكان في جملة الحاضرين الأساتذة محمد الفاسي واحمد الطيب بنهيممة وعباس القيسي الذي كلف بإعداد ظهور تأسيس الاكاديمية.

ولعل كل ما قلته في شخص العاهلين الكريمين موضوعي يدل على انني إذ لقدر اي شخص لا يتجاوز تقديري له ما يستلزمه الجانب البشري من نقص وخلل وربما يرى البعض ان تقديراتي لا تخلو من ملق وتزلف

والواقع ان الشخص الذي يعتذر عن قبول مناصب وزارية او دبلوماسية لا يشعر بالحاجة إلى تزلف لانه لا يطمع إلى اكثر ما اسند إليه .

وقد اشرت في حديثي هذا إلى سجلات ادرجت فيها ذكرياتي خلال اربعة عقود واعرض على كل من يهمله الامر ان اجعل هذه السجلات رهن إشارته للاطلاع عليها وحتى السر منها لان ما كان سرىا في عهد المقاومة والفداء لم يعد سرىا اليوم وما كتبتة في هذا الموضوع قد اثبتة اخرون في سجلاتهم وقد اطلعت على بعضها فلاحظت تواكب المعلومات مما يسمح في فترة لاحقة بلم شتاتها وجمع منتشراتها لضبطها وتوحيد منظورها ولا تزال كثير من المعطيات في حاجة إلى تدقيق وتحقيق ونحن نكتشف كل يوم عناصر جديدة تضي على حركة الفداء نوعا من القداسة الفعالة التي يرجع الفضل في جانب منها إلى تواكب الجهود بين كل طبقات الامة قادة وشعبا وازداد إعجابي بمدى السرية والكتمان الذي وسم حركة الفداء من خلال ما رسمته من صورعن بعض اسرارها لم يطلع على الجزء اليسير منها إلا لهما وفي فترات متتالية وكان عجيبي لشد عندما شعرت بان حدثا مهما طرا كان بطله هو صديقي الاستاذ محمد بنزيان الذي عرفته منذ عام 1940 حيث درسنا معا ونجحنا في امتحان الباكلوريا الذي لم يشارك فيه لاندك في المغرب كله سوى اربعين طالبا وقد رافقتي كمساعد في مراحل الإدارية ولم اعرف إلا عام 1953 ان المجاهد علال بن عبدالله الذي حاول اغتيال الشيخ العجوز محمد بن عرفة كان عضوا في الخلية الاستقلالية التي كان يوجهها الاستاذ بنزيان في حي يعقوب المنصور بالرباط وكم لهذا الحدث من اشباه ونظائر حيث لاحظنا ان كثيرا من الاخوة الذين كانوا يعيشون في منزل واحد كانوا يعملون كل في جهته لا يعرف هذا ما يفعله ذاك وهذا هو سر نجاح الفداء الذي ما زلنا إلى الان نتتبع مفاخره المثلى معجبين بدقة ما عرفه من تنظيمات لم تخل مع ذلك من ثغرات تسربت منها دسائس العدو وليس في وسعنا اليوم إلا استخلاص العبر من بعض اخطائنا دون التمكن من توظيف العملية كلها لهيكلة امثل نظرا لما يتطلبه ذلك من دراسات توليفية قد تستغرق عقودا و عقودا .

والواقع انه لن يكون لها جمعته من ذكريات فائدة حقيقية إلا بعد ان نستكمل النظرة الشاملة بالوقوف على ذكريات غيرنا ممن كان لهم حضور اكبر واجدى مما اعتمدنا عليه واحدو الإخوان إلى الرجوع إلى مصنفاتي المائة التي حللت في العشرات منها ما لخصته في سجلاتي محيلا على الصادر منها وذلك للمساهمة في توثيق مصدر من اهم مصادر تاريخ المغرب الحديث لاسيما بعد إثبات ما ينجزه اليوم جلالة محمد السادس ويطبق فيه ما خططه والده قدس الله روحه مضيفا إليه ما يقتضيه تطور العصر من تجديد يسير فيه جلالته بخطى حثيثة لكفالة ما تتطلبه مقتضيات العولمة من ضمانات على المستويين الداخلي والخارجي فكانت من جلالته انتفاضة هادفة واندفاع واعية لفتح افاق جديدة فاعلة مع متابعة موصولة لاوراش العمل .

وفاة الحسن الثاني وترجع جلالة محمد السادس على عرش أسلافه الميامين

في ثالث وعشري يوليو من عام 1999

- في ثالث و عشري يوليو ببيع جلالة محمد السادس ملكا للمغرب وهو تاريخ وفاة والده جلالة الحسن الثاني الذي بقي على العرش 38 سنة .

وتذكرت بعد وفاة جلالة الحسن الثاني ان جلالته كان يوجه إلينا لإبداء النظر في الكثير مما يرد عليه من مخطوطات مع استشارتنا في قضايا واحداث اشرنا إلى بعضا في إبانها ومنها انه طلب منا كشكولا مقتضبا عن علاقة المملكة بالسودان بمناسبة زيارة الزعيم المرغيني رئيس لجنة الثورة بالخرطوم مستعجلا الحصول على ذلك في اقل من ساعة فوافيته به وقراه في الغد على ضيفه السامي

- **30 يوليوز 1999** : دشن جلالة محمد السادس عهده بلول خطاب للعرش رسم فيه الخطوط العريضة للمناهج السياسية والاقتصادية والاجتماعية مبررا تعلقه بالتححرر الاقتصادي ودولة القانون والدمقراطية داعيا إلى فتح عهد جديد في النضال ضد الفقر .
- **30 شتنبر 1999** : عاد إبراهيم السرفاتي إلى المغرب بعد اعتقال دام سبع عشرة سنة كمعارض لسياسة الدولة .
- **9 نونبر 1999** : عزل إدريس البصري من منصبه كوزير للداخلية حيث قضى مدة عشرين سنة ظل خلالها الموجه الفاعل لسياسة الحكومة .

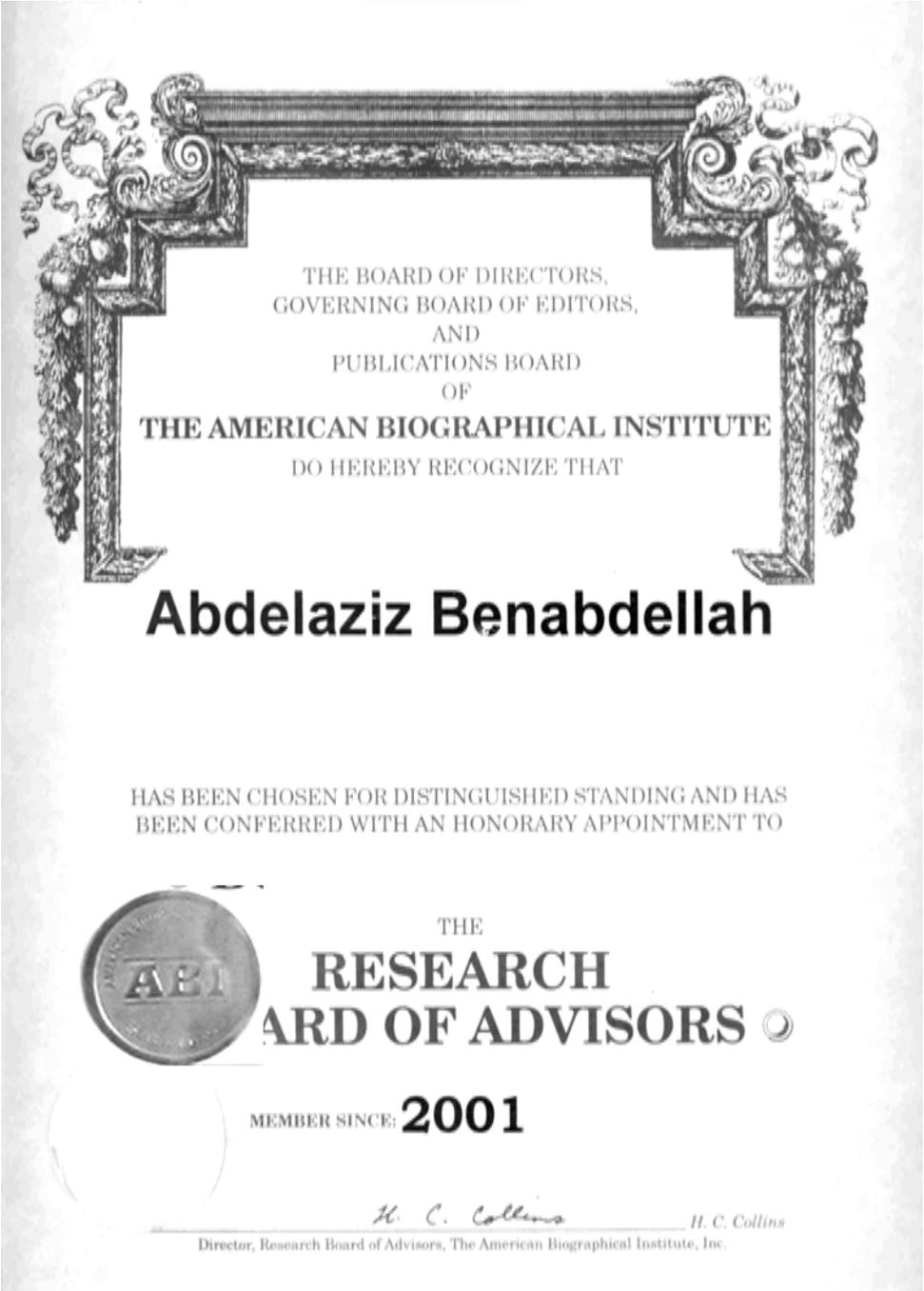
عام 2000



جلالة الملك محمد السادس يستقبل اعضاء الاكاديمية بمناسبة مرور عشرين سنة على تاسيسها

- **30 غشت** : اعلن جلالة الملك اكتشاف كميات كبرى من البترول في منطقة (تالسينت) جنوبي شرق المملكة ولكن بعد مرور سنة على هذا النبأ المفرح صدر بلاغ تحدث عن خطأ شركة التنقيب في ذلك .
- **12 اكتوبر** : إعلان رسمي لخطة جلالاته للانسنة سلمى بناني .
- **27 اكتوبر** : اعلن جلالاته في اجدير بناحية خنيفرة إبراز مكانة الامازيغية في المجتمع المغربي وإحداث معهد ملكي للثقافة الامازيغية بالمملكة .
- **9 دجنبر** : إحداث ديوان المظالم للنظر في النزاعات القائمة بين المواطنين والإدارة العمومية .
- **25 دجنبر 2000** : اول خطاب لأمير المومنين بمناسبة تنصيب اعضاء المجلس الاعلى والمجالس الإقليمية لعلماء المغرب في حفل اقيم تحت إشراف جلالاته في تطوان وفتح الباب للمرة فولجت هذه المجالس .
- صدر لي كتاب " التجانية طريق روحي واجتماعي la Tijanya : voie spirituelle et sociale

عام 2001



تعيين الأستاذ عضوا منتخبا في المعهد البيوغرافي الأمريكي الدولي

10 يناير : اعلن جلالة الملك ما يعرف ببرنامح ازور (Azur) في المملكة الهادف إلى إحداث ستة مراكز للسياحة في نطاق التطور السياحي مجهزة بخمسة وسبعين الف سرير انتجاعا للوصول عام 2010 إلى عدد من السياح بالمغرب يصل إلى عشرة ملايين سائح.

16 يوليوز : نشوب الخلاف حول جزيرة ليلي بالمتوسط على بعد امتار من المغرب مما ادى إلى تدخل القوات الإسبانية فتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لجعل حد لهذا الخلاف وظل الوضع بعد ذلك متارهما بين المغرب وإسبانيا.

- تعييني بظهير شريف رئيسا للمجلس العلمي بالعدوتين (الرباط و سلا)

وبعد ستة اشهر (اي اخر يوليوز 2001) اضطرت للانسحاب من الرياسة للأسباب المشار إليها في المقال الصادر في جريدة العصر يوم (19) يوليوز

في 19 يوليوز 2001 : نشرت مجلة العصر كلمة عن قصة انسحابي من رياسة المجلس العلمي بالرباط وسلا فقالت : حينما اسندت للأستاذ بنعبدالله مسؤولية رئاسة المجلس العلمي للرباط وسلا ، قبل المنصب على أساس ان يكون ذلك مدخلا لإصلاح جوانب عديدة مرتبطة بعمل المجلس ، ودشن بالفعل عددا من التحركات وقدم جملة من الاقتراحات. غير ان الخمسة اشهر التي اشرف خلالها على المجلس كانت كافية ليتأكد ان إمكانية الإصلاح صعبة في ظل الوصاية التي تفرضها وزارة الأوقاف ، وفي ظل العراقيل التي تكبل اعضاء المجلس ، فاختر الانسحاب من الرئاسة.

27 يوليوز : إحداث نظام إداري جديد بإقامة ولايات تشرف عليها اطر فنية من كبار المهندسين ومختلف التقنيين بدل اختيار الولاة من بين قداما وزارة الداخلية.

31 غشت : إحداث السلطة المشرفة على المواصلات السمعية البصرية في نطاق تحرير المنطق وتنظيم المسطرة القانونية في هذا المجال باعتبار هذه السلطة هي القوة الوحيدة الخارجة عن نفوذ السلطات التنفيذية وسيعين اعضاء هذه السلطة في ثاني نونبر 2003 بصفتهم المسؤولين الوحيدين في الموضوع .
- صدور معلمة حول وزان بعنوان : (مدينة وزان منبع الروح والعرفان)

2002 ؟

31 مارس : زفاف جلالة محمد السادس بالانسة سلمى بناني التي اصبحت تحمل لقب الاميرة الملكية.
17 يونيو : إعلان جلالة الملك للشروع في بناء هيئة مرفئية كبرى بطنجة وهي مركز (طنجة المتوسط) تجعل من المملكة العامل الاساسي في نقل الحمولات البحرية الكبرى وبعد ست سنوات اعلن جلالته بداية اشغال هذا المرفأ المتوسطي.

27 شتنبر : إجراء اول انتخابات في عهد جلالة محمد السادس شاركت فيها ستة وعشرون حزبا عدا الشخصيات غير المنتمية ففاز الحزب الاشتراكي للقوات الشعبية (U.S.F.P.) وبعده حزب الاستقلال ثم الحزب الديموقراطي فكلف جلالة الملك السيد إدريس جطو من الاطر التقنية بتشكيل حكومة فظهرت لأول مرة اطر تقنية جديدة من بين الشباب.

10 أكتوبر : إعلان جلالته لنص المهدونة الجديدة التي اصبحت المرة فيها مساوية للرجل في البت ولا تحتاج إلى وصي لعقد الزواج.

- وفي هذه الفترة القيت محاضرة حول الرياضة في الإسلام كان لها وقع كبير خصصت لتحليلها جريدة

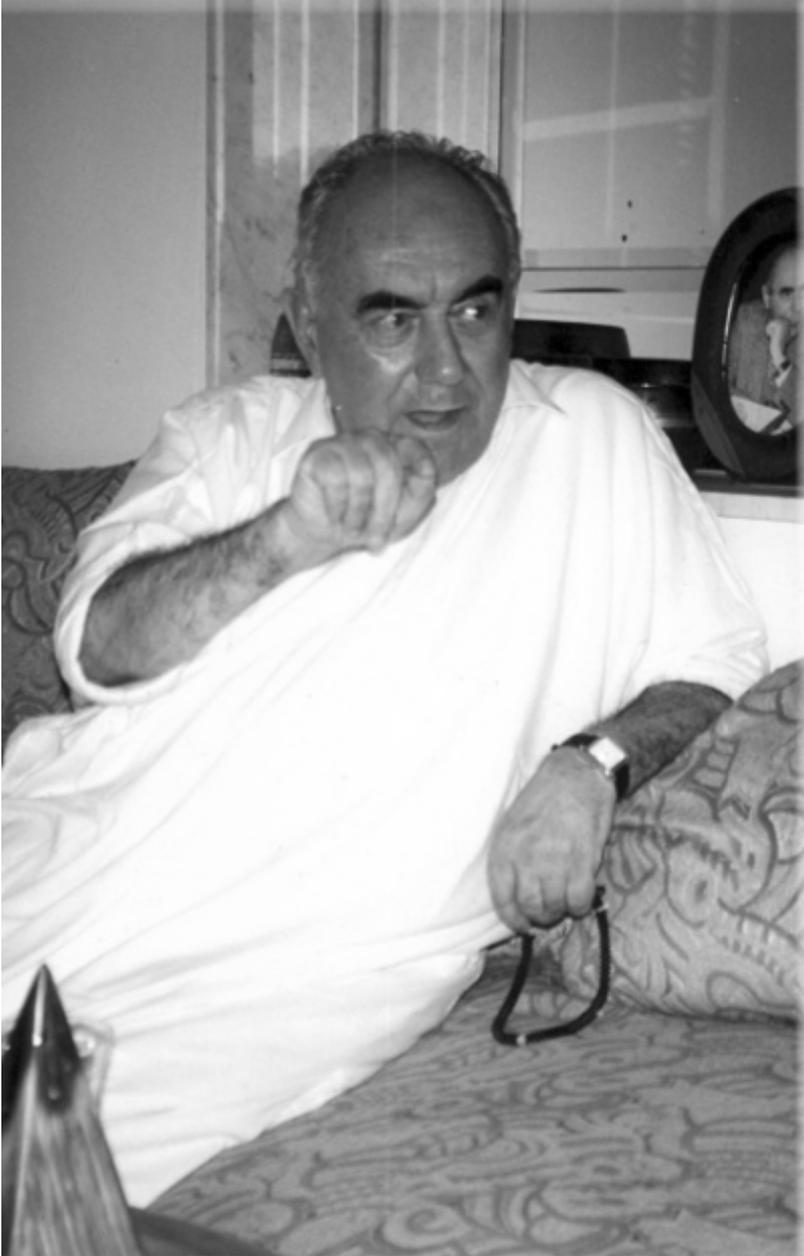
الراي L'Opinion لسان حزب الاستقلال صفحتين كاملتين في عدد يوم ثاني عشر مايو 2002

15 أكتوبر : ترشيح الأستاذ الامانة العامة للاتفاق الثقافي الموحد بالولايات المتحدة لوائل عام 2003

- Secretary General of the United Cultural Convention (of ABI)

وهو منصب يخوله المساهمة في المؤسسات الاممية للنشاط الثقافي الموحد مثل اليونسكو ومركز الإعلام للأمم المتحدة بواشنطن وجمعية الاقتصاد الثقافي الدولي ومعهد البحث الدولي في تطور الصحافة والاتصال والثقافة في جنيف Genève والمعهد الدولي للدراسات السلالية في (سريلانكا) Sri Lanka والجمعية الثقافية البينية في اليابان والجمعية الاوربية للتربية الدولية في هولندا ومعهد الشؤون الإفريقية. وقد اعتذرت عن قبول شغل هذا المنصب لاسباب شخصية.

عام 2003



وقد القيت في هذه الفترة سلسلة محاضرات حول تاريخ الفكر الإسلامي والتصوف السني منها حديث بإشراف مركز طارق بن زياد الذي يديره الاخ الأستاذ (حسن اوريد) الناطق الرسمي لئذاك باسم صاحب الجلالة ومؤرخ المملكة اليوم وكان حفلا حاشدا في مقر (وكالة المغرب العربي) حضرته ثلة من رجال الفكر المغربي تلتها مناقشة فصح خلالها المجال للاستفسارات والملاحظات وكنت قد القيت قبلها محاضرة في (معهد الدراسات الإفريقية بالرباط) حول مصنفاتي بخصوص التصوف السني باللغتين وهي :

-التجانبة طريقة اجتماعية روحية (1999)

-التصوف المغربي الإفريقي في القرنين التاسع عشر والعشرين (1995)

و بالعربية : معلمة التصوف الإسلامي (2001)

وقد استكمل طبعه بعد ذلك في ثلاث مجلدات في (دار المعارف) لصاحبها الزهيري

وقد حضر الحديث والمناقشة جمع غفير كان على راسه احمد مختار امبو الرئيس السابق لليونسكو وبعض السفراء العرب منهم السفيران السنغالي والجزائري بالمغرب وكنت اجيب عن الاسئلة باللغتين حسب لغة السؤال . وهناك عشرات المحاضرات الاخرى لم اثبتها في سجلي هذا حيث اقتصر على الالههم كما انني لم احلل عشرات المحاضرات التي لقيتها طوال ثلاثة عقود من السنين في الجامعات الممتدة من الخليج إلى المحيط علاوة على محاضرات اخرى بكندا ونيويورك (بمقر هيئة الامم) وموسكو والهانيا الشرقية بجامعة هالي Hally

8 ماي : صدر بلاغ من الديوان الملكي يبشر بولادة سمو الامير الذي اطلق عليه اسم مولاي الحسن تمجيدا لجدته جلالة الحسن الثاني وخوله جلالته منذ ذلك لقب امير ولي العهد.

16 ماي : عرفت الدار البيضاء منذ هذا اليوم خمسة انفجارات وصفت بالإرهابية منذ مهاجمة فندق اطلس اسني بهراكش عام 1994 وقد خلف الحادث خمسة واربعين قتيلًا ومات الجرحى .

15 يونيو : توقيع اتفاق التبادل الحر مع الولايات المتحدة الامريكية رغم معارضة الاوساط الاقتصادية وخاصة مصنع الادوية واتضح بعد خمس سنوات لن الولايات المتحدة هي التي إفادت من الاتفاق .

12 شتنبر : اجريت لولى انتخابات قروية في العهد الجديد وكان الفائز الاول هو حزب الاستقلال ثم الحزب الاشتراكي للقوات الشعبية ثم التجمع الوطني للاحرار ثم الحزب الديمقراطي

عام 2004

- سادس يناير : جعل جلالة محمد السادس حدا لفترة ما يسمى بقضاء الاستثناء و بعد سنة صدر ظهير

يلغي محكمة القضاء الاستثنائية

- سابع يناير : بدا عهد المصالحة مع ضحايا الازمات حيث قام جلالة الملك في مدينة اكادير بتعيين سبعة عشر عضوا لمجلس العدالة و المصالحة المكلف بإلقاء الاضواء على سنوات الازمة فتم في عشرين شهرا درس وتمحيص 16861 ملفا وتعويض 9580 ضحية وسلسلة من الاستماعاات إلى الشكاوي العمومية .

- 24 يبرابر : عرف المغرب في الحسيمة زلزالا لم يعرف مثله منذ زلزال اكادير عام 1960 ففي لحظات توفي

ازيد من سبعمائة شخص تحت انقاض قسم من المدينة والقرى المجاورة فقام المغرب خلال عام واحد بإصلاح ما انقض وانهار في المنطقة .

2004-2001

-انتخبت عضوا مستشارا في المعهد الجغرافي الأمريكي .

-كما واصلت إصداراتي العلمية والتاريخية باللغتين هي :

(1) **معلمة التصوف الإسلامي** في ثلاثة مجلدات تقصيت فيها مظاهر بعض المدارك والمفاهيم الصوفية في مختلف الأديان مع مقارنتها بالفكر الصوفي السني الإسلامي والتعرض لها طرا على هيات المتصوفة في عصور مختلفة من انحرافات وشطحات واختلاف الباحثين حول مكانة شخصيات صوفية مرموقة أمثال ابن عربي الحاتمي الذي تبعت باستقراء وإمعان المات من مصنفاة التي استخلصت من التنظير بينها حقيقة فكر الشيخ الأكبر ابن عربي كما استعرضت أطراف الصوفية شرقا وغربا بتحليل شخصياتها وتخصيص صفحات مطولة للتصوف غير الإسلامي ومنازعه المختلفة من بوذية وبراهمانية وغيرهما وخصصت للتصوف النسوي أيضا صفحات فياضة خاصة منهن الصوفيات الشوارع

(2) **فاس منبع الفكر في القارة الإفريقية** – طبعة (جمعية فاس السائس) – (المطبعة الملكية بالرباط)

وهي معلمة تضمنت لوحات لامعة من المسارات الحضارية لهذه الحاضرة التي ظلت عاصمة فكرية ودينية للمغرب طوال عدة قرون وكانت مهبطا منتقى للمهاجرين الذين ملأوا رحابها من اندلسيين وتونسيين قيروانيين خيموا في عدوتي الاندلس والقبروان منذ لوائل القرن الثالث الهجري وهو القرن الذي أسست فيه جامعة القرويين (عام 245 هـ) وتلتها في عهد بني مرين بفاس منذ القرن الثامن الهجري اولى مدارس عرفها المغرب ضمن احياء جامعية ضمت مات الطلبة الذين تواردوا عليها من المغرب وخارجه وتواكب توافر هذه المدارس مع قيام زوايا صوفية اصبح لها وزن بالمغرب منذ العهد المريني .

(3) **الرحلات من المغرب وإليه** : حجازية وغير حجازية مع رجالاتها ومواقع اسفارهم وماكتبوه عنها .

والحققت بهذه الرحلات دراسة مطولة باللغتين العربية والفرنسية لرحلات الغربيين إلى الديار المغربية منذ لوائل الميلاد مع سنوات تتابع صدورها ولاحظت عناية الناشرين العربيين بهذه الدراسات التي لا تكاد تصنف حتى تهيا لها وسائل النشر والتوزيع والتعميم منذ ان تم الكشف عن الطباعة لول امرها

(4) **سوس بوابة الصحراء** (طبعة الرباط)

وهي دراسة عن جنوب المغرب كبوابة الصحراء المغربية التي خصصت لها معلمتين باللغتين العربية والفرنسية .

وتحدثت خاصة عن شقي سوس بالمغرب وهما سوس الأقصى بالجنوب وسوس الأدنى التي اطلقت على ما كان يعرف قبل الإسلام بجمهورية الطنجية وظل هذا الاسم ساريا في تاريخ المغرب عدة قرون .

(5) **القدس بين سنتي 1850 و 2000** (دار المعارف بالرباط) **Al Qods entre 1850 et 2000** رسمت فيها صورا حية للقدس كعاصمة خالدة لفلسطين مع تحليل مختلف المراحل التاريخية التي مرت منها في كفاحها التحرري الموصل .

(6) **عقلانية المقدسات** (مطبعة التويبي بالرباط) (عام 2000) بالفرنسية **Le Rationnel du Sacré**

بتقديم كل من إيريك جوفروا Eric Geoffroy استاذ بجامعة ستراسبورغ والصحافي القدير Tagornet وقد اعتنق كلاهما الإسلام .

والكتاب عبارة عن موسوعة مركزة لبيان عقلانية الفكر الإسلامي في إبداعاته العلمية والتقنية والاجتماعية والاقتصادية .

وقد جدد طبعه بباريس عام 2004 من طرف منظمة " النور " بإضافة عنوان جديد هو الوجه الحقيقي للإسلام Le vrai visage de l'Islam . وزع في كندا والولايات المتحدة ومختلف الاقطار الناطقة باللغة الفرنسية .

عام 2005 الجائزة الملكية التكريمية و التتويحية للفكر و الدراسات الإسلامية



أقيم مهرجان بضريح الشيخ الكبير سيدي محمد بن عيسى بمكناس بإشراف أمير المؤمنين محمد السادس حضره رجالات الحكومة والسلك الدبلوماسي والمجالس العلمية والأفراد العلميون وممثلو المجتمع المدني ذلك بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي حيث تفضل صاحب الجلالة بمنح "جائزة محمد السادس للتتويحية والتكريمية" للأستاذ عبد العزيز بنعبدالله " تقديرا لما قدمه في مجال الفكر والدراسات الإسلامية وما ألفه من معاجم وكتب نفيسة في الآداب والعلوم الشرعية واللغوية وقد تولى حفظه الله تسليمه الجائزة النقدية لعام 1426 هـ / 2005 بيده الكريمة بمناسبة إحياء ليلة المولد النبوي وذلك بتاريخ ربيع الأول 1426هـ..

مدى مساهمة المنظور المثالي للواقع في منجزات فترة الاستقلال

واجه المغرب عام 1956 هيكلًا مهزوزًا في التربية والتعليم وهو المجال الحيوي في البنية الأساسية لكل دولة ذات سيادة ومن مظاهر هاته الهلهلة لن التعليم القسري الرسمي الذي إنشاه الاستعمار لم يكد يشمل ازيد من مائتي ألف تلميذ وتلميذة في السلكين الابتدائي والثانوي ضمن ما ساهم رجال الحماية الفرنسية بهدارس أبناء الأعيان بحيث إسمى أكثر من تسعين في المائة من الأطفال البالغين سن الدراسة يتسكعون في الطرقات

والمحظوظ منهم هو الذي يمكنه فقره المدقع من مواصلة دراسته الإسلامية والعربية في دروس تلقى في المساييد او المساجد مع بقاء الجنس النسوي في حياذ تام عن كل جهد ثقافي يتخبط في امة عارمة.

فماذا كان موقف المغرب المستقل من هذا الفراغ المزمّن؟ وجد المسؤولون انفسهم تجاه مشكل لا حل له إلا بالتحسس والتلمس دون تخطيط نظرا لفداحتها فنهجوا في هذا الميدان منهجا خاطئا هو ممارسة تعميم التعليم دون ما يتطلبه ذلك من اطر فاعلة فرفعوا خلال خمس سنوات عدد الممدرسين إلى ازيد من مليونين اثنين معيّنين الالاف من انصاف الاميين لتعيينهم كعرفاء للتدريس في السلك الابتدائي ورفعوا زملاءهم المعلمين القدامى إلى السلك الثانوي وظل السلك العالي في قبضة الاجانب لا يتمكن من الوصول إليه إلا عدد من المغاربة كانوا يعدون على رؤوس الاصابع يدرس معظمهم خارج المغرب وقد عشت شخصا هذه الهاماسة عام 1943 حيث لم يزد عدد الناجحين من الطلبة المغاربة في شهادة البكالوريا على الاربعين في مجموع المغرب لم يكن امامهم سوى التخصص في مادتي الحقوق والاداب فوصلت لول عام 1946 إلى النجاح فيهما بشق الانفس وكان زميلي الوحيد في ذلك هو الاستاذ محمد الشرفاوي الوزير السابق.

وظل التعليم الاصيل يتخبط هو الاخر في برامج مهزولة خالية من كل دراسة حديثة او لغة غير اللغة العربية وذلك في مفارقة صارخة بين الحاضر والماضي حيث كانت جامعتا القرويين وابن يوسف منارتين لتخريج علماء لفاذ كان لهم دور بها اتجوه في دعم الفكر الحضاري داخل المغرب وخارجه يوم كان ابن رشد كيمثال يعتبر لدى الغربيين انفسهم المعلق الاول لارسطو واستاذ اوربا في الطب وما يتصل به من علوم يشهد بذلك تمثاله القائم إلى اليوم في كلية الطب في مونتبيليي Montpellier.

اما الخزانات والمكتبات والمتاحف فقد ظلت قليلة خالية مما يبرز مساهمة المغرب في التطور الحضاري فكم من إنجازات اثرية لا ملح لها في المتاحف اما المكتبات فبالإضافة إلى هزالتها فإنها تكاد تكون خالية لأسباب نجعلها حتى من مصنفات المواطنين ويكفي ان لوكد انني لاحظت وجود مصنفاتي في مكتبة الكونغريس الامريكي ومكتبة موسكو ولم اجدها في الخزانات المغربية اما ترميم الآثار فانه يسير بخطى تكاد تكون منعمة.

على ان التعليم العصري مع هلهلة بنيته ظل خاليا مما يحتاج إليه المغرب الحديث في مساره العلمي والتكنولوجي مما تتطلبه عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ونحن نعيش اليوم تشعبات هذا الخطا حيث نتخبط في مشاكل خطيرة تزعزع الكيان الاجتماعي منها تراكم اعداد الدكاترة والاساتذة العاطلين وهجرة الادمغة المفكرة إلى خارج المغرب للبحث عن وسيلة للعيش وتبلغ اعدادها اليوم عدة الاف وهي في زيادة مطردة.

اما في خصوص التعمير فالواقع ان المغرب قفز قفزة رائعة إذا اعتبرنا ما طرا على بنياته التحتية والفوقية من لئار تبهر معالمها الظاهرة ولكنها لا تزال مشوبة ببعض مظاهر التخلف المريع كتوافر اكواخ ودور القصدير في ارباض المدن والحواضر رغم مجهود الدولة الهادف إلى ضمان السكن اللائق للجميع.

والملاحظ المريرة هي ان توافر دور القصدير – وهي في ذاتها كلمة خطيرة – ربما هي رد فعل للفقر المدقع الذي عرفته البادية المغربية التي اصحت قاحلة لا بسبب الجفاف فقط ولكن بسبب اخر عمراني هو زحف الحواضر على البوادي على حساب الحقول الزراعية الخصبة.

ولا تزال البيئة ملوثة والقرى خالية في معظمها من وسائل التربية والتعليم ومن اية خدمة تتعلق بامدادها بالكهرباء وبالهاء الصالح للشرب وبها يوفر لها اسباب العيش كتوفير مناطق صناعية حقيقية في ضواحي الحواضر.

اما عملية إحصاء السكان التي يبذل المسؤولون لضمان مصداقيتها بعض المجهود متعقبين السكان في منازل سكنهم لاستيفاء الإحصاء تكون دائئا سلبية والخطا في ذلك يتحمل الشعب قسطا من تبعاته حيث تعلن

النتائج العامة الشاملة لمجموع طبقات السكان في حين يشعر الكثير من هؤلاء بانهم لم يشاركوا في العملية ولم يطالبهم احد بذلك.

ولعل البعض يخشى مغبة لثار الإحصاء على التحملات الجبائية التي اثقلت كاهل الشعب في شقيها المباشر وغير المباشر.

وإذا كان المغرب قد واجه موقع المملكة الاقتصادي كبلد فلاحى جهب بعشرات السدود فإن لنا ملحظين اثنين كان في وسع المغرب ان يتجاوزهما تقنيا واجتماعيا : فقد ظلت السدود - رغم وفرتها - فارغة إلى النصف من مداها لسببين احدهما الجفاف الدوري والعامل الثاني هو ان الاحوال التي تغطي نصف السدود دون ان نعمل على تصفيتها بالوسائل التقنية المطبقة لدى الغربيين اما الظاهرة الثانية فهي ان اعظم الفلاحين الفقراء الذين اغتصب الاستعمار اراضيهم لم يسترجعوها في غالب الاحيان لان الكثير منها وزع على شركات او شخصيات والباقي وهم الفلاثل هم الذين ربما تمكنوا من الاستفادة من القروض الفلاحية ومن القرار الذي اصدره جلالة الملك من إعفائهم موقتا من كل الجبايات الموظفة على هذا القطاع.

اما التصنيع فلا يزال ضئيلا نظرا لما يتوفر عليه المغرب من مواد اولية ومن طاقات بشرية تشكل اعظم راسمال الامة لا سيما وان الصناعة بالمغرب لا تمثل سوى (17.5%) من الناتج الخام ولا تزال المقاولات الصناعية هي ايضا ضئيلة إذا اعتبرت وارداتنا منها بالنسبة إلى صادراتنا وتتخطب بعض الصناعات اليوم في مشاكل بسبب المنافسات الاجنبية التي لن تزيدها (العولمة) إلا استفحالا خاصة وان المراقبة المحدودة للإنتاج تؤدي إلى هلهلة هي عدم جودة هذا الإنتاج والمستقبل لا يندر بخير في هذا المجال لان صناعة النسيج مثلا تزداد فداحة بسبب حركة التهريب من ناحية او الاستيرادات الرسمية التي تفتح الباب على مصراعيه للتنافس غير المتكافئ مثلما طرا من تبعات وسلبيات خطيرة بسبب هجمات المنتجات الصينية حتى بالنسبة لاوروبا وامريكا.

اضف إلى كل هذه العوائق ومثيلاتها التي لا نتقل هذا السرد بذكرها ظاهرة الرشوة التي تغمر كل الدوائر والقطاعات الحيوية في المملكة وهي ظاهرة اصبحت اليوم عالمية ولكن نسبتها في المغرب قد بلغت مستويات ابرزت استفحالها المهول إحصاءات دولية مقارنة.

ونحن لا ندين المسؤولين في تحمل تبعات هذا التقاعس بقدر ما نحدهم إلى مواصلة الجهود المقرونة بالمراقبة والمتابعة لان كثيرا من مظاهر الخلل والنقص نابع من الفوضى التي يشارك الشعب فيها هو ايضا بتواكله وسلبياته.

هنا انتهى التحليل النقدي الذي لم يمس إلا جزءا من المجموع كنهودج فقط وإن كان هنالك ملاحظات اخرى على باقي المنجزات او المشاريع التخطيطية.

الذكرى الخمسينية لعودة محمد الخامس و عيد الاستقلال

تراس امير المومنين محمد السادس يوم الاربعاء ثالث عشر شوال الموافق سادس عشر نونبر 2005 بساحة ضريح محمد الخامس بالرباط حفلا رسميا تخليدا للذكرى الخمسينية لعودة جلالة المغفور له محمد الخامس بالرباط ولعيد الاستقلال وقد لقي جلالته بهذه المناسبة خطابا ساميا كما دشن (ساحة سادس عشر نونبر) وافتتح يوم الخميس "متحف محمد الخامس" ثم افتتح بعد اداء صلاة الجمعة معرض الصور التاريخية لنضال المغفور له محمد الخامس ولكفاح الشعب المغربي من اجل الحصول على الحرية والاستقلال.

وفي مدينة الدار البيضاء وحدها تم التخطيط لعشرين مشروعا اجتماعيا و ثقافيا منها إنشاء كلية للحقوق في حي عين السبع.

وقد استعرضنا في هذا الكتاب ما علق بهذا المهرجان من احداث وذكريات للعقود الخمسة التي قضاها المغرب في جهاده الاكبر لتاسيس دولة العلم والقانون.

- استقبل جلالة الملك بهراش ولي عهد هولندا الامير (وليام الإسكندر) الذي زار المغرب في إطار الاحتفال بذكرى مرور اربعمائة سنة على العلاقات المغربية الهولندية .

- استقبل جلالتة المخرج الامريكى (مارتان سكور سيزي) المكرم في الدورة الخامسة للمهرجان السنمائي الدولي الذي انعقد بهراش بحضور اقطاب السينمائيين في العالم.

- تسلمت السلطات المغربية خمسة مغاربة من الولايات المتحدة في غشت 2004 بعد ان قضاوا ازيد من سنتين في قاعدة غوانتامو وافرح عنهم موقتا لمحاكمتهم بالمغرب.

- حصلت جريدة "العلم" مع مجلة " تيل كيل " Tel quel على الجائزة الوطنية الكبرى للصحافة .

- تم يوم رابع عشر نونبر 2005 توقيع عقد إستراتيجي لرفع عدد السياح البريطانيين بالمغرب وذلك بمناسبة الدورة السادسة والعشرين للمعرض العالمي للسياحة الذي افتتح بلندن بمشاركة تسعين بلدا وفي نطاق تطوير السياحة بالمغرب خصصت القناة الامريكية اللاتينية ثلاثين ساعة للتعريف بفن الطبخ بالمغرب.

عام 2005

- **22 مارس** : قرر جلالة محمد السادس زيارة الجزائر التي كان اخر زيارة ملكية لها منذ اربعة عشر عاما وذلك لحضور جلالتة في مؤتمر عقدهته الجامعة العربية بين 22 و 24 مارس ثم انعقد مؤتمر ثنائي بين جلالتة والرئيس بوتفليقة

- **28 ماي** : توجه جلالتة لأول مرة في خطاب لشعبه خارج عن نطاق اي حفل وطني وذلك لإعلان جلالتة المبادرة الوطنية الهادفة إلى التنمية البشرية وذلك بصرف ثلاثين مليار درهم خلال خمس سنوات لمحاربة الفقر.

- **30 يونيو** : جعل جلالة الملك حدا للعادة السائدة التي تحرم المرأة من حق تحويل الجنسية لابنائها المنحيين من زواج مختلط مع الاجانب.

- **30 يونيو** : في هذا اليوم اقفلت العملية الإدارية التي تسمح للموظفين بالانفصال بمحض إرادتهم عن وظيفتهم فكانت النتيجة ان خف عدد الموظفين العموميين بتسعة وثلاثين الف موظف وكلف ذلك ثلاثين مليار من الدراهم

- في عام 2005 تأسس لآخر حزب هو حزب (البديل الحضري) فبلغ عدد الاحزاب تسعة وعشرين بدأت بإنشاء حزب الاستقلال عام 1944 وحزب (الشورى والاستقلال) عام 1946 والحركة الشعبية عام 1958 و (الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بزعامة عبد الله إبراهيم .

- في عام 2005 وصل عدد المقاولات الفرنسية العاملة بالمملكة خمسمائة مقاوله تمس خاصة العقارات والصناعة والبنوك والسياحة وذلك في إطار إنشاء ثلاثمائة الف مسكن اجتماعي تعتمد الدولة المغربية بناءه سنويا ويبلغ راس المال الفرنسي المستثمر في هذا المجال خمسمائة وستين مليون (أورو).

- في متم هذه السنة 2005 صدر كتابي في الطب باللغة الفرنسية تكفلت وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية بطبعه بعنوان (مرور الف عام على تاريخ الطب المغربي ومنظورات المستقبل).

وكنت قد القيت بنزل المنصور بالدار البيضاء يوم رابع يونيو 2005 محاضرة في نفس الموضوع بإشراف الجمعية المغربية لأمراض القلب AMCAR لعقيبتها مناقشة اجاب فيها المحاضر عن عدة اسئلة .

في هذه السنة احتفلت الحركة الوطنية بالذكرى الثلاثينية لوفاة الزعيم علال الفاسي واذكر انني في الشهر الذي توفي فيه كنت انا ويايه في مدينة شيراز بإيران مع الاستاذ محمد بويستة بمناسبة ذكرى مرور احد عشر قرنا على وفاة شيخ النخلة الإمام سيبويه حيث القيت محاضرة حول (منهج سيبويه في اللغة والنحو) كما القى الاستاذ كلمة قيمة في الموضوع ثم عدنا بعد ذلك انا وبويستة إلى اصبهان حيث بتنا في غرفة واحدة في (نزل ماجستيك) نظرا لاكتظاظ الفندق ورجع معنا الزعيم إلى طهران حيث قضينا ليلتين وطلب مني الاخ علال مرافقته إلى الخليج فاعتذرت وكان يود قضاء فترة من الزمن قبل التعرّيج على (رومانيا) التي توفي بها رحمه الله.

- زارنا الاستاذ مالك كرشوش الزواوي الإدريسي مبعوثا من مركز الدراسات ونشر التراث الثعالي بالجزائر وقد سلنا عن الادارة المنتشرين في الصحراء الغربية فاحلناه على كتابنا "معلمة الصحراء" حيث تحدثنا عن فريق منهم وهم بنو عروس وقد اخبرنا ان المركز عثر على وثائق مهمة تشهد بعكس ما كان ينسب إلى الطائفة التجانية مما يؤكد ما اتسمت به من روح الجهاد ضد الاستعمار.

- حصلنا على نسخة موقوفة من كتاب (الجامع) للعلامة ابن المشري عن نسخة في ملك اخينا الاستاذ محمد اسارى وقد اضفناها في خزانتنا إلى التراث التجاني وخاصة (جواهر المعاني) وهو مخطوط كان في ملك لى تكيطو وهما اخوان من اصحاب ابي المواهب سيدي العربي بن السائح وقد سجلت على المخطوط كتابات بخط مولانا ابن السائح شاهدة بما قبلها من خط سيدنا احمد التجاني رضي الله عنه.

- في عاشر دجنبر 2005 صدراحساء من وزارة المالية المغربية يؤكد ان الخصخصة Privatisation بلغ دخلها للخزينة العامة سبعة وسبعين (77) مليار درهم ما بين 1993 و 2005.

- صدر في نفس التاريخ بلاغ من الوزارة الاولى ينص على ان اتفاقات بين الوزارات والهيئات الحكومية المسؤولة تؤكد ان (142.824) مسكنا جديدا سيؤسس تزيد نفقاته على تسعة وعشرين مليار درهم.

- في نفس اليوم قامت الهيئة المكلفة بمحاربة التزيف الصناعي (Contrefaçon) بإحراق ازيد من مليون قداحة (Briquet) من صنع صيني وهذا مظهر لمحاربة المصنوعات الصينية التي بدأت تغزو اسواق العالم.

صدر بلاغ من وزارة الداخلية المغربية تؤكد ان الجزائر استولت على اراض مغربية في الحدود بمنطقة فيجيج تسببت في الإضرار ب 1633 فلاحا

- بلغت نسبة الرشوة بالمغرب مقارنة بالرشوة في العالم 78 بدل 77 عام 2004 وذلك في نطاق 158 دولة بناء على بلاغ صدر عن (ترانسبارنسي) Transparency الدولية في حين لم يكن المغرب يزيد في نسبته على (45) عام 1999.

- 69% من الفلاحين يملكون اقل من خمسة هكتارات
- دشن جلالة الملك محمد السادس سدا اطلق عليه جلالته اسم سد الحسن بن المهدي وذلك يوم خامس وعشري يناير وهذا السد يقع على بعد تسعة عشر كلم شمال غربي تطوان في جماعة خيمس انجرة (إقليم فحص انجرة).

- توالى المظاهرات الشعبية ضد التحديات الاوربية بعد نشر رسوم الرسول عليه السلام من طرف جريدة دنماركية دعمتها صحف اخرى في دول غربية في إعادة نشر نفس الرسوم وقد شملت المظاهرات كل الشعوب الإسلامية من الخليج إلى المحيط الاطلسيكي إلى المحيط الهادي وقام المغرب بعدة مظاهرات في مختلف الحواضر

لهما في عاشر يبرابر التي اتسمت بالانتظام والروح الحضارية التي واجهت بهدوء تحديات ومشاغبات وقد برهن معظم العالم الإسلامي وقادته ورجالاته عن وعي بالمسؤولية فتظاهروا في هدوء وإن كانت بعض طبقات الشعب قد لرفقت هذه التظاهرات بعنف وفوضى

- إصلاح التعليم بالمغرب يتعثر منذ سنوات إن لم نقل عقود وقد جربت مناهج كانت نتائجها مهزوزة إن لم نقل منعدمة وقد قرر جلالة محمد السادس حسب بلاغ رسمي تلاقيا لهذا الوضع - الذي لا يزال يتردى بعد اخر تصميم - منذ خمس سنوات - إحداث مجلس اعلى للتربية والتعليم برياسة جلالته واسند خلافة الرياسة للسيد مزبان بلفقيه مع تعيين مائة واثنى عشر عضوا من بين الخبراء وممثلي مجلس النواب ومجلس الشيوخ واعضاء الحكومة ومختلف الإدارات والنقابات ورجال الاقتصاد وممثلي المجتمع المدني علاوة على رجال التعليم وممثلي الطلبة.

- يعيش المغرب منذ سنوات ظاهرة خطيرة وهي هجرة مواطنين مغاربة إلى الخارج بلغ عددهم منذ عقد من السنين (800.000) نسمة حسب تقديرات غير محققة و كان اتجاه الهجرة إلى كل من إيطاليا وإسبانيا اضعف إلى هذا العدد فريقا من رجال الفكر الذين لم يجدوا في المملكة مجالاً للاستفادة من تفتق عبقريتهم فهاجر منهم الالاف إلى كندا والولايات المتحدة واقطار اوربية وجدوا فيها مجالات واسعة ليعيشوا عصرهم طبقا لمستواهم العلمي والتكنولوجي ولعل هذه الظاهرة هي التي اشار إليها جلالة الحسن الثاني سنة 1997 عندما تحدث عن نوبة قلبية قد تفاجئ المغرب يوما ما وهي ظاهرة لها مظاهر شتى لا تكمن في البطالة وحدها بل في عوائق اخرى مختلفة مثل الفقر الذي ارتفعت نسبته - حسب نفس الإحصاءات - على معدل (15%) غير اننا ما زلنا متفائلين لان المملكة تتأرجح اليوم في مفترق الطرق والنفق غير مظلم لان بصيصا من الامل ما زالت تفعيلاته قائمة.

- انتهت سنة 2005 بظهور نسبة متزايدة لمعدل البطالة في المغرب وذلك بارتفاعه من % 10.8 عام 2004 إلى احد عشر (% 11) عام 2005 والواقع ان البطالة اكثر من ذلك لان الإحصاء لا يمس إلا الفئة النشيطة في المجتمع الذي لا يخلو من عاطلين آخرين لا يدخلون في الحساب ومعظمهم يعيش على عتبة الفقر وعلى التسول المزري.

- يتوالى منذ عقد من السنين نشاط موقعي الإلكتروني في (الانترنت) حيث ادرجت معظم كتيبي باللغتين علاوة على عشرات الدراسات والابحاث تشمل الكثير من المجالات المعرفية وهناك شق اكثر نشاطا وهو القسم المخصص للاسئلة والاجوبة التي بلغت زهاء الثلاثمائة باللغة الفرنسية والانجليزية علاوة على ما يرد علينا باللغة العربية ويدل سيفسأؤها وتنوعها على المشاكل والقضايا التي تشغل فكر المجتمع المغربي في شتى الميادين الفكرية والمعاشية والعقائدية على ان الاسئلة لا ترد علينا من المغرب وحده بل من شتى القارات وخاصة اوربا وإفريقيا وكندا وهي اجوبة معروضة للجميع من اجل الاستفادة والتعقيب إذا اقتضى الحال. على اننا نتلقى اسئلة من العالم كله وقد اطال بعضهم الاسئلة بالهاتف فاستكثرت ما تحمله من مصاريف للاتصال الهاتفي لاسيما بعد ان اخبرني احدهم انه يحدثني من مدينة (هانسبورغ) بإفريقيا الجنوبية.

عام 2006

يبرابر 2006 : اعلن الصندوق المغربي للتقاعد انه عالج 31.818 ملف معاش من اصل 38.816 تتعلق بعملية المغادرة الطوعية اي بنسبة (82%) وارجع الباقي وهو 7000 ملف بسبب تاخر إرسال الملفات من طرف بعض الإدارات والامر يتعلق بالفئات التي كانت ملحقة لدى هيئات وطنية ودولية.

- تعد المملكة العربية السعودية "معلمة قواعد الفقه الإسلامي" بإشراف (مجمع الفقه الإسلامي) التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي يديره صديقنا الحبيب بلخوجة.
- رأى خبراء استراتيجيون ان وباء اقلوانزا المحتمل يمكن ان يودي بحياة (142) مليون شخص ويكلف الاقتصاد العالمي اربعة ملايين واربعمائة مليون دولار.
- اسطول الطيران المغربي يتكون من ثماني طائرات من نوع (بوينغ 676) اضيفت إليها طائرة تم اقتناؤها (بين 2003 و 2005) حسب بلاغ الشركة.
- ذكر بلاغ صادر عن المكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن الذي حل مكان الابحاث والمساهمات المعدنية والمكتب الوطني للابحاث والاستثمارات النفطية منذ 2003 ان المكتب الجديد يعمل على ضمان استمرار المكتسبات المتراكمة على مدى سبعين سنة .
- الصين تشيد اعلى برج في العالم سينتهي بحلول عام 2015م ويضم مساكن ومكاتب تتسع لمائة الف شخص وترتفع 1228 متر فوق سطح الارض وتشتمل على ثلاثمائة طابق.
- التامين الإجباري على الصحة يدخل حيز التطبيق في فاتح مارس 2006 ويتساءل البعض عن مصير (70%) من المواطنين في القطاع الخاص وكذلك القطاع العام في خصوص منظمات الاحتياط الاجتماعي في الفئات محدودة الدخل والحرفيين والصناع غير الخاضعين لاي نظام
- ندوة جهوية لإفريقيا الشمالية حول الماء والبيئة ومنظور تطورات المستقبل : انعقدت في تونس يوم 21 يراير بإشراف مكتب إفريقيا الشمالية التابع للجنة الاقتصادية الاممية ومشاركة مرصد الصحراء والساحل

-20 يراير: قانون حول حقوق المؤلف

- صدر يوم 20 يراير 2006 في الجريدة الرسمية في إطار ملاءمة القوانين المغربية الدولية مع المعايير في مجال حق المؤلف وجاء هذا القانون لإتهام وتغيير القانون رقم 2.00 فقد مدد القانون الجديد مدة حماية المصنفات الادبية والفنية من (50) إلى (70) سنة بعد الوفاة (الفصل الخامس) وقد اقر القانون عقوبة جريمة التقليد في حالة العود تصل إلى اربع سنوات حبسا والغرامة إلى 600.000 درهم مع مصادرة جميع الاصول التي تثبت علاقتها بالنشاط غير القانوني مع إتلاف النسخ والإغلاق النهائي لو الموقت للمؤسسة التي يستعملها المرتكب للمخالفة.
- انشئت حركة سياسية إصلاحية تحت إسم "بوليزاريو خط الشهيد" كبديل عن القيادة الفاسدة والانتهازية المقيمة فوق التراب الجزائري وقد نشرت بلاغا في مدريد تؤكد عن رفضها للسياسة السلطانية لجهة البوليساريو داعمة للمفاوضات كوسيلة لتسوية مشكل الصحراء.
- أكد المدير العام لمنظمة العمل العربية ان البطالة تنخر العالم العربي الذي يشغل أكثر من ستة عشر مليون عامل اجنبي.

- وقعت أحداث خطيرة في العراق قذف خلالها الإمامين الهادي والعسكري بالذائف ببغداد اعقبهما هجوم على نحو مائة مسجد لطائفة اهل السنة وهي ظاهرة خطيرة يرجعها المحللون إلى دسائس المستعمر الاجنبي الذي يعمل على إثارة الفتنة و حرب اهلية طائفية ويحاول الطرفان دعم الوحدة بينهما وفضح مناورات المستعمر وكلا الطائفتين واع بان التاريخ لم يعرف مثل هذه الاحداث نظرا لوحدة الفكر الإسلامي عبر العصور لاسيما وان الائمة الاثني عشر الذين يعتقد الشيعة الاثنا عشرية إمامتهم ومعظمهم في العراق يروون في الكتب الستة امهات كتب الحديث والسنة النبوية ومنهم محمد بن علي الباقر وجعفر ابن محمد بن علي الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى بن جعفر ابو الحسن الرضى ومحمد ابن علي بن موسى ابو جعفر وعلي بن محمد الجوادين على الرضى والحسن بن علي العسكري ومحمد ابن الحسن بن علي ابو القاسم.

- لدغات عقارب في دكالة وعبدة : انعقدت ندوة يوم الخميس 23 مارس 2006 بالاكاديمية الجهوية للتربية والتكوين ضمن إيام التكوين والمكونين تحت عنوان "موسم العقارب في الوسط البدوي" بالمنطقة يحدث عن ظاهرة لدغات العقارب و تسميماتها والوفيات الناتجة عنها خاصة بين الاطفال .
كما ورد إحصاء في نفس اليوم عن ازيد من ستة وعشرين الف (26.224) حالة جديدة للإصابة بالسل عام 2005 بالمغرب .

- قام جلالة محمد السادس (يوم 20 مارس 2006) بجولة في جنوب المغرب مدة اسبوع إعدادا لتطبيق الحكم الذاتي في الصحراء المغربية بعدما قام جلالته باستشارة الاحزاب السياسية سيقدم المغرب هذا المشروع لهيئة الامم المتحدة في دورة ابريل ويهدف العاهل من هذه الزيارة اخذ رأي سكان الصحراء خاصة المنتخبين ورؤساء القبائل .

وكان كل ذلك قد تقرر في الخطاب الذي القاه جلالته يوم سادس نونبر 2005 وهو يوم الذكرى الثلاثين للمسيرة الخضراء وقد انعقد بهذه المناسبة (مجلس الشؤون الصحراوية) الذي يرجع تشكيله إلى عهد جلالة المرحوم الحسن الثاني وقد انتقلت الحكومة المغربية بكل اعضائها لحضور الجمع العام في (حاضرة العيون) ولعل ذلك جواب للمناورة التي قامت بها (البوليساريو) اخيرا معززة بالجزائر ومخرقة القانون الدولي باحتلالها ناحية (تيفاريتي) الواقعة بين جدار الامن والحدود الجزائرية كمنطقة عازلة رعبا للمهادنة المقررة عام 1991 وقد اعطى جلالته الانطلاقة لمشاريع عدة خاصة ما يتعلق بالماء الشروب والصيد والتعليم وقد تقرر وضع برنامج لتصفية ماء البحر في (العيون) ضمنا مائة وخمسين لتر في الثانية بتكلفة قدرها مائتا مليون درهم وذلك بالإضافة إلى جهاز آخر في (بوجدور) على طول اثنين وثلاثين كيلومتر بميزانية قدرها ستة وخمسون مليونا تساهم فيها وكالة مناطق الجنوب بإحد عشر مليونا.

- ابدى الفلاحون سرورا وغبطة لوفرة الامطار خاصة في شهر مارس 2006 ويظهر حسب رأي المسؤولين ان المغرب لم يعرف سنة واعدة مثل هذه منذ (عام 1995-1996) التي بلغ فيها المحصول مائة مليون قنطار خاصة في المناطق الفلاحية مثل الشاوية وعبدة و دكالة والسايس والرحامنة والغرب وقد لوحظ تاخر في هذا المجال بالمغرب الشرقي وإذا اخذنا كمنموذج ناحية دكالة لاحظنا ان زراعة البور شملت (269) الف هكتار .

- محاكمة رمزية لخمسين سنة من نهب المال .

قضت هيئة الحكم للمحاكمة الرمزية لخمسين سنة من نهب المال العام يادانة اجهزة الدولة بصفتها مسؤولة رئيسية عن جرائم نهب المال العام ، وبحل وتقنيك شبكات المافيا ومصادرة ما راكمته من عائدات اقتصاد الربيع و الامتيازات ، مع ايداعها في صندوق خاص لتمويل الاستثمارات المنتجة الكفيلة بتحقيق التنمية المستديمة ، وسد العجزالذي يعانيه المغرب .

وقد استمع الحضور لصك الاتهام ، الذي قدمه الاستاذ محمد طارق ، باعتباره ممثلا للنيابة العامة في هذه المحاكمة الرمزية ، حيث تطرق في عرض مطول لمختلف مظاهر الاختلاس والنهب .

وفي إطار النهب وتكريس ، الامتيازات وإفلاس المؤسسات سجل في مرافعته استفادة 5 اشخاص من 78 رخصة صيد في اعالي البحار ، ونهب 8 ملايين درهم من القرض العقاري والسياحي ، و 846 مليون من القرض الفلاحي ، و 30 مليون درهم من البنك الشعبي ، إضافة إلى 115 مليار درهم من الضمان الاجتماعي ، و ضياع 10 ملايين درهم من المكتب الشريف للفوسفاط و 20 مليون درهم من المكتب الوطني للنقل ، و 1.76 مليون من وكالة المغرب العربي للانباء ، والاحتتيال في مبلغ 7 ملايين سنتم من مكتب التكوين المهني ، في إطار برنامج العقود الخاصة بالتكوين .

كما سجل ان 70% من الإنتاج الوطني للثروة السمكية تباع بطرق غير قانونية. واستمع الحضور إلى الدفاع والشهود ، الذين قدموا معطيات بيانية عن حالات إهدار المال العام.

وقد ناب الأستاذ الصبار في هذه المحاكمة الرمزية عن الدولة ، واستند في مرافعته إلى مضامين تقرير التنمية البشرية بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال البلاد.

واكد محمد المسكاوي ، المنسق العام الوطني للهيئة ، ان هذه المحاكمة الرمزية تهدف إلى إثارة الانتباه إلى مدى خطورة ظاهرة نهب المال العام ، وما تمثله من استنزاف لثروات البلاد. (العلم 27 / 03 / 06) .

- حساب تحدي الالفية و التنمية البشرية بالمغرب

يتعلق الامر بحوالي ستة ملايين درهم كدعم مالي امريكي للمغرب مكافاة لجهود التنمية الجارية بالمغرب وقد تجاوز الدعم لعام 2006 خمسمائة مليون دولار ويتوقع حسب تصريح الوزارة الاولى تحسين الإنتاجية الفلاحية ل (151.000) فلاح وسبعة آلاف من مربي الماشية وتستهدف حوالي (626.000) الف نسمة من سكان الوسط القروي ورفع مداخيل السكان بقيمة (360) مليون درهم اي بنسبة ثلاثين في المائة سنويا.

- **25 مارس** : تكوين المجلس الملكي الاستشاري لشؤون الصحراء (CORCAS) للسهر على تطوير سياسة التقارب بين الفريقيين والقيام باعمال على الصعيد الدولي لفائدة قضية الصحراء.

- تحتضن مدينة ورزازات خلال يومي 28 و 29 مارس الجاري ورشة تشاركية وطنية تتعلق بحساب تحدي الالفية ، وهو برنامج امريكي موجه لتمويل مشاريع التنمية الهادفة إلى محاربة الفقر وتشجيع الانشطة المقومة للدخل. وسيعطي الانطلاقة لهذه الورشة التي تنظم تحت شعار " التنمية البشرية : مغرب قوي بمشاركة الجميع". إدريس حطو الوزير الاول وجون دانيلوفتش مدير البرنامج الامريكي الذي يقود وفدا مكلفا بالملف. ويعرف هذا اللقاء مشاركة عدد من ممثلي هيئات المجتمع المدني والمنتخبين والمنظمات المهنية. وقد وافق المسؤولون الامريكيون على المشاريع التي تقدم بها المغرب ، والتي تهم الواحات والفلاحة والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية. في حين ان المشاريع المرتبطة بقطاعات اخرى مثل التشغيل الذاتي والقروض الصغرى والصناعة التقليدية والصيد البحري تتطلب المزيد من الدراسة وتعميق النظر حتى تستجيب للمعايير التي يحددها خبراء المؤسسة المذكورة. (العلم 23/03/06).

- **14 ماي** : لأول مرة في تاريخ المغرب حضر جلالة الملك بنفسه في الذكرى الخمسين للقوات الملكية.

- نسبة الفقريين الحنسين

إذا كانت نسبة الفقر قد انتقلت من 13.1 في المائة سنة 1991 إلى 19 في المائة سنة 1999 ، فإن نسبة الفقر المسجلة في صفوف النساء بلغت سنة 1999 معدل 19.1 في المائة مقابل 18.9 في المائة بالنسبة للرجال ، علما بان المعدلين كانا على قدم التساوي سنة 1991 ، والملاحظ ان الفقر يستشري في صفوف النساء القرويات بضعفين مقارنة مع نساء الحواضر .

اما على مستوى هشاشة العمل النسائي المجاور ، فإن نسبة النشاط النسائي السنة الماضية بلغت 25.8 في المائة مقابل 76.4 في المائة بالنسبة للرجال ، علما انه في سنة 2004 كان معدل النشاط النسائي يصل 28.4 في المائة.

ورغم ان ولوج النساء للوظيفة العمومية اضحى ملحوظا فإنه ينحصر في السلالم الدنيا للتراتبية الإدارية حيث تفوق اجور الرجال اجور النساء بنسبة 20 في المائة (والكتلة الاجرية النسوية تمثل 27.7 في المائة داخل الوظيفة العمومية).

- إركان قرب عاصمة الرباط بين بنسليمان والمحمدية بالغرب من واد شراط على مساحة أربعة هكتارات على بعد 38 كلم جنوبي الرباط وقد نقلت بذورها منذ عام 1933 من الصويرة بعد ان جربت في مشتل طوال سنة كاملة وبدأت تعطي ثمارها عام 1947 وقد جربت في المنطقة اصناف اخرى على مساحة 172 هكتار نقلت من مناطق نائية من العالم مثل الاوكالبيتوس والخروب واخرى مثل

L'Acacia, l'Oléastre, le Tizra (Sumac) le Laurier d'Alexandrie

وقد وصلت اليوم هذه الاصناف إلى 166 نوعا من الجينات الوطنية والدولية ولكنها اليوم في تدهور لأسباب منها الجفاف حسب تقرير صدر عام 2000 لإدارة المياه والغابات و هناك اسباب اخرى منها عدم الصيانة والحماية للنبات والمكان ونهب القبائل المجاورة.

- وقد القيت سلسلة محاضرات حول الإسلام والحضارة في مركز التوثيق والمعلومات متعدد الوسائط بالرباط (Multimédia) تحدثت عنها الصحافة الوطنية مع نشر مقتطفات باللغتين العربية والفرنسية.

- تطور سكان المغرب العربي والشرق الاوسط

وصل تطور هؤلاء السكان اعلى نسبة في العالم وهي (2.1) (اثنان فاصلة واحد) سنويا للمدة المتراوحة بين 1990 و 2003 خاصة في المناطق الحضرية حيث انتقلت النسبة من (48%) عام 1980 إلى حوالي (60%) عام 2000 وستتجاوز (70%) من الان لعام 2015 (إذا قورنت بنسبة % 54 لمجموع الدول النامية) عدا إفريقيا الجنوبية التي بلغت النسبة فيها إلى (4%) سنويا في العقدين الاخيرين وكانت هذه النسبة عام 1955 في خصوص ساكنة الحضر (20 %) اي في الدرجة الثانية قبل امريكا اللاتينية (حسب تقرير للبنك العالمي).

- الحرارة العدل: حذف المادة الرابعة من (المدونة) شرط الذكورة لممارسة مهنة العدالة فانخرطت المرأة بمقتضى ذلك في سلك العدول تحقيقا للمساواة بين الجنسين (هذا ما كتبه من مراكش مراسل العلم عدد 06-3-30 حسبما فهمه من المدونة التي اشترطت ان يكون العدل مسلما دون الحديث عن الجنس).

- الاحزاب العربية: تدعم المغرب في خصوص سبته ومليبية: وذلك في مؤتمرها المنعقد في 27 مارس 2006 ضمن مؤتمر القمة بالخرطوم.

- الرسول و الرسالة: تقرر في الملتقى الوطني السادس عشر لرؤساء شعب الدراسات الإسلامية ومنسقي مسالكها بالجامعات المغربية وبالمدارس العليا للاساتذة المنعقد بكلية الاداب بالرباط : ان يجعلوا من السنة الهجرية الحالية سنة القرن بالمملكة المغربية تحت شعار "الرسول والرسالة".

- تراس جلالة الملك بالقصر الملكي بالدار البيضاء حفل التوقيع على ثماني اتفاقيات للاستثمار تهم إنجاز مشاريع للتهيئة والتأهيل السياحي والإقامات السكنية بغلاف مالي إجمالي يقارب تسعة ملايين دولار وهي موقعة بين الدولة وأثنين من الفاعلين الاقتصاديين بدولة الإمارات العربية المتحدة وهما مجموعة دبي القابضة ومجموعة إعمار وذلك لتتم على مدى عشر سنوات وهي قطب الرباط 5.1 دولار وقطب مراكش 2.4 دولار وقطب الدار البيضاء مليار واحد وقطب طنجة 0.65 مليار دولار .

ويتم تأهيل كورنيش الرباط على (330) هكتار (ثلاثة ملايين) وجزء من ضفتي ابي رقراق على مساحة عشرة هكتارات (مشروع امواج) (ملياران اثنان)

والاستثمار في قطب مراكش في لوكايمدن (600) هكتار واخر على طريق ورزازات (600) هكتار.

وفي الدار البيضاء مشروع "مارينا الدار البيضاء" (مليار واحد) ومشروع خليج العنق (40 هكتار)

قطب طنجة : إنجاز مركب سكني وسياحي مندمج (230 هكتار) يتضمن عدة فنادق

- تزايد علو الاقياوسات : مائتي مرة اكثر مما كان عليه في القرون الماضية ويرجع بعض ذلك إلى استحرار المناخ كما تؤكد ذلك جورنال Science

- مدينة جديدة: هي مدينة " تامسنا " تحتوي على 10.996 مسكن توجد من بينها (306) فيلا اقتصادية وذلك بغلاف قدره 2.58 مليار درهم

- مؤسسة محمد السادس

اسست في يوليوز 2002 "مؤسسة محمد السادس للاعمال الاجتماعية والتربية" وقد اسست لحد الان (20.000) مسكن بمساهمة من المنظمة في القرض و يهدف هذا المشروع إلى بناء مساكن ل (110.000) من رجال التعليم وقد انشأت منذ تاسيسها مساعدة للمسكن مبلغا قدره ثمانون الف درهم على مدى عشر سنوات بفائدة قدرها 2.5 % وذلك علاوة على الوقاية الاجتماعية والتغطية الطبية الاساسية.

- القيت محاضرة في مؤسسة علال الفاسي بالرباط يوم ثامن وعشري ابريل 2006 حول الموضوع المعلن عليه في العلم عدد 06-5-27 " السلوك المحمدي تجاه اختيارات الفكر المعاصر" تحت إشراف الاستاذ المجاهد محمد بوسنة الامين العام السابق لحزب الاستقلال وكانت القاعة غاصة بالحضور وطالت الجلسة إلى ساعة متأخرة من الليل لم تستطع بعدها فتح باب المناقشة التي كان الحضور متعطشا إليها لمزيد من المعلومات وقد اشار الاخ بوسنة إلى انه في مثل هذا اليوم من عام 1974 التقينا جميعا مع المرحوم علال الفاسي في شيراز بمناسبة ندوة مرور احد عشر قرنا على وفاة سيويوه.

- رقم قياسي في بناء المساجد من المحسنين. (العلم 10-5-06)

عرفت سنة 2005 إقبالا لافتا في بناء المساجد ، من المحسنين. وتشير الأرقام إلى ان وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية وافقت في سنة 2005 على بناء 212 مسجد ، في حين لم يتعد العدد 82 مسجدا سنة 2004. كما قامت اللجان المحلية لضم المساجد المشتركة بين مندوبيات الشؤون الإسلامية ونظارات الاوقاف بضم 39 مسجدا لحظيرة وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية.

- 2082 اجنبي اعتنقوا الإسلام في المغرب (العلم)

اعتنق الإسلام 2082 اجنبي بالمغرب في سنة 2005 من 35 جنسية مختلفة. واثبتت دراسات في هذا المجال ان الفرنسيين في مقدمة الاجانب الذين اعتنقوا الإسلام ، ويبلغ عددهم 968 شخص ، ثم الإسبان 284 شخص والإيطاليين 182 شخص والبلاجة 130 شخص والهولنديين 117 شخص والأمريكيين 75 شخص. ويلاحظ ان الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى سنة 2005 شهدت رقما قياسيا في عدد معتنقي الإسلام في المغرب ، إذ اعتنق الإسلام 814 شخص في سنة 2004 وانتقل العدد إلى 1534 سنة 2000 و1108 سنة 2002 و 855 سنة 2003 و 1094 سنة 2004 .

- توصلت صباح يوم 06-06-28 برسالة جديدة من المركز الجيوغرافي الدولي في كمبريدج بانجلترا تؤكد ان مكتب التحقيق التابع للمركز اختارني كعضو مؤسس للمركز من بين زعماء التربية في العالم وان ذلك سيخلد اسمي في سجل هذا المركز الدولي.

- زارني هذا الصباح احد كبار الطائفة التجانية في تماسين بالجزائر ليحمل إلي تحية زملائه بها راجيا مني زيارتهم بها مع إبداء رغبته الملحة في ربط الصلة معهم بالمراسلة وعن طريق الانترنت وهذا الشيخ هو السيد محمد العيد التجاني التماسيني

معركة حزب الله في لبنان 12 يوليو – 23 غشت 2006

دارت معركة في لبنان بين حزب الله بزعامة السيد حسن نصر الله في الفترة المشار إليها كان النصر حليف الجيش العربي الذي قام لأول مرة بدك أهداف عسكرية بصواريخه في قلب إسرائيل كما صد هجمات نخب عليا من الجيش الإسرائيلي وكان الجيش العربي مؤلفا من شباب جنوب لبنان مقر السيد نصر الله وقد قتل منهم المئات كما دمرت سبعون دبابة من اجود ما صنعتها امريكا لحد الان مع ليات اخرى وقد نظمت ابياتا باللغتين العربية والفرنسية تمجيدا لهذا النصر راجعها في مكان اخر من السجل في ديواني الشعري .
وقد وجهت عن طريق البريد الإلكتروني برقية إلى Send = Manar هذا نصها : " تحية إسلامية عاطرة لحزب الله ونصر الله الباسل الذي رفع راية الإسلام و رأس إمة الإسلام بانتصاره الباهر الذي إبيت إلا إن اشارك و لو بالإشادة به في قصيدتين باللغتين العربية والفرنسية ارجو ان يكون لهما صدى في فضاء مناركم العظيم".

حبا الله حزب الله

مرامي مُتلى للغلائل شافية	حبا الله حزب الله في وثباته
تَهْبُ جميعا للمحارم واقية	فأكرم بهم من فتية عربية
ملاحم عزّ للمكارم ساعية	وأنعم بنصر الله فضلا ومُنّة
وأخرى بدت تكلّي على الماء طافية	بوارج احترقت من عرض شاطئها
ذباباتها صرعى على الظهر جاثية	أشلاء جند العدا غطت مسارحها

**Hommage à Hisb Allah, dont les sursauts avaient criblé
De coups affairés de buts bien ciblés
Les hauts exploits de jeunes militants, pleins d'ardeur
Rehaussant de leurs élans le sacré de nos valeurs
Respect à la "Victoire d'Allah" aux épopées grandioses
Aux vigilances imminentes et manœuvres glorieuses
Les cadavres des envahisseurs jalonnent la terre
Entachant de leur sang les flots de la mer**

- القيت محاضرتين في اكااديمية المملكة المغربية لولهما حول سقوط غرناطة واثار ذلك على منطقة ابي رقرق حيث حفلت بهماجري الاندلسيين والمحاضرة الثانية بعنوان " سلا منطلق حضارة ابي رقرق " وذلك شهري شتنبر ونونبر 2006 .

- القيت في اكااديمية المملكة في شهر نونبر 2006 حديثا في جلستين يوم الخميس بعنوان :

بين ابتزازات الاستغلال (1955-1912)

وإنجازات الاستقلال (1956 – 1990)

خلال اربعة عقود للموازنة و التنظير بين الفترتين

وقد اعقبتها مناقشة من طرف اعضاء الاكاديمية ابدوا خلالها اهتمامهم بالموضوع ومطالبتي بمتابعة تسجيل هذه الذكريات ونشرها لتعميم الفائدة ملاحظين ان إدراج الذكريات الشخصية في هذا المجال لا تزيد البحث إلا أهمية لاسيما إذا كان لصاحب الذكريات ضلع في المجال العمومي للحياة العامة.

وقد اجبت عن هذه الملاحظات الوجيهة ملاحظا ان الحديث لا يمس التحليل لفترة اربعة عقود فقط اما التوليف العام فينبغي الرجوع إلى مصنفاتي الاخرى التي فصلت فيها القول في مختلف مجالات الحياة الحضارية ثقافيا وعلميا واقتصاديا واجتماعيا ومعماريا وفنيا.

نظم الجزائريون في (عين ماضي) مؤتمرا دعوا إليه المريرين التجانيين من سائر اتحاد العالم وذلك في ايام 25-22 نونبر 2006 وقد دعنتي إلى المشاركة فيه سفارة الجزائر بالرباط فاعتذرت لاسباب خاصة ويظهر حسب إعلاميات بالمغرب والسودان ونيجريا ان المؤتمر لم ينجح إذ قاطعه الكثير رغم ما احاطوه به من هالة وإشراف وزير الشؤون الإسلامية عليه شخصا وقد زارني ممثل الفضائيات العربية بالإمارات فاستجوبني في الموضوع حيث تحدثت له عن الشيخ سيدي احمد التجاني ومولده بعين ماضي التي كانت تنتمي في عهده للمملكة المغربية في نطاق الشق الغربي للجزائر وصحرائها مع التنصيص على مغربية الشيخ التجاني الذي كان جده الرابع قد هاجر من عبدة وسكن عين ماضي حيث انتسب لآخواله ولعل محور المجاذبات بين المغرب والجزائر تركيز هؤلاء على ان زعيم الطريقة هو الشريف سيدي احمد حفيد الشيخ التجاني دفين الجزائر في حين ان قطب الطريقة هو دفين فاس وقد كانت لهذا الحدث ابعاد سياسية لا تقدر تداعياتها في نطاق مشكلة الصحراء المغربية وقد استجوبتني أيضا في الموضوع "صحيفة اليوم" Aujourd'hui le Maroc التي تصدر باللغة الفرنسية فنشرت نبذا منها ضمن مقال ابرز فيه فشل المؤتمر .

في دجنبر 2006 صدر كتابي " تطوان عاصمة الشمال ومنبع إشعاعها " بإشراف جمعية اسمير بتطوان . وهي معلمة لفردتها لدراسة منبع الفكر والروح ومورد المبادرات الرائدة في شمال المغرب فكانت تطوان تقاقتنا بنشاطها المبدع الخلاق خاصة إبان نفوذ إسبانيا بها حيث واصلت كفاحها في مختلف المجالات الاقتصادية الثقافية والاجتماعية) .

عام 2007

- **28 يبرابر** : تاريخ ولادة الاميرة لالة خديجة كريمة صاحب الجلالة محمد السادس .
- **11 مارس** : الإرهاب يضرب مرة ثانية حي الفرح بالدار البيضاء .
- **في يوم 12 مارس** قامت فضائية الجزيرة الوثائقية باستجوابي حول الفكر الصوفي وخاصة الطريقة التجانية وكان الاستجواب جزءا من وثيقة ضمت صورا عن ضريح ابي المواهب سيدي العربي بن السائح بالرباط وانضاف إليها استجواب لآخر عن الطريقة التجانية بالسنگال استكمالا لمكانة الطريقة التجانية بالقارة الإفريقية .
- وقد سبق هذا الاستجواب ببضعة اشهر استجواب لآخر قامت به الفضائية العربية بالإمارات بمناسبة المؤتمر الذي انعقد بالجزائر في موضوع الطريقة تركت على شخصية حفيد الشيخ سيدي احمد التجاني وهو الشريف احمد عمار وقد حاول منظموا هذا المؤتمر ان يوهموا بان الشخص هو سيدي احمد دفين فاس مما حدا الكثير من التجانيين إلى مقاطعة المؤتمر .

11 لبريل : وجه المغرب لهيئة الأمم المتحدة تصميمه المتعلق بمنح الحكم الذاتي للصحراء المغربية التي تخولها المملكة المغربية سلطات واسعة اقتصادية ومالية وسياسية ولكن في ظل السيادة المغربية وقد عزز هذا القرار موقف الدول العظمى واصبح قاعدة للمفاوضات .



الاستاذ بنعبد الله يكرم تحت إشراف مؤسسة علال الفاسي والجمعية المغربية لحماية اللغة العربية
وبجانبه المرحوم الاستاذ عبد الخالق القباج والدكتورة نجاة المريني

- في يوم 21 يونيو القيت محاضرة في "مؤسسة علال فاسي" بالرباط تحت إشراف المؤسسة و"الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية" بعنوان "اللغة العربية أمام تحديات الغرب" (راجع النص والتعليق ص 177) وكانت أيضا مناسبة لتكريمي للمرة الثانية بعد تكريمي عام 1992 من طرف (جمعية رباط الفتح) وقد توالى على المنصة قبل إلقاء محاضرتي ثلة من كبار الجامعيين بالغوا في تعداد ماسموه بمناقب ومكارم وموسوعية المحتفى به .



الدكتورة نجاة المريني تقدم هدية للاستاذ بمناسبة تكريمه

- في خامس يوليوز القيت محاضرة باكاديمية المملكة المغربية بعنوان "اندماج المرأة ورعاية الطفل في الإسلام" وهي مقتضبة من كتابي الذي صدر بعد ذلك. وقبل ذلك يوم 27 يونيو نظم لقاء بفاس للمنتسبين إلى الطريقة التجانية شارك فيه مندوبون عن اربعين دولة إفريقية و قد ابي السيد وزير الاوقاف إلا ان يرد علي في منزلي مع ثلة من مساعديه للتنسيق معي في الموضوع ولم يتيسر لي المشاركة لاسباب صحية وكانت مناسبة زارني خلالها العلامة الجليل إبراهيم صالح الحسيني رئيس الإفتاء في نيجيريا واحد كبار مقدميها كما زارني الشيخ الإمام حسن سيسي احد كبار تلامذة صديقي المرحوم شيخ الإسلام إبراهيم نياس الذي جمعني وإياه سند "صوفي" مشترك عن طريق الشيخ المقدم الفاضل سيدي عبد العزيز بلقاضي من الدار البيضاء ويعتبر الشيخ سيسي خليفة للشيخ إبراهيم نياس وله دور وصوله في لسيا وإفريقيا ووجود بارز في الديار الامريكية حيث اسس واشرف على كثير من الزوايا التجانية وقد طلب كل منهما من شخصي المتواضع تخويلهما سندي المتواصل عن الحافظ محمد المدني بلحسني وكذلك عن والدي عبد الواحد بنعبدالله في خصوص " المسلسلات الحديثية عن طريق علماء المغرب والاندلس وفقهاء المالكية امثال القاضي عياض وذلك استنادا إلى سماعي الموصول عن طريق الشيخ بلحسني طوال نحو عشرين سنة وعن والدي مدة مضاعفة حيث كنت لا اغيب عنه خلال هذه الفترة اسمع منه واصحح كثيرا من المفاهيم والمدرجات في هذا المجال سدد الله خطي الجميع وجعل الامر كله في طاعة الله ورضاه.

- نشرت جريدة التجديد التي تصدر بمدينة الرباط في عددها (25 يونيو 2007) مقالا بعنوان: "الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية تكرم احد فرسان العربية ببلادنا اكدت فيه ما قاله الاستاذ عبد العزيز بنعبدالله" سيد دهره وفريد زمانه البحر العلامة والخزانة الناطقة والمكتبة العامرة المتحركة" من ان اللغة العربية هي ام اللغات السامية ومن اعرق لغات الدنيا واكثرها ثراء ذلك الثراء الذي قل نظيره في معظم لغات العالم فضلا عن انها مصدر لحقل التعبير عن ادق الاحساسات وارق العواطف وقد خصصت نصف البحث لاستعراض ما صنفه الاستاذ من مؤلفات مع حضوره الدولي وعضويته في الجمعيات العالمية والمجامع اللغوية وهنا نقلت ما كتبه عنه بعض رجالات الفكر خصصت من بينهم الدكتورة نفيسة الذهبي التي تعرضت لها سمته بموسوعيته في المجالات المعرفية مع حرصه على التواصل الخارجي ونشاطه في الحقل الدولي خاصة في هيئة الامم ومحكمة لاهاي بخصوص مغربية الصحراء".

وقد كتبت صحيفة التجديد (20 يوليوز 2007 عدد 1681) في الموضوع :

"تنظم الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية ، بالتعاون مع مؤسسة علال الفاسي وبمشاركة ثلة من الاساتذة الجامعيين والباحثين الاكاديميين ، جلسة علمية حول حماية العربية ، يؤثها تكريم للاستاذ عبدالعزیز بنعبدالله ، عضو اكاديمية المملكة المغربية ، والذي سيلقي بالمناسبة محاضرة في موضوع "اللغة العربية وتحديات العصر" ، وذلك يوم الخميس 21 يونيو 2007 بمقر مؤسسة علال الفاسي بالرباط .

جدير بالذكر ان "الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية" تأسست في 17 مارس المنصرم ، في خضم التراجع الخطير الذي تشهده اللغة العربية بالمغرب ، والهدف من الجمعية – حسب المسؤولين فيها – المساهمة في استصدار القوانين التي تحمي اللغة العربية من التجاوزات المشينة للعربية وصونها من الدخيل وحماتها من كل اشكال الإهمال والتهميش وإبراز مكانتها في المجتمع المغربي".

- **7 شتنبر** : إجراء الانتخابات التشريعية الثانية لم يشارك فيها إلا 37% من الجمهور ففاز حزب الاستقلال ثم حزب الإسلاميين وحزب التجمع الوطني للحرار وفاز الحزب الاشتراكي للقوات الشعبية بالمقام الخامس فعين السيد عباس الفاسي وزيرا لولا.

- **16 أكتوبر** : تدشين المكتبة الوطنية بالرباط كجوهرة ثقافية مجهزة باحدث الالات والوسائل الطريفة .

- **وفي يوم 7 نونبر 2007** شاركت في مؤتمر نظمته اكاديمية المملكة المغربية بمراكش بمحاضرة بعنوان (العادات والاعراف بالمغرب في نظر المستشرقين) وقد سجلت في موقعي في الانترنت.

- اصدرت في الشهر قبله كتابا جديدا بعنوان (مرور الف عام على الاسطول المغربي) اهديته لصاحب

السمو الملكي الامير مولاي رشيد بصفته امير البحر Millénaire de la flotte Marocaine



*Son Altesse Royale
le Prince Moulay Rachid*

Rabat, le mardi 11 septembre 2007

*Monsieur Le Professeur
Abdelaziz BENABDALLAH*

Monsieur le Professeur,

Je vous remercie de m'avoir fait parvenir votre ouvrage sur "Le Millénaire de la flotte marocaine", qui contribuera sans doute à l'enrichissement et à la vulgarisation de l'histoire maritime de notre pays.

En vous souhaitant plein succès dans vos travaux de recherche futurs, je vous prie d'agréer, Monsieur le Professeur, l'expression de mes salutations les meilleures.

Rachid Ben Hassan

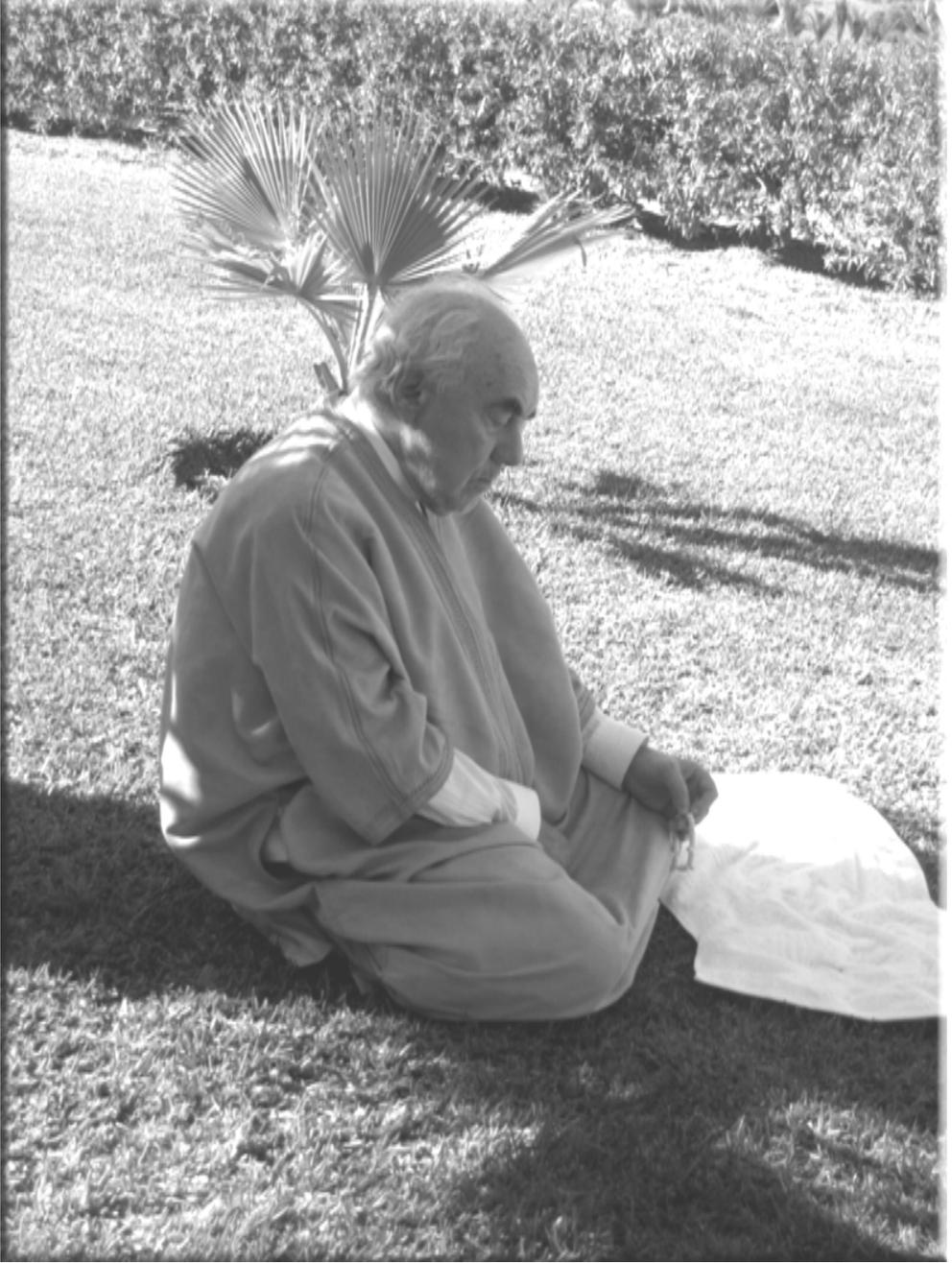
L'Opinion du 16 novembre 2007 a publié l'article suivant sur le Millénaire de la flotte marocaine:

« Encore un ouvrage bienvenu de l'érudit Abdelaziz Benabdallah qui vient enrichir les rayons des chercheurs ou de citoyens intéressés par l'histoire de leur pays .

« Le millénaire de la flotte marocaine » se veut une fresque évocatrice palpitante du processus de la flotte du Royaume, depuis son avènement, que l'auteur décrit avec une précision nourrie de moult références, enrichie d'un glossaire militaire d'un apport certain, en passant par la flotte alaouite, la flotte contre la piraterie, les amiraux et commandants marocains etc...

Né en 1923, l'auteur a obtenu une licence en droit et Es-lettres en 1946. membre d'une centaine de congrès internationaux, de l'Académie du Royaume du Maroc et de quatre Académies arabes ; journaliste nationaliste , dès 1947, il est professeur universitaire de l'Histoire à l'Université Mohamed V de Rabat. Il enseigne en outre à la Qaraouiyine dès 1961. Il a été nommé Homme Scientifique international des années 1997-2000 par l'Institut Biographique de Cambridge.

عام 2008



صورة للاستاذ بهراکش

- في **ثالث يناير** القيت في الاكاديمية محاضرة بعنوان (العولمة في دول الجنوب)
- **22 مارس** : إعلان تصميم الاخضر لتطوير الزراعة بالمغرب وذلك بمناسبة المؤتمر الذي انعقد بمكناس والهادف إلى تحسين وضع صغار الفلاحين وخلق مشاريع مدمجة ورفع الدخل العام الوطني من سبعين إلى مائة مليار درهم سنويا بالمغرب.
- **سابع يونيو** : مظاهرات في منطقة سيدي إفني قام بها عملة عاطلون امام المرسي.
- **17 يونيو** : إعلان جلالته لمشروع ميناء طنجة المتوسط الذي بدأ بحمولات تزن خمسة ملايين ومائتي الف طن.
- **19 يونيو** : انطلاق مشروع السعيدية العمراني.
- **20 غشت** : تشكيل اول هيئة لمحاربة الرشوة
- **13 أكتوبر** : خول الاتحاد الاوروي للمغرب نظاما متقدما جاعلا منه اول بلد بين مجموعة زبائه في الاندماج التدريجي في سلك سوق العمل في الاتحاد الاوروي والحصول على مساعدات هامة.

عام 2009

- صدر لي كتاب بعنوان **(اليهود بالمغرب عبر العصور)** باللغة الفرنسية يكرس مظاهر الحياة الامنة التي عاشها اليهود بالمغرب بنص علماء يهود
- ونشرت (جريدة العلم) (20-10-2009) تعليقا لاحد مراسليها حول كتاب (اليهود بالمغرب) اكد ان هذا الكتاب الذي نشرته (جمعية رباط الفتح) اثرى الوثائق الوطنية وعزز المغرب في دوره الفعال ودفاعه عن مبادئ السلام والتعايش والتقارب بين الشعوب وحوار الثقافات والحضارات.
- **16 يونيو** : المغرب يصاب بحظه من وباء الخنزير فكان بذلك واحدا من السادس والسبعين دولة المصابة.
- وبدات تظهر سياسة صاحب الجلالة في بعض المجالات وخاصة في ميدان البطالة التي انخفضت نسبتها من اربعة عشر في المائة إلى تسعة فاصلة ثمانية في المائة بينما انخفض ايضا عدد الفقراء من اربعة ملايين ونصف مليون منذ اول القرن إلى مليونين وثمانمائة الف اليوم.
- اما في خصوص التغطية الطبية الاجتماعية فقد اصبح اليوم 26.5 % من السكان يتمتعون بهذه التغطية لحاجاتهم الطبية.

مظاهر امتياز النماء بعد الألفين (2000)

- ومما امتازت به منجزات امير المومنين محمد السادس توالي مشاريعه الهادفة التي برهنت على بلورة خلاقة ضمن سلسلة اوراش واستراتيجيات متعددة ساهمت في رفع نسبة مستوى النماء الذي انتقل من ثلاثة فاصلة ثمانين في المائة خلال العشر سنوات 1990-1999 م إلى اربعة فاصلة ثمانية في المائة في العشر سنوات بعد الألفين ورغم تنوع المشاريع وتعدد الاهداف فقد تم الحفاظ على التوازنات الأساسية وعلى انخفاض نسبة البطالة التي استقرت في عشرة في المائة بينما كانت قد بلغت نسبة اربعة عشر في السنوات العشر السالفة وقد تحسنت كذلك قوة الشراء الفردية لكل مواطن بنسبة ثلاثة ونصف في المائة طوال نفس المدة وبذلك اندرجت ميزانية الدولة متناسقة نوعا ما مع محاولة اعتبار شمولية المشاريع وعدم التوقف عند الحاجات الإقليمية دون تنسيق متواز بين مختلف المناطق الصناعية والاجتماعية.
- وهذه الارقام النهائية لم تحظ بقبول من كثير من رجال الاقتصاد الدوليين والمغاربة حيث وردت شارة جديدة من Oxford Pnud تقفز فيها نسبة الفقر في المملكة من تسع في المائة إلى ثمان وعشرين لصبح معها المغرب اقل حظا في هذا المجال من كواتيمالا ومصر وتونس.

عام 2011

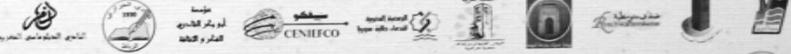
تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله
المؤتمر الدولي لقيم المواطنة وتمالق الحضارات
Premier Congrès International des Valeurs de la Citoyenneté et l'Alliance des Civilisations

شهادة تقدير
يشرف

جمعيات المجتمع المدني بالرياض وملا المملكة المغربية أن تقدم هذه الشهادة
إلى السيد الأستاذ عبد العزيز بنعبدا الله ،
عضو أكاديمية المملكة المغربية

تقديرا لجهده المخلص وأثاره المتميزة في تعزيز قيم ثقافة الحوار والملا
عن الجمعيات العشر
رئيس المؤتمر: الخريص العمراني

الرياض في: 27 أبريل 2011



جمعيات المجتمع المدني تكرم الاستاذ وتمنحه شهادة التقدير

ملاحق

نتائج الاستفتاء حول اللغة العربية

اجرى مكتب التعريب هذا الاستفتاء على الصعيد العربي والإسلامي منذ اواخر 1966 حول اللغة العربية ، فتلقى ردودا كثيرة من هيئات رسمية عروبية وإقليمية ، ومن عدد كبير من العلماء والاساتذة مجعيين وجامعيين عرب وعجم ينتسبون إلى احد عشر قطرا وينتمون إلى 19 كلية مختلفة ومن عدة شخصيات علمية مستقلة . وان المكتب الدائم لتنسيق التعريب لمعزز وشكور بصفة خاصة للثقة الغالية التي ابداهها بعضهم ممن يرونه اهلا للنجاح في الاضطلاع بهمة التخطيط والتوجيه والتنسيق لحركة التعريب في العالم العربي ويرجو الله لن يكون عند حسن ظنهم .

ولول ما نستخلصه من نتائج الاستفتاء انها رغما عن اختلافها الكبير بشأن المشاكل التي تحد من انتشار اللغة العربية في العالم وتعرقل التدريس الجامعي بها ورغما عن اختلافها في وصف الحلول فإنها كادت تجمع على عدد من المشاكل قد ترددت في معظم الاجوبة على الاسئلة الخمسة سنوردها مع حلولها المقترحة في ما يلي :

المشاكل :

- 1- عدم وجود مراجع علمية عربية كافية في مختلف العلوم للتدريس الجامعي
- 2- حركة التعريب في العالم العربي تسير سيرا بطيئاً لا يوازي التطور السريع للعلوم والفنون وتتنظمها خطة مرسومة وموقوتة ، الشيء الذي يجعل اللغة العربية تقتقر إلى الكثير من المصطلحات العلمية والفنية .
- 3- اختلاف المصطلحات التي تم تعريبها فيما بين الدول العربية
- 4- صعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة
- 5- انعدام المناهج والوسائل الصالحة لتعليم اللغة العربية لابنائها وللإجانب .
- 6- عدم اهتمام إبناء العروبة بنشر لغتهم في الخارج وخاصة في الدول الإسلامية غير العربية .

الحلول المقترحة :

1- حل المشكلة الأولى

تشجيع تعريب الكتب والمراجع العلمية الجامعية التي تختار على الصعيد العروبي من المؤلفات الأعجمية وتشجيع البحث والتأليف في مختلف العلوم باللغة العربية + إصدار معجمين عربيين لغوي وعلمي تعددهما الهيئات العلمية واللغوية في الوطن العربي .

إن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ليؤيد كل التأييد تعريب الكتب والمراجع العلمية الأعجمية ويرى فيه الوسيلة الوحيدة لتوفير المراجع باللغة العربية لطلاب الجامعات وعاملاً قوياً لتحقيق تعريب كامل للتدريس الجامعي ولذلك يهيب بكل دولة عربية أن تعتمد قدراً مناسباً من المال لهذا العمل الذي ينبغي أن تقوم به داخل كل دولة لجنة إقليمية بالتعاون مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب من أجل تحقيق وحدة الاصطلاح العلمي العربي .

إما فيما يخص إصدار معجمين عربيين لغوي وعلمي فهذا مشروع يتضمنه التصميم العشاري الذي خطه المكتب الدائم ونشره بعنوان "منهاج لتنسيق التعريب في العالم العربي" وللإمانة العامة للمكتب الدائم خطة علمية دقيقة واضحة لإعداد هذين المعجمين الذين يتوقف انجازهما على أن تفي جميع الدول العربية بالتزاماتها نحو المكتب الدائم ، فتمده بما تعهدت به من مال وخبراء ، وكذلك بتمويل مشاريع "التصميم العشاري"

2- حل المشكلة الثانية

إيجاد لجنة جامعية من هيئة التدريس تشرف على ترجمة البحوث التي يضعها الاساتذة إلى لغة عربية سهلة + اشتراك الجامعات العربية في إيجاد المصطلح العربي الملائم + قبول بعض المصطلحات العلمية بالفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات الحية وضمنها الروسية + الاقتصار على التعريب الحرفي لجميع المصطلحات + نشر معجم المصطلحات العلمية والفنية والأعجمية مع جميع مقابلاته العربية .

هذه كلها مقترحات وجيهة نتمنى أن يتاح لها أن تتحقق في مستقبل قريب باستثناء القول بالاقصاء على التعريب الحرفي لجميع المصطلحات ، فإن هذا العمل خليق بأن يوسع شقة الخلاف الموجود في المصطلحات العربية بحيث تصير في العالم العربي لغات عربيات بعدد اللغات الأجنبية المنتشرة فيه فتكون مثلاً للجمهورية العربية المتحدة وللعراق والأردن لغة عربية جميع مصطلحاتها الحديثة انجليزية اللفظ ، وتكون لسوريا ولبنان وتونس والجزائر والمغرب لغة عربية بعض مصطلحاتها الحديثة فرنسي اللفظ وبعضها الآخر اسباني اللفظ ، وهكذا تصح اللغة العربية الام وقد تفرعت مثل اللاتينية إلى لغات إقليمية مختلفة يتفاهم إبنائها فيما بينهم بواسطة التراجمة لا قدر الله ؛ ولذلك يرى المكتب الدائم أن التعريب الحرفي ينبغي أن يقتصر على الالفاظ الدولية للمصطلحات العلمية مثل مصطلحات علوم النبات والحيوان المستعملة بالفاظها اللاتينية في جميع لغات العالم ،

لما بقية المصطلحات ففي اللغة العربية بفضل الاشتقاق والتوليد والتضمين مجال واسع لخلق لفاظها العربية . وفيما يرجع لنشر معجم المصطلحات العلمية الأعجمية مع جميع مقابلاته العربية هذا أيضاً من المشاريع التي تدخل في التصميم العشاري للمكتب وقد انجز منه حتى الآن الجزء الأول من "معجم الفقه والقانون" وهو

الآن بسبيل إعداد معاجم في الرياضيات وفي الفيزياء والكيمياء ، تضع امام اللفظين الفرنسي والانجليزي للمصطلح جميع مقابلاته العربية المستعملة او المقترحة من طرف مختلف البلاد العربية.
بقي علينا ان نقول ان هذه المشاريع المقترحة كلها مع جواهرها واهميتها البالغة لن يكون تحقيقها كفيلا بجعل حركة التعريب تسير تطور العلوم والفنون مادة وزمانا ، فان اعمال التعريب ما زالت متخلفة عن الركب تخلفا كبيرا لا يمكن تداركه بغير الوسائل الالية السريعة وقد خطط المكتب طريقة تستخدم فيها الآلات المكنغرافية لهذا الغرض وهذه الطريقة هي التي كانت موضوع "التصميم العشاري او "المنهاج لتنسيق التعريب في العالم العربي" المشار إليه سابقا.

3- حل المشكلة الثالثة:

بناء الوحدة الثقافية العروبية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وإيجاد مجمع عربي لغوي وعلمي موحد + توحيد المصطلحات العلمية بين البلدان العربية في مؤتمرات علمية تعقد على الصعيد العروبي في تعاون مع مجامع القاهرة والاردن ودمشق وبغداد وقيام المكتب الدائم لتنسيق التعريب بمهمة التوجيه والتعميم.
لا شك في ان مناهج التعليم والكتب الدراسية في الوطن العربي شيء كفيلا بتحقيق الوحدة الثقافية العربية وبوضع حد لاختلاف الاصطلاح العلمي على الاخص وهو عمل لا يمكن ان يقوم به غير الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية.

4 - حل المشكلة الرابعة :

تبسيط قواعد اللغة في مؤتمر عام لعلماء اللغة + عقد حلقات على نطاق الوطن العربي لبحث مسالة تجديد اللغة العربية تحت إشراف المكتب الدائم لتنسيق التعريب + إيجاد طريقة مطبعية عملية لشكل الكلمات.
من توصيات مؤتمر التعريب المنعقد بالرباط في سنة 1961 والمنبثق عنه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي وضع "كتاب في قواعد اللغة والنحو يراعى فيه ان يكون مبسطا واضحا سهل التناول وان يزود بفهاريس دقيقة تمكن الباحث من العثور على ما يريد باقل مشقة وان ترجع الهيئة التي سيناط بها تحقيق المشروع إلى كتب النحو المتداولة القديم منها والحديث وان توجه اهتماما إلى الصعوبات النحوية التي تعترض الكتاب اليوم".

5- حل المشكلة الخامسة:

عناية الدول العربية بالكتاب المدرسي وبالمناهج المقررة وباسلوب التعليم + إصدار كتب دراسية موحدة بين الدول العربية من طرف لجان عروبية متخصصة في التأليف والترجمة.

جاء كذلك ضمن توصيات مؤتمر التعريب في موضوع الكتب الدراسية ما يلي:
"تبيين المؤتمر من خلال تبادل الإراء ان معظم الكتب الدراسية في مادة اللغة العربية سواء اكانت في النحو او في المطالعة محدودة الموضوعات قليلة المعلومات متشابهة المادة. وتبين ان ذلك لا يرجع إلى ضعف هذه الكتب وإنما إلى ضيق المجال الذهني الذي يعيش فيه التلميذ العربي ، وقلة الموضوعات التي يتكون منها عالمه الذي يعيش فيه مما يؤدي ضرورة إلى قلة ما يستعمله من المفردات وما يحتاج للتعبير عنه من الافكار."
"وعلاجها لهذا فان المؤتمر يرى انه لا بد من العمل على توسيع المجال الذهني والعاطفي للطفل العربي عن طريقة المطبوعات والادوات السمعية والبصرية"

"وبرى المؤتمر انه لا بد من ان تهدف كتب المطالعة المدرسية إلى تقوية روح الوحدة العربية ، إما عن طريق الموضوعات التي تتكلم عن العالم العربي وبلاده ومفاخره واسس وحدته او عن طريق المخترعات الادبية التي تمثل الإنتاج الفكري في شتى البلاد العربية"

"ويوصي المؤتمر البلاد العربية بمواصلة البحوث في موضوع تعليم اللغة العربية لغير العرب حتى تنتهي هذه البحوث إلى نتائج ايجابية قابلة للتطبيق."

ولتحديد مستوى الكتاب المدرسي العربي ومقارنته بمستوى الكتاب المدرسي الاوربي طلب المكتب الدائم لتنسيق التعريب من سفارات جميع الدول العربية بالرباط وسفارات فرنسا وانجلترا وايطاليا ان تزوده بكتب الحساب والمطالعة ودروس الاشياء المقررة رسميا للتعليم الابتدائي في بلادها .كما وجه إلى وزارات التربية في مختلف الاقطار العربية مذكرة مفصلة وضع فيها اسس العمل لتنسيق جهود العرب من اجل إعداد الكتاب المدرسي تمهيدا لعقد ندوة يشارك فيها الخبراء العرب في التربية والتعليم تبلور خلالها وحدة المصطلح المدرسي وموازاته للكتاب العالمي في السلك الابتدائي وتوحيد الكتاب العربي فحوى ومنهاجا ومصطلحا وقد قامت الجمهورية العربية المتحدة وحدها بتشكيل لجان جردت الكتب المدرسية المعربة ، كما قام المكتب الدائم بجرد الكتب الدراسية في كافة اقطار العالم ووضع قوائم كاملة هي الآن جاهزة ولا تنتظر إلا ان تمدنا الدول العربية بما التزمت من خبراء لوضع المشروع الذي سيقدم للندوة (راجع اللسان العربي عدد 3 ص 276).

6- حل المشكلة السادسة:

اهتمام الحكومات العربية وجامعة الدول العربية بفتح مراكز ثقافية ومعاهد لتعليم اللغة العربية للاجانب في مختلف بلاد العالم وخاصة في الاقطار الإسلامية غير العربية + العناية بإعداد المتخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وبتأليف الكتب ووضع البرامج والاشطرة المسجلة والافلام الصالحة لهذا التعليم + توسيع التبادل الثقافي والعلمي بين البلدان العربية والبلدان الأخرى .
نشر اللغة العربية في مختلف اقطار العالم وخاصة في البلاد الإسلامية غير العربية من المسائل التي يوليها المكتب الدائم لتنسيق التعريب اهتماما كبيرا.

فقد طلب المكتب الدائم من سفارات الدول الاجنبية بالرباط تزويده بمعلومات دقيقة عن مدى انتشار اللغة العربية في اقطارها فتوصل منها باجوبة كثيرة سنعمل على الاستفادة منها ونشرها في مذكرة خاصة بحول الله . هذا ومن جهة اخرى فإن السيد الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبدالله قام في سنة 1966 بجولة في باكستان وايران للعمل على مد شبكة نفوذ اللغة العربية كلفة للقران ولغة للمسلمين وللحضارة الإسلامية ، وقد وجد استجابة كبيرة والقى محاضرات في الجامعات ومراكز البحوث الإسلامية واتصل بالمسؤولين لهذه الغاية ، وتبلورت نتائج هذه الجولة في ضرورة العمل على تشكيل لجان ثقافية اقليمية في كل قطر إسلامي على غرار الشعب الوطنية للتعريب المشكلة في العالم العربي من اجل تركيز التبادل الثقافي واللغوي بين الشعوب الإسلامية العربية من خلال اللغة العربية .

وقام السيد الامين العام بجولة ثانية عام 1967 في القاهرة والرياض واقطار الخليج العربي للتعريف بالتصميم العشاري الذي وضعه المكتب الدائم من اجل إصدار خمسة معاجم تعيد للغة العربية مكانتها التاريخية كلفة دولية للعلوم . كما قدم مذكرات إلى بعض الدول العربية من اجل الإسهام في تمويل هذه المشاريع فوجد تفهما كبيرا.

تلك خلاصة اهم المشاكل المثارة في الاجوبة على اسئلة الاستفتاء مع حلولها المقترحة ووجهات نظر المكتب الدائم لتنسيق التعريب بشأنها .

وفيما يلي نتائج الاستفتاء مقسمة إلى اربعة اقسام:

1- دائرة الاستفتاء

2- خلاصة الاجوبة

3- ندوة الاستفتاء

4- بحوث الاستفتاء .

دائرة الاستفتاء

اقطار الدائرة:

وردت الاجوبة على الاستفتاء من معاهد وهيئات وشخصيات مستقلة تنتمي إلى الاقطار التالية:

- الجمهورية العربية المتحدة

- الجمهورية العربية السورية

- الجمهورية اللبنانية

- الجمهورية العراقية

- المملكة الهاشمية الاردنية

- دولة الكويت

- الجمهورية التونسية

- المملكة المغربية

- فرنسا

- هولندا

- الاتحاد السوفياتي

وإجاب على أسئلة الاستفتاء بعض المؤسسات الثقافية التالية بصفة رسمية ووردت اجوبة بالاسماء

الشخصية للمسؤولين على بقية المؤسسات او باسماء اساتذتها او المنتمين إليها وهي:

1- المعاهد العلمية والمؤسسات الثقافية

1- مجمع اللغة العربية بالقاهرة 2 - المجمع العلمي العراقي 3 - الاتحاد العلمي العربي 4- كلية الطب

بجامعة دمشق 5- كلية الطب بجامعة الإسكندرية 6- كلية الطب بجامعة عين شمس 7- كلية الصيدلة بجامعة

القاهرة 8- كلية العلوم بجامعة عين شمس 9- كلية الهندسة بالقاهرة 10- كلية الزراعة بجامعة عين شمس 11-

كلية التجارة بجامعة عين شمس 12- كلية الحقوق بالقاهرة 13- كلية التربية بجامعة دمشق 4- كلية التربية

ببغداد 15- كلية التربية بجامعة عين شمس 16- كلية المعلمين بجامعة عين شمس 17- كلية البنات بجامعة

عين شمس 18- جامعة بيروت 19- جامعة إسبوت 20- الجامعة التونسية 21- جامعة دولة الكويت 22-

جامعة السربون بباريس 23- جامعة الدولة في ليد بهولندا.

الهيئات الرسمية العربية والإقليمية

1- الاتحاد البريدي العربي 2- وزارة البريد والبرق والهاتف بالكويت 3- وزارة التربية العراقية 4- وزارة الثقافة

والإرشاد القومي بسورية 5- مستشفى دمشق 6- المكتبة العامة بعمان 7- المجلس الاعلى للقضاء بالرباط.

نتائج الاستفتاء

خلاصة الاجوبة على السؤالين الأول والثاني

إن المشاكل التي تعترض سير اللغة العربية والتي تحد من انتشارها هي:

1- تخلف الدول العربية العلمي والحضاري

2- صعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة

3- إهمال الدول العربية نشر اللغة في الخارج وخاصة في الدول الإسلامية غير العربية.

4- وجود لغات دارجة إقليمية مختلفة تضايق الفصحى

5- انعدام الطرق والوسائل الصالحة لتعليم اللغة العربية لابنائها وللأجانب

6- عدم وجود مراجع عربية كافية في نواحي العلوم المختلفة

7- عدم تشجيع الابتكار العلمي والتأليف باللغة العربية في مختلف فروع العلوم

8- عدم تحقيق الوحدة الثقافية بين الاقطار العربية

9- محاربة الدول الاستعمارية اللغة العربية لانها اصبحت ترتبط بمفاهيم الحرية الحلول المقترحة

- 1- الاهتمام بنهضة البلدان العربية علميا وثقافيا لجعلها في مستوى البلدان المتقدمة.
- 2- تبسيط قواعد اللغة العربية في مؤتمر عام لعلماء اللغة
- 3- اهتمام الحكومات العربية وجامعة الدول العربية بفتح مراكز ثقافية عربية ومعاهد لتعليم اللغة العربية للاجانب في مختلف بلاد العالم وخاصة في الاقطار الإسلامية غير العربية + العناية بإعداد المتخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وبتأليف الكتب ووضع البرامج والاشرة المسجلة والأفلام الصالحة لهذا التعليم + توسيع التبادل الثقافي والعلمي بين البلدان العربية والبلدان الأخرى + نقل كل ما نتوسم فيه الجدة من فكرنا وادبنا إلى اللغات الأجنبية
- 4- تشديد الرقابة على اجهزة الإعلام من اجل استعمال الفصحى دون العامية + تقريب الشقة بين الفصحى والعاميات

- 5- عناية الدول العربية بالكتاب المدرسي وبالمناهج المقررة وبأسلوب التعليم
- 6، 7 - تشجيع ترجمة جميع المراجع العلمية الجامعية إلى اللغة العربية وتشجيع البحث والتأليف في مختلف العلوم

- 8- بناء الوحدة الثقافية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وإيجاد مجمع عربي لغوي وعلمي موحد + توحيد المصطلحات العلمية بين البلدان العربية + تنسيق جهود التعريب
- 9- اهتمام الدول العربية بصد التيارات الاستعمارية المضادة لتعليم اللغة العربية في الدول الحديثة الاستقلال.

ب - خلاصة الاجوبة على السؤالين الثالث والرابع

- هل تصلح اللغة العربية للتدريس الجامعي؟

- إذا كانت صالحة فما هي المشاكل التي تعترض الاساتذة وما هي الحلول في نظركم؟
الجواب عن السؤال الثالث:

اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي للعلوم الإنسانية وهي صالحة كذلك لتدريس العلوم الحديثة لكن يلزم في هذا التدريس الاستعانة بلغة اجنبية.

الجواب على السؤال الرابع:

المشاكل التي تعترض الاساتذة هي:

- 1- عدم وجود المراجع العلمية وكتب الدراسة باللغة العربية
- 2- نقص المصطلحات العلمية والفنية العربية
- 3- ضعف الاساتذة والطلاب الجعبيين في اللغة العربية
- 5- تقصير الجامعات في ميدان البحث العلمي
- 6- عدم تعاون الجامعات وحتى كليات الجامعة الواحدة على اختيار المناهج والمراجع والكتب الدراسية.

الحلول المقترحة :

- 1- تكوين المكتبة العلمية بترجمة الكتب التي تختار للتدريس من المؤلفات الأجنبية + تشجيع حركة تعريب المراجع العلمية المختارة + عقد حلقات دراسية جامعة لمشكلة المعجم العربي يشترك فيها فقهاء اللغة واساتذة العلوم على مستوى الدول العربية + العمل على إصدار المجلة المتخصصة التي تحتاج إليها الجامعات ومراكز البحث الخ..

2- السرعة في عمل تعريب المصطلحات بكيفية موازية لسرعة تطور العلم.

- 3- إصدار كتب دراسية جامعية موحدة بين الدول العربية + اشتراك الجامعات العربية في إيجاد المصطلح العلمي الملائم .
- 4- إيجاد لجنة جامعية من هيئة التدريس تشرف على ترجمة البحوث التي يضعها الاساتذة إلى لغة عربية سهلة وممتينة
- 5، 6 - تنسيق الجهود بين مختلف لجان الجامعات ونشر البحوث المترجمة لتعميم الفائدة
- ت- خلاصة الاجوبة على السؤال الخامس
- كيف للعالم العربي ان يتخلص من مشكلة المصطلح العلمي ؟
- 1- اختلاف المصطلحات ينبغي القضاء عليه بالإكثار من عقد المؤتمرات العلمية
- 2- ينبغي للمصطلحات ان يضعها المتخصصون من اعضاء المجامع العلمية كل حسب اختصاصه ثم تعرض على المجامع اللغوية لإقرارها مع السرعة في عمل تعريب المصطلحات
- 3- توحيد المصطلحات العربية تحت إشراف الجامعة العربية وبمعاونة اعضاء المجامع الثلاثة بالقاهرة ودمشق وبغداد مع تحديد مدلولها وتوضيح مفهومها العلمي .
- 4- تتبع الاساتذة ما تقره المجامع اللغوية من المصطلحات وتطبيقهم إياها في تدريسهم وتاليهم .
- 5- قبول المصطلحات العلمية العالمية بالفاظها اللاتينية كما قبلها جميع اللغات الحية وضمنها الروسية .
- 6- الاقتصار على التعريب الحرفي للمصطلحات وتوفير الجهد على المجامع اللغوية .
- 7- الإكثار من ترجمة امهات الكتب العالمية + إيجاد لجان متخصصة للتأليف في مختلف الفروع باللغة العربية + انعقاد لجان دائمة تابعة لجامعة الدول العربية تضم اساتذة الجامعات ورجال الصناعة من اجل توحيد المصطلحات العلمية .

موقف العالمين العربي والإسلامي من التعريب

منذ صدور الاعداد الاولى لمجلة اللسان العربي عام 1963 بدا يتوارد على المكتب سيل من الرسائل كلها تنوه بمجلة اللسان العربي ، تقتصر على ذكر جزء من هذه المراسلات وقد لخصت المجلة بعضها في العدد الرابع :

كتب السيد مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي : "تسلمت العدد الثاني من مجلة اللسان العربي ، واني اهنكم على ما تتضمنه من بحوث قيمة تعتبر مرجعا ثمينا يدل على نشاط المكتب الدائم لتنسيق التعريب وجهوده لتزويد الوطن العربي بالمعلومات والبيانات الهامة في مجلة لغة العروبة ، تلك اللغة التي ستبقى خالدة امد الدهر والتي عملنا وسنعمل دائما جاهدين لان تسود المؤتمرات والمجالات الدولية وتستعيد مكانتها في العالم .

وكتب الاستاذ انعام الداغستاني من جامعة استكهلم بالسويد معلقا:

" كانت مفاجأة سارة لن اعثر صدفة على مجلتكم الممتازة (اللسان العربي) التي لا ضريب لها في عالم المطبوعات العربية والتي كان امثالي من المشتغلين بالترجمة يفتقدونها افتقادا شديدا ، واني اهنكم بحرارة على إصداركم لهذه المجلة التي تخدم العروبة الشريفة اجل خدمة .

وكتب السيد مدير معهد الدراسات العربية العالية التابعة لجامعة الدول العربية :

يسرني ان ابعث إليكم بخالص تهنئتي وتهنئة معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة على المجهود العلمي القيم الذي تبذله في حركة التعريب والذي تسجله تباعا مجلة اللسان العربي .

وكتب الاستاذ سعيد الافغاني رئيس كرسي الادب بجامعة دمشق :

" سررت منذ إيام بوصول العدد الثالث من مجلة اللسان العربي و قد اثلج صدري الروح العالية والإيمان والغيرة البادية في اكثر بحوثه ، فهل تقبلون تهنئتي لكم تقديرا من خادم ضعيف لهذه اللغة الكريمة يسعده ان يجد الميدان غير خال من المناضلين المؤمنين .
وقد لمست اعمالا محسوسة تقوم في الميدان كافية في رد الاعتبار إلى ضعف الإيمان من ضحايا الاستعمار الفكري "

وكتب الاستاذ الشيخ محمد بهجت الاثري :

تلقيت بيد الشكر والترحاب الجزء الثالث من " اللسان العربي " وكان قد لهدى إلي الجزء الاول منه فاعجبت إعجابا كبيرا بالبحوث التي اشتملت عليها المجلة وتناولته من قضايا اللغة العربية وتمنيت لها طباعة وحروفا افضل وواضح ، ليتم التناسب والتالف بين المخبر والمظهر "

وكتب السيد بنعبد العال في مجلة المكتبة العربية :

" لقد كان لمجلة اللسان العربي الاثر المجيد في الابحاث اللغوية و نشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي ، ادامكم الله منارا للعلم و حصنا للغة العربية "

وقال السيد محمد مهدي الخالصي من جامعة مدينة العلم بالكاظمية :

" تلقت مكتبتنا بالبالغ الغبطة العدد الثالث من مجلة "اللسان العربي" فرايت لزاما ان ابادر بنفسي لتبلغكم شكري الخاص وهيئة الجامعة مهناً لمجلتكم الرشيدة على دورها الكبير في خدمة الامة بإظهار عظمة لغتها العربية لغة القرن .

ومما قاله الاستاذ حسين تويج امين مكتبة شركة النفط الوطنية العراقية : " إن مجلة اللسان العربي تتسم بالموضوعية في معالجة القضايا المطروحة على بساط البحث .

وقال الاستاذ جليل عطية عضو جمعية المؤلفين والكتاب باسوان : إنها مفخرة يعتز بها كل عربي فاحب ان اقدم خالص تهنئتي على جهود المكتب الدائم لتنسيق التعريب .

وكتب الاستاذ المرحوم محمد رضا الشيبلي رئيس المجمع العلمي العراقي يقول : تسلمنا شاكرين المجلد الثاني من مجلتكم الغراء وهي حافلة بالابحاث القيمة .

ومما قاله الدكتور الطاهر احمد مكي مدرس تاريخ الادب الاندلسي في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة :
"توصلت بمجلة اللسان العربي فسعدت فيها بابحاثها القيمة ، ومستواها الرفيع إخراجا وموضوعات وسرني بصفة خاصة إبحاثكم وتعليقاتكم عن لهجة مصر مقارنة باللهجة المغربية "

ومن المملكة العربية السعودية كتب لنا الاستاذ عبدالرحمن العكرش من مكتبة وزارة المعارف بالرياض يقول :

"اعجبت بمجلتكم إيما إعجاب سيما وهي اللسان الناطق والدال على حملتكم الشعواء لتنقية لغة القرآن الكريم من الشوائب التي لحقت بها من مخلفات الاستعمار الأثيم ، وزيادة على ذلك فهي موسوعة عربية تشتمل على الادب العربي في المغرب وتطوره وعلى الاداب العربية في مواطنها وهي كذلك حلقة اتصال بين البلاد العربية ولاسيما بين السعودية والمغرب الذي لا تصلنا منه ويللاسف اية نشرة او مجلة او صحيفة .

وقال الدكتور عدنان خطيب استاذ بكلية الحقوق بسوريا :

"ولقد اسعدني الحظ فاطلعت على بعض جهودكم في حركة التعريب المباركة ، واكبرت عملكم في سبيل النهوض بلغة الضاد "

ومن لبنان كتب الاستاذ علي ناصر الدين يقول :

استوقف نظري وفكري وانا اتصفح (العدد الثالث) عنوان " فضل اللغة العربية على الحضارات القديمة " فطلعت المقال مرتين وإذا حق لي الاقتراح ، اقترح عليكم ان تطبعوا هذه المحاضرة في نشرة خاصة باللغات

العربية والانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والإيطالية وتوزعوا منها على أبناء هذه اللغات ليس اربعة الاف نسخة لو اربعين الف ولا اربعمائة الف بل اربعة ملايين نسخة إن لم يكن اكثر.

كتب لنا استاذ كبير من تونس رسالة طويلة يصف فيها حالته من الفرح والاعتباط والامل المشرق عندما تناولت يده لأول مرة العدد الرابع من مجلتنا وقد كان يظن ان هذا المجهود عسير المنال ولاسيما في الظروف العصيبة التي تعيشها لغتنا.

ومن تونس ايضا توصلنا برسالة من الاستاذة المتخصصة في علم النفس بالجامعة التونسية السيدة حسناء الصرافي فبعد استعراضها لمرحل التقدم الصناعي والمشاكل التي تعترضه وذكر العلوم التي تساعد على التنمية الاجتماعية والتطور اللغوي ومشكلة المصطلح العلمي ذكرت ان مجلة " اللسان العربي " "تعتبر خير مجلة تعالج كل هاته المواضيع بموضوعية ومنطق صحيح".

ومن الجزائر كتب الاستاذ عبد الحكيم بن الشيخ الحسين يتفائل ويشكر مجهودات مكتب التعريب ، كما توصلنا برسائل ماثلة من بعض مدن المغرب الاقصى وخاصة من معالي وزير البريد والبرق والهاتف حيث كتب لنا منوها بالجهود المبذولة في حقل التعريب والبحوث ونشر التراث العربي عامة.

وبعد هاته الرسائل التي تصف اصداء المجلة في اقطار المغرب العربي تاتي رسائل اخرى من الشرق العربي من بغداد والموصل والرياض ودمشق والقاهرة واتحاد الجنوب العربي تكتبها شخصيات وهيات علمية بارزة نذكر في طليعتها الدكتور محمود حافظ وكيل المجلس الاعلى للبحث العلمي بالجمهورية العربية المتحدة الذي عبر عن عميق تقدير هذا المجلس للجهود البناءة التي يقوم بها المكتب الدائم لتنسيق التعريب لتوحيد المصطلحات العلمية باعتبارها عملا رائدا يخدم الوطن العربي كله.

وكتب الدكتور انور لوقا من جامعة عين شمس بالقاهرة والذي يقوم بمهمة في جنيف مشيدا بالعمل الإيجابي الذي ينجزه المكتب في حقل تنسيق الثقافة والتعريب على الصعيد العربي وانه يتتبع مع زملائه جهود مكتب التنسيق الشاملة.

وقد كتب الدكتور اكرم فاضل من بغداد رسالة مطولة يشرح فيها بتفصيل ما تركته المجلة في الاوساط العلمية من حسن الاحدوثة ويرجو ان يتوصل بها جميع المهتمين بالثقافة والتعريب في العالم العربي نظرا لاهميتها الكبرى كما كتب الاستاذ علي حزام الطويسي المدير العام للتخطيط بوزارة المواصلات باليمن رسالة يعبر فيها عن إعجابه بالجهود الذي يبذله المكتب على الصعيد العربي والخدمات الجلى التي تسديها المجلة للغة القومية.

اما الاستاذ علي راضي ابوزريف من الجمهورية العربية المتحدة فقد اعرب في رسالة عن تقديره للجهود الجبارة التي يقوم بها المكتب على الصعيد العالمي والدور الذي تلعبه المجلة لخدمة اللغة العربية وبعث الاستاذ احمد عبد الرحيم السائح من جامعة الأزهر بالقاهرة رسالة رقيقة عبر فيها عن ارتساماته حين تصفحه للعدد الرابع من مجلة "اللسان العربي" مؤكدا ان الله حقق رجاء الاستاذ الثعالبي في فقه اللغة حيث رجا ان يكون في الاجيال العربية من يعمل على صيانة لغة القران ويعنى بمسائل تطويرها وتطويرها حتى تبقى اداة حية لهجارة تيارات الحضارة العالمية وتعيش مع الأيام والعصور. ومما جاء في رسالة الاستاذ الأزهرى المحترم " والله لقد بعثت فينا مجلة "اللسان العربي" البحث العميق والقومي والاصالة في التفكير " وإذا كانت المجلة قد احتلت مكانها المرموق بين طبقات الأمة العربية المثقفة وخاصة الشخصيات العلمية البارزة فإنها كانت ايضا محل تقدير كبير من لدن مؤسسات الوطن العربي الرسمية.

فقد توصلنا من وزارة الخارجية بالقطر العدني الشقيق برسالة تصف مدى تطلع هذا الجزء من الوطن العربي إلى ما انجزته حضارتنا العربية في المشرق والمغرب وتصف مدى الحفاوة والتقدير الذي يقابل المكتب به هناك. وبعد رسائل الوطن العربي بشقيه المشرقي والمغربي ياتي دور رجال الثقافة المهتمين بنشاط المكتب الدائم للتعريب في العالم الغربي ، وهنا نذكر في طليعة من وافونا بملاحظاتهم وارتساماتهم الدكتور شارل بيلا الاستاذ

بجامعة السربون بباريس والذي يعرف عنه العلماء والباحثون العرب وغيرهم تضلعا في حقل الدراسات اللغوية العربية ، فقد نوه هذا الأستاذ بجهد المكتب الدائم العلمية واللغوية المتبلورة في معاجمه ومجلته .
وكتب الأستاذ شارل بيلا من باريس في مقال تحت عنوان " اللغة العربية والعالم الحديث " :
" إن اراد المسؤولون تنمية العربية وتوسيع نطاقها وترقيتها إلى مستوى اللغات الكبرى فعليهم ان يتخذوا مختلف الترتيب دون ان يتكلموا على المجامع العلمية رغم ما تبذله من الجهود في هذا المضمار ، فإني لم ازل منذ ربع قرن موقنا بان اللغة العربية جديرة بان تصبح لغة عالمية ، ولكنني اتأسف على ضياع الوقت وعدم المنهج واضطراب المساعي الفردية التي تذهب احيانا ادراج الرياح ، فمن المرغوب فيه ان تؤلف جامعة الدول العربية عدة لجان (اقترح كان قبل تاسيس المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي) مركبة من متخصصين في علم من العلوم وصناعة من الصنائع وفن من الفنون وتكلفتها بتأليف قاموس يوزع بعد في جميع المدارس من الابتدائية إلى العالية لكي توحد اللغة ويوزل الاختلاف "(العدد الخامس من المجلة).

أصداء الاستفتاء في المغرب

تقوم "العلم" بالقاء بعض الاسئلة ولو في نطاق ضيق ومحدود على بعض الاساتذة الذين اقاموا على كاهلهم في فترات عصيبة مهمة ، تعليم العلوم بالعربية في المدارس الحرة. والفترة التي شهدت قيام هذه الرسالة الكبيرة انطلقت من لاشيء ، وكان الاساتذة انفسهم يقدمون خطوة ويؤخرون اخرى. فالمراجع معدومة ، والرجال متكونون بلغة فرنسية محض كانت معركة جد شاقة كلفت الجهود المضنية إلى ان استطاع التعليم العلمي العربي في المدارس الحرة في النهاية ان يتحسس طريقه ويقف على رجليه فوق ارض ثابتة.
ولندخل في اجوبة بعض الاساتذة الذين وافونا بها لنعرف الحقيقة منذ البدء:
فالاسئلة التي وجهناها لهم اربعة ، كالآتي:
1- قمتم بتدريس العلوم والرياضيات بالعربية في المدارس الحرة ، كيف كانت تجربة تدريس المواد العلمية لأول مرة بالنسبة لكم وللمدارس المغربية باللغة العربية ؟
2- هل انت التجربة بنتيجة ايجابية ، واستطاع المتخرجون من تلك المدارس ان يتابعوا دراستهم العلمية عند ما انتقلوا إلى مدارس متخصصة سواء في المغرب او الخارج ؟
3- بعد تعريب التعليم ازدادت فرص تلقين العلوم بالعربية خصوصا وان الافواج التي تلقت العلوم باللغتين على وشك التخرج وكذلك تعريب بعض الكتب والمصطلحات العلمية وغيرها ، فهل ستلعب هذه المقدمات دورا فعالا في إرساء تعليم علمي عربي بالبلاد ؟
4- مارستم العلوم بالعربية وانتم مطلعون ولا شك على مشاكله. هل تحددون المشاكل والصعوبات التي تحول دون إتمام هذه الرسالة ؟

تلاميذنا المكونون بالعربية يضاھون أو يتفوقون على تلاميذ التعليم المكونين

بالفرنسية

الأستاذ إدريس عمور

عميد المدرسة العليا للمهندسين

1- لقد مارست خلال عدة سنين ، او على الاصح خلال اكثر من عشر سنوات ، تعليم الفيزياء والكيمياء والرياضيات باللغة العربية ، ورغم كوني لست متبحرا في هذه اللغة ولم لكن متضلعا فيها ، فقد قمت بإعطاء دروسي الاولى في الرياضيات بالعربية حوالي 1950-1951 وربما قبل هذا التاريخ وذلك بمؤسسة لحلو بالدار البيضاء. ولولا

مئارتي وصمودي ولولا إيمان مدير المؤسسة المذكورة في نجاحي في هذه المهمة لكنت عجزت عن القيام بها بعد اسبوع من التدريس. نعم ، لقد كان يبدو لي إذ ذاك من قبيل المحال من الناحية العلمية ان ابلغ لعقول تلاميذي فكري العلمية باللغة العربية ، حتى ادى بي الحال إلى تقديم استقالتي ، غير ان المدير رفضها رفضا تاما وصار يشجعني ويقوي عزيمتي. فأصبحت بمحض إرادتي واجتهادي اقوم بتعريب مادة الرياضيات اولا ثم الفيزياء وبعد ذلك مادة الكيمياء. ولم تكن إذ ذاك رهن إشارتي اية مراجع في العلوم بالعربية ، مما جعلني اعتمد على الارتجال فقط. وكانت النتيجة ان شعرت بهذه الظاهرة: فبدلا من ان يظهر التلاميذ نوعا من الضجر ويعسر عليهم الامر من عدم استطاعتي التعبير بطلاقة اللسان وإيجاد الالفاظ العلمية بسهولة فقد ادمجوا معي في هذه المحاولة واصبحوا بدورهم يبحثون معي عن المصطلحات التي تؤدي المعنى بدقة. ولم يكن ليتسنى إيجاد اللفظ قبل معرفة ما كان يرمي إليه ، وهذا البحث الإجماعي عن المصطلح المناسب كان عاملا مهما حمل التلاميذ على الاجتهاد في فهم الدرس النظري والتمارين التطبيقية فهما جيدا.

وقد قمنا بالبحث عن المصطلحات ، وهكذا فبعد مضي شهر ونصف من الحيرة والتردد ، اصبح في استطاعتي - رغم كوني لم اكن احسن اللغة العربية كما ذكرت انفا - ان اقوم بتدريس ما كان يبدو لي ذلك من قبيل المحال واعني بذلك مواد العلوم بالعربية.

وطبعاً ، خلال السنة التالية كنت ادرس باللغة العربية بنفس السهولة التي كانت تخولني اياها اللغة الفرنسية ، اقول كنت ادرس باللغة العربية كلا من مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء واخيرا البرامج المقررة في العلوم للسنوات الأولى من التعليم الثانوي.

ولما قمت ، بمدارس محمد الخامس بالرباط صحبة صديقي الاستاذ الحسين البكري ، بإنشاء السنة الثانية من الطور الثانوي الثاني ثم فتح قسم الباكلوريا العصرية الأولى 1953 - 1954 ، لم نجد اية صعوبة ، لان المصطلحات الاساسية كانت هي هي ، ولم تكن لتتغير ، وبهذه الطريقة استطعنا ان نزيل من عقلية التلاميذ المعربين كل مركب نقص وذلك بتلقينهم - باللغة العربية طبعاً- نفس البرامج المقررة في الفيزياء والكيمياء والرياضيات ، بالمعاهد الثانوية (الفرنسية).

وبعد الاستقلال ، اصبح من الممكن ان نحدث بثانوية مولاي يوسف بالرباط اول قسم معرب لتحضير الباكلوريا الثانية في الرياضيات ، ثم حوالي سنة 1961 اولى سنة تحضيرية عليا معربة في الرياضيات والفيزياء والكيمياء بالمدرسة المحمدية للمهندسين.

لقد واجهتنا في هذه المرحلة العليا من تعريب المواد العلمية مشاكل عويصة ناتجة عن عدم وجود المراجع الضرورية ، الامر الذي جعلنا نلجأ إلى استعمال الحروف اللاتينية للتعبير عن الرموز في الكيمياء والفيزياء والرياضيات.

وساتكلم عن هذه الصعوبات.

2- لقد كانت لهذه التجربة طبعاً نتائج ايجابية فليس المغاربة من ذوي الذاكرة المحدودة: تذكروا السنتين التجريبتين 1952-1953 وما بعد سنة 1953. فيفضل تعريب المواد العلمية في الطور الثاني بالمدارس الحرة استطعنا سواء بالرباط ، لو سلا ، او الدار البيضاء او فاس الخ...ان نخلق نوعا من النشاط في نفوس مجموعة من الشباب كانوا يظنون مستقبلهم مغلقا عليهم وإن انس فلن انسى عزة النفس التي كنت اقرها على وجوه تلاميذي عندما كانوا يمثلون امامي قائلين : " لقد انجزنا المشكلة الحسائية المطروحة على تلاميذ ثانوية مولاي يوسف ولقد حللناها باللغة العربية لرفاقنا...الخ."

وما اكثر ما واجهناه في طريقنا من عناد وتشكيك..ورغم ذلك فإن إقبال التلاميذ ونشاطهم بلغ شلوا كبيرا حوالي سنة 1954-1955 إلى درجة ان كاد الامر يدفع بنا إلى إخفاء برامجنا لكون المسؤولين عن التعليم لئلا كانوا يتخوفون من مزاحمة تعليم غير رسمي وإن كان لا فرق تماما بين مستواه ومستوى التعليم الرسمي ، ويلقن باللغة العربية ..

وحوالي سنة 1955 ، حصلنا على الفوج الاول من الحاملين لشهادة البكالوريا ، غير الرسميين ، وإن شئت فقل (المكونين في الخفاء) — لانه كان على المدارس الحرة في ذلك العهد الا يتعدى تعليمها السنة الثانية من الطور الثانوي — وقد قام الاساتذة الشرفاوي ، وابو بكر ، والبكاري وغيرهم ببعض الاتصالات مع الاقطار الشقيقة في الشرق . وهكذا فقد استطعنا الحصول على المصادقة والاعتراف ببكالوريا برزت من الخفاء . هذا ومن بين ذلك الفوج ، فقد دخل للمغرب عدد كبير من الطلبة وهم يمارسون الآن مهمة التدريس بمعاهدنا .
وبعد سنة 1956 ، استطاع طلبتنا الحاملون البكالوريا الثانية في الرياضيات الذهاب إلى الخارج علانية هذه المرة سواء لمصر او الشام .

كما سافر آخرون إلى أوروبا حيث تلقوا تكوينا لغويا في الفرنسية او الالمانية ، مكثهم من متابعة دراستهم هناك بسهولة وقد رجعوا وهم يحملون شهادة الليسانس في العلوم او درجة مهندس .

3- نعم ، وبدون ادنى شك ، لقد عرفنا في الوقت الذي لم يكن لدينا الوسائل سوى إيماننا وإرادتنا .
سبق لي ان اشرت إلى ذلك حيث كنا نقوم بمفردنا بإيجاد المصطلحات الضرورية ، اما الآن ، فتوجد رهن إشارتنا لهذه الغاية قواميس مختصة ، وكذلك طريقة منهجية للتعريب ، وأكثر من ذلك ، يمكن لنا الآن تنسيق التعريب بين سائر الاقطار العربية .

وفي نظري ، فالتعريب في حد ذاته غير صعب ، فليس هناك إلا مشكل ، ومشكل واحد: من يا ترى سيقوم بالتعريب ؟ ومتى سنتوفر على جميع الاطر التعليمية القادرة على تدريس جميع المواد العلمية ليسهل تعريبها ؟ منذ لحظة ، كنت اصرخ صرخة المنتصر : لقد استطعنا ان نعرب في الوقت الذي لم تكن تتوفر فيه على الوسائل الضرورية : ولكن كان الامر إذ ذاك يتعلق بمئات او بلاف من التلاميذ ، اما الآن ، فقد اصبح يتعلق بعشرات الالاف من التلاميذ .

وعليه ، فتعريب التعليم الآن امر سهل من حيث المبدأ ، اما من حيث التطبيق ، فقد يكاد يكون من قبيل المستحيل ، وذلك إذا نحن اخذنا بعين الاعتبار قلة الاطر الضرورية .

ثم هناك في نظري سبب آخر اكثر خطورة وهو انعدام النشاط وانعدام الثقة في الوصول إلى هذا الهدف ، وعليه فإذا ما اتمتم استطعتم ان تخلقوا النشاط وقوة العزيمة كما كان الامر عليه سنة 1953 .

فإنكم لا محالة ستتمكنون في اقرب الاجال من تعريب تعليمنا العلمي .

4- لقد اشرت فيها سبق إلى بعض الصعوبات التي منها ما هو جسيم ، وهي :

(1) الرجال الضروريون لهذا التعريب

(2) النشاط والإيمان والثقة بالتعريب

وهناك صعوبات أخرى على الصعيد التقني ينبغي التغلب عليها ، وابدأ بالقول إلى ان الحلول التي اناذي بها للتغلب على هذه الصعوبات هي حلول املتتها علي التجارب: فإذا اردنا القيام بعمل ناجح ومفيد ، ينبغي ان نتجنب في ميدان تعريب العلوم كل التعصبات والانفعالات القومية او اللغوية او غيرها ، فعلينا الان نسي ان العلوم عالمية يسهم فيها جميع اقطار المعمور ، فإذا كنا في حاجة إلى ان نتعرف إلى ما وصلت إليه الاقطار الاخرى في هذا المضمار ، علينا ان نعمل ايضا على ان يتمكنوا بدورهم من التعرف على ما نقوم به نحن الاقطار العربية في هذا الميدان . ففي الحقل العلمي إذا ، لا توجد بروج عاجية يستحيل الوصول إليها ، إن أكبر ضرر في نظري يمكن ان يلحق العرب المختصين في العلوم ، هو ان يضعوا انفسهم داخل دائرة لا يمكن تجاوزها .

والحل كما ذكرت ذلك لنفا : هو استعمال الحروف اللاتينية في كتب الصيغ المتعلقة بالفيزياء والكيمياء والرياضيات ، ابتداء من السنة الثالثة من الطور الثانوي ، وكفى ..

وهنا احكي حكايتين اشرح بهما هذا المبدأ الاساسي او ما اعتبره مبدأ اساسيا :

كنت اقوم بتدريس مادة الرياضيات بقسم البكالوريا الثانية المغربية في الرياضيات بثانوية مولاي يوسف ، وكانت الدروس مفهومة جدا من طرف التلاميذ ، غير اني كنت اشعر ان هؤلاء كانوا يغارون شيئا ما من اصدقائهم بقسم البكالوريا الثانية في الرياضيات باللغة الفرنسية ، وذلك لان الاولين كانوا محصورين في دائرة الدروس التي

كنت القنهم إياها ، اما الآخرون ، فكانوا يتوفرون على عدة مصادر مهمة ، وبالآخص على مؤلفات تحتوي على مشاكل حسابية وتطبيقات منجزة باللغة الفرنسية طبعاً .
وإذ ذاك ، قمت بالتجربة الآتية . أخذت مطبوعات الرموز وحدها فقط وأدخلت عليها الحروف اللآتينية وبدلاً من إن أكتب :

$$\text{أس} + 2 \text{بس} + \text{ج} = 0$$

$$\text{كُتبت} : ax^2 + bx + c = 0$$

وبعد مضي شهر واحد ، أصبح تلامذتي يتوفرون على مطبوعات الرموز ، لا سيما وإن هذه الرموز تجعل الطالب يسائر الدروس مسآيرة سحرية وبغاية السهولة . إما الحكاية الآتية ، فهي كما يلي :
حتى سنتي 1957-1958 ، لم يكن أحد يؤمن بصفة معقولة في تعريب قسم البآكلوريا الآتية في الرياضيات . وبعد جهود جبارة استطعنا إن نحصل على الموافقة لإنشاء هذا القسم .
ولما شعرت إن تلامذتي تعودوا جيداً على استعمال الحروف اللآتينية في كتابة الصيغ ، طلبنا — وحظي طلبي بالقبول — إن يتجاوزوا نفس الامتحانات المخصصة لزملائهم المسجلين بالأقسام الفرنسية ، وإن يقوم بتصحيح الاختبارات إسآذة فرنسيون ، وقد شارك في هذه الامتحانات 26 طالباً معرباً نجح منهم 14 أو 16 (لا أذكر بالضبط) .
وآلاصة القول : ليس هناك مشكل لتعريب التعليم خصوصاً في الظروف الآلآية :
فتكوين الرجال وتقوية العزائم والجو الضروري واستعمال الطرق النآجعة والعمل على نسيان الانفعالات ، تلك هي في نظري المتآضع ، الشروط الضرورية للوصول إلى تعريب صحيح يناسب العصر العلمي الذي هو عصرنا وذلك سواء في التعليم الثانوي أو العلمي .

انطلاق رائع للتعليم العلمي يجب أن يعزز بفتح معاهد التخصص أمام المكونين بالعربية

الأستاذ العربي حصار
صيدلي ومدرس العلوم

*فيما يتعلق بالسؤال الأول على تجربة تدريس المواد العلمية بالعربية لأول مرة بالنسبة لي فقد كانت تقريباً بطريقة الصدفة ، إذ في سنة 1950 تأسست ثانوية النهضة بسلاً وكانت في حاجة أكيدة لآسآذة في تدريس العلوم بالعربية وبديهي إن الواجب كان يدعو إذ ذاك للتلبية والمشاركة في إرساء دعائم النهضة العلمية بالبلاد .
ولبيت النداء ، وكانت مهمة صعبة وشآقة لآني تلقيت تكويني العلمي بلغة أجنبية في مدرسة فرنسية محضة ، لآن اللغة العربية تعتبر حينذاك لغة أجنبية . واستطعت تلبية لرغبة الأستاذ إبي بكر الفادري إن أضع إمكانياتي في سبيل وضع اللبآت الأولى دون إن أنسى إنني لم إكن مهيباً للمهمة . وتنوع الصعوبات التي واجهتني إذ ذاك في عدم وجود مراجع مدرسية علمية بالعربية سواء في الطبيعيات أو الكيمياء أو الفيزياء . واضطرت أنا وإخوان الآسآذة عمرو ، والبكاري والطيب بن عمر إن نعكف على ترجمة الكتب الفرنسية . وكانت تجربة انطلقنا فيها من الصفر وسارت رويداً رويداً إلى ما بعد الاستقلال ، وخرجنا من التجربة بنتيجة سارة استطعنا فيها لا أقول الانتصار وإنما قهر الصعوبات العديدة . ولؤكد بهذه المناسبة لآني خرجت وأنا ملم باللغة العربية بفضل العكوف والتدريس .
إما بالنسبة للمدارس العربية فقد كانت التجربة طبيعية ، وإنما الشيء الذي وقف حائلاً دون جدية وفعالية الدروس هو انعدام وسائل الإيضآح ، وهذه المسآلة تغلبنا عليها بوسائلنا الآاصة ، فمن آانبني كنت لزود آهتي بالمواد الكيمآوية وكان الآخرون من آهتهم يضعون وسائلهم تحت تصرف أقسامهم وهكذا...
ورغم كل ما ذكرت فقد علقنا لآلاً كبيرة على انتصار التعليم العربي العلمي متى استقلت البلاد . وللتدليل على مدى تلك الآمال فقد كنا نحث الطلبة على التوجه إلى الشرق وبالآخص سوريا لآنها قريبة إلينا من حيث التكوين العلمي .

* وعن السؤال الثاني حول نتيجة التجربة والانتقال إلى متابعة العلوم في مدارس متخصصة بالمغرب والخارج اجاب الاستاذ العربي حصار ، على انه يعتبر النتيجة ايجابية إلى حد. فقد استطاع فعلا كثير من المتخرجين بالعربية ان يتابعوا دراستهم العلمية في الخارج سواء في الشرق كبعض المهندسين وهناك دكتور في الكيمياء على وشك إنهاء دراسته وعدة طلبة يتابعون تعليمهم العالي في الفلاحة بالولايات المتحدة ، وطلالان يدرسان الآن في الجزائر احدهما في كلية الطب والاخر في كلية الصيدلة فترة تدريب استغرقت شهرين كنت اراقبه اثناءهما عن كثب واستطاع ان يقطع شوطا مهما في تدريبه. وهناك اخرون غابوا عن ذاكرتي.

والمهم ان يتفهم المسؤولون في هذا المضمار مدى خطورة عدم قبول بعض الطلبة المتكويين عربيا في كلية الطب. إن الضرورة تقتضي فتح الباب امام من يريد منهم الانتساب إلى هذه الكلية واعود لأؤكد على نقطة هامة وهي تخصيص بعض المدارس بالتجهيزات العلمية التي يحتاج إليها الطلبة ، وافراد شعبة متخصصة مزودة بكل الإمكانيات المتاحة حتى يتم تكوين نخبة تضطلع بالمهمة وتسير بها إلى مبتغاها. اما إذا ظلت الحالة على ما هي عليه فلا شك اننا سوف لا نخرج مثقفين وإنما انصاف مثقفين..

وهناك قصر نظر في بعض الاحكام السريعة التي تطلق على نتائج الباكلوريا العلمية بالعربية ، وهي غالبا ما توصف بانها ضعيفة المستوى ، وهو طبعا حكم خاطئ لان المواد التي تجري فيها الامتحانات واحدة تقع بالعربية والاخرى بالفرنسية . وهذه مسألة لغة لا دخل فيها للحكم على المستوى...وقد عالجتنا هذه المشكلة بإعطاء المصطلحات اثناء الدرس باللغتين ما دام الطلبة سيضطرون استقبالا إلى متابعة دروسهم بلغة اجنبية.

* ثم اجاب الاستاذ حصار عن السؤال الثالث وهو إتاحة الفرص امام تلقين العلوم العربية بعد تعريب التعليم ، فقال بان الفرص فعلا ازدادت بكيفية واسعة وربما ايضا بشكل فوضوي..ذلك انه لزاما ان تفرد في الجهاز المدرسي شعب علمية تكون في المستوى ، متينة ومتخصصة.وستعود الافواج التي تدرس بالخارج وقد وجدت الميدان مهيئا ومتيسرا بعض الشيء ، فيستفيد منهم التلاميذ. وتكون مناسبة ثمينة لان يلعبوا دورهم المعلق عليهم وهو دور مهم وفاصل حيث سيقفز التعليم العلمي خطوات واسعة إلى الامام.

ثم اعطى الاستاذ حصار بعض الامثلة عن المتقدمين للمدرسة العليا للاستاذة وتأسف لهبوط المستوى ، كما انه اطلع على تصحيح بعض المواد لباراة الدخول للمدرسة فهالته مختلف الاجوبة والمستويات ومرد ذلك إلى التكوين الضعيف الذي يعطى للطلبة وهو لا يبشر بخير في المستقبل. والذين يتخرجون لا ينهض مستواهم إلى الدرجة المطلوبة.

وفيما يخص وضع الكتب العلمية بالعربية فقد تم تليف وإخراج كتب علمية في الرياضيات على الاخص وبعض الكتب في الفيزياء والكيمياء والطبيعات للطور الأول من الثانوي. ولا زالت الشعب العلمية تحتاج اشد الاحتياج إلى هذه الكتب. وافتح هنا قوسين – يقول الاستاذ حصار – لاعطي مثالا عن المفتشين الفرنسيين الذين كانوا يضعون كتباً علمية خاصة بالبلاد رغم ان الكتب الفرنسية موجودة بكثرة ويتم توزيعها على التلاميذ بالمجان. وقد وضعت كتب عربية وفق البرامج المغربية ولكن لم تنتبه الوزارة لهذا العمل رغم ما تتوفر عليه من الإمكانيات. اما اقتراحي لوضع الكتب فانا الح على وضعها بطريقة علمية منظمة تتوخى الفائدة والصالح العام ، وليس بطرق فوضوية مرتجلة كما وقع بالنسبة للطور الأول الثانوي. ولا احتاج إلى القول بان المسألة في الاخير تؤول على انها مسألة تجارية...وهنا ولا شك تبرز مهمة مكتب التعريب.

4- اما عن السؤال الاخير الخاص بمشاكل تعليم العلوم بالعربية فهي كثيرة كما قال الاستاذ العربي حصار: احدهما في عدم وجود الكتب الملائمة والصالحة من جهة وفي عدم توحيد المصطلح العلمي في المغرب وخارج المغرب رغم ان مكتب التعريب يبذل جهودا كبيرة ولكنها تسير ببطء. فتوحيد المصطلحات العلمية من الاهمية بمكان وتظهر ضرورته كلها تعدد المصطلحات ويات عسيرا على الإنسان ان يحصر مصطلحا في معنى بعينه. وهذا التعدد والاختلاف بين البلد والاخر عاق في بعض الاحيان مهمة الاتفاق على قاعدة محددة. وهذا الشيء الخطير امام تقدم العلوم في عالمنا العربي.

وختم الاستاذ حصار جوابه بقوله: يعيب كثير من الناس علينا اننا متعصبون للغة العربية ، والحقيقة اننا متعصبون لان العربية لغتنا. ورغم ما قيل فيها ستبقى اللغة الحية لانها سايرت وتساير مسيرة العصور المتقدمة.

ونقطة الضعف هنا ان يقوم العرب بواجبهم كاملا وعلى احسن حال . وسيظهر الزمن انها لغة صالحة وستبقى صالحة. حقيقة ان العربية ربما اصابها فتور او حصر إلا ان الإنسان مهما تواني فإنه سينهض من كبوته ويستمر في السير إلى الغاية المتوخاة.

" معجم الفصح " أو عمل المكتب في تفصيح العامية

طلعت علينا "دار الرشاد" بمؤلف جديد قيم من إنتاج الأستاذ انور الجندي المعروف بضلوعته وعمق بحوثه وهو "مفكرون وادباء" ترجم فيه لتسعة وثلاثين من كبار رجال الفكر في العالم العربي فافرد بحثا للأستاذ عبد العزيز بنعبدالله وما يتصل بالتعريب والمكتب الدائم ، قال فيه:

عبد العزيز بنعبدالله هو المشرف على مجلة "اللسان العربي" التي يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، وله دراساته اللغوية المتعددة ولقد كان علي ان اذكر عمله الذي يقوم به ، وهو معجمه الضخم عن الفصح في العامية المغربية ، ويحتوي آلاف الالفاظ ذات الاصل العربي ، وقد ارفقه بدراسة مقارنة لتطور استعمال تلك الالفاظ ووجوه اشتقاقها ، مع موازنة ذلك بالتأثيرات اللغوية التركية والفارسية واليونانية واللاتينية والفرنسية والاسبانية . وقد حمل عبد العزيز بنعبد الله منذ وقت بعيد لواء الدعوة إلى تفصيح العامية في العالم العربي ، واجرى مقارنات بين عامية المغرب وعامية الشام من ناحية وعامية مصر من ناحية اخرى .

وفي دراسة لمنهجه يقول: إن اغلب الاصول والقواعد الإسلامية مشتركة بين الفصحى والعامية المغربية ، حتى ما يتصل بالقلب والابدال والتسهيل والترخيم والنحت ، وتمتاز العامية بمظاهر بسيطة تجعلها في بعض الاحايين اكثر إيغالا في القلب والتسهيل ، ويقول: يجب ان يعيد التاريخ نفسه في تفصيح العاميات وتوحيدها فقد تعددت اللهجات في الجاهلية بتعدد القبائل الكبرى ، وخفت لوجه الخلاف بما استوثق إذ ذاك من صلات في الاسواق الإقليمية والمبادلات التجارية والمصاهرات ، ولقد لعبت دورا هاما في انتقاء اجود اللغات فنسقت واجتنت افضل لغات العرب ، وحاول بعض العلماء تفصيح اللهجات العامية (مثل الأستاذ عبد القادر المغربي) ويرجع عدم نجاحهم إلى عدم اتخاذ مسطرة منطقية فعالة جماعية ، مصادق عليها من مجموع الدول العربية ، لمواجهة الفروق المختلفة الناتجة عن تشعب القواعد العامة ، تبعا لاختلاف التأثيرات القبلية العربية او التأثيرات اللغوية الدخيلة .

الشعر الكنز

كل العناية إنه كنز ثمين
أعلى وأعلى كنوز العالمين
من قدره فهو الأمانة كن أمين
وقضيت عمري فاديا طول السنين
أرق لتنعم مثلما في عليين
أسدي إليك نصيحة المستود عين
لن تستقيم لك الحياة فذا اليقين
ما في الوجود له نظير كن ضنين
ومن الملامح ما يزين ولا يشين

بالكنز قد ظفرت يدك فأوليه
كل الجواهر لن تساوي قدره
فاحرص عليه ولا تهنه باخسا
ولدي "أديب" كم وهبتك راحتي
أشقى لتسعد هاننا وأبيت في
بلسانها (تلك المحببة) إنني
الكنز زوجتك التي من دونها
"فرجاء" يا ولدي هي الكنز الذي
جمعت من الأخلاق كل فضيلة

قلب سليم موفى متودد
 ولسانها متأدب ومجامل
 وهي الكريمة والحنون برأفة
 وهي الحكيمة رأيها عين الصواب
 إياك يوما أن تخالف رأيها
 فرعاكما الله الحفيظ بلطفه
 وأقر بالأولاد عينكما وعين
 فبجاه خير الأنبياء توسلي
 صلى الإله على النبي محمد
 مع أمهات المومنين بلا انتها

يحنو عليك فأنت إن تقسو يلين
 وملاطف في عفة الخلق المتين
 تأسو الجراح وتسعف المتضررين
 وأرأها هي خير ما به تستعين
 زوجين مثل الفرقيدين بدون بين
 الأقربين وعين كل المسلمين
 به يستجاب تضرع المتوسلين
 والآل والصحب الكرام المهتدين
 وسط من يبقى عليهم أجمعين

نظم إدريس بن الحسن العلمي
 الدار البيضاء في 22 رجب عام 1414
 موافق 5 يناير 1994

مديح ودعاء

عبد العزيز العبقرى
 اللودعي الألمعي
 وأخو البلاغة والتقى
 سيرى على آثاره
 وتلمسى بركاته
 وأنا لها متلمس
 أبقاه ربي رحمة
 ورعاك ربي للفضائل والهدى لك مغنم
 والوالدين وإخوة
 وعشيرة هي قدوة
 فبجاه طه المصطفى
 صلى عليه الله ما
 والآل والصحب الكرام
 وعلى التجاني الولي

خدن المعالي الأكرم
 من في زماني الأعلم
 علم الهدى به يعلم
 فالسير إثره أسلم
 فهو الولي الأعظم
 فعسى بمدحه أرحم
 ينجوبها من أسلمو
 وجميع من لكم انتموا
 في المكرمات تعظم
 أرجو دعائي يكرم
 دامت تلوح الأنجم
 ومن بهم يُسترحم
 فهو الكتيم الأختم

نظم الفقير إلى رحمة ربه
 إدريس بن الحسن العلمي

تكريم

عبد العزيز أيا بنعبد الله قد
ورقيت معراج العلا بشهامة
رُدت العلوم فصرت بحرا زاخرا
زفت إليك عرائسا من حورها
في موكب حفت كرائمها به
أهدتك تيجانَ البلاغة والهدى
لغة الأعاجم نازعت لغة العرب
كيف الجحود مع الشهود بمحضر
بروانع من عبقريتك احتفى
ما شرفتك الجامعات ولا المجامع
وتنافست فيك المواهب غيرة
يبغين منك تحيُّرا وتعسفا
حكمت البلاغة أن عندك سرها
كم من ضليل اهتدى متأثرا
إن قلت كانت للمقالة روعة
شاركت في جل العلوم فطأطأت
إن كان ذكرك في البلاغة سائرا
إن يُذكر التعريب تُذكر ضمنه
قد كان قبلك أخرسا فإذا به
قد كنتَ قائدَه المظفر حين تشتت
إني على حسن القيادة شاهدٌ
فأنا جُهينتها الخبير بكنهها
إذ شدت للتعريب صرحا أرسلتُ
شرفت مغربنا العزيز بمكتب

حزت الفضائل والمكارم والنهى
فبلغت من أوج المعالي المنتهى
بيتائم الدر السنّيات البها
خشع الجمال لنورها وتولها
الفكرُ إجلالا لها بك قد زها
والحكمة اللدنية الموحى بها
كم من كتاب قيم لك عندها
فكر الأعاجم والعروبة كلها
ما شرفتك إلا أنت الذي شرفتها
كضرائر يشكين ضرا ما انتهى
لكن عدلك ما استُزلّ وما وهى
يسبي العقول فتجتلي به رشدها
ببيانك العذب السنّي المشتهى
وإذا كتبتَ فالكتابُة سحرها
وحتت رؤوسا - ما انحنت - أحبارها
سير المثل فلانُنسى غيرها
علما عليه فأما بك قد بها
فصحّ بفضل جهادك الأسنى ازدهى
د الملاحم في وغى أصليتها
إذ كنتُ في كلّ الملاحم جندها
الله وحده قادر بجزائها
من قطرنا شمس العروبة ضوءها
عمّت مآثره الشعوب وأهلها

أثنت على أعماله كل المجامع والمعاهد والمحافل جُهدا
في كل مكتبة وكل خزانة كنز من الآثار يُعلي قدرها
أتحفت - فضلا - قومنا بمجلة لم تحفظت مجلة بمقامها
فيها لسان العرب أطلق حبسه من تهمة منها اشتكى وتأوها
أضحى يتيما بعدك التعريب مشلول الخطى في حالة يرثى لها
من ذا الذي يقوى على أعباء سبب في طريق كنت أنت نهجتها
لكن نشاطك بعده لم ينقطع كالسيل من قمم الجبال لسفحها
أو شال سيلك في حقول تفرقت تروي مزارع كنت قبل زرعها
"القدس" من إبداع صنعك قوتها نفحات فكرك أطعمت صفحاتها
برزت لسان القدس تشرح حاله وتذوذ عن حرمانه من داسها
الرأي رأيك في مقام مشورة رأي المخالف كان دوما أكمها
إن أنس لا أنس الجهاد لمغرب وضعت عليه يد الأجنب نيرها
في ثورة التحرير كنت مناضلا ببسالة عجز العدى عن كبجها
فإذا قضى أمر الجهاد فأنت في كل المعارك والحروب تخوضها
أنت الصحافي القدير إذا قضى ترمي القنابل في السطور تخطها
أو مرشد الأبطال تقرأ شارحا نشرات الاستقلال أو أخواتها
لقضية الوطن العزيز وثائق أممية أنت الذي حررتها
فقضية الصحراء أوفى بحوثها بحث كتبتَه في حقيقة أصلها
وإذا قضى أمر الجهاد تباها حضارة الإسلام كنت منوها
وإذا قضى كنت المدير لمعهد وإدارة تُعلي وتصلح شأنها
أستاذ جامعة، سفير ثقافة مندوب مصلحة تدبر أمرها
مندوب مؤتمر، رئيس محافل عضو الجامع في العلوم تنزها
فهما قضى الإصلاح أنت وليه أنت الغيور على البلاد تُعزها
فإذا الشعوب تفاخرت برجالها وطني بشخصك قد تباهى وازدهى

نيل الثريا

قال الشاعر مولاي إدريس العلمي
نظمت هذه القصيدة بمناسبة بناء ابني علي بنت العارف بالله العلامة الأستاذ عبد
العزیز بنعبد الله حفظه الله :

يا شعرُ زُرْ - ساقِي المحبة حاضرٌ
قَم منشداً، متلطفًا، متوددا
أثْبُدْ همومك وأتِ ضيفًا مكرما
اليوم أنت ببيت من هو كعبة
عبد العزیز أخ الفضائل والعل
لبني بنعبد الله ينسب محتدا
بحر العلوم الدرُّ في أعماقه
فخر المجامع والجوامع ذي النهى
بمقاله وفعاله وبحاله
فهو المثال مؤدبا ومربيا
لا تعجبين إذا نزلت ببيته
فتراك فيه مهلا و مسبحا
هو منزل في معبد ومبرة
فتياتِه ونساؤه كالراهبا
العابدات القانتات الهاجدا
إن هن إلا أنجم وكواكب
الحسن والإحسان اجتمعا فمن
فلنن زها صهر بنيله نجمة
وافرحناه بنسبتي لمكرم
أرجو بحرمته الخلود بجنة
فرعاه ربي للفضائل والعل
يا شعر ما لك جامحا لا تكبح

سكب الرحيق فكن نديم الشاربين
ومُجَلَّا لسنى مقام العارفين
ومُهَنَّا أرباب عرس شاكرين
للأتقياء الأولياء الصالحين
القُدوة المثلى بخير الناسكين
وإليه تنسب مكرمات المهتدين
وبشاطئيه وبين أيدي السانحين
فبهديه كم تم فوز الفائزين
ويراعه ربى كرام الناشئين
وأباحنونا محسنا للقاصدين
إن حلقة حشرتك بين الذاكرين
ومصليا أو طالبا مع دارسين
في معهد ومدارس للطلابين
ت تبتلا وكأنجم للناظرين
ت الذاكرات الله ذكرا كل حين
لإنارة وهداية للسالكين
منهن أفضل أمهات للبنين
نيلي الثريا بز كل الفاخرين
عند النبي وآله و الراشدين
قد زينت للمتقين المحسنين
وهداية المسترشدين الصادقين
متدفقا كالسيل من أعلى معين

كمارد في أسره مكث السنين
له قد دعوتك لم تكن أبدا ضنين
مستعرضا في خاطري منها الدفين
بخلاص مغربنا من الأسر المهين
عقدا لها حشد الدهاة الماكرين
بفضائح للحاكمين الظالمين
دوما أكون ملازما له لا أبين (1)
أو جلسة لمشورة فيما يعين
ومعارض أو منجزات مؤلفين
رصادرا في الكل عن رأي رصين
للشرق في التعريب به نستعين
نسعى معا ومعانطوف ونستكين
فبفهمها أبقى الحياة له مدين
عين الذرية إنها حبل متين
ذكرى العهود سوى الحنين أو الأئين
متضرعا لله رب العالمين
لا يستقيم بدونها دنيا ودين
برغيد عيش و بالرفاء و بالبنين
في عهد عاهلنا أمير المومنين
أبقاه ربي ناصرا للمسلمين
ومدافعا عدوان كل المعتدين
مع سائر الأمراء في عز مكين
المصطفى المختار ختم المرسلين
م وصحبه الغر الهداة المصلحين
م وأسأل الرحمن خلد الناعمين

أفكلما لمديحه أذعو انطلقت
إني بلغت نهاية القول الذي
مالي أراك مذكرا بعهوده
تجلوه طورا في لباس مجاهد
ببياته قد حل مبرم غاشم
بصحيفة غراء كنت أمداه
تجلوه خلا تارة و بجانبه
في حلقة للذكر أو في ندوة
أو مشغل بمعاجم ومجلة
فهو المفكر و المقرر و المدبر
تجلوه طورا صاحبا في رحلة
أوصاحبا في الحج ننسك نسكه
أو هاديا به أستبين طريقتي
أو من ذوي الأرحام أعقبا معا
مهلا فحسبك ما نظمت فليس في
فإذا أبيت سوى التماذي فابتهل
سله السعادة للعروسين التي
فالله أسأل أن يجود عليهما
في ظل عرش ماجد ومجاهد
سلطاننا الحسن المثنى العبقري
ورعى الإلاه ولي عهده محسنا
وشقيقه المولى الرشيد ممجدا
فبجاه خير الأنبياء توسلي
صلى عليه الله والآل الكرا
وعليهم منه السلام على الدوا

(1) أبين : أبعد (بان - بين - بؤنا)



السيرة الذاتية

الحالة العائلية :

- الاسم العائلي : بنعبد الله
الاسم الشخصي : عبد العزيز
عضو لإكاديمية المملكة المغربية منذ سنة 1980 م .
تاريخ الأزدباد : 28 نونبر 1923 م .

الشهادات المحصل عليها والمناصب التي تقلدها :

- الإجازة في الآداب والحقوق من جامعة الجزائر (1946) .
- درس العلوم الإسلامية على ثلة من كبار العلماء بالمغرب .
- اشتغل في الصحافة الوطنية إبان الحماية (جريدتا "العلم" و "الاستقلال") .
- مدير المحافظة العقارية ومصالح الهندسة (1957) .
- مدير التعليم العالي والبحث العلمي (1958-1961) .
- مدير المكتب الدائم للتعريب التابع لجامعة الدول العربية (1962-1983) .
- إستاذ الحضارة والفن والفلسفة والعلوم الإسلامية بكلية الآداب (جامعة محمد الخامس) .
- إستاذ بجامعة القرويين ودار الحديث الحسنية .

عضوية الموسوعات و دوائر المعارف و الدوريات العربية و الأجنبية

- عضو في الموسوعة العربية (القاهرة)
- عضو في الموسوعة العربية (لبنان)
- عضو لجنة الإشراف على الموسوعة العربية الكبرى بدمشق (برئاسة نائب رئيس الجمهورية)
- إمين مجلة (القدس)
- عضو عامل في معظم المجلات والدوريات في الوطن لعربي وبعض المجلات الأجنبية بلوروبا وأمريكا والصين (منها مجلة باليونسكو)
- مع عضويته في عدة موسوعات ودوائر معارف ودوريات عربية وأجنبية وجمعيات علمية

عضوية الجمعيات العالمية و المجامع اللغوية

- ﴿ عضو مستشار باتحاد الجامعات الإسلامية.
- ﴿ مستشار منظمة المؤتمر الإسلامي.
- ﴿ عضو في المجمع العربية (بغداد ، دمشق ، عمان ، القاهرة).
- ﴿ عضو المجمع العلمي العربي الهندي.
- ﴿ عضو مؤسس لجمعية الإسلام والغرب الدولية (جنيف).
- ﴿ عضو مراسل لمنظمة حقوق الإنسان العالمية (واشنطن).
- ﴿ عضو المجلس التنفيذي لاتحاد المترجمين الدولي (وارسو).
- ﴿ عضو في الموسوعة العربية (لبنان).
- ﴿ عضو لجنة الإشراف على الموسوعة العربية الكبرى بدمشق.
- ﴿ نائب رئيس البنك العالمي للكلمات (التابع لليونسكو).
- ﴿ ممثل شخصي للمدير العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي (1980).
- ﴿ مدير ورئيس تحرير مجلة القدس بالفرنسية (33 مجلدا) بين (1981-1993).

من أعماله :

المؤلفات المطبوعة

- ﴿ جغرافية المغرب (الطبعة الاولى – مطبعة المامونية بالرباط 1949 م.)
- ﴿ الطبعة الثانية – لاسكى اخوان – الدار البيضاء 1376 هـ / 1956 م.
- ﴿ الطبعة الثالثة – دار كرماديس – تطوان 1380 هجرية / 1961 م.
- ﴿ الفلسفة والاخلاق عند ابن الخطيب (تطوان الطبعة الاولى 1949- الطبعة الثانية . دار الغرب الإسلامي ، 1983).
- ﴿ تاريخ المغرب (الدار البيضاء ، 1960).
- ﴿ مظاهر الحضارة المغربية (1956).
- ﴿ الطبعة الثانية تحمل اسم معطيات الحضارة المغربية (الرباط ، 1963).
- ﴿ الطب والاطباء بالمغرب (الرباط ، 1960).
- ﴿ مستقبل اللغة العربية (القاهرة ، 1961).
- ﴿ التيارات الكبرى للحضارة المغربية (بالفرنسية ، 1958).
- ﴿ تاريخ الحضارة المغربية (طبعة مختصرة لكتاب مظاهر الحضارة المغربية لتلاميذ الاقسام الثانوية – مجلدات – (260 ص) – دار السلمى 1962 م.)
- ﴿ الفن المعماري المغربي (بالفرنسية ، الرباط ، 1962).
- ﴿ اضاء على الإسلام او الإسلام في يناييعه (بالفرنسية 1968) (ثلاث طبعات اخرى بالمملكة السعودية والمغرب).
- ﴿ شقراء الريف : خمس روايات تاريخية حول معارك الزلاقة ، والارك بالاندلس ، ووادي المخازن وتحرير طنجة ، وحرب الريف (بيروت ، 1973).

- الموسوعة المغربية للاعلام الحضارية والبشرية (1975-1976) — 4 اجزاء .
- معلمة الصحراء (1976).
- الحقيقة حول الصحراء (بالفرنسية — طبعة هورفات بفرنسا 1977)
- معلمة المدن والقبائل (1977).
- تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث (القاهرة 1979 ، بيروت ، 1983).
- الفكر الإسلامي والعالم المعاصر (بالفرنسية ، الدار البيضاء ، 1980).
- معلمة الفقه المالكي (بيروت ، 1983).
- السفارة والسفراء (دراسة بالفرنسية عن السلكين الدبلوماسي والقنصلي المغربي في الخارج والاجنبي في المغرب ، الرباط 1983).
- معلمة القرن والحديث في المغرب الاقصى (طبعة جامعة الإمام بالرياض - 1985).
- الجيش المغربي عبر العصور (1986).
- سلا اولي حاضرتي ابي رقرق (1989).
- رباط الفتح بين عاصمة شالة وعاصمة القصبه منذ الف عام 1990
- المسار الحضاري الالفي لمدينة وجدة (جمعية انجاد ، 1994).
- التصوف الإفريقي المغربي في القرنين التاسع عشر والعشرين (بالفرنسية) 1995
- الإسلام : مبادئ ومفاهيم (بالفرنسية ، 1995).
- الإسلام والخلق العالمي (بالفرنسية ، 1996).
- سبتة ومليلية معقلان مغربيان اماميان على البحر المتوسط (مطبعة النجاح-الدار البيضاء 1996)
- وزان منبع علمي وروحي (طبعة دار الضمانة وزان عام 1997)
- السلام في فلسطين يمر بالقدس (الرباط ، 1998).
- التجانبة : طريقة روحية واجتماعية (بالفرنسية - دار النجاح 1999)
- الفكر الحسنني (طبعة جمعية رباط الفتح سنة 1999)
- الدار البيضاء عاصمة المغرب الاقتصادية منذ الف عام (دار نشر المعرفة ، 2000).
- معلمة الغرب — طبعة مؤسسة سيدي مشيش العلمي (عام 2000)
- العلوم الكونية والتجريبية بالمغرب (دار نشر المعرفة 2000).
- فاس منبع الفكر بالقارة الإفريقية (المطبعة الملكية بالرباط ، 2001).
- الرحلات من المغرب وإليه (دار نشر المعرفة ، الرباط ، 2001).
- معلمة التصوف الإسلامي (ثلاثة اجزاء ، دار نشر المعرفة الرباط ، 2001).
- القدس بين 1850 و2000 ، (طبع سنة 2003).
- سوس بوابة الصحراء (2004)
- عقلانية القديسات (بالفرنسية ، 1999. طبعة ثانية بفرنسا ، 2004).
- تطوان عاصمة الشمال ومنبع إشعاعها (مطبعة الخليج بتطوان ، 2006).
- مرور لف عام على تاريخ الطب في المغرب (بالفرنسية ، مطبعة ابي رقرق ، الرباط ، 2006).
- مرور لف عام على الاسطول المغربي (بالفرنسية ، طبعة الرباط ، 2007).
- إدماج المرأة ورعاية الطفل في المجتمع الإسلامي (باللغتين ، مطبعة الامنية بالرباط ، 2008).
- معلمة القصر الكبير والعراش (مطبعة الامنية بالرباط ، 2008).

- للغة العربية لم الساميات (طبعة الرباط 2008).
- موسوعة الرباط (مطبعة الامنية بالرباط ، 2008).
- اليهود في المغرب (بالفرنسية ، مطبعة الامنية بالرباط ، 2009).

مجلة اللسان العربي والقدس

مؤسسها ومديرها ورئيس تحريرها طوال ربع قرن ، وقد صدر منها لحد الان 20 مجلدا خلال هذا العهد ومجلة القدس بالفرنسية (33 مجلدا)

مقالات وأبحاث وبعض كتبه المخطوطة

للزيد من 350 مقالا وبحثا في مختلف المجالات والدوريات بثلاث لغات (العربية ، الفرنسية ، الإنجليزية) نذكر منها:

- ابن خلدون وعروبة المغرب.
- الاصول الفصحى في العامية المغربية.
- الالفاظ العامة المشتركة بين العاميتين في المغرب والشام.
- الالفاظ المشتركة في العاميتين المصرية والمغربية.
- المظاهر الحضارية في العالم العربي ، مدينة ويلي (مع 3 خرائط).
- الفكر الصوفي الإسلامي واصوله.
- طبقات الاطباء بالمغرب الاقصى.
- الموسم الثقافي الثاني لمكتب تنسيق التعريب.
- تموسيدا مدينة رومانية.
- القران والمعجم الصوفي.
- تعقيب على نقد "المعجم الحضاري".
- نحو تفصيح العامية.
- صورة لشعور الشعب المغربي إزاء فلسطين (قصيدة).
- وحدة اللغات: في علم السيمياء وعلمي الصوتيات والإشتقاق.
- تنظيرات ومقارنات حول فصحي العامية في المغرب والاندلس.
- تطور الفكر العلمي ولغة التقنيات بالمغرب.
- ثورية التعريب.
- الفن المغربي تعبير رائع عن مدارك الاجيال.
- صراع بين العامية والفصحى بالمغرب.
- واحات الفصحى.
- اللغويون او علماء العربية في المغرب.
- اللغة الام.
- التراث العربي وعناصره الصالحة لنهضة عربية حديثة.
- العربية في الكتب العبرية.
- استراتيجية التعريب.
- اللغويون لو علماء العربية في المغرب.

- اللغة العربية وتحديات العصر.
- تداخل اللغات وابعاده الإنسانية.
- العربية كلغة للقرن هي منطلق رسالتنا.
- اللغة العربية في الحقل التكنولوجي بحث نشرته منظمة اليونسكو بعدة لغات في مجلتها impact الإسلام ومشاكل القرن العشرين.
- الرحلات الحجازية صلة وصل بين شقي العروبة.
- بحث في التصوف: الدلائل الحقيقية لأسماء الله الحسنى وانعكاساتها على الحياة المعاصرة.
- الأرقام العربية.
- التقريب بين اللهجات العربية: نماذج من المصطلحات الدارجة بالمغرب الأقصى.
- اللغة العربية قوام الوحدة منذ ثلاثة آلاف سنة بين الشام والخليج والمحيط.
- اللسانية ودعم المعجمية العربية.
- مصطلحات النظم والمذاهب.
- اللغة العربية ولثارتها وراء المحيط الأطلنطيكي.
- وحدة المصطلح المالكي في القانون والاقتصاد بين شقي العروبة.
- أثر الفقه المالكي في التشريعات الغربية.
- مظاهر الوحدة بين عامية بغداد وعامية المغرب الأقصى.
- حقوق الإنسان ومبادئ الإسلام.
- بين بصرة المشرق وبصرة المغرب.
- مؤتمرات التعريب ودورها في توحيد المصطلح العربي.
- أثر الفقه الإسلامي في مدونات الغرب 'المصطلح العربي من لول أدوات التعبير في القانون الأوربي'.
- العامية والفصحى في القاهرة والرباط.
- الدلالاتية المقارنة في خدمة تاريخ الحضارة.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مواجهة مشاكل التعليم العالي والبحث العلمي.
- الحسبة في المغرب.
- الخرائطية والمدن العتيقة بالمغرب.
- التوثيق: وسائله ومناهجه (الفهارس والاثبات والكنائش).
- مستقبل لغة الضاد: الصراع بين الأمس واليوم.
- إبعاد المغرب العربي فكرا و حضارة.
- الإعلام الطبية الحضارية والبشرية (مع معجم تاريخي طبي).
- تطور الاقتصاد المغربي خلال ألف عام (نظرة مدققة عن مختلف مظاهر الاقتصاد المالي والصناعي والتجاري).
- البلاط المغربي خلال اثني عشر قرنا (الملوك والامراء – الوزراء والوزارات – العمالات والقيادات - الحشم والخدم – سلطانيات).
- المسار الحضاري في المغرب (كتاب في عشرة أبواب).
- المسار الإسلامي في معاملة اليهود (من خلال حياتهم في المغرب الأقصى منذ الفتح الإسلامي).
- الجيش والاسطول ودورهما الحضاري بالمغرب (باللغة الفرنسية) (مع مسردين).
- إقطاب الفكر العلمي بالمغرب (مسرد الاطباء والصيادلة والرياضيين والفلكيين الخ...) (مع بحث حول منهجية علماء المغرب في دراستهم العلمية طوال ألف عام).

- دراسة مسهبة مع مسردين الفبائيين حول النظام الفكري والملاحي بالمغرب منذ عهد المرابطين.
- اعرف بلدك.
- ثلاثة مجلدات (تتضمن نماذج من المظاهر الحضارية المتميزة عن المغرب ودوره في العالم الإسلامي
- الشعر والشعراء بالمغرب.
- ثلاثة مجلدات تضم مسردا للشعراء المغاربة مرتبا حسب الحروف الالفبائية خلال الف عام ، مع مجلد
- رابع لنماذج لشعارهم.
- المسجد والهندسة المعمارية الإسلامية.
- دراسة معززة بلائحة عن المساجد والجوامع المغربية ودورها الثقافي والديني منذ الفتح الإسلامي.
- حواضر المغرب عبر التاريخ .
- دراسات اصيلة دقيقة مدعمة بالمستندات عن مختلف المجالات الحضارية.
- الفن المغربي عبر العصور من العهد الروماني إلى العصر الحاضر (نشر بالعربية في مجلة (اللسان
- العربي) ثم باللغتين بسوس عام 2002.
- وحدة اللغات.
- بحث يدعم بالحجج اللسانية والتاريخية الفكرة القائلة بلن العربية أصل اللغات.
- مراكش عاصمة العدوتين (مجلدان بالعربية).
- الصلات التاريخية بين الخليج والمحيط (بالعربية).
- لبحاث ودراسات حضارية (نماذج نشرت في مختلف المجلات والدوريات العالمية).
- المغرب : مميزات وخواصه الجغرافية.
- مظاهر وحدة المغرب العربي منذ الف عام لو رجالات ومعطيات مغاربية مشتركة (بالعربية).
- بين المغرب والاندلس (بالعربية).

معاجم

- 46 معجما في مختلف المجالات والتخصصات العلمية والمعرفية والمهنية :
- معجم الفنون الجميلة والإذاعة والتلفزيون.
- المعجم الطبي المبسط مع شوارد طبية.
- معجم العظام.
- معجم الدم.
- معجم الاحجار والفلزات والمعادن.
- معجم الحرف والمهين.
- معجم المرأة وملحقه.
- معجم الملابس وملحقه.
- المعجم الصوفي.
- معجم الحيوان والحشرات والحيات والاحناش.
- معجم السماكة والاسماك.
- معجم النبات ومعجم الزهور.
- معجم الفيزياء.
- معجم الكيمياء.

- معجم العلوم الحراجية (التصنيف العشري لأكسفورد).
- معجم الاطعمة.
- معجم الالات والادوات والاجهزة ومعجم اسماء العلوم والفنون و المذاهب والنظم.
- المعجم المنزلي.
- معجم البناء.
- معجم السكر والبنجر (الشمندر).
- معجم الرياضة واللعب (ومعجم الالعب العربية القديمة).
- معجم الالوان.
- معجم السيارة.
- معجم الفقه والقانون مجلدات من حرف A إلى G.
- معجم الإدارة العامة والمرافق المختصة.
- معجم القطارات.
- معجم الطيران.
- معجم السفانة والسفن.
- معجم الفقه المالكي.
- معجم الاصول العربية في اللغتين الفرنسية والإنجليزية.
- معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الاقصى.
- معجم المتواردات (200 ص - لربع مجلدات) 200 مدخل باللغتين العربية والفرنسية يشمل جميع المجالات والتفريعات المعرفية ، لول معجم من نوعه في اللغة العربية (نشرت منه نماذج في مجلة اللسان العربي) (اعداد 17-18-20).
- معجم الرياضيين بالمغرب الاقصى.
- معجم المغرب التاريخي.
- المعجم الحضاري.
- معجم الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية.
- معجم الاعلام العرب: رسل الفكر بين الشرق العربي والمغرب العربي في مختلف العصور.
- معجم الاعلام البشرية والحضارية.
- معجم اعلام النساء بالمغرب الاقصى.
- معجم المعاني.
- المعاجم الحديثة العامة والمختصة.
- معجم مصطلحات التصوف.
- معجم التربية والوسائل السمعية البصرية.
- معجم الإنسان الاصيل.
- المعجم الملاحي البحري.
- المعجم العسكري.

المؤتمرات التي شارك فيها :

شارك في أكثر من خمسين مؤتمرا في القارات الأربع وحاضر في عشرين جامعة بعضها من أمريكا وروسيا وأوروبا وإفريقيا:

- عضو في الوفد المغربي في هيئة الأمم عام (1960) وفي اليونسكو (1972).
- مؤتمر علماء الاجتماع (هامبورغ عام 1960) (ممثلا عن العالم الإسلامي بإشراف اليونسكو).
- مؤتمر التعريب الأول (الرباط 1961).
- الندوة الدولية للبحر الأبيض المتوسط بفلورنس إيطاليا (1972).
- أربعة مؤتمرات وزراء التربية في الوطن العربي لعوام (1972 — 1974 — 1976 — 1978).
- مؤتمر التعريب الثاني (الجزائر 1973م).
- لقاء إسلامي بالجزائر 1394 هجرية (1974 ميلادية).
- المؤتمر الإسلامي المسيحي بقرطبة (الدورتان الأولى والثانية (1975-1977م).
- مؤتمر الإسلام والغرب في القرون الوسطى بجامعة بنغمتن بأمريكا (1975).
- مؤتمر التضامن الإسلامي الأول في مجالات العلم والتكنولوجيا بالرباط (1975)، والثاني بالرياض (السعودية - 1976) : بحث بعنوان اللغة العربية لغة التكنولوجيا في التعليم العالي.
- مؤتمر تعريب العلوم في (مانشستر - 1975).
- المؤتمر الثاني لجمعية الجامعات الإسلامية بالرباط (1976) : محاضرة بعنوان "اللغة العربية والتكنولوجيا".
- المؤتمر الإسلامي المسيحي بتونس (1976).
- ندوة بتونس حول العالم اللغوي ابن منظور (أبريل 1976).
- المؤتمر الإسلامي اليهودي المسيحي (ديرسونانك بفرنسا) : تسعة علماء من العالم منهم ثلاثة علماء مسلمين (1976).
- المؤتمر الإسلامي الإفريقي الأول بنواكشوط (1976).
- مؤتمر المسجد بجدة (1976 ميلادية).
- مؤتمر إسلامي بداكار (1976).
- ندوة في مونبلي حول الحضارتين العربية والأوروبية كتقافتين متكاملتين (1977).
- ندوة في كرونوبل نظمها المجلس الدولي للغة الفرنسية (1977)
- مؤتمر التعريب الثالث (طرابلس — ليبيا - 1977).
- الندوة العالمية حول تاريخ الجزيرة العربية بالرياض (1977).
- المؤتمر الثاني لتاريخ الشام (1978).
- مؤتمر تعريب التعليم العالي الذي نظمته جامعة بغداد (1978).
- الندوة العربية التحضيرية للمؤتمر الدولي لاستراتيجيات وسياسات معالجة المعلومات في الحاسبات الإلكترونية بالعراق (1978).
- مؤتمر حقوق التأليف بجنيف (1978).
- لقاء إسلامي مسيحي بفاس عام (1979).

- مؤتمر بنوك الكلمة في كندا ونيويورك وموسكو (1979).
- مؤتمر السيرة النبوية في قطر عام (1979).
- مؤتمر الاتحاد الجامعات العربية بالرياض (1979).
- مؤتمر عالمي في بانكوك بإشراف اليونسكو (الإسلام وحقوق الإنسان) كممثل عن الإسلام في إفريقيا والغرب الإسلامي (1979).
- مؤتمرات المجلس التنفيذي والمؤتمرات العامة السنوية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية المنعقد بصنعاء (1979).
- مؤتمر علوم البحار بصفافس – تونس (1979).
- ندوة عالمية لدراسة مصادر تاريخ البصرة نظمتها جامعة البصرة بالعراق (1980).
- ندوة حول دور اللغة العربية في العالم الحديث نظمتها الجمعية الدولية لدراسات حضارات البحر الأبيض المتوسط بباريس (1980).
- ندوة حول الهندسة المعمارية الإسلامية ببلاد البحر الأبيض المتوسط نظمتها وزارة الثقافة المغربية بالرباط (1980).
- ندوة التعريب دعامة من دعائم الوحدة العربية (تونس 1981).
- ندوة اللسانيات وتوحيد التعريب بتونس (1981).
- اجتماع جمعية الإسلام والغرب الدولية بمقر مجلس الشيوخ الفرنسي بباريس (1981).
- المؤتمر العالمي التاسع لاتحاد المترجمين الدولي بوارسو (1981).
- مؤتمر التعريب الرابع (طنجة 1981).
- بالإضافة لمؤتمرات وندوات أخرى.

بعض الجامعات التي حاضر فيها عن الإسلام و لغة القرآن

- جامعة كارتشي والمعاهد الإسلامية في لاهور (1966).
- أكاديمية العلوم بموسكو (1972) حول (مستقبل لغة القرن) و حول (العدالة الإجتماعية في ظل الإسلام).
- جامعة هالي بالمانيا الشرقية (1972 ميلادية) (مستقبل اللغة العربية).
- معهد الدراسات العربية بالقاهرة عام (1975 و 1979 م).
- المعهد الإسلامي ببيروت (1975).
- كلية التربية بطرابلس (1976).
- الديوان الاميري بابو ظبي (1976) – محاضرة عامة -.
- المدرسة العليا للاساتذة : محاضرة حول تدريس العلوم باللغة العربية (1976).
- معهد (ايفان) بذاكار عام (1977) محاضرات حول الفكر الإسلامي وتحديات العصر.
- كلية الاداب بالخرطوم (1978). - كلية الشريعة في عمان (1978).
- كلية الشريعة بتونس (1978).
- جامعة الكويت (1979).

- دار الثقافة (ابن خلدون بتونس 1979)
- جامعة القرويين – فاس (ندوة الإمام مالك - 1980).
- جامعة (بات) (انجلترا).

الجوائز والتشريفات :

- الميدالية الذهبية لاتحاد المؤرخين العرب (1987).
- الميدالية الذهبية للاستحقاق الكبرى (الاتحاد الرياضي العربي).
- جائزة الاستحقاق الكبرى بالمغرب (1989).
- عضو منتخب في المعهد البيوغرافي الامريكى عام 2001.
- انتخب رجل السنة في سنوات 1997-1998-1999-2000 و2001) من طرف المركز الدولي البيوغرافي بكامبريج .
- جائزة محمد السادس التنويهية والتكريمية للفكر والدراسات الإسلامية (2005).

جوائز دولية :

- حصل على جائزة تقديرية من طرف كل من المركز البيوغرافي الدولي (International Biographical Center (IBC) والمعهد البيوغرافي الأمريكية American Biographical Institute-ABI وكذلك من طرف الجمعية الثقافية الموحدة The United Cultural Convention-UCC التي تم تاسيسها عام 2000 ، وهي جزء من ABI. في العام 1998 عرض معهد ABI على البروفسور بنبعد الله منصب عضو مشارك. وفي العام 1999 عضوا مميذا في معهد World Institute of Achievement المعهد الامريكى ABI. ورشحته الجمعية المتحدة للثقافة (UCC) التي انشئت من قبل المعهد البيوغرافي الامريكى ABI لجائزة السلام العالمية. كما عرض عليه مسؤولو الجمعية تبوا منصب الكاتب العام للجمعية المتحدة للثقافة (UCC) التي تتعامل مع منظمة اليونسكو ، ومركز المعلومات التابع للأمم المتحدة ، ومجلس الشؤون الإفريقية إضافة إلى عدد من المنظمات العالمية والإقليمية. استقطب اعترافا عالميا واسعا من قبل المركز البيوغرافي العالمي International Biographical Centre IBC الذي تم تاسيسه منذ اكثر من اربعين عاما ، ويجعل من مدينة كامبردج في المملكة المتحدة مقرا له. ويعتبر هذا المركز بحق رائدا عالميا في مجال نشر البيوغرافية (<http://www.internationalbiographicalcenter>). كما حصل على جوائز من المعهد البيوغرافي الامريكى ABI المعروف بريادته العالمية في مجالي مراجع البيوغرافيات المميزة والمساهمات الشمولية المعاصرة <http://www.wikipedia.org/wiki/americanbiographicalinstitute>

ويعقد المعهد الأمريكي والمركز الجغرافي الدولي مؤتمرا سنويا يعرف بالمؤتمر العالمي للعلوم والثقافة والفن. ويعرض المؤتمر على الفنانين والعلماء والمهنيين منتديات للتعريف بأعمالهم وعطاءاتهم.

لائحة لأهم الجوائز التقديرية الممنوحة من قبل المركز الجغرافي العالمي IBC :

- غشت 1998 : جائزة القرن العشرين للإنجازات .
- شتنبر 1998 : جائزة النجم الذهبي .
- يناير 1999 : ألف شخصية مبدعة في العالم .
- غشت 2001 : جائزة القرن الواحد والعشرين للإنجازات .
- يناير 2002 : جائزة خاصة بالفي (2000) مبدع في القرن الواحد والعشرين .
- ماي 2003 : المريي العالمي لعام 2003 .
- ابريل 2004 : نظام الزمالة العالمي .
- اكتوبر 2004 : لهم مئة مرب لعام 2005 .
- يناير 2006 : جائزة لفلاطون .
- يونيو 2006 : كبار مربيي العالم لعام 2006 .
- شتنبر 2007 : لهم مئة مرب لعام 2007 .
- ابريل 2008 : جائزة لولي مربيي العالم لعام 2008 .
- نونبر 2008 : جائزة لفلاطون العالمية للإنجازات في مجال التربية .

لائحة لأهم الجوائز الممنوحة من قبل المعهد الجغرافي الأمريكي ABI:

- يوليوز 1998 : جائزة البلاتين للعطاء المميز .
- يونيو 1999 : جائزة شرفية لالف سنة .
- اغسطس 1999 : جائزة ألف زعيم عالمي ذي تأثير .
- يناير 2001 : جائزة 500 زعيم ذي تأثير .
- يونيو 2001 : جائزة رجل السنة 2001 .
- ابريل 2002 : جائزة السفراء ذائعي الصيت .
- ابريل 2003 : جائزة كبار مفكري القرن الواحد والعشرين .

الموقع الإلكتروني :

www.abdelazizbenabdallah.org

الخريطة (1)

الخريطة (2)

الفهرس

- 17..... مقدمة.....
- 23..... المغرب قبل الاستقلال: 1923-1955.....
- 29..... فترة ما بين 1932 — 1936.....
- 32..... السلك الثانوي الإعدادي : 1937 — 1940.....
- 37..... السلك العالي : الحقوق و الآداب 1943 — 1946.....
- 41..... جريدة العلم : 1947 — 1949.....
- 42..... صحافة علمية لاسياسية فقط.....
- 46..... التعليم الحر لاسيسة وطنية : 1949 — 1955.....
- 49..... الإعلام من جديد : 1952 — 1953.....
- 54..... خلع الملك المناضل محمد الخامس.....
- 55..... كيف عايشت انتفاضة الشعب.....
- المغرب بعد الاستقلال : موازنة بين فترة ابتزازات الاستغلال 1912 — 1955 و منجزات الاستقلال منذ 1956.....
- 57.....
- 59..... الاستغلال الاستعماري 1912 — 1955.....
- 62..... منجزات الاستقلال 1956.....
- 64..... الحوليات الوطنية.....
- 65..... وزارة الاوقاف.....
- 67..... إدارة المحافظة العقارية و المصالح الهندسية 1957.....
- 73..... إدارة التعليم العالي و البحث العلمي.....
- 76..... (منهجية الجزازية المعلمية).....
- 80..... **العهد الحسني**.....
- 81..... مؤتمر التعريب 1961.....
- 89..... من اجل توسيع نفوذ اللغة العربية في العالم.....
- 97..... بين الخليج و الحجاز.....
- 98..... رسالة مكتب تنسيق التعريب في الخليج العربي.....
- 102..... استمرار الحوليات الوطنية.....
- 137..... مواصلة الحوليات.....
- 154..... رسالة تنويه من الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.....
- 155..... الحوليات 1986.....

- 165.....والدي كما عرفته
- 168..... عام 1992 : تكريم من طرف جمعية رباط الفتح
- 169..... تدشين خزانة تحمل إسمي في مقر الجمعية.....
- 170..... شهادات الاعلام المؤتمرين.....
- 176..... عام 1993 : الحوليات أيضا
- 179..... فتح موقعي الإلكتروني في الانترنت
- 183..... جوائز و ترشحات
- 184..... قضايا و إحداث جمعتي بجلالة الحسن الثاني
- 188..... المنظور الاجتماعي والاقتصادي في التصميمات الحسنية الحداثية.....
- 191..... جلالة محمد السادس على عرش أسلافه الميامين
- 192..... (مواصلة المنجزات)
- 198..... جائزة جلالة محمد السادس التكريمية
- 198..... مدى مساهمة المنظور الحسني المثالي للواقع
- 200..... الذكرى الخمسينية لعودة محمد الخامس و عيد الاستقلال
- 200..... حوليات منذ بداية الالفية الثالثة.....

ملاحق

- 217..... نتائج الاستفتاء حول اللغة العربية في العالم العربي
- 223..... موقف العالمين العربي والإسلامي من التعريب
- 226..... إصداء الاستفتاء في المغرب
- 231..... عمل مكتب التعريب من أجل تفصيح العامية
- 232..... قصائد شعرية في المدح و الإطراء
- 237..... سيرتي الذاتية
- 249..... خريطة النشاط العلمي ومعلمات المدن.....

ديوان الشعر

سيدنا محمد عليه السلام : مهد الهدى

فَدَّ إِمَامٌ بَدَا فِي أَسِّ فِطْرَتِهِ مَهْدَ الْهُدَى وَمَنَاظِ الْيُمْنِ وَالشَّرَفِ
قَد طَالَ مَبْنَى الْعُلَا فِي عِزِّ مَعْرَجِهِ وَرَقَّ مَعْنَى وَمَعْنَى مِنْ وَرَا السُّجْفِ
تَفَجَّرَ النَّطْقُ مِنْ نِيَاظِ فَلَذَّتْهُ جَوَامِعًا تَبَعَتْ مِنْ أَقْدَسِ الْكُشْفِ
كَالدَّرِّ يَسْرِي نُضِيدًا فِي تَأَلُّنِهِ أَوْ لَوْلُو يَفِقُّ قَد نِيَطُ مِنْ صَدَفِ

... ومنبع الأنوار

مَنَابِعُ أَنْوَارٍ مَرَابِعُ بِهَجَةٍ عَزَّتْ لَجَجُ الظَّلْمَا مَكَامِنَ مَرْمَاهَا
بَوَادِهِ كَشَفِ أَبْطُنِ السَّرِّ كُنْهَهُ فِرَاسَةً فُرْقَانِ جَلَا الْحَقِّ مَعْرَاهَا
جَوَاهِرُ عِرْفَانٍ تَبَدَّتْ لِنَاظِرِ تَكَشَّفُ سِرًّا لِلْبَصَائِرِ مَعْنَاهَا
سَرَى فِي غُضُونِ الْكُونِ نُورِ سِرَاتِهَا تَضَوَّعَ فِي مَكُونِهَا نُورُ مَرَقَاهَا

المصطفى

الْيَوْمَ يَوْمَ مُصْطَفَى لَدَى الْبَرَآيَا مُصْطَفَى
نَبِيِّنَا مُحَمَّدًا زَانَهُ صِدْقٌ وَوَقَا
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ سَيِّدِ أَنْعَمَ بِهِ مِنْ مُصْطَفَى

سندي الفرقان

لَيْتَنِي لِلْفَوْزِ أَهْلًا فِي غِمَارِ الْمُؤْمِنِينَ
كَرَمًا جُودًا وَفَضْلًا مِنْكَ بِالْقُرْبِ الْمَكِينِ
سِنْدِي الْفُرْقَانُ دَوْمًا نُورُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَأِمَامِي الْفَدُّ حَتْمٌ سَيِّدُ الْمُؤْتَمِنِينَ
وَخَلِيلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ رُوحَ الْمُؤْمِنِينَ وَخَلِيلٌ وَخَلِيفٌ
لِخْتَامِ الْمُرْسَلِينَ

عِزَّةٌ عَزَّةٌ : مَلَامِحُ صُوفِيَّةٍ

إِنْ رُمْتَ مِنْ سَجْعِ الْفَرِيضِ بَوَادِهَا
 أَوْ دَاعَبْتَ لَيْلَى هَوَاكَ نَسَائِمٌ
 أَوْ حَرَكْتَ نَجْوَى سَرَائِرِ عَزَّةٍ
 أَوْ سَالَ رَفْرَاقٌ بِخَمْرِ بُتَيْيَةِ
 أَوْ ضَاعَ ذَفْرُ الْمِسْكِ فَوَاحَ الْجَنَى
 أَوْ لَاحَ فِي أَفْقِ الْعَوَارِفِ نُبْعَةٌ
 أَوْ شِمْتَ مَحْبُوبَ السَّرَايَةِ رَائِقًا (1)
 أَوْ لَاحَ نُورٌ مِنْ سَنَا جَبْرُوتِهَا
 أَوْ ثَقَّتْ تَحْظَى بِالرَّفْقِاقِ نَوَافِحًا
 وَمَرَابِعَ الْعِزِّ الْمُنْمَمِ وَشَيْئُهُ
 أَوْ نُبِعْتَ مِنْ سِرِّ سِرِّكَ نَفْحَةٌ
 أَوْ عَنَّ فِي فَلَكَ السَّمَاءِ بَدْرُ الدُّجَى
 أَوْ فَاتَكَ الطَّيْرُ الْمُحَوِّمُ فِي الْفَضَا
 فَاسْتَنَكَهَتْ مِنْ فَيْضِ فَيْضِ دِقَاقِهِ
 وَاسْتَكْنَهَتْ مِنْ نُبْعِ نُبْعِ مَتَارِهِ
 مَجْلُوءَةٌ فِي سِرِّهَا مَكْتُومَةٌ
 وَاصَاعَدَتْ لِلسَّذْرَةِ الْعُلْيَا الَّتِي
 فَإِذَا رَنَتْ عَيْنُ الْوُدُودِ لِعَيْنِهِ
 وَإِذَا طَعَى لَحْظُ اللَّذُودِ بَزْيِغِهِ
 فَاسْتَمَرَّى الْعِقْدَ الْيَتِيمَ فَقَدْ حَوَى
 وَاسْتَلَّهِمُ السَّرَّ الْكَتِيمَ فَقَدْ تَوَى
 وَاسْتَمْنَحَ الْمَدَدَ الْعَرِيمَ فَقَدْ سَرَى
 فَتَطَايَرَتْ فِي حُبِّ عَزَّةٍ أَنْفُسٌ
 أَوْ شِنْتَ تَغْرِيدًا كَوْرُقَ حَمَامٍ
 فِي وَمِضَّةِ الشَّيْبِيبِ وَالتَّهْيَامِ
 لِكَثِيرٍ مُتَوَلِّهِ مَضْرَامٍ
 وَرَحِيقِهَا لِجَمِيلِهَا وَمُدَامٍ
 مُتَزَاوِجِ النَّسَمَاتِ وَالْأَسَامِ
 سَيَّالَةٍ بِلَوَاعِجِ الْأَصْلَامِ
 حَلْوِ السَّدْوَاقِ مُرْتَلِّ الْأَنْطَامِ (2)
 مَكْوَتِي النَّجْوَاتِ وَالْأَنْعَامِ
 وَبَوَادِرِ الْإِفْضَالِ وَالْإِكْرَامِ
 وَمَسَارِحِ الْغِزْلَانِ وَالْآرَامِ
 مَشْيُوبَةٍ بِلَوَافِحِ الْأَضْرَامِ
 يَجْلُو سَنَاهُ عِيَاهِبِ الْأَزْلَامِ (3)
 فَرُمَ الْعَطَايَا فِي جِيَادِ كِرَامِ
 نُورًا وَتَوْرًا فِي صَوَى الْأَثْلَامِ
 سِرِّ الْحَقَائِقِ سَادِرِ الْأَعْلَامِ
 مَا بَيْنَ وَمَضِ بَرَاقِهَا وَغَمَامِ
 رَقَّتْ جَوَى هَاهُوتِهَا بِحَمَامِ (4)
 فَاضَ النَّضَارُ عَلَى ذُرَى الْأَكَامِ (5)
 فَاطَتْ يَحَامِيمُ اللَّظَى بِحَمَامِ (6)
 فَصَّ الْخَوَاتِمِ دُرَّةَ الْأَخْتَامِ
 فِي مُهْجَةِ الْأَفْلَاكِ وَالْأَسْدَامِ (6)
 بَيْنَ الْأَضَالِعِ مَزْهَرَ الْأَكْمَامِ
 مَبْهُورَةَ الْأَنْفَاسِ مِنْ تَهْيَامِ

- (1) السراة أعلى كل شيء والسراية أيضا بلاط الملك وما احتواه من كل من مكرمات
 (2) الأزلام جمع زلم ماكان يستقسم به في الجاهلية لما وراءه من غيوم وغيوب
 (3) الجوى حرقه العشق وشدة الوجد وكبرى الهاهوت هو رمز للحب الإلهي والحمام من الحم وهو حر الظهيرة
 وهو كناية عن حرارة هذا العشق
 (4) النضار الخالص من كل شيء وقد غلب على الذهب
 (5) اليعموم من الحمى وهو شدة الحر وفاظ معناه مات أو اتدثر واندرج
 (6) الأسدام أو السدم (جمع سديم) وهو الضباب

القصر الكبير أو " نُوفوم "

أي المدينة الحديثة في العهد الروماني اجتذبتني تاريخها مع "ليكسوس" بجانبها
وكنت مولعا في شبابي بالمعماريات والأركيولوجيات

فنظمت هذه القصيدة :

" نُوفوم " ثَانِيَةَ الْحَوَاضِرِ أَرْفَلِي
اخْتَارَكَ الرُّومَانُ حَاضِرَةَ الْهِنَا
مَهْدُ الْحَضَارَةِ جَنَّةُ الدُّنْيَا الَّتِي
جَرَّتْ دُبُولَ الْفَخْرِ فِي خِيَلَانِهَا
بَدَتْ عَوَاصِمَ " تَنْجِس " وَ " تَمُودَةَ "
مَا إِنْ بَدَأَ قَصْرُ الْعَوَارِفِ فِي الدُّجَى
أَوْ أُيْنَعَتْ وَصَحَ النَّهَارُ كَرَائِمَ
يَا بَلْدَةَ أَكْرَمَ بِهَا مِنْ بَلْدَةٍ
الْيَمْنُ نَبَعَ فَيْضُهُ وَالْيُسْرُ ثَرَّ
الْخَيْرُ أَنْتِ شِعَارُهُ وَ النَّبْلُ أَدْ
الْعَقْدُ أَنْتِ نِظَامُهُ وَ الْفَضْلُ أَدْ
فِيكَ الْأَجْنَةُ رَاضِعَاتٌ لِلتَّقَى

فِي الْعِزِّ بَيْنَ تَوَائِمِ الْأَقْمَارِ
تَرَاخَةَ عَنِ " الْكُسُسِ " وَقِفَارِ
عُرِفَتْ بِ " هَسْبِرِيدَ " فِي الْأَمْصَارِ
فَعَدَّتْ " وَكَلِيلِي " طَمْرَةَ الْأَعْمَارِ
وَ " تَمُوسِيدَا " أَنْعَمَ بِهَا مِنْ دَارِ
إِلَّا بَدَأَ فَيْضٌ مِنَ الْأَنْوَارِ
إِلَّا سَمَا وَمَضٌ مِنَ الْأَسْرَارِ
يَا مَوْطِنَ الْأَطْهَارِ وَالْأَخْيَارِ
تَ عَيْنُهُ وَ السَّيْلُ خَيْرُ نُضَارِ
تَ دِتَارُهُ وَالْبَيْتُ خَيْرُ مَزَارِ
تَ جُمَاعُهُ وَالْجُودُ خَيْرُ مَنَارِ
فِيكَ الْجِنَانُ لَوَاقِحُ الْأَزْهَارِ

نور ونور الربيع

النُّورُ بَدَدَ مَا اعْتَكَّرَ لَمَّا بَدَأَ ضَوْءُ الْقَمَرِ
 وَالْأَرْضُ فِي جَنَبَاتِهَا عَرَفَ الرَّبِيعَ قَدْ انْتَشَرَ
 وَأَنْسَاحَ فِي الرُّوْضِ الْمُتَمِّمَ خَدَّهُ مَوْجُ الْبَشْرِ
 مُتَنَاشِرًا مُتَزَاوِجًا مُسْتَمِرًّا حُلُوَ السَّمَرِ
 يَحْنُو عَلَى الْعِيدِ الْفَتَى يَجْنِي بِمَبَسْمِهَا التَّمَرِ
 فَيَسِيلُ فِي الْحَاطِئِهِ كَالْبَرْقِ أَنْمَلَهُ السَّكَّرِ
 مُتَسَعِّرًا فِي وَمَضَةٍ حَمْرَاءَ تَقْدِفُ بِالشَّرْرِ
 وَتَطَاوَلَ السَّهْرُ الْمَرِي حَتَّى بَدَأَ بَلَجُ الْبُكْرِ
 مُتَعَبِّشًا فِي صَفْوِهِ كَالْعَيْنِ مَا زَهَا حَوْرِ
 فَأَنْزَاحَ سِرْبَالُ الطَّبِيعَةِ طَارِدًا قُتِعَ الْخَفَرِ
 فَالْجَوِّيَعِشَاهُ السَّنَاءُ بَبْرِقَةٍ تُجْلِي النَّظَرَ (7)
 وَالْقَلْبُ يَخْفَقُ نَشْوَةً فَيُشِعُّ بِالزَّهْوِ الْبَصَرَ
 وَالنَّفْسُ نَبَّعَ فَيُضْهِهَا فَتَزَاحَمَتْ فِيهَا الْفِكْرُ
 وَالطَّيْرُ يَشْدُو زَاهِيًا مِنْ فَوْقِ أَفْئَانِ الشَّجَرِ
 نَبْرَاشُهُ رَفْرَاقَةٌ مِثْلَ الزَّلَالِ بِلَا وَتَرِ
 وَجَدَاوِلٌ فَوَارَةٌ يَطْفُو بِصَفْحَتِهَا الزَّهْرُ
 فِي مِثْلِ حَبَّاتِ الْجَلِيدِ الْبَيْضِ أَوْ سِقْطِ الدَّرْرِ

(7) بريقة تُجْلِي النظر أي تكاد تخرجه من مبصره لشدة ضيائها والسناء العلو والرفعة وله جدر واحد مع الإسناء وهو لمع البرق وضيائه

وصف سيارة في يوم قارس ممطر

ءالة قد تحرّكت في اصطخاب
إذ دواليب سيرها قد توازت
من طراز مسمر ورؤاء
ألحن هز سرها بكمان
فمسار في رعدة الحب يسري
فسنى السرّ طافح في سناء
وسراب في ومضة الوجد يسري
صاعقات البروق تقذف شهباً
عمر القطر سائر القطر عمراً

أوقد الزند طيها بثقاب
مع صداء يئمو بأسنى ركاب
قد تبدت عيداًؤه في نقاب (8)
رن في عطفنا وتار رباب
وسماء في رعدة وضباب
يلهم الروح نغمة من شباب
بين مزن مكتظة بسحاب
في غيوم مغاظة في اكتاب
من سهول وأجبل وشعاب

(8) مسمر أسمر اللون وصف للسيارة التي هي الركاب ويطلق على الجمل

من نبرات الشباب

نظمت قصائد منها هاتان القصيدتان حول بعض مظاهر فورة الشباب :

وأعلنت للورى عروس تغزالي
تيارها بين نفسينا كسلسال
دوما وأغراها وثوق أوصل
مكهرب في حنايا النفس سيال
تغزو الفؤاد بنقر منعش ءالي
تفتر عن بارق كالسهم نبال
أتونها أرغن مثار أزجال
فأوثق الحب قلبينا بأغلال
زكت بمربعها أفنان آمالي
هيفاء تخطر في صدر وإقبال
لما فرشت لها خلقان أذيالي
فقدت مقياس أعراض وأطوال
وأن جسمي غدا رهين أسمال
فالعيش مؤتلق كعيش أقيال
فما لغيرك منها وزن مثقال
وكاشف سرها بقول أوحال
بسرها وهو معقود بأعقال
على الملا غيرة وفرط إجلال

أنشودة أودعتها النفس نشوتها
أنشودة خلدت ذكرى الهوى وسرى
وردد اللحن قلبانا على وتر
واستأثرا بلذيذ من حبابهما
تشع من نبرات اللحن ذبذبة
فتنتشي الروح سكرى من لواظها
رواشق اللحظ نار في تماوجها
تخضبت من لهيب الحب وجنتها
وأينعت من رضاب اللثم أفنية
وهكذا قلب من يهوى فتنعشه
وقد عرتنا على حر قشعريرة
إذا سكرت بمرءاها على نغم
ما ضرني أن ذات الأيدي معوزة
إن الغرام إذا سحت غمامته
مليكة القلب قد ملكت أغنية
ولست يوما بمبديها إلى أحد
وكيف يندى لسان الصب عن ثمل
أني أحاشي اسمها عن نثر أحرفه

" إن مع العسر يسرا "

الدعوة إلى الاقتباس من الآية الشريفة

أَجْزُ أُمُورِكَ فِي يُسْرٍ وَفِي مَهَلٍ

ففي الميَاسِيرِ تَوْصِيلٌ وَتَرْفِيعٌ

فَاخْتَرُ مَسَارَ الْهَنَا وَالْهَوْنِ مُتَّئِدًا

ففي المَجَازِيْعِ تَقْطِيعٌ وَتَرْقِيعٌ

الأمانة في الشهادة

وَإِذَا أُنْتُكَ شَهَادَةٌ مِنْ نَاقِصٍ

فَهِيَ الدَّعَاةُ لِي بِأَيِّ أَكْمَلُ

فَدَعِ الشَّهَادَةَ سَافِلًا عَنْ سَافِلٍ

فَهِيَ المَقُولَةُ وَالحَدِيثُ المُعْضَلُ

فَاحْرَصْ عَلَى نَهْجِ الأَمَانَةِ رَاشِدًا

فَالحَقُّ عَدْلٌ وَالأَمَانَةُ أَعْدَلُ

الجدُّ رُمحُ صَارِمٌ

الرُّمْحُ أَمْضَى قَنَاءَ فِي مَضَارِيهِ فِي نَصْلِهِ الْفِصْلُ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ
كَالْوَثْرِ يَبْدُو بَرِيئًا فِي مَلَامِسِهِ وَفِي مَثَالَتِهِ فَيْضٌ مِنَ الطَّرَبِ

صراع الحياة

كل شيء له انتهاء وحد ومناخ يجلوه هزل وجد
وحبور وغبطة في نعيم وكفاح مسعاه جهد وكد
لحمة الدهر نكسة الروح دوما وسداها عز ونصر وسعد
فسجال الحياة طورا سوي وصراع طورا وفر وصد

حكمة

لِكُلِّ بَدَايَةٍ خَتْمٌ وَحَدٌّ بَوَادِرُهَا مَهْدٌ نِهَائِيَّتُهَا أَحَدٌ
فَلَا تَفْتَأَنَّ تَدْعُو إِلَيْهَا بِحِكْمَةٍ بَوَادِرُهَا جَدٌّ وَمَوْنِلُهَا جُدٌّ

(الجد ثلاثي الشكل كما في ثلاثيات قطرب في قوله):

الجدُّ والد الأب والجدُّ ضد اللَّعِبِ
والجدُّ عند العَرَبِ البيرُ ذاتُ الخَرَبِ

وفي مدح الشاي أو الآتاي

شبهه أبوالمواهب سيدي العربي بن السائح
الشاي بالطريقة المثلى في قوله:

تُدْعَى الآتاي وَذَاكَ رَمَزٌ ظَاهِرٌ يَدْرِيهِ مَنْ يَدْرِي مِنَ الْأَمْجَادِ

وقلت :

قَدْ سَدَّدَ اللَّهُ شَايَا أَنْتَ شَارِبُهُ

أَنْعِمُ ذُوقًا بِهَذَا الشَّرْبِ مِنْ مَاءٍ

وَدَعُ نَبِيذًا نَبِيذًا كُنْتَ شَارِبُهُ

وَاحْذِرْ نَذِيرًا يُجَلِّي شَرَّ أَدْوَاءِ (9)

وَأَنْهَجْ طَرِيقًا رَصِينًا فِي مَدَارِجِهِ

وَعِزٌّ مَعْرَجِهِ : سَمَاوَةٌ وَسَنَاءِ

وقلت أيضا :

أَقِيمْتُ كُؤُوسٌ بُلُورَتْ عَسْجَدِيَّةَ

عَلَتْ شَايَهَا أَرْبَادُ رَعْوِ مَرُوقِ

ذُوقٌ زَكِيٌّ قَدْ تَارَجَ طَعْمُهُ

مُصَقَّى مُحَلَّى فِي عَصِيرِ مَرُوقِ

(9) النبيذ النبيذ الخمر المنبوذة

الهمة العالية

التي هي سر الطريق السنية

كُلُّ شَيْءٍ عَلَى الْمُرِيدِ يَهُونُ هَكَذَا فَيُضَنُّ الْأَمِينُ تَكُونُ
هَمَّةٌ أَدَكَّتِ الْفُؤَادَ وَصَالَتْ فِي رُبُوعِ تَدْوُدِهَا وَتَصُونُ
لَا يَرُوعُ الْفَتَى الْكَمِيَّ صِرَاعٌ وَصِدَامٌ وَصَدْمَةٌ وَمُنُونُ

العناية الإلهية

(تثليث شعري)

"وَإِذَا الْعِائِيَةَ لَأَحِظَنَّكَ عُيُونُهَا نَمَّ فَالْمَخَافُفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ"
سِرُّ الْعِائِيَةِ نَفْحَةٌ أَرْزِيَّةٌ وَحِمَايَةٌ بَلْ نُصْرَةٌ وَمَصَانُ(10)
فِرْعَائِيَةَ الرَّحْمَانِ ظَاهِرُ لُطْفِهِ وَحِفَاظُهُ أَمْنٌ لَنَا وَضَمَانُ

الصدع بالدين

إِصْدَاعٌ بِشَرَعِ اللَّهِ فِي قُرْآنِهِ وَحَدِيثِ خَيْرِ نَبِيِّهِ وَرَسُولِ
فَهُوَ السَّنَا فِي نُورِهِ وَهُوَ الشَّقَا فِي هَدْيِهِ وَرَشَادِهِ وَمَقُولِ

(10) مَصَانُ أَوْ مِصْوَانُ غَمْدُ الْقَوْسِ فِي سِهَامِ الْكِفَاحِ

تمسك الشعب بدينه

وَلَنْ تَحِقَّ لِهَذَا الشَّعْبِ مَأْتِرَةٌ
مَا لَمْ تُمَدَّ لِرُكْنِ اللَّهِ أَوْصَالُ
فَالرُّشْدُ وَصَلْتُهُ وَالذِّينُ مَلْجَأُهُ
وَشَرُّ آصِرَةٍ لَدَى الْمُدَانِ عِقَالُ

وفي الحب الإلهي قصيدة طويلة بعنوان :

" أنشودة اثنين "

بقي منها ما يلي :

مَا ضَرَّنِي الدَّهْرُ يَوْمًا فِي تَطَاوُلِهِ
مَا دُمْتُ مِنْ وَصْلِهَا صَرِيحَ إِثْمَالِ
مَلِيكَةِ السَّرِّ قَدْ مَلَّكَتِ أَفْنِيَّةَ
فَمَا لِعَيْرِكَ فِيهَا وَزْنٌ مِنْقَالِ
نَظَمٌ مِنَ الدَّرِّ أَوْ جَوْنٌ مِنْ
النُّورِ فِي عَرَصَاتِ أَقْيَالِ (11)
فَوْجٌ مِنَ الحورِ بِلِ مَوْجٍ مِنْ
النُّورِ مِنْ أَمْلَاقِ أَرْسَالِ

(11) الأقيال جمع قبيل وهو رئيس أو ملك حمير والأرسال جمع أرسل

وصف مطر هائل

سَكَبُ مَاءٍ تَوَاكَبَ الْفَطْرُ مِنْهُ

فَتَوَالَتْ أَشْنَأُهُ فِي اِكْتِنَابِ

أَفُقِّ قَدْ تَحَالَكَ الْمُرْنُ فِيهِ

ظُلُمَاتٌ تَعْلُو ظِلَامَ سَحَابِ

مَطْرٌ هَاطِلٌ وَتَلَجَّ جَلِيدٌ

قَدْ سَطَا عَارِمًا بِكُلِّ الشَّعَابِ

والداي

وَالِدِي قَدْ عَرَفْتُهُ فِي صِبَائِي
عَالِمًا جَهْبُذًا وَفِيرَ الْمَزَايَا
عُمْدَتِي فِي مَسَائِدِي وَعُلُومِي
وَمُجِيزِي مَوَاعِظًا وَوَصَايَا
مُسْتَقَلِّ فِي فِكْرِهِ نَافِذُ الرَّأْيِ
حَكِيمٌ مَقَاصِدًا وَنَوَايَا
قَدْ حَبَّأَهُ الْإِلَآهَ عِزَّةَ نَفْسٍ
فَانْتَبَرَى رَانِدًا خَدِيمَ الْبَرَايَا
أَنْهَلَ الشَّعْبَ رَفْدَهُ بِسَخَاءٍ (12)
عَرَفْتُهُ جَوَامِعَ وَزَوَايَا
أَنْتِ يَا أُمَّي عَائِشَتَهُ
فِي كُنْهِ سِرِّي عَائِشَتَهُ
رَبَّيْتِنِي فِي مَأْمَنٍ
مِنْ عَيْثِ نَفْسٍ طَائِشَتَهُ
جَزَاكَ رَبِّي جَنَّةً
بِخُلْدِ عَدْنِ عَارِشَتَهُ (13)
فِي مَرْعَدِ غُلُوبِ الْمَلَا (14)
بَيْنَ رِيَاضِ فَارِشَتَهُ (15)
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَحْفَلِ (16)
ضَاعَ جِنَانًا رَائِشَتَهُ

(12) أنهل الشعب رفده أي أفاض على الشعب من عطائه

(13) عرش بالمكان فهو عارش أي أقام به

(14) المرعد المكان الرغيد الذي طاب فيه العيش

(15) فرش النبات انبسط على وجه الأرض فانتشر وامتدت أغصانه وأوراقه وفرش الطائر رفراف بجناحيه فالرياض

فارشة بأشجارها وطيورها

(16) ضاع المسك أو تضوع أي انتشرت رائحته وضاع جنانا أي تضوع في الجنان والرائشة من راش أي قوي رفده

وأصله راش إذا أكل كثيرا

زوجتي زبيدة

وقلت في زوجتي زبيدة

أوفى رفيق رُمته بين الورى

فردُّ تآلق في ذرى الفتيات

خلٌ وفي قد سرى في مهجتي

ملكًا تخلى في غضون حياتي (17)

أنت القصيدُ زبيدَ أسُّ مشاعري

أنت الرصيدُ العدقُ بين لداتي (18)

أنت التي مازال طيفُ خيالها

كُنهي مُثيرًا أرهفَ النَّبَّضَاتِ

أنت التي قد رنَّ أرغنٌ وجدها (19)

نعمًا يحركُ وتُرهه نبراتي

(17) تخلى أي اختلى في خلوة

(18) عذقت الأرض أخصبت وأغلق العيش اتسع

(19) الأرغن Orgue أداة موسيقية والوتر السللك الرقيق الذي تنبتق من ملمسه النغمات والنبرات المشجبة

مديح وتبشير لولدي أحمد وبناتي أحمد

"أحمدُ" نُورَ مُقَلَّتِي رَحِيقُ نُورِ مُهَجَّتِي (20)
رُبِّيتَ فِي ظِلِّ الْهَنَا مُؤْتَمِّمًا فِي جُنَّتِي
خَلِيقَةَ فِدَا بَدَا كَدْرَةَ فَرِيدَةٍ
حَمِيمَةٍ صَمِيمَةٍ بَيْنَ سُوَيْدَا فِلْدَتِي
وَرَفَّقَتِي فِي فَيْضَةٍ كُبْرَى بِأَعْلَى جُنَّتِي

عائشة

"عائشُ" نُورَ مُقَلَّتِي رَحِيقَ نُورِ مُهَجَّتِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ رُبِّيتُ فِي سِرِّ ظِلِّ جُنَّتِي
حَمِيمَةٍ صَمِيمَةٍ بَيْنَ سُوَيْدَا فِلْدَتِي
مَضْمُونَةَ الْمَتُوبَةِ مَكْفُولَةَ الْمَوْوِنَةِ
رَفِيقَتِي فِي فَيْضَةٍ كُبْرَى وَأَعْلَى جُنَّتِي

عامنة

"عامِنُ" نُورَ مُقَلَّتِي رَحِيقَ نُورِ مُهَجَّتِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ رُبِّيتُ فِي سِرِّ ظِلِّ جُنَّتِي
حَمِيمَةٍ صَمِيمَةٍ بَيْنَ سُوَيْدَا فِلْدَتِي
مَضْمُونَةَ الْمَتُوبَةِ مَكْفُولَةَ الْمَوْوِنَةِ
رَفِيقَتِي فِي فَيْضَةٍ كُبْرَى وَأَعْلَى جُنَّتِي

(20) النور (بضم النون) الضياء والنور (بفتحها) الزهر

رجاء

"رَجَاءٌ" نُورَ مُقَلَّتِي رَحِيقَ نُورِ مُهْجَتِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ رُبِّيتُ فِي سِرِّ ظِلِّ جُنَّتِي
حَمِيمَةَ صَمِيمَةَ بَيْنَ سُوَيْدَا فِلْدَتِي
مَضْمُونَةَ الْمَتُوبَةِ مَكْفُولَةَ الْمُؤُونَةِ
رَفِيقَتِي فِي فَيْضَةِ كُبْرَى وَأَعْلَى جُنَّتِي

سلوى

"سَلَوَايَ" نُورَ مُقَلَّتِي رَحِيقَ نُورِ مُهْجَتِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ رُبِّيتُ فِي سِرِّ ظِلِّ جُنَّتِي
حَمِيمَةَ صَمِيمَةَ بَيْنَ سُوَيْدَا فِلْدَتِي
مَضْمُونَةَ الْمَتُوبَةِ مَكْفُولَةَ الْمُؤُونَةِ
رَفِيقَتِي فِي فَيْضَةِ كُبْرَى وَأَعْلَى جُنَّتِي

فاطمة الزهراء

"فَاطِمٌ" نُورَ مُقَلَّتِي رَحِيقَ نُورِ مُهْجَتِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ رُبِّيتُ فِي سِرِّ ظِلِّ جُنَّتِي
حَمِيمَةَ صَمِيمَةَ بَيْنَ سُوَيْدَا فِلْدَتِي
مَضْمُونَةَ الْمَتُوبَةِ مَكْفُولَةَ الْمُؤُونَةِ
رَفِيقَتِي فِي فَيْضَةِ كُبْرَى وَأَعْلَى جُنَّتِي

نِجَاةٌ

"نِجَاةٌ" نُورٌ مُقْلَتِي رَحِيقَ نَوْرٍ مُهْجَتِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ رَبَّيْتُ فِي سِرِّ ظِلِّ جُنَّتِي
حَمِيمَةً صَمِيمَةً بَيْنَ سُودَا فِلْدَتِي
مَضْمُونَةَ الْمَتُوبَةِ مَكْفُولَةَ الْمُؤَوَّنَةِ
رَفِيقَتِي فِي فَيْضَةِ كُبْرَى وَأَعْلَى جُنَّتِي

الأسرة الكريمة

مع الإشارة إلى كل أفرادها من الإناث وقد كتبت الأسماء الرامزة لها

أَحْرَمُ بِهَا أَسْرَةً فِي كُنْهٍ مَحْتَدِهَا

نُبْلًا وَحُبًّا صَفَا فِي أَنْفُسِ الْمَدَدِ

عَقْدٌ قَدْ انْتَضَمَ أَصْدَافُ لَوْ لُنْهٍ

مُجَوَّهَرَ الْجِيدِ فِي يَمْنٍ وَفِي رَعْدِ

نَجَابَةٍ وَحَنَائِبًا مُدًّا أَجْنَتْهَا

أَسْمًا سُلَيْمِيٍّ مَعًا بَدُونِ مَا كَمَدِ

زَهْرَاءَ مَعْنَى وَمَعْنَى فِي زَيَانِيهَا

لُبَابَةَ الْمَجْدِ فِي هَيْدِ وَفِي سِنْدِ

رَوْضٍ مِنَ الزَّهْرِ قَدْ أَدَكْتَ مَقَاتِلَهُ

لُبْنَى وَلَيْلَى مَعًا فِي يَوْمِهِ وَعَدِ

أَنْعَمَ بِمَا رُمْتَهُ زَهْوًا وَمَأْثَرَةً

خَدِيجَةَ مَرْوَةَ عَلَى مَدَى الْمُدَدِ

وَمَرْيَمَ كَنْزَةَ حَسَنَاءَ مَفْخَرَةً

وَيَاسَمِينَ النَّدَى وَالرُّشْدِ وَالسَّدَدِ

وَإِحْتِمَ بِرَمَزٍ فَرِيدٍ لَسْتُ أَدْكُرُهُ

الْقَاطِمِيَّ نَسْبَةً لِأَشْرَفِ السَّنَدِ

إِمَامَ أَهْلِ الْهُدَى وَسِرِّ كَوْنِهِمْ

رَسُولَ رَبِّ الْبَرَايَا الْوَاحِدِ الصَّمَدِ

بين البصر والبصيرة

سَرَى شِبْهُ الْبَصِيصِ بِأَمِّ عَيْنِي

كَلْمَحٍ خَارِقٍ طَيْفَ الظَّلَامِ

حَسِبْتُ لِقْرَطِيهِ دُوبَانَ حَسِّي

وَسَدَّ مَسَامِعِي وَصَدَى كَلَامِي

وَلَوْلَا نُورٌ مِنْ بَصِيرَتِنَا وَمِيضٌ

لَخَلَّتْ الْأُمُورَ مِنْ ضِعْثِ الْمَنَامِ

الحب الإلهي

وقد ترجمت إلى اللغة الفرنسية شعراً أبياتاً لشوقي أمير الشعراء في نجوى بين
عبلة وعنتر وهي:

قال لها : ماذا وِدِدْتِ يَا عُبَيْلَ يَا حَيَاةَ عُنْتَرَةَ

فأجابته : وِدِدْتُ أَنِّي صَدَقْتُ وَأَنْتَ فِيهِ جَوْهَرَةٌ

فِي زَاخِرِ لَمْ يَدْرُ بَعْدُ الْغَائِصُونَ خَبْرَهُ

وقد أحلتها إلى حب إلهي في ترجمة فرنسية حيث قلت:

Perle et coquille, toutes deux évoluant,
là où, enlisées l'une à l'autre, au fond de l'Océan
Le moi somatique s'agite, certes, refluant,
Le subtil, en notre Etre, s'avère affluent.

كما قلت في قصيدة بعنوان

L'amour génital et l'amour d'Allah
O! Maître bien aimé, lumière de notre être
fibre vibrante de mon coeur,
Par ta vision illuminante
Résonne les violons de notre Choeur
Toute autre vision hallucinante
Dévie, vire et écoeure ;
L'amour congénital, vital générateur
L'amour d'Allah, vecteur nihiliste de rancoeur
O! Ange sublime, virtuelle image d'Adam et Eve
ta silhouette écrasante ne cesse de poindre en rêve
Pénombre, combien pathétique et vibrante
Svelte stature, nuance ou sève grisante

حبا الله حزب الله

حبا الله حزب الله في وثباته
مرامي مُتلى للغلائل شافية
فأكرم بهم من فتية عربية
تُهب جميعا للمحارم واقية
وأنعم بنصر الله فضلا وممنة
ملاحم عز للمكارم ساعية

بوارج احترقت من عرض شاطنها
وأخرى بدت تكلى على الماء طافية
أشلاء جند العدا غطت مسارحها
ذباباتها صرعى على الظهر جاثية

**Hommage à Hisb Allah, dont les sursauts avaient criblé
De coups affairés de buts bien ciblés
Les hauts exploits de jeunes militants, pleins d'ardeur
Rehaussant de leurs élans le sacré de nos valeurs
Respect à la "Victoire d'Allah" aux épopées grandioses
Aux vigilances imminentes et manœuvres glorieuses
Les cadavres des envahisseurs jalonnent la terre
Entachant de leur sang les flots de la mer**

صورة لشعور الشعب المغربي إزاء فلسطين منذ عشرين سنة

في عام 1948 كان حزب الاستقلال بالمغرب يحمل راية الكفاح ضد الحماية الفرنسية وكان العرش المغربي قد قال قولته الخالدة بطنجة على لسان ملكه الهمام محمد الخامس قدس الله روحه وخطاب ولي العهد لنداك جلالة الحسن الثاني - لإعلان حق المغرب في الاستقلال والانضمام إلى جامعة الدول العربية التي كانت حديثة عهد النشوء وكان الاستاذ عبد الرحمان عزام هو الأمين العام الأول للجامعة العربية وكان حزب الاستقلال قد نظم لنداك تجمعا للقيت فيه مع ثلة من زملائي الشباب قصيدة ننشرها على علاقتها كصورة متواضعة للشعور الذي كان يغمر الشعب المغربي لنداك إزاء فلسطين وجامعة الدول العربية.

سوق العروبة في البرية نافق
والشرق لم شتاته متحفظاً
أبناء قحطان تجمع شملهم
وتحالفت أحزابهم وتكاثفت
جمعوا الجموع وألّفوها وحدة
عزام أنعشت القلوب و أئبعت
وبمصر واليمن العتيد تعززت
وبعاهل الحرمين سيف الدين من
والأردن الشرقي من يختال في
دومي فلسطين الفتاة فإننا
دومي فلسطين فأنت أعز من
والمغرب الشهم الفتى إهابه
أوليس يجري في عروق مواطني
أوليس يعلو العرش فينا محمد
أو ليس مغربنا الكماة رجاله

ولوأوها فوق الثريا خافق
للوثب يحدوه الوداد الصادق
وتضافروا فبدأ الصباح الفالق
زعماءوهم فأفتر ثغر بارق
عربية فيها التضامن رائق
من عذق نبلك وحدة لا تخفق
وبشعب دجلة والفرات شقائق
لهجت به مراکش والمشرق
استقلاله ويشع منه المفرق
جند بواسل عن حماك نراشق
بيض الأنوق وأنت تبر ثادق
ثبت الفؤاد ربيط جأش واثق
ثني الضلوع دم العروبة دافق؟
رمز العروبة والفخار الشارق؟
يوم الكريهة والحسام الماشق؟

أفلا يحق لنا ونحن أكارم
لم لا يكون أذن لمغربنا الفتى
عزام عزمًا إن سهمك نافذ
عزام عزمًا فالعروبة أيدت
جددتم أبناء يعرب بيننا
وحدثم صف العروبة راسخا
حررتم وطن الجدود ونلتهم
في حلبة الأمم الرهان السابق؟
في وحدة العرب المقام اللائق؟
وإلى الأمام فإن نبلك راشق
مسعك فاندحر اللدود المارق
عهد العلا فاتجاب ليل غاسق
حتى توطد حصن يعرب "غافق" (1)
فخرًا تضيع منه عطر عابق

(1) الإشارة إلى حصون عبد الرحمان الغافقي في بلاط الشهداء بالأندلس

الفهرسة

- 255..... سيدنا محمد عليه السلام : مهد الهدى
- 255..... ... ومنبع الأنوار
- 255..... المصطفى
- 255..... سندي الفرقان
- 256..... عزة عزة : ملامح صوفية
- 257..... القصر الكبير أو “ نوفوم “
- 258..... نور ونور الربيع
- 259..... وصف سيارة في يوم قارس ممطر
- 260..... من نبرات الشباب
- 261..... إن مع العسر يسرا
- 262..... الأمانة في الشهادة
- 263..... الجدرمح صارم - صراع الحياة - حكمة
- 264..... وفي مدح الشاي أو الأتاي
- 265..... الهمة العالية - العناية الإلهية - الصدع بالدين
- 266..... تمسك الشعب بدينه - أنشودة اثنين
- 267..... وصف مطر هائل
- 268..... والداي
- 269..... زوجتي زبيدة
- 270..... مديح وتبشير لولدي أحمد وبناتي
- 273..... الأسرة الكريمة
- 274..... بين البصر والبصيرة
- 275..... الحب الإلهي
- 276..... حبا الله حزب الله
- 277..... صورة لشعور الشعب المغربي إزاء فلسطين منذ عشرين سنة

بعض الشهادات
ورسائل التعزية
في حق الفقيد

رسائل التعزية

الحمد لله حق حمده وصلّى الله على سيدنا محمد نبيه وعبيده، والحمد لله على كل حال ولا حول ولا قوة إلا
بإلّٰه العظيّم
اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم.
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

إلى: أسرة وعائلة الصغيرة والكبيرة العلامة الجليل: عبد العزيز
بنعبد الله.

السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

وبعد:

فقد بلغنا بفائق الحزن والأسى نبأ وفاة الفقيه الجليل، الفقيه الباحث الكرم المحتد
والنسب، تقمده الله بواسع رحمته، وعامله بلطفه ورضوانه، وجعله في زمرة آبائه وأسلافه
في جوار سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه.

وبهذه المناسبة الأليمة، وهذا الرزء الفادح، نتقدم إلى الأسرة الفاضلة أصالة عن نفسي
ونبابة عن الشرفاء التجانيين حفدة الشيخ جدنا سيدي أحمد التجاني وكافة المقدمين
وعلماء الطريقة التجانية وجميع المريدين والمحبين بأخلص التعازي، وأصدق عبارات المواساة،
ضارعين إلى الله تعالى أن يملا قلوبكم بأنوار اليقين، ويربط عليها بسند الصابرين،
ويعوضكم خيرا عن الفقيه الكرم، ويجعلكم إلى يوم الدين على أثر أسلافكم الطيبين
المطهرين.

إن المقدم العلامة التجاني الناصح والدكم المنعم، رحمة الله عليه، كان غلما في العلم
والتقوى والصلاح والورع والزهد لا يضاهاى، وفي الوراثة المحمدية الأحمدية التجانية لا
يسامى، ليس لم يحسر مفتر أن يكذب على الله ورسوله في وقته، أليست السنة كانت
مكانة منصورة، والبدعة لفرط حشمتها مقهورة، أليس كان داعيا إلى الله هاديا عبادا لله،
شابا لا صبوة له، كهلا لا كبره له، شبيحا لا هفوة له، أليس من فرط محبته ترسل الله
صلى الله عليه وسلم والشيخ سيدي أحمد التجاني كان مقصد أهل الخير والصلاح من
كل حذب وصوب، يرجون التملّي بطلقة النور ليفوزوا بالحجور ويأنسوا بالتجلي والحضور،
وينعموا بلذيق فهمهم وتوضيحاته العلمية وعمق أبحاثه التي لم تترك مجالاً إلا خاضته،
ففيه انطوت الأسرار المحمدية الأحمدية التجانية، فهنيئا لمن تلمس بحياه وجلس بين يديه
ولو بقدر حلب شاة، ثم هنيئا لكم بشرف الانتساب إلى هذا الطود الشامخ الذي لا يضاهاى
في عصره زهدا وتقوى وعلما وغنا وتسييرا، فجزاه الله عنا وعن الإسلام والطريقة التجانية
أحسن الجزاء.

نرجو من الله عز وجل أن يتقبل منا هذه التعزية ويكسونا بها رداء الإيمان، وتكون لنا سترا
من النار، وأن نلقى الله كملاقاته، محبوبين مكرمين.

كما نرجو منكم الدعاء، للمرحوم بكرم الله، فدعأؤكم ينفعه وصيركم على النوائب
معراج الوصول إلى حضرة المنعم ذي العزة والجلال، راجين لكم الصبر والسلوان فله ما
أعطى وله ما أخذ، وكل شيء عنده بمقدار.

ولا حول ولا قوة إلا بإلّٰه العظيّم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

محمد الكبير
التجاني
شيخ الزاوية
التحانية

- كما توصلت أسرة الفقيه برسالة تعزية من معالي المدير العام لمنظمة الإيسيسكو الدكتور عبد العزيز التويجري هذا نصها :



Organisation Islamique
pour l'Éducation, les Sciences et la Culture
ISESCO

Directeur général

المدير العام

Islamic Educational, Scientific
and Cultural Organization
ISESCO

Director General

21 ربيع الثاني 1433
14 جويلية 2012

الرباط، في

الرقم: مدع/10/ 0268

السادة الأفاضل أفراد أسرة الأستاذ العلامة المرحوم عبد العزيز بن عبد الله،
الرباط

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

فعلى إثر النيا الفاجع الذي تلقينته عن وفاة سعادة الأخ الكبير الأستاذ المفكر
الباحث الموسوعي العلامة السيد عبد العزيز بن عبد الله، تعمدت الله بواسع رحمته
وأسكنه فسيح جناته، أبعث إليكم بأحرّ التعازي وعميق المواساة، سائلاً الله تعالى
للفقيه المغفرة والرحمة والرضوان، ولكم ولذويكم جميل الصبر والسلوان.

لقد عرفت أستاذنا الجليل عبد العزيز بن عبد الله منذ سنوات عديدة، وقرأت له
بعضاً من آثاره التي تدل على عمق ثقافته وسعة اطلاعه على المصادر العربية
الإسلامية والأجنبية، كما تعبر عن روحه السمحة، وعن شدة ولوعه بالبحث في
الحضارة المغربية العربية الإسلامية ذات المشارب المتنوعة والتعمق في دراستها.

لقد كان الفقيه الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله، علماً من أعلام الفكر والعلم
والبحث العلمي، يعتز به بلده كما تفخر به البلدان العربية الإسلامية بعامه. ولذلك
كانت وفاته خسارة للعلم وللثقافة، ولكننا لا نملك إلا أن نقول: «إنا لله وإنا إليه
راجعون».

المدير العام،
عبد العزيز بن عثمان التويجري



ع/الف.ب.ب

شارع الجيش الملكي - حي الرياض، الرباط - المملكة المغربية - ص. ب. 2275 - ر. ب. 10104 - C. P. 2275 - B. P. 10104 - Rabat - Royaume du Maroc - Avenue des F. A. R. - Hay Ryad
الهاتف: +212 (0) 537.56.60.52 / 53 - فاكس: +212 (0) 537.56.60.12 / 13
البريد الإلكتروني: webmaster@isesco.org.ma - الموقع: www.isesco.org.ma

ومن تماسين بالجزائر كتب الأستاذ الجليل الدكتور العيد التماسيني يقول :

الزاوية التجانية



تماسين تي : 10 فيفري 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،
الحمد لله الواحد الأحد، والملوك لله الفرع الصمد، والمنة لله الحي القيوم
الذي لا يموت.
الأسرة الكريمة الموقرة عائلة فقيدنا الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله
حبيب الله نراه وكافة الأحبة في مغربنا الشقيق.
تحية من الله مباركة كريمة...
تلقيت نبأ إنتقال فقيدنا سيدي عبد العزيز بن عبد الله الذي تقياً جواريه
إلى رحمته وعفوه، حبيب الله نراه والحقة بدوحة الخلد مع الصالحين
السالكين المتبتلين.
وانني لا تأخركم بخاصتي، أصالة عن نفسي ونياحة عن الأسرة التجانية
في ما أصابكم وأصابنا، من ألم وأسى، ولوعة فراق، وحرقة قلوب، على
فقدان من يعرفه عالم الذكر والفكر، أديبا مفكرا وأستاذا مصليا مرشدا
وفقيها أريبا مقدرنا. خزانة العلم ومؤول العرفان ووتد من رعيالذاكرين
الصالحين، أخا مربيا في الصريقة، وعلامة لا يجود الدهر بأمثالها إلا في ما
نعدن

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لا يموت
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين
والعزة لله المولى
والملك لله الفرع الصمد
والمنة لله الحي القيوم
الذي لا يموت
والأسرة الكريمة الموقرة
عائلة فقيدنا الأستاذ
عبد العزيز بن عبد الله
حبيب الله نراه
وكافة الأحبة في مغربنا
الشقيق
تحية من الله مباركة
كريمة
تلقيت نبأ إنتقال
فقيدنا سيدي عبد العزيز
بن عبد الله الذي تقياً
جواريه إلى رحمته
وعفوه حبيب الله نراه
والحقة بدوحة الخلد
مع الصالحين السالكين
المتبتلين
وانني لا تأخركم
بخاصتي أصالة عن
نفسي ونياحة عن الأسرة
التجانية في ما أصابكم
وأصابنا من ألم وأسى
ولوعة فراق وحرقة
قلوب على فقدان من
يعرفه عالم الذكر
والفكر أديبا مفكرا
وأستاذا مصليا مرشدا
وفقيها أريبا مقدرنا
خزانة العلم ومؤول
العرفان ووتد من
رعيالذاكرين الصالحين
أخا مربيا في الصريقة
وعلامة لا يجود الدهر
بأمثالها إلا في ما
نعدن

وفقدنا هو الموسوعي الذي جمع بحق بين معين الفكر الأصيل وإشراقه
العصر المتنون، لما تركه من آثار جليلة تشهد له أبد الدهر في أروقة
القرويين ورياحه الخير وجامعة الجزائر، بل مواهب الفكر في مختلف أرجاء
المعمورة.

وأمتاذنا الجليل هامة شامخة لن يبرح كيفما رحابا زوايانا التجانية ومجالس
الذكر ومجامع الفضلاء من القوم، لما ستذكره له من تمسك بأهداب
الدين الحنيف وغيره على سنة نبيه الكاهر الأمين وهمة سامقة على خدمة
الضريقة الأحمدية التجانية علما وعملا وعزيمة لم تعرف الوهن في الدفاع
عن لغة القرآن، وهو مع ذلك الزاهد الورع الذي لا تبطله نعمة الدنيا
الفانية على بر لا يزول وعلم لا يحول.

غير أن المؤمن بقضاء الله وقدره لا يلبث إلا أن يعود إلى نفسه متذكر
محتسبا بصبر وثبات مع ما وعد به جل جلاله عباده الصابرين، فيتميز
برحمته وعفوه (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا
لله راجعون).

وإنا الذي يتأسى به المؤمن هو دوام الحال من المحال على قول الشاعر:

أقول لها وقد كُفرت شاعرا	من الأهوال ويحك لن تراع
فصبرا في مجال الموت صبرا	فما نيل الخلود بمستكاع
ولو أنك سألت بقاء يوم	عن الأجل الذي لك فلن تكاع

ولا نملك أمام هذا المصاب الجلل إلا أن نتوجه إلى المولى جلت قدرته
 ووسعت رحمته كل شيء أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة، ويحفظه بالمغفرة
 والرضوان، وأن يلحقه بدوحة الحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وللفقيد
 بشائر القبول في ذلك. كيف لا ولقد فاضت روحه الصاهرة إلى بارئها
 يوم مولده صلى الله عليه وسلم.
 وإنا لنسأل الله العزيز الكريم أن يجزل ثوابه مع المؤثرين المحسنين والشهداء
 والصالحين إنه سميع مجيب .

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

أ.د. محمد العيد النحاني
 شيخ الطريقة النجابية
 زاوية تماشين



الزاوية النجابية، 30003 تماشين (الجمهورية الجزائرية) ❁ Zawiya Tijaniya, 30003 Témachin (ALGERIE)
 Tél : (213.29) 63 45 93 - Fax : (213.29) 63 40 03 - e-mail : mltidjani@yahoo.fr

شهادات

- ومن السنيغال كتب الشريف سيدي علي حيدرة التجاني هاته الشهادة حيث اشاد بمناقب الفقيه العلمية والروحية والجدير بالذكر ان الشريف المذكور له نشاط دعوي بالقارة الإفريقية وخارجها وقد كان دائم الإتصال بالفقيه اقتداءا بوالده الشريف سيدي محمد الحبيب الذي كان يلقب الاستاذ الفقيه بفيلسوف الطريقة التجانية.

HOMMAGE à AbdelAzizBenAbdallah

BismilLahi er Rahmani er Rahimi

Au nom d'Allah le Tout Miséricordieux. Louange au Seigneur de l'univers, gérant des cieux et de la terre,

l'Omnipotent, l'Omniscient, l'Éternel, l'Unique.

Que le salut et que la paix recouvrent le bien aimé, le prophète et messager de Dieu, notre vénérable maître, Mohammed (psl), sa noble famille ainsi que ses valeureux compagnons.

Si ABDELAZIZ BENABDALLAH! Malgré le voile qui vous cache à nous en ces moments, je sais que vous ne vousêtes point dérobé. Vous êtes présent avec nous tout en étant dans un autre monde. Un monde mystérieux dira t on,

Mais vous nous l'avez si bien décrit dans vos propos et écrits, qu'il est devenu l'environnement de nos espoirs et de nos convictions, le lit douillet de notre foi, la récompense suprême de notre attachement à notre religion bénite, l'Islam et de nos efforts.

Si ABDELAZIZ BENABDALLAH! Nous ne vous remercierons jamais assez d'avoir décortiqué à souhait avec le talent que l'on vous sait, l'éloquence dans vos paroles et la cohérence dans vos explications, les différentes caractéristiques de notre voie spirituelle, la Tariqa Tijaniya, nous abreuvant de cette source intarissable qu'est la vision et la théologie du grand saint et

khalif, sidi el Arbi ibnouSayeh (ra) dont le célèbre Boughiat el Moustafid nous donne un aperçu de la valeur inestimable de cette voie Mohamedienne et la grandeur du pôle caché, le sceau de la sainteté, l'Irrigateur de tous les connaissants, notre vénérable maître seydi Ahmed Tijani(ra).

SI ABDELAZIZ BENABDALLAH! vous n'avez cessé de veiller à la qualité de la transmission du message mohammadien et la confirmation de sa réception par les fidèles musulmans.

Représentée dans plus hautes sphères, la Tijaniya a eu en vous un ambassadeur qui s'attela de faire découvrir notre voie à travers les cinq continents. Vous avez été le porte-parole de cette Tariqa sunnite spirituelle soufie.

Votre rôle joué à la perfection, a eu une portée plus lointaine encore, car vous vous êtes distingué en défendant le Soufisme contre ses détracteurs.

Si ABDELAZIZ BENABDALLAH! vous avez évolué dans la cour des grands, désormais vous êtes porté par nos cœurs, nos esprits, notre attachement à vos principes et valeurs au Panthéon de notre conscience. Vous faites partie des morts qui ne sont pas morts.

Si ABDELAZIZ BENABDALLAH! Qu'Allah vous accueille dans son paradis céleste auprès de la meilleure de ses créatures le Prophète notre Maître Mohammed (psl) et de ses élus et vous fasse la grâce de sa miséricorde Divine. Amine

***Votre dévoué fils HAYDAR FILS DE SIDI MOHAMED EL HABIB
PETIT FILS DE CHEIKH SEYDI AHMED TIDJANI (ra)***

وفي ما يلي باقي الشهادات التي كتبت في حق العلامة الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله في مقدمتها كلمة زميله المرحوم الدكتور عبد الهادي التازي الذي عبر عن إعجابه بالفقيه متحدثاً عنه منذ أن عرفه إلى أن ودعه. (صدرت له بجريدة العلم ومجلة اللسان العربي)

وا شيخاه !

لمن تركت فنون العلم والأدب أما خشيت عليها من يد العطب؟

سيدي العلامة الجليل !

قبل مدة كنت في مراكش إكف على كتابة "الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية" التي كلفني بها اتحاد الجامعات اللغوية والعلمية العربية. وواجهتني مشكلة في معالجة التغير الصوتي. فتمنيت لو كنت بالقرب منك لتعينني على حلها. وراودني شعور بتنايب الضمير لأنني لم أتشرف وأسعد بزيارتك منذ مدة ، خشية إزعاجك أو مقاطعة دراستك العلمية ، أو خلواتك الروحية. وعزمت على العودة في اليوم التالي إلى الرباط للتشرف برويتك.

تذكرت ، يا سيدي ، تلك الأيام السعيدة التي كنت أجلس فيها ، يوماً تقريباً ، بين يديك ، أنهل المعرفة من ينابيع الثرة المعطاء ، واتلقى العلم المتدفق من ثورك الطاهر الباسم.

كنت حصلت على الدكتوراه في اللسانيات - تخصص المعجمية - من إحدى أرقى الجامعات الأمريكية ، وعينتني المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي كان مقرها القاهرة ، خبيراً في مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع لها ، لمدة أربع سنوات. ولحسن حظي وطالعي ، كنت أنت تدير هذا المكتب برتبة نائب المدير العام.

قبل ان أتشرف بمقابلتك الأولى ، نهني كاتبك إلى ضرورة اختصار المقابلة ، لأن الأستاذ يعاني حصة في النطق فلا يستطيع التواصل مدة طويلة ، كما قال.

وعندما جلست بين يديك ، رحبت بي بلسان طلق وبإبتسامة تشرق في صبح وجهك الوضاء ، وبينت لي طبيعة العمل في المكتب ، وما الذي ينبغي ان افعله ، بلغة رشيقة صافية متدفقة. وبعد ان توطدت أواصر المحبة بيننا ، واستمعت إلى العديد من محاضراتك القيمة وانت تلقيها بلسان طليق ، تجرات فسلتلك عما قيل لي عن حصة لسانك التي لم الحظها يوماً ، فقلت لي ببساطة : لا تحصل لي مع اناس احبهم. فازددت حبا بك واحتراما لك. احسست منذ بداية عملي ، ان "الخبير" المفترض الذي هو انا ، ينبغي ان يتلمذ من جديد عليك أنت ، لاتعلم منك مالم تعلمني إياه الجامعات العربية والفرنسية والبريطانية والأمريكية التي ارتدتها ، شعرت ان تلك الجامعات علمتني قواعد السباحة نظرياً وأنا جالس في قاعات المحاضرات ، اما أنت فقد اخذتني بين دراعيك ، كاب حنون ، ونزلت معي إلى نهر معرفتك المتدفق ، وعلمتني كيف اسبح فعلياً ، وكيف اغوص في أعماق البحار ، لاجتبي لائى العلوم وجواهر الاداب. واخذت تزقني العلم زقا ، شيئاً فشيئاً ، رويداً رويداً ، كما تزق الحمامة فرخها ، واكتشفت جهلي منذ اللحظة الأولى ، ولكنك بلطفك المغربي ودماثة خلقك ، كنت تخاطبني كما يخاطب العارفين ، ولست منهم.

في اول جلسة مثلت فيها بين يديك لآتشرف باخذ العلم عنك ، كان تساؤلي على قدر طموحي المتواضع المحدود : هل استطيع ان اكون معجباً جيداً دون ان اتعمق في دراسة التاريخ ، والجغرافية ، والشريعة ، والحضارة العربية الإسلامية ، إلخ ، إلخ ، مثلك ؟

كان جوابك واضحاً بالنفي لسببين :

الأول ، لأن المعجم هو سجل الثقافة برمتها ،

الثاني ، لأن (العربية) ليست صفة لعرق او لغة فقط ، بل صفة للحضارة العربية الإسلامية.

ونظرت في وجهي وادركت انني لم افهم. فاخذت تشرح لي المفهوم بتان وروية ولطف ، وتسوق الامثلة من القديم والحديث ، من الشرق والغرب ، فقلت : إن النسبة إلى جميع اللغات قد تدل على عرق الناطقين بها ، إلا العربية ، فإنها اشد التصاقاً بثقافتها. وهي الوحيدة بين اللغات الحية من حيث اقترانها بعقيدة محددة وثقافة معينة

وذلك لنزول القرآن بها ، ولهذا تهفو إليها قلوب المسلمين في جميع أنحاء العالم ، ويعدهونها اشرف اللغات ، ويتمنون تعلمها. والتراث العربي ليس وفقا على العرب ، فقد الف بالعربية البخاري من اوزبكستان ، والبيروني من الهند ، وابن سينا من إيران ، وابن رشد من الأندلس والمختار السوسي من "سوس العالمية" في المغرب. وإذا لم تستوعب هذه الحقيقة ، فإنك لا تستطيع ان تدرك مغزى الحديث النبوي الشريف : "سلمان منا ملأ البيت" وهو يعني سلمان الفارسي. ولا الحديث النبوي الشريف : "العربي كل من تكلم بالعربية" ، ولا تستطيع ان تفسر نتائج البحث الذي اجراه الامريكان في إثيوبيا والذي اظهر ان الإثيوبيين يعتقدون بان اجمل اللغات ، والطفها موسيقى ، واجلها قدرا ، هي العربية ، على الرغم من ان لغتهم الإمهارية هي اخت العربية وقرينة منها في نظامها الصوتي والصرفي والنحوي ؛ ولا تستطيع ان تفهم لماذا يسمي الامازيغي في ذرى جبال الاطلس مولوده باسم "العربي" ، فهذه الصفة لا تعني له العرق بل "المسلم". واضفت قائلاً: وانا من اصل امازيغي.

وعجبت لهذه الإضافة ، لانني احسست بانك تقرا ما في قلبي. كنت احسب خطأ انك من اصول اندلسية بسبب وجهك الاشقر وعينيك الخضراوين. فاردت ان تصحني بلطف.

ترى هل قرأت فكري لم ان بصيرتك الصوفية هي التي نفذت إلى اعماق قلبي ؟ فقد سمعت من بعض زملائي في بداية عملي انك متصوف كبير. فعجبت لقولهم ، لانني لم ار اثرا لملايس الصوف والخرق والجوع عليك ، بل كانت اناقتك تضاهي وسامتك ، ولهذا سالتك ذات يوم عن التصوف. فقلت لي إنه الإخلاص في العمل ، والتمسك بالاخلاق الحميدة التي اقترتها او اتت بها الشريعة الإسلامية.

بيد اني ، سيدي ، وقعت على بعض كراماتك مصادفة. ذات يوم كنا مسافرين إلى فاس بالسيارة. وكنت انت سادرا في ذكر الله والتسبيح ، كعادتك عندما لم تكن في شغل او حديث. وتناهت إلى انفي رائحة طيبة زكية. فاستاذنتك وسالتك ما إذا كانت المنطقة التي نمر بها فيها مزروعات لها تلك الرائحة. فاجبتني : إنها رائحة الملائكة التي تتجمع على ذكر الله. وهنا تذكرت درس استاذ "علم النفس الموازي" في جامعة تكساس في لوستن الذي قسم العالم إلى قسمين : عالم مرئي وعالم غير مرئي ، وكيف يؤثر احدهما في الآخر. وغاية علم النفس الموازي الكشف عن بعض الغاز العالم اللامرئي.

وبعد مدة طويلة عندما عملت في الإيسيسكو ، روى لي زميلي الاستاذ المرحوم حسن السائح إحدى كراماتك. قال إن ولده الطبيب كان يعني بك في المستشفى بعد ان الممت بك ازمة صحية خطيرة ، وذات ليلة تاكد له انك ستنقل إلى جوار ربك خلال اربع وعشرين ساعة ، على الرغم من ان شفتيك كانتا مشغلتين بذكر الله ، فقرر ان ينصح اهلك في الصباح بضرورة حملك إلى المنزل. وعندما وصل الطبيب في الصباح إلى غرفتك في المستشفى ، وجدك تناهب فعلا لمغادرة المستشفى إلى منزلك ، لانك شفيت تماما. فحدثت زميلي الاستاذ السائح عما درسته من النظرية (الإيحائية) للعالم زامنهوف ، الذي اثبت ان الإرادة الروحية يمكن ان تتحكم في الجسد وتشفيه.

عندما اخذت اتعلم علي يديك ، بدأت معي من البديهيات ، واخذت تقودني خطوة خطوة في دروب المعرفة المتشابهة. اذكر انني كتبت اسمك ، ذات مرة ، "عبد العزيز بن عبد الله" ، فقلت لي بابتسامة ودود: إن "بن عبد الله" يعني ان اسم الوالد عبد الله ، اما إذا ادمج "بنعبد الله" ، فيعني ان الشخص ينتمي إلى اسرة عرفت باسم (بنعبد الله) نسبة إلى احد اجدادها. واليوم ، انا استفيد من هذه المعلومة في فصل التغير الإملائي في " الخطبة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية".

بعد مدة يسيرة ، اكتشفت ان اسم والدك ليس "عبد الله" ، بل الشيخ "عبد الواحد" الذي كان إماما لاحد مساجد الرباط ، وانه كان يحث المصلين على مجاهدة المحتلين الفرنسيين بشتى الطرق. فاعتقلته السلطات الفرنسية وقدمته إلى المحكمة بتهمة التحريض. فوقف في المحكمة ، لاينفي التهمة عنه ، بل ليؤكد للقاضي الفرنسي ان جهاد المستعمر المحتل لارض الوطن هو واجب مقدس في شريعتنا وحضارتنا ، فيحكم عليه بالسجن. ومن هنا ، استطعت ان اعرف جذور عزة النفس والكرامة والانفة التي تتحلّى بها. فقد لاحظت انك لا تذهب إلى المطار في الدار البيضاء لاستقبال مديرنا العام عندما ياتي بزيارة رسمية للمكتب ، كما تقضي الاعراف الإدارية. فاذهب لنا لاستقباله واصطحابه إلى مكتبك. فكنت لانقوم من مقعدك ، ولا تمد يدك لمصافحته ، بل تستمر في

قراءة كتابك أو كتابة دراساتك ، على حين كنت متواضعا وباشا في وجوه صغار الموظفين والضعفاء من الناس ، كانك تستهدي بمقولة الخليفة الراشد ابي بكر الصديق: "القوي منكم ضعيف عندي حتى اخذ منه الحق ، والضعيف منكم قوي عندي حتى اخذ له الحق". ورحت اتساءل في نفسي: هل كنت تعد ذلك المدير العام جاهلا ، لانه كان يدخن السيكار ويعاقر الخمرة.

ساعندي موقف والدك المرحوم امام القاضي الفرنسي على فهم بعض مواقفك الاخرى ، على وجه الخصوص استقلالك من رئاسة المجلس العلمي للعدوتين الرباط وسلا ، احتجاجا حضاريا على تصرف اتخذته بعض السلطات ، ورايت فيه مسا باستقلالية المجلس العلمي الذي ترأسه. وما يضربك ان تستقبل من رئاسة ذلك المجلس ، على علو قدره ، وابت الذي كانت تسعى إليك المجالس والاكاديميات والمجامع من واشنطن وجنيف ووارسو حتى الهند وكوالالمبور لتتشرف بعضويتك.

ولكي اتلقى منك بعض علمك ، كان علي ان ادرس — او اقرأ على الاقل — مؤلفاتك القيمة. وعندنا اطلعت على قائمة تلك المؤلفات ، هالتي الامر واستعظمتها . فهؤلفاتك تربو على المائة ، وبعضها يقع في مجلدات ، وهي متنوعة الموضوعات ، متباينة المجالات. فانت كتبت في التاريخ ، والجغرافية ، والقانون ، والفقه ، والتصوف ، والتفسير ، والحديث ، وحقوق الإنسان ، والتربية والتعليم ، وعلم الاديان المقارن ، وعلم اللغة المقارن ، والتأثيل ، والمعجمية ، والمصطلحية ، والترجمة ، والصحافة ، والسياسة ، وحتى القصة والرواية ، مستخدما السرد التاريخي وسيلة لإنهاض الهمم ، وبش الاعتزاز بالشخصية الوطنية ، لمقارعة الاستعمار ، كما كان يفعل العلامة المرحوم جرجي زيدان. وتوعدت معاجمك التي تنيف على خمس واربعين معجما في موضوعاتها ، والتي لفتها لتجعل من اللغة العربية لغة علمية عصرية بعد ان اراد المستعمر إقبارها. فنصفت المعجم الطبي ، ومعجم العظام ، ومعجم الدم ، ومعجم الاحجار والفلزات والمعادن ، ومعجم الحرف والمهن ، ومعجم النبات والزهور ، ومعجم السكر والبنجر والشمندر ، ومعجم الالوان ، ومعجم السيارة ، ومعجم البناء ، ومعجم المغرب التاريخي ، ومعجم المواردات الذي كان رائدا في المكتبة العربية ، وغيرها وغيرها.

كنت تجيد اللغة الفرنسية افضل من كثير من الكتاب الفرنسيين بشهادة علماء فرنسيين زاروك في مكتبك وسمعتهم بنفسي . ولكنك لم تستعمل فرنسيتك يوما مع الموظفين ولا في مكاتباتك الإدارية ، كما يفعلون في المغرب. نعم ، لقد الفت بالفرنسية خمسة عشر كتابا قيما. ولكنها جميعا في التعريف بثقافتنا الإسلامية ، والدفاع عن قضايا الوطنية كقضية فلسطين. فقد اصدرت مجلة كاملة بالفرنسية بعنوان "القدس" كنت توزعها في الدول الاوربية والإفريقية التي تستعمل الفرنسية ، تعريفا بالقضية الفلسطينية. وتساءلت في نفسي متى اكتسبت جميع هذه العلوم لتؤلف وتبدع فيها ، فقد تخرجت في جامعة الجزائر سنة 1946 حاملا الليسانس في الاداب والحقوق ، ثم انخرطت في الكفاح ضد المستعمر الفرنسي ، متخذاً من التعليم العربي الحر والصحافة الوطنية مجالاً لكفاحك ونشاطك. فمن اين لك كل الوقت اللازم لهذه المؤلفات ، وكم يلزمني من الوقت لقراءة بعض مؤلفاتك ؟ .

كنت ذات مرة جالسا بين يديك اتلقى العلم منك ، وجاء استاذ جامعي يزورك ، وكنت على وشك الخروج من المكتب تاهبا ، فاشرت إلي بعينيك ان ابقى. فحدثك الاستاذ باعجاب عن رواية "جذور" للكاتب الامريكي الكس هيلي ، التي يسرد فيها تاريخ العبيد السود في امريكا ، والتي ترجمت إلى لغات عديدة ، ولتجت فيلما سينمائيا ومسلسلا تلفزيونيا. وارتدت ان ليين لك بانني اعرف شيئا ولو يسيرا ، فاستاذنتك ، سيدي ، في الحديث ، وقلت بشيء من الفخر: "انا اعرف الكس هيلي ، فقد قرأت له كتابا جيدا عن سيرة "مالكولم اكس" زعيم المسلمين السود في امريكا ، وقرأت روايته "جذور" كذلك ، وكنت التقيته في بانجول عاصمة غامبيا ، عندما كنت اشرف على إعداد برنامج تعليم اللغة العربية للغامبيين بالراديو ، وكان الكس هيلي في غامبيا لئذاك لزيارة قرية "كنتي كنته" التي اختطف منها جده من قبل شركات صيد العبيد الامريكية ، ونقل باخرة مخصصة لذلك إلى امريكا.

قلت هذا لاحظي برضاك ، وإذا بك تقول مداعبا لي: "كان على الكس هيلي ان ياتي إلى المغرب للبحث عن

جذوره الاصلية الحقيقية".

قلت: "كيف ، سيدي؟"

قلت: "كنتي هي اسم قبيلة مغربية صحراوية ، احترفت الترحال ، وامتهنت تعليم القران الكريم في بلدان غرب إفريقيا واستست فيها عددا من القرى تحمل اسمها".

طبعا ، انت ادري مني. فانت مؤلف موسوعة مغربية هامة ، تشتمل على عدة معلمات ، مثل "معلمة القبائل والمدن في المغرب" و "معلمة الصحراء" و "معلمة الرباط" و "معلمة الفقه المالكي" و "معلمة المفسرين والمحدثين" ، وغيرها.

تذكرت كل ذلك وانا اواجه مشكلتي في تاليف " الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية" ، فاشتقت إليك ، وعزمت على زيارتك في الرباط ، فجمعت اوراقى من طاولة المهقى التي اكتب عليها في مراكش ، ونهضت ؛ فإذا بصديقي المؤرخ الاستاذ احمد متفكر يلتقيني ويعزيني بوفاتك ، يا سيدي .

لم اصدق ما سمعت ، لانني لم اقرأ هذا النبأ المحزن في اية صحيفة يومية ، ولم اسمعه من اية إذاعة جهوية ، على الرغم من كثرة ما اقرأ واسمع. فليس من المعقول ان تزخر وسائل الإعلام اياما عديدة بخبر وفاة مغرب من الدرجة الرابعة ، او اخبار مدرب رياضي فاشل ، او حتى خبر انتقال لاعب اجنبي محترف من ناد رياضي إلى آخر اوروبا ، ولا تذكر شيئاً عن رحيل واحد من اكبر العلماء الموسوعيين العرب ، ان لم يكن لكرهم

وتذكرت الجواب الذي لقتني اياه : إن السياسات التعليمية والإعلامية في الاقطار العربية ترمي إلى تجهيل الناس ليسهل للمتسلطين التحكم فيهم ، وذلك بتعميم اللهجات والدارجات العربية العامية ، وحجب اية برامج ثقافية فكرية ، والإكثار من الاغاني الخفيفة والرقص الهابط وكرة القدم ، وتوسيع التباعد والقطيعة بين البلدان العربية ، لكي لا تحلم شعوبها في يوم من الايام باتحاد من اي نوع كالاتحاد الاوربي او الاتحاد الامريكي .

انبتك ، شيخي ، بقلب حزين ان المسؤولين في حكوماتنا لا يريدون اللغة العربية الفصيحة المشتركة ، ولا التعريب ، بل يعممون استعمال لغة المستعمر القديم ، الإنكليزية او الفرنسية ، في التعليم والإدارة والحياة العامة . وهم لا يحبذون مصطلح " الوطن العربي " الذي استعملته أنت في الخمسينيات من القرن الماضي ، فاستت عندما كنت مسؤولاً عن التعليم الجامعي والبحث العلمي بعيد استقلال المغرب ، "معهد الدراسات والابحاث للتعريب" لتعريب لغة الإدارة والتعليم في المغرب المستقل ، واستت "مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي" للحفاظ على وحدة المصطلح العربي تمهيدا لوحدة الامة العربية. إنهم على عكس ذلك ، فقد ساءروا المستعمرين الجدد في تغيير اسم " الوطن العربي " ، إلى " العالم العربي " ثم إلى البلدان العربية ثم إلى بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ؛ وتباروا في إنشاء الفضائيات والإذاعات والصحف بلغة المستعمر القديم ، الإنكليزية او الفرنسية ، او بالدارجات العامية الجهوية ، وانفقوا اموالا طائلة من اموال شعوبهم على عقد المؤتمرات والندوات المتلاحقة حول ضرورة استخدام الدارجات العاميات العربية لغات رسمية وحول كيفية كتابتها ، تمهيدا لتقسيم كل بلد عربي .

عندما كنت تدرس في جامعة الجزائر ايام الاستعمار الفرنسي ، سيدي ، كانت في الجزائر صحيفتان فرنسيتان فقط . اما اليوم في عهد الاستقلال وبعد تقديم اكثر من مليون شهيد على مذبح الحرية ، توجد في الجزائر اثنتان وثلاثون صحيفة فرنسية . العالم كله يعترف باللغة العربية الفصيحة المشتركة لغة عالمية ورسمية في المنظمات الدولية وجميع إذاعاته الموجهة إلينا هي باللغة العربية الفصيحة ، مثل سي ان ان الامريكية ، وبي بي سي البريطانية ، وفرنسا 24 الفرنسية ، والإذاعة الالمانية ، وإذاعة طوكيو ، كلها بالعربية الفصيحة المشتركة ، ما عدا إذاعاتنا وفضائياتنا ، فهي إما بلغة المستعمر القديم ، الإنكليزية او الفرنسية ، وإما باللهجات العامية العربية .

إنهم يخربون لغتنا ، ويحطون من ثقافتنا ، ويطعنون هويتنا ، ويشتون شملنا ؛ وسيحاسبون يوما على كل هذه الاعمال المخالفة لدساتيرنا. إلى الله وإليك اشكو ، شيخي الفقيدي:

أزمت عنا إلى مولاك ترحالا لَمَّا رأيت مناخ القوم أوحالا

د. علي القاسمي

نشر هذا المقال كذلك في جريدة الدستور الأردنية في 2012/3/12 وفي كتابه "صياد اللالي"

رئيس تعليمهم والخبرة الشعورية
لثقلته كشخصية خاشعته
لهما من قومه المشهود
ن. فلهذا للتقديس فحاشا
الإمام البوسيري رحمه الله

بوتواتك لتتصلي أسيه السيد
وإن سنا شلا كشاسا من الله
وقدما المستشهدين وكسم منا
ورساقهم بدموعه من فحاشا الصبي

وتعلم ما نشاء من مون والرح والانسار اشدانا على فونك وقدرتك. وحكم
فانك وفلقتك قبل كل أمر تقدم عليه أو فرار تهرمه وتخلده. وزن الأور وبالقطاس المستقيم -
وعدت فكلو ولدها وبانها ضاعه الله والخوف من عقابه. بهادك ربك سواء السيد.
د. يوسف الكاشي

منبر الجمعة

مع الصلوة السجدة السابعة
عريف رواء الترمذي وحسنه

رحيل العلامة الكبير والصوفي المتبتل

الأستاذ عبد العزيز بتعيد الله



وحتى أشاد السنوات التي عاشها العلامة عبد العزيز بتعيد الله. شغل عدة مناصب سامية، واختبر حضوراً في العديد من المؤسسات العلمية الأكاديمية، ومن خلال هذه المواقع استلحق العلامة عبد العزيز بتعيد الله. أن يقدم خدمات جليلة لقضاياها الإسلامية، وسمحت له هذه المراكز والتعريف بالخطوة العربية الإسلامية، وفي هذا الباب تحمده جهوده الكبيرة التي بذلها في سبيل خدمة اللغة العربية، خاصة سنوات رئاسته لمجلس الكتاب الجامع لتنسيق التعريب في العالم العربي ومركزه بمدينة الرباط. حيث أعد وأشرف على إخراج العديد من المتعجم العربية تصيغ بمجالات معرفية مختلفة. كتعجم المسائكة والأسماك، معجم النبات والأزهار، معجم الأطلعة، معجم الحرف والمهن، معجم الألوان، معجم الألقاب، وغيرها من المعاجم.

فقد المغرب والعالم العربي والإسلامي، عالماً مغربياً كبيراً، وصاحباً مثيلاً، ووطنياً صادقاً، هو العلامة الكبير الأستاذ عبد العزيز بتعيد الله. اختاره الله إلى جوار لفة ذكرى ميلاد طفل الأنبياء والرسل محمد -صلى الله عليه وسلم- كان رحيله لفة بعد المولد النبوي الشريف مناسبة دالة على روحانية هذا العهد، ومرتبة الصوفية العليا، فأضحت روحه بطيخة يوم السبت 11 ربيع الأول عام 1433 هـ الموافق 4 يناير 2012م، لحق عليه ظهر يوم الأحد 12 ربيع الأول 1433 هـ بتسريح الوحي والصلوات سيدي العربي من الساجج والهدية العظيمة بالتراب في حقل ميبس، ثم يوارى جثمانه الطاهر بمقبرة الشهداء بنفس المدينة إلى جوار الشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

التأسيس، فتمسكت لها جناحاً كبيراً داخل مقرها، وفلحتها للمهتمين والباحثين، وهذا عمل جليل، حفظ تراثاً علمياً فيما من الأشتار، والعبث الذي من بعض الشرائك الشائعة التي عثبت بها الأرض، أو ضاع محتواها بتقل من الأشكال.

ونظراً لهذا الشغف العلمي، والخدمة الجليلة التي قدمها هذا العالم الصوفي للثقافة المغربية على مدى عقود من الزمن، فقد حظي منذ السنوات الأولى من مسيرته العلمية بتقدير مولوي سام، تمثل في رسالة شكرية كريمة، حضرت جواب الملك الراحل الحسن الثاني رحمه الله، وعودي العهد بومضة، في طيه توثيقه وتشرجه وإقراره للأستاذ عبد العزيز بتعيد الله، قال حفظه الله، لقد تكلفنا الحضارة المغربية، فراقنا عندما تصفحنا، ما يفرق من مواضيع في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والدينية والاجتماعية، كتفا أعجبنا بما أتصف به من صور من سديم الابدان المغربية، وبالجملة، فقد كان له في تقوسنا الأثر الطيب والمكان المرموق، ونحن إذ نشكركم والرائد، نوجه لكم تشجيعاً، ونسعدكم بالتحقيق والعبوة، ونطلب الله أن يثقل أستاذك الذين يحتون بحضارتنا المغربية، ويظهرونها لئلا تحي صورتها الخفية، دام النجاح حافزكم، والسلام.

عقد شهادة شكرية لكفاهما العلامة الدكتور الأستاذ عبد العزيز بتعيد الله سنة 1958، ومع الشهادات رحل الله الفقيه وأسنده فسيح حياته.

ولمقرته العلمية وكفاهما الأكاديمية، فحظي علواً في العديد من الجامعات العلمية، منها المجمع العلمي العراقي ببغداد، مجمع اللغة العربية بباريس، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجمع العلمي الهندي، أكاديمية المملكة المغربية، وغيرها من المؤسسات العلمية والجمعيات العالمية.

ونظراً لهذا الإشعاع العلمي للأستاذ عبد العزيز بتعيد الله، وللشعائر معارفه ونسج خبرته، وجهت إليه دعوات عديدة من جامعات ومؤسسات علمية بولية لإلقاء محاضرات، ذكر منها محاضراته بموسكو سنة 1972 حول «استقلال لغة القرآن»، وأخرى بجامعة «حالي» بألمانيا الشرقية سنة 1972 حول «استقلال اللغة العربية»، وحاضر في جامعة كراتشي والمعاهد الإسلامية في «لاهور» سنة 1970، وكذا في كلية الشريعة الإسلامية في عمان، والمعهد الإسلامي بجزوت، لبنان، ومعهد الدراسات العربية بالقاهرة، وباعتباره خبيراً بولياً، شارك في العديد من المؤتمرات المهمة بالقضايا الفكرية والحضارية، ذكر منها مشاركته في مؤتمر بونوك، الكشام، في كندا ونيو يورك وموسكو، ومؤتمر علماء الأبحاث في هامبورغ سنة 1960، ومؤتمر عالمي حول «الإسلام وحقوق الإنسان»، بسانتوك بآيراف اليونسكو، ومؤتمر تعريب العلوم في مانتشستر سنة 1977، وغيرها من المؤتمرات العالمية كل ذلك وكشف عن ثنوع وعنف المسار العلمي للعلامة عبد العزيز بتعيد الله.

وهذا الأمر يدفعنا إلى التساؤل عن حجم خزانة هذا العظم، وقد نتج في ذات مرة، الأطلاع على جانب منها بمنزلة رحمة الله، إنها خزانة تجمعت لدى هذا العالم الفاضل على مدى عقود من الزمن، ورفعة منه في تحقيق الأستاذة، قرر وضعها بين أيدي الباحثين من طلبة وأساتذة الجامعة، فقدمها على هيئة رسالة الفتح التي يعثرها الأستاذ عبد العزيز بتعيد الله أحد أعضائها

كانت حياة هذا العالم الكبير، طيبة بالعباءة العلمي الرصين، الذي يمتك في الأرض ويقف الناس، وكان رحمه الله متشارك في مجالات معرفية متعددة ومتنوعة، ويعتبر الأستاذ عبد العزيز بتعيد الله بحق، مطهرة للمغرب، ورمزاً من رموز تاريخ الثقافة المغربية خلال القرن العشرين وبداية الحادي، وبكفي إلقاء نظراً سريعة على انتاج هذا العلم، لنتضح قيمة الخدمات الجليلة التي قدمها الراحل للثقافة المغربية المعاصرة، على مدى سبعة عقود، بدءاً من سنوات الأربعين من القرن العشرين إلى العقد الأول من القرن الحالي، وقد أفلحت الطرائف المغربية بالدراسات القيمة التي أنجزها العلامة عبد العزيز بتعيد الله، وخاصة في مجال الحضارة المغربية والفكر الإسلامي، مما أسهم في التعريف بأوجه متعددة من ثقافتنا المغربية، ولا يمكن لهذه الورقة أن تصيغ مجمل إنتاج هذا الرجل، فذلك أمر يتطلب جهداً جامعياً، وزماً غير يسير لإنتاج كتاب يوفد من خلال هذه العمالة إلى تقديم إشارات عامة توضح، إلى الأبعاد المغربية التي تحرك باحثنا بنتاج الأستاذ عبد العزيز بتعيد الله بمؤلفاته التي تعدد بالمحاضرات، وقد تولى بالتحليل العربية والفرنسية، وما ما يطرح، ولما التقدير عليها مستطاباً.

كما ظهرت براسات الأستاذ عبد العزيز بتعيد الله تشخيصاً، فقد كتب في التاريخ المغربي العام، والفكر الإسلامي، والفكر المعاصر، والفتاوى المغربية، والفكر العلمي، من علماء المغرب، واطبق والأطباء والمفكرين، لكن تركيزه على: اللغة، الفقه، التاريخ، الأدب، فكتب عن «الفتاوى إلى حضرات ترابسة خارج حدود» و«الفتاوى بين المغرب والشرق» و«المغرب القديم»، فصدر باللغة الفرنسية، فقدم من روائها تعريف الجغرافية هذه الفقهية ومركزية الدين بالتحفة، دون أن تنسى أن الراسل من المحدثين المغاربة الأوائل الذين انصموا مجال الحكمة الحضينة.

د. محمد الحميدة
طليحة الأداب، جامعة ابن تامليل



نجاة المريني

عبد العزيز بن عبد الله مسارح عالم



عبد العزيز بن عبد الله

كانت مفاجأة غير سارة عندما علمت بوفاته العلامة الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله يوم الحادي عشر من ربيع الأول 1433 / 4 يبرابر 2012 . بعد حياة حافلة بالعطاء . مسيرتها البحث والدرس . والكتابة والتأليف . والمحاضرات في مختلف الموضوعات العلمية والأدبية والحضارية في جامعات مغربية وعربية واجنبية . كان ناسكا في محرابه العلمي . متواضعا في استقباله لتسوف تعددت اهتماماتهم وتوجهاتهم . حاضرا للدينية كلما فوجئ بسؤال أو استفسار . وبغياها فقد المغرب والعالم العربي وجهها مضيئا في الساحة الفكرية والعلمية . ولعل عزاءنا جميعا أسرة وباحثين ما خلفه من مؤلفات ودراسات وأبحاث ومعاجم وغيرها . نكب عليها لننهل من ينوونها والاستفادة من موضوعاتها . فهي صدقة العالم الجارية في كل وقت وحين . رحمه الله .

رجل مهيب . مسحة وقار تطبعه . وهيبة جلال تصحبه . تشرق أساريه وهو يستقبلك بوجاعة ولطف . ويفيدك بما يكشف لك عنق شجره . في علوم الدين والدنيا . يجمع بين ذلك بحسن تأليف وبيدع تقديم . يبهوكم بما حفظته ذاكرته من معارف . وما وعته مداركه من لطائف . يستخرج مكوناتها بسهولة ويسر . ويشرح دلالاتها بمنطق وحرزم . فلا تأسد غير الإصناص إليه طريقا . والاستفادة من عطائه سيلا . لذا يصعب على الحديث عن رجل قنوت عطائه أكثر من أن تحصى . ومسالك مؤلفاته أكثر من أن تعد . كما حاولت الإسهال بطرف جرتي الطرف الأخر . وكما أمعنت النظر في مؤلف اغوائي مؤلف آخر . فقولفاته حذيقة غناء . وارفقة الللال . باستفاة الأعضاء . تمارها زاهية الألوان . متنوعة الأشكال . فمن الفقه إلى اللغة إلى الآداب . ومن التاريخ إلى المعاجم . وسيلته اشرف الآلات وأغلاها رتبة . قال عنها قديما أبو الفتح البستي

**إذا قسم الأبطال يوما بسيفهم
على قسم الكتاب عزًا ورفعةً
من الدهر أن الله القسم بالقيم**

منذ تشابه المعجز . وهو حريص على ما يبعثه قلبه من سواد في بياض . ويعجز عن بيخطة من تأليف وكتابات . فهو سلاحه في كل ميدان معرفي خاض غماره . في العلوم والحضارة . في المعاجم والمعلومات . في المدن والمونوغرافيات . في الرحلات والمسافرات . في التاريخ والآداب . في كل ميدان قد يخطف لك على الأبال مما تعلمه أو لا تعلمه . وجد في رفقة القيم وهو ينفث سحره ويوجب عطره صاحبنا وفيها وانيسا ندبا . ألم يقسم الله بالقيم ليعلم العلم والعرفان . به تتهدب النفوس . وترقى الأمم . وفي القسم بالقيم تشريف له وتكريم لحامله . فما أعجب شأنه وما أبعد!

أترك العلامة الجليل عبد العزيز بن عبد الله منذ بداياته الأولى وهو طالب وخريج جامعة أن الكتابة وسيلة تحري و أداة تنوير . فقد عمل بانتظام في جريدة العلم فور صدورها بتحرير موضوعات تخص السياسة والتعليم . وشيئت على الإيمان بالدور الذي تقوم به الحركة الوطنية من أجل الحرية والاستقلال والحفاظ على اللغة العربية في ظروف استعمارية غاشمة . ولإتقانه اللغة الفرنسية حرصت جريدة الاستقلال الصادرة يهده اللغة أن تكون له ردمود علمية منصفة كما لورد في كتاب الأستاذ هنري طرابس - حول تاريخ المغرب للفرقة بين العرب والمغرب - . فكانت كتاباته مشاركة علمية وسياسية تقيد ما للمغرب من نظور ورموز حضارية وفكرية . جمعها فيما بعد في كتاب عنوانه « التيارات الكبرى للحضارة المغربية ..

لم تشغل الأستاذ بن عبد الله المسؤوليات الإدارية ولا المناصب السياسية عن التصنيف والتأليف . فكانت الكتابة بالنسبة إليه العرفا الذي ترسو عنده سيفيته . والمحطة التي تستريح عندها ذاكرته . فقد ألف ما يزيد على الأربعمين مؤلفا باللغة العربية وعشر مؤلفات بالفرنسية . وأزيد من عشرين كتابا جاهزا للطبع . إنه عالم موسوعي بما تحمله الكلمة من دلالات . عالم مشارك كما تنص على ذلك التسمية القديمة . لم تخب عنه شاردة أو واردة كلما تناول موضوعا أو ظاهرا في كتاباته . إسهاماته العلمية شاهدة على نجاحه في بلورة آرائه ورؤاه سواء تعلق الأمر بتاريخ المغرب وحضارته أو التصوف ومفاهيمه أو في معلمات توزعت بين معمة القرآن والحديث أو القبائل والمدن أو الحواضر أو الصحراء أو الطب أو غيرها . بلغة واضحة وأسلوب منع فريكه بالفراة . والتنوع والاستفادة من نتائج الأبحاث التي توصل إليها بعد حفر وتنقيب وتصنيف وتوثيق عنايته بالمعاجم يدعو إلى ولقات تأملية حول مساره الجاد في العناية باللغة العربية وفي انفتاحه على علوم مختلفة لتأليف معاجم متخصصة تبلغ واحدا ولتأنيث معجما على معجم العظام . معجم الدم . معجم الحرف والمهم . معجم الملابس . معجم المساكة والأسماك . معجم النبات والزهور . وغيرها .

أما مشاركاته في المؤتمرات العلمية فمتنوعة منها مؤتمرات التعريب في العالم العربي ومنها المؤتمرات الإسلامية بعواصم مختلفة والمؤتمرات الإسلامية المسجدة ومؤتمرات وزراء التربية في الوطن العربي وغيرها . كما أن له محاضرات بجامعة عربية وغربية حول اللغة العربية ومستقبلها . وعن العاملة الاجتماعية في ظل الإسلام إضافة إلى عضويته في محافل أكاديمية ومجامع لتلوية منها أكاديمية المملكة المغربية و **المجمع العلمي العراقي** و **مجمع اللغة العربية** بالفخارة و **عمان والمجمع العلمي الهندي** وعضو منظمة حقوق الإنسان العالمية بواشنطن و **رئيس البنك العالمي** للكلمات التابع للونيسكو التي غيرها . أما عمله في الموسوعات ودوائر المعارف فهو مؤسس وأول مدير لمجلة للسان العربي . لسان جامعة الدول العربية حول التعريب منذ 1962 إلى سنة 1982 . وعضو الموسوعة العربية بالفخارة و **ليمان** . وعضو لجنة الاشراف على الموسوعة الكبرى بدنتوق وعضو عامل في مجلات و دوريات عربية واجنبية بأوروبا والصين .

الأستاذ بن عبد الله من الباحثين المناضلين الذين يستلهمون تطور الآداب والفنون . والفكر والاقتصاد . والعلوم الشرعية والطبية . وهو من المناضلين الذين سهروا من خلال محاضراتهم وكتاباتهم بالتعريب العربية والفرنسية على خدمة اللغة العربية في أصغر مناسمها وفي أروع ما ألف بها وفي الحديث عن قديمتها فهي لغة القرآن الكريم . مشيرا إلى ما استفادته اللغات الأجنبية من مفرداتها في مختلف العصور . وثانيا رتبته أزيد من عشرين سنة للمكتب الدائم لتيسير التعريب في العالم العربي لتفيد بما للغة العربية من مكانة في فكره وعمله فهو . يرى بأن الحفاظ على اللغة العربية وحياتيتها يتطلب تعزيز الوحدة الثقافية العربية بتوحيد المناهج الدراسية والكتب المدرسية والمصطلحات العلمية وتبسيط الطباعة العربية والعمل على توسيع المجال الفكري والعاطفي للفظل العربي والعمل على تعليم اللغة العربية للأجانب . كما أن الارتكاز على اللغة الوطنية كأداة للتعليم الجامعي ضرورة قومية . كما أن الحفاظ على المستوى العلمي الإنساني يستلزم عدم الارتجال والتسرع . (مختلف من مقال له عن اللغة العربية وتحديات العصر من موقعه الإلكتروني) ويرى الأستاذ بن عبد الله بأن -عمل مكتب تنسيق التعريب هو عمل ثوري . وثورة هائلة عميقة ومعقولة . انطلقت من مبدأ ثابت رصين وسلخت سبيلا نيزا ورمت إلى هدف واضح . ينتسج من هذا الكلام بأن المشكل ليس في اللغة العربية ولكن فيمن يريد أن يعينها بالتحضر . لذا فإن الإيمان بهذه اللغة والثقافة في قدرتها على المواجهة والتحدى . والعمل بصديق على تحدي المعوقات هي الوسائل الكفيلة بالحفاظ على لغتنا العربية وحياتيتها من عبث العاصيين .

إن اللقاء بالأستاذ بن عبد الله فوز على كل باحث أن يعجز به . وأن الانصاات إليه وهو الذي يعرف من بحر يدعي في الباحث حذوة الإيمان بالمعايرة والأجتهاد . والحرص على اعتماد كل فرصة لتأني الاستفادة من أمثال هذا العالم . رحمه الله العلامة الجليل الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله وأسكنه فسيح جناته .

ترك 45 معجما في جميع العلوم وحصل على عشرات الجوائز العالمية

رجل العلامة عبد العزيز بن عبد الله صاحب الموسوعات والمعلمات الكبرى

البريد الإلكتروني

في الأسبوع الماضي، رحل عنا علامة مغربي من نعت خاص، هو الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله الذي كان نموذجيا فريدا في البحث العلمي، لكن رحيله عن عالم كبير، إذ لم يفتخ إليه أحد، خصوصا أن التراجم عاين في سنوات الأخيرة من عمره معززا في منه بسبب المرض والشيخوخة، غائبا على مواصلة جهوده في خدمة البحث العلمي والتاريخي والديني، والحقائق أن التراجم عبد العزيز بن عبد الله كان طورا شامخا في مخضرات الفكر والثقافة، وعاشا موسوعيا جال في مختلف أصناف العلوم العربية وثقافا، وخلف للمنتجة العربية والمغربية أزيد من مائة كتاب، والفرتسية، ووقو الله كان يهرس كل من يجالسه باحاديثه المتواصلة في جل معارفه، حيث يتنقل بمخاطبه من موضوع إلى آخر بموسوعة قل نظيرها، بل إننا نعد في الوقت الحالي، فهو يتنقل بك من التاريخ إلى الفلسفة ثم إلى الشخصيات والأفكار والحجرات الإسلامية، كما يهرس لك مناطق الظل في قضايا معينة، كنتنكث معها أن له ذاكرة قوية قادرة على استعادة المعلومات بدقة متناهية، حتى نأثك في جولة داخل مكتبة مفتوحة.



التراجم عبد العزيز بن عبد الله

أحجار والقرات والمعارف، معجم «حرف والمهن»، المعجم «الضوي»، معجم الثنيات ومعجم الزهون، معجم القزياء، معجم السماتة الإسلامية، معجم السكر والبنجر، المعجم «الأوزار»، معجم «سيرة»، معجم الفقه والقانون، معجم البناء، معجم الرياضيين بالمغرب الأقصى، معجم المغرب التاريخي، وغيرها.

والف التراجم عدة معلمات حول العقائد والممن بالمغرب، من بينها معظمة الرابطة في جزين، ومعظمة المدن والقنات، ومعظمة الصحراء، ومعظمة الفقه المالكي، ومعظمة المفسرين والحديث، والموسوعة المغربية لتأعلام الحضارة والتبشيرة، وغيرها من الموسوعات والمعلمات إضافة إلى عشرات من الكتب، من بينها مثلا «الرحلات الجزائرية سنة ورحل من شطى العروبة»، بحث في أصول الديال الحقلية لإسماء الله الحسي، و«تعايناتنا على الحياة المعاصرة»، «التقريب بين الفقهات العربية»، نماذج من التصانيف المدرجة بالمغرب الأقصى، «الألفية و«معجم التعجيب العربية»، «الشفة العربية والتأرقا وراء المحيط الأطلنطي».

بين صحرة الشرق و«سيرة المغرب»، «اللاتية القارية في خدمة تاريخ الحضارة»، «الخراسية والممن العتيقة بالمغرب»، «الأن القلة المالكي للتبشيرات الغربية»، وغيرها. ونتم هذا المقال عن التراجم بإشارة إلى أنه كان واحدا من كبار علماء الطريقة الشيعانية في العالم، ومرجعا أساسيا لتأريخه، وربما كان حضوره خارج المغرب أقل وزنا من حضوره داخل بلاده التي فيها قوي بون أن ينسبه إليه أحد.

وقد جاء في الترفقة المكتبة في تعرية التراجم مرقنات بعضهاته، وإننا نتحضر في هذه الحقلية المؤثرة مدى الرزة الذي ألم بالمغرب، بقدر أحد معاناته التاريخي، المن جعوا بين المناق الأخرافية العالمية والتخصص في العلوم الإسلامية وتاريخ المغرب وحضارته، والشقة المؤثرة في مختلف الأديميات والصحيبات العلمية الدولية، والتصنيف في مختلف العلوم والعلوم، والإشراف على تحرير الموسوعات والمعاجم، وإصدار الدوريات التي عد نفعها وادع صيتها داخل المغرب وخارجه.

العالمي على 14 جائزة الأولى، من بينها جائزة القرن العشرين للإجازات عام 1998 وجائزة ألف شخصية مبدعة في العام عام 1999 وجائزة المرسي العالمي عام 2004 وحصل على جائزة الجمعية الجغرافية الأمريكية والجمعية الفقهية الأوردة سربقانيا، وغير ذلك من الجوائز الكثيرة نظير بوعونه العلمية وخدمته للبحث الموسوعي، بالإضافة إلى مشاركته في عشرات المؤتمرات الدولية والعربية، بينها العديد من المؤتمرات الإسلامية، المسجحة كواحد من كبار المفكرين المسلمين مثل المؤتمر الإسلامي اليهودي المسيحي بفرنسا في نهاية التسعينات مع تسعة علماء، بينهم ثلاثة مسلمين، والمؤتمر الإسلامي المسيحي بغاس عام 1979، والمؤتمر الإسلامي المسيحي بالأمميهال.

الله العشرات من الكتب والموسوعات، فقد ترك 14 كتابا باللغة الفرنسية في الفكر والتصوف والتاريخ والفن المغربي، و«والتي 45 معجما في مختلف الحقول، من بينها «معجم الطبى المسجح مع شوارب فقه»، معجم العظام»، «معجم الدول»، «معجم

كانول رجل بيوغرافي عالمي طيلة سنوات 1997 و2001 على التوالي كل سنة، مرقنات بعضهاته العلمية الزاخرة.

وخلال مسيرته العلمية الطويلة المشرفة، درس العلامة التراجم أو حاضرا، بالمعارة أستاذا زائرا في عدة جامعات عربية ومغربية، مثل أكاديمية العلوم بموسكو وجامعة «هاله» بألمانيا الشرقية وجامعة «ترانسي» والمعاهد الإسلامية في لاهور بباكستان وكلمة «التربية» وجامعة «الكوت»، وجامعة «بيات» بمريلاند، ومعهد «أفغان» بدافان، وشغل التراجم عضوية العديد من المجال العلمية، حيث كان عضوا بجمعية الإشراف على الموسوعة العربية الكبرى بدمشق، برئاسة نائب رئيس الجمهورية السورية، وعضوا في الموسوعة العربية، وعضوا في الموسوعة العربية بالقاهرة، وعضوا بأكاديمية الحقلية المغربية وبالجامع العربية بقرطاج ودمشق وعمان والقاهرة، وعضوا بالجمع العلمي العربي بدمشق، وعضوا مؤسسا لجمعية الإسلام العرب الدولية بجنيف، وعضوا بمنظمة حقوق الإنسان العالمية بواشنطن.

علامت مضمير
من نعت خاص
لكن رحيله مر
في صوت
كيس، إذ لم
يلتفت إليه أحد

- نظمت الزاوية التجانية العتيقة بالرباط بعد وفاة الفقيه بعشرين يوما أمسية دينية تميزت بمشاركة بعض المتدخلين اللذين تحدثوا عن مسار حياته العلمية والروحية.

-نشر الدكتور عثمان سعدي بصحيفة الوطن الجزائرية مقالا حول الفقيه جاء فيه ما يلي :

العالم المغربي الكبير عبد العزيز بنعبد الله يغادر دنيانا

بقلم الدكتور عثمان سعدي:

رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية

انتقل إلى رحمة الله العالم المغربي العروبي الكبير عبد العزيز بنعبد الله يوم 5 شباط فبراير 2012. ولد سنة 1923، حاصل على شهادتي اللسان في الآداب والحقوق من جامعة الجزائر سنة 1946، استاذ في جامعة محمد الخامس. هو عالم موسوعي جمع بين الإصالة والحداثة، عضو في عدة مجامع عربية واجنبية. له ما يقرب من مائة مؤلف بالعربية والفرنسية، شارك في تحرير عدة موسوعات عربية واجنبية، حصل على عدة جوائز تقديرية عربية وعالمية. وقد امتاز نشاطه بدفاعه الشديد عن التعريب مناهضا للفرنكفونية بالمغرب بالرغم من إقنانه للفرنسية والتأليف بها.

مدير مكتب تنسيق التعريب:

امتاز نشاطه بمهمة جليلة تتمثل في توحيد المصطلح العربي الذي تعاني منه اللغة العربية. فقد عينته المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية على رأس مكتب تنسيق التعريب بالرباط، حيث تولاها لمدة ربع قرن. بذل فيها كل جهد من أجل توحيد المصطلحات في اللغة العربية مشرقا ومغربا، لأن معاناة مستعملي اللغة العربية تتمثل في فوضى استعمال المصطلحات، فكل قطر عربي له مصطلحاته. ولهذا فقد قام بنعبد الله بتأسيس مجلة اللسان العربي التابعة للمكتب ونشر بها أربعين معجما في: الطب، والعظام، والدم، والاحجار والفلزات والمعادن، والحرف والمهن، المرأة، والحيوان والحشرات والحيات والاحناش، والسماكة والاسماك، والنبات والزهور، والفيزياء، والكيمياء، العلوم الجراحية بأسلوب التصنيف العشري لأكسفورد، الاطعمة، الآلات والادوات والاجهزة، واسماء العلوم والفنون والمذهب والنظم، المعجم المنزلي، الفنون الجميلة والإذاعة والتلفزة، والسكر والبنجر والشمندر، الرياضة واللعب، والالعب العربية القديمة، الالوان، السيارة، الإدارة العامة والمرافق المختصة، معجم القطارات، معجم الطيران، معجم السفانة والسفن، معجم البناء، المعجم الحضاري، المعجم الملاحي العسكري. لكن وبكل اسف فإن الدول العربية لم تلتزم بهذه المعاجم واستمرت كل دولة تستعمل مصطلحات خاصة بها. وهكذا العرب لم يتفقوا حتى في ميدان لغتهم.

مشاركته في مؤتمرات التعريب:

شارك بنعبد الله في مؤتمر التعريب الاول بالرباط سنة 1961، ومؤتمر التعريب الثاني بالجزائر سنة 1973، ومؤتمر التعريب الثالث بطرابلس. ليبيا سنة 1977، ومؤتمر التعريب الرابع بطنجة سنة 1981

كتبه في اللغة العربية:

الف كتباً عديدة في اللغة العربية، منها: استراتيجيات التعريب. اللغة العربية وتحديات العصر. الأرقام العربية. اللغة العربية قوام الوحدة منذ ثلاثة آلاف سنة. اللغة الام. العربية في الكتب العبرية. ابن خلدون وعروبة المغرب.

أمازيغي عاشق للعربية:

بن عبد الله اصله امازيغي، لكنه مصر على وحدانية اللغة العربية بالمغرب، مصر على انتماء المغرب العربي للعروبة، يعتبر الامازيغ الاحرار هم الذين خدموا لغة الضاد.

كتبت جريدة المساء يومه الجمعة 1 فبراير 2013 ما يلي
كتبت جريدة المساء يومه الجمعة فاتح فبراير 2013 ما يلي :

رحل تاركا وراءه عشرات المؤلفات في عدة ميادين أهله لاستحقاق صفة «العالم الموسوعي»

رباط الفتح تحتفي بعلامة العدوتين عبد العزيز بن عبد الله

إدريس الوساوي*



تقعمت جمعية رباط الفتح للتسمية السندية، الثلاثاء الماضي، ندوة فكرية تكريما للمفكر المغربي الراحل عبد العزيز بن عبد الله الذي يعتبر أحد أبرز علماء علوي أبي رقيق في القرن الأخير وعرفت الندوة استحضار المسار العلمي المتميز للراحل وإسهامه في إغناء الخزانة المغربية بمؤلفات من مستوى عال في ميادين الثقافة والفكر والحضارة والتاريخ، إضافة إلى اللغة والأدب.

ويوصف العلامة عبد العزيز بن عبد الله بكونه عالما موسوعيا استطاع أن يعرج في مؤلفاته بين سيمي الأمانة والمعاصرة. وقد صدر عنه في هذا الباب في سنة 1995 كتاب مرجعي اختير له عنوان: «أزواج وحدة الأمانة والمعاصرة»، إذ عرف كيف يعرج في إبداعاته وإنجازاته الفكرية بين التقاليد في العلوم الكلاسيكية كاللغة والتاريخ، والبحث في قضايا أمتة ذات علاقة بالفكر والإسلام واللغة.

وترك المفكر نفسه أزيد من 120 مؤلفا في مختلف الميادين، وإن كانت الرباط وسلا حقلين محصور لآفت في هذه المؤلفات، خصوصا على سبيل التاريخ، ولا غرابة في هذا الحضور الثلاثه لهما بين السنتين في فكر عبد العزيز بن عبد الله، فهو رأي الثور بالرباط في 28 نونبر 1923، في وقت كان فيه المغرب يبرز تحت مظلة الحماية الفرنسية.

وسمى التاريخ أن العلامة كان من أوائل المغاربة الذين استطاعوا نيل شهادة الماكالوريا، كان ذلك في النصف الرابع من القرن الماضي، بعد أن اجتاز بنجاح امتحانات الماكالوريا لعام 1943. وبعد ذلك، قرر الانتقال إلى الجزائر لإتمام دراسته الجامعية، ثم عاد منها بعد ثلاث

بغاس، ودار الحديث الحسنية بالعاصمة الرباط علما بأنه أحد العلوم الإسلامية على أيدي ثلة من كبار علماء المغرب، وهو ما أهله لاستحقاق صفة «العالم الموسوعي» وانتزاع عضوية أكاديمية المصنفة المغربية. وقد تضمنت هذه الصفة، أي الموسوعة، مجلدا في غزارة مؤلفاته وإسهاماته الفكرية والأدبية وتنوع مجالاتها، إضافة إلى تنوع لغة الإصدار بين العربية والفرنسية. ففي التاريخ، أصدر كتابا عديدة من قبل تاريخ المغرب، الذي يقع في مجلدين، والموسوعة المغربية للأعلام الحضارية والبشرية، وهي من أربعة أجزاء، و«علمة الصحراء»، و«معمقة السن والفنائل»، إضافة إلى «المطالع المغربي خلال عشر قرنا، الملوك والأسراء»، «الجزء والجزوات»، «العمارة والفنانات، الضخم والخدود، سلفيات»، وكذلك «الحشيش والأسطول، وورهمسا الحضاري بالمغرب»، و«الرحلات الحجازية صلة وصل بين شقي العربية».

وكان غزير الإنتاج كذلك في مجال الفكر الإسلامي والفلسفة، ومن مؤلفاته في هذا الإطار «الفلسفة والأخلاق عند ابن الخطيب»، و«وحدة اللغات في علم السيمياء وعلمي الصوتيات والاستحقاق»، و«فلسفة المقسمات»، فضلا عن «التصوف المغربي وعظافره خلال ألف عام»، و«مدخل اللغات والسماح العباد الإنسانية»، والإسلام ومشاكل القرن العشرين»، «معمقة اللغة اللغوي»، وكان لثقا أيضا إقدام العلامة الراحل على إصدار معجم متخصص في معاريف علمية يندر أن ينبري لتصنيف فيها عالم تلقى أول الأمر تعليما أدبيا وقانونيا ودينا. ومن هذه الميادين الغزيرة والقيمياء والطب والعظام والأوقاف والأسماء والرياضة والفطارات. إضافة إلى التصوف والأعلام والفقه.

أن تسند إليه، علما بذلك، مهمة مدير إدارة التعليم العالي والبحث العلمي. غير أن نجم العلامة عبد العزيز بن عبد الله، وسيمتد بعد انتقاله للتدريس في الجامعات، وكانت البداية من مخرجات جامعة محمد الخامس بالرباط، قبل الانتحاق بالوزارة مع ذلك، بمهينة التدريس بكل من جامعة القرويين

سنوات فقط حاملا شهائتي إجازة في كل من الأدب والحقوق. أنخرط مبكرا في نشاطات الحركة الوضعية من أجل تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي. وبعد حصول المغرب على الاستقلال، منتصف خمسينيات القرن الماضي، عين مديرا لإدارة العام للمحافظة العقارية في عام 1957. قبل

- رباط الفتح تكرم الفقيه في الذكرى الأولى لوفاته :

شارك في هاته الندوة التكريمية ثلة من الاساتذة الذين اشادوا بمناقب الفقيه كما تحدثوا عن عطائه العلمي الرصين ونضاله ووطنيته الصادقة وفي مقدمتهم رئيس الجمعية الأستاذ عبد الكريم بناني وقد تراس جلسة هذه الندوة الدكتور المقتدر مصطفى الجوهري وبهذه المناسبة القى نجل الفقيه كلمة نيابة عن افراد الاسرة هذا نصها :

تأثير المدرسة الصوفية على المسار الوطني والنضالي لوالدي

بقلم أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله ولله وصحبه .

اصالة عن نفسي ونيابة عن اعضاء الأسرة ، اتقدم بالشكر الجزيل إلى رئيس جمعية رباط الفتح على هذه الإلتفاتة الكريمة تجاه والدنا قدس الله روحه ، كما نشكر السادة المشاركين على مساهمتهم في هذه الندوة التكريمية ، نشكر كذلك الحضور الكريم على تلبيتهم الدعوة .

ساتحدث إن شاء الله عن تأثير المدرسة الصوفية على المسار النضالي والوطني لوالدي .

تربي والدي في احضان الطريقة التجانية طريقة العلم والعلماء حيث تعرف على بعض كبار رجالاتها الوطنيين الذي ضحوا بالنفس والنفيس وجاهدوا ضد المستعمر البغيض ، في مقدمة هؤلاء جدنا العلامة الصوفي المجاهد عبد الواحد بن عبد الله الذي عرف بغيرته الدينية وصلابته في الحق ومواقفه الوطنية المشرفة حيث كان يحث كل من حضر دروسه على الدفاع عن قضية بلاده المقدسة وكان يذكر بما قامت به جان دارك وهي امرأة فرنسية ناضلت من أجل تحرير بلدها ، وهذا ما جعله يتعرض للإعتقال حيث حكم عليه بالسجن سنة ونصفا وذلك سنة 1952 مما حدا كثيرا من العلماء ان يحتجوا في مختلف مدن المغرب كالرباط وفاس ومكناس والدار البيضاء

ومراكش ولسفي على هذا الحكم الجائر مطالبين بإطلاق سراحه. هناك مواقف أخرى أثرت في والدي تأثيرا كبيرا، وكان عمره 16 سنة أي في أواخر الثلاثينات، كان السيد الجد عضوا في الإستيناف الشرعي الأعلى، وحدث أن حاول المراقب الفرنسي أن يتدخل ليصدر حكم عن هذا المجلس كان سيسفر عن المساس بحقوق بعض المتقاضين، فتصدى له الشيخ الجد ووجه له انتقادا لاذعا، ثم قدم استقالته احتجاجا على تدخله السافر بعد أن إعطاه درسا في الوطنية الحقبة مبينا له أن المغرب ليس ملكا لفرنسا تفعل فيه ما تريد، كما لا ننسى بلان نذكر بلان الخطب التي كان يلقيها في بعض المناسبات كالاعیاد وصلاة الجمعة كانت خطبا حماسية ثورية يمرر عبرها رسائل تلهب حماس الحاضرين.

ومن جملة من كان يحضرها الأستاذ المهدي بنبركة (وعمره 17 سنة) والذي عبر عن إعجابه بالاسلوب المؤثر للجد. هاته المواقف هي التي مهدت ورسمت الطريق لوالدي، فاختر أن يحذو حذو والده كما سار على منوال الصوفية الوطنيين ومن جعلتهم العلامة حسن مزور حيث تعرف عليه عند زيارته لفاس رفقة السيد الجد، وكان العلامة مزور في مقدمة العلماء الوطنيين الذين وقعوا على عريضة المطالبة بالإستقلال، كما دافع عن السلطان محمد الخامس إبان الأزمة التي كانت بينه وبين المقيم العام يقول صاحب (سال النضال) العلامة بنسودة في هذا الصدد:

«وفي هذه الفتنة الأخيرة التي أدت إلى خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه الكرام أظهر صاحب الترجمة (حسن مزور) شجاعة نادرة مع كبر سنه وامتنع من التوقيع على خلعه وادى ذلك إلى عزله عن التدريس بكلية القرويين ومنعه من راتبه الشهري وجلس معظما محترما تؤمه الوفود من كل حذب لأجل الرواية والأخذ عنه ولما رجع جلالة الملك من منفاه جعله رئيسا للقرويين».

من بين الشخصيات الصوفية التي كان والدي على صلة بها كذلك الشيخ الوقور مشيش العلمي وهو أحد رجال الأعمال بالقييطرة. كان مثالا للمناضل الذي رغم شيخوخته شارك مع رفاقه الوطنيين كبوشتي الجامعي ومحمد الديوري ومحمد بناني في تنظيم مسيرة احتجاجية ضد المستعمر انطلقت من الزاوية التجانية بالقييطرة والتي يعتبر هذا الشيخ مقدا لها، وقد أدت هذه الإنتفاضة إلى سجن عدد من الوطنيين. وقد تحدث عنه المرحوم الأستاذ أبو بكر القادري في كتابه (مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1946) فقال: «هذا الرجل ذو هذه المكانة يتعاطف الكلي مع الحركة الوطنية ومع رجال الحزب الوطني وبهذا الإعتبار فإن الإستعماريين ينظرون إليه نظرة حذرة ويرون فيه التاجر المؤيد للحزب وللحركة حتى إذا جاءت 27 أكتوبر 1937 كان من جملة المعتقلين الذين جمعنا وإياهم سجن غبيلة بالدار البيضاء (القييطرة ميلاد المدينة ص 140 للدكتور النجل مشيش العلمي) ثم هناك شخصية صوفية تجانية أخرى، إنها العلامة محمد العتايبي الذي يعد من قادة الإصلاح الذين دافعوا عن القضية الوطنية خارج المغرب، وقد أثنى عليه الزعيم محمد الحسن الوزاني في كتابه مذكرات حياة وجهاد (بيروت - دار الغرب الإسلامي ج 1 ص 226 - 232) بقوله:

«لسهم العتايبي باسم المغرب والنخبة الوطنية المخلصة من رجاله في جميع حركات النهضة الإسلامية والسياسية في المشرق خاصة لصالح قضية الحرية ... وبهذا خلد ذكره في سجل التاريخ واستحق تقدير وطنه والأجيال المغربية التي عاصرت له أو جاءت من بعدها ... لوذي في سبيل الله والواجب الأقدس فحكم عليه قضاء الإستعمار بالتغريب والمصادرة عقابا واقتصاصا». وقد توفي بمصر وكان على علاقة وطيدة بإحدى الشخصيات التجانية المرموقة ألا وهي العلامة الكبير المحدث محمد الحافظ المصري الذي كان عضوا في جمعية اليد السوداء لهجادة الإنجليز اعتقله نشاطه الوطني (بحث تقدم به ولده الأستاذ أحمد محمد الحافظ المصري في مؤتمر الطريقة التجانية المنعقد بالجزائر سنة 2008، الرسالة السادسة لمحمد الحافظ التجاني ص 47) وقد أثنى عليه شيخ الإخوان المسلمين حسن البنا في كتابه «مذكرات والدعوة والداعية» ص 68 قائلا: «تعرفت في هذه الفترة إلى السيد محمد الحافظ التجاني الذي جاء إلى الإسماعيلية خصيصا ليحذر من دسائس البهائيين ومكائدهم وقد كان

لهم في هذا الوقت دعوة ودعاة في هذه النواحي تقوى وتشتد وتنتشر ، فابلى البلاء الحسن في تحذير الناس منهم وكشف خداعهم وابطالهم والرد عليهم ، وقد اعجبت بما رأيت من علمه وفضله ودينه وغيرته .» هذا العالم المجاهد زار المغرب سنة 1937 وحضر والدي دروسه بالزاوية التجانية العتيقة بالرباط ، وبعد الإستقلال توطدت العلاقة بينهما ، فكان يزوره في بيته بالقاهرة كلما حط الرحال بها . وفي الأخير لا بد ان نشير إلى ان الشيخ الشهيد عز الدين القسام يعتبر من كبار رجالات الطريقة التجانية بفلسطين (بحث اصدره المستشرق الامريكي المسلم عبد الله شليفر في نونبر 1935 على اعمدة صحيفة جيروزالم بوست يؤكد انتسابه للطريقة التجانية مع وجود مصادر اخرى تجانية تدعم ذلك) ، إذن كان من الطبيعي ان يحذو والدي حذو سلفه من الصوفية ويسير على خطاهم حيث كان من شباب الرعيل الاول الذي ناضل ضمن الحركة الوطنية وهو دون العشرين من عمره فانخرط في حزب الإستقلال وعمل كمحرر اول بجريدة العلم عند تاسيسها ، فكان يساهم في تحرير بعض المقالات الاسبوعية ويكتب حديث اليوم وتكمن اهمية هذا العمود في كونه يعبر عن سياسة الحزب وتوجهاته العامة وهذا يتطلب دقة في اختيار الموضوع المناسب ، ورغم صغر سن والدي فقد اسندت له هذه المهمة الصعبة . وما ذلك إلا للتقدير الذي يكنه له كبار الوطنيين ومن جملتهم الاستاذ الحاج احمد بلافريج الذي اكد لوالدي ان العمل الذي يقوم به لا يقل اهمية عن عملهم داخل اللجنة التنفيذية للحزب . بعد حصول المغرب على استقلاله ، واصل والدي نضاله ضد استعمار من نوع اخر إنه الإستعمار الفكري الذي حذر منه في عهد الحماية عند تاطيره للشباب المغربي المثقف ضمن خلتي الرباط والدار البيضاء فكان يطلعهم على دسائس الاستعمار ويعرفهم بحضارة هذا البلد لان لا ينساقوا مع بعض الكتابات الإستعمارية التي شوهدت تاريخنا المجيد . بعد الإستقلال ناضل لتكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في جميع الميادين لإيمانه الراسخ بقدراتها على مسابقة الركب الحضاري ومنافستها للغات الحية ، كما اتجه كذلك نحو الكتابة بالفرنسية عن الإسلام مخاطبا خصوصا الشباب المغرر بهم والذين جرفتهم التيارات الملحدة الهدامة ، فهدى الله على يده الكثير منهم ، بل هنالك من اعتنق الإسلام بفضل قراءته لكتابه «اضواء على الإسلام او الإسلام في يناييه» ومن جملتهم بعض البلجيكيين كما اكدت ذلك مجلة المسلمون في احد اعدادها مع نشر صورة لاحدهم وهو يحمل هذا الكتاب ويقول بهذا دخلت انا وزملائي إلى الإسلام .

هنا ينتهي حديثي ومجددا نشكر الجمعية على هذه المبادرة الطيبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

- 31 يوليو 2014 : الأسبوع الصحافي تشيد في عمودها "حديث العاصمة" بأعمال الفقيه وما قدمه لبلده والإنسانية جمعاء.

وسجل له التاريخ الفضاله على إحلال اللغة العربية في مناصب التلفيز في مختلف مراتب التكوين العلمي والتقني والمهني. ونجح في ذلك نجاحا كبيرا بفضل تكوينه المزيوج (عربي - فرنسي) ومكومات حضارته العربية والإسلامية وتشبعه بحضارة العرب حتى قلدها في إيجاد المقابل العربي للمصطلح الحديث في مختلف فروع المعرفة.

وهذا نابعة من فصيلته وحبله وعافرة زمانه المرحوم اللغوي أحمد الأخضر عزال، يصفه في إحدى محاضراته كالتالي: «عبد المرحوم الأخصر عزال ملحاوان براقتان تحت حاجمين أو طفين، في وجه سمح أبيض، فبريق العيون شلال، نكاه، فطنة، بيتنا وصف الحاجمين مظل عمقا من المعرفة والدراية.. انتهى كلام المرحوم الأخضر عزال».

وهدد الشهادة في القطب الرباطي. تختصر صفحات وضاءة من أعمال جليلة أسداها للشريعة جمعاء، فله رحمه الله مئات الكتب والمراجع الغنية بالأفكار الهادفة، و40 مجعما ثلاث لغات (و10 مخطوطة منها خمس قصص تاريخية تحت عنوان: «شغراء الصحراء»، وهي سلسلة على نهج قصص الكاتب المغربي حركي زيدان، ومن رواحه المشهورة: «التجارات الكبرى للحضارة المغربية»، وهذا الكتاب لأهمية موجود في خزانة الكونغرس الأمريكي وفي جامعة يون الألمانية، وفي خزانة لمين الروسية بموسكو.

ومن تضالته الوطنية على قضية الوحدة الترابية، وقوفه أمام المحكمة الدولية لإساي، لتقديم عرضا تاريخيا باللغة الفرنسية حول قضية الصحراء، فتلقو رحمه الله في إقناع أعضاء المحكمة الدولية بعدالة ومشروعية المثلث المغربي. وعمل رحمه الله في صمت لتوسيع قاعدة اللغة العربية من المكتف الدائم للتعريب، والمنظمة العربية للثقافة والتفاهة، والعلوم، ومن الذين كان لهم الفضل في جمع أقطاب اللغة العربية بالعالم العربي في أول مؤتمر للتعريب انعقد في مدينة الرباط سنة 1961.

رحم الله السي عبد العزيز، ورحم الرجال والنساء الذين ضحوا بكل شيء من أجل نهضة وترامة وعزة المملكة المغربية. وعطلة سعيدة لقراء منير الأسبوع الصحافي.

الأسبوع

حدث العاصمة

الرباطي الذي دافع عن الصحراء في المحكمة الدولية «لاهاي»

يقدم

بوشعيب الإدريسي



إن الرجال الذين يخلدون أسماءهم لتفكي عالقة في الأذهان يعدون بالعشرات في رباط الفتح، ومن بينهم العلامة المرحوم عبد العزيز بتعيد الله في سنة 1937، حصل على

الشهادة الابتدائية ليتقطع عن الدراسة وهو في السنة الخامسة ثانوي، ويعتكف بالمعيت. وفي سنة 1943 يقرر الترشح لنيل شهادة المكالوريا بصفة حرة، ليفاجئ الأهل والأصدقاء بتفوقه في هذه الشهادة سنة 1943، وليضيف إليها معجزة في ذلك الوقت بحصوله على إجازتين في الآداب والحقوق وباللغتين العربية والفرنسية، وكان ذلك سنة 1946.

المرحوم رسم طريقا للنضال من أجل بلده وشعبه، طريق المعرفة والعلم والإجتهد والتك والجهاد لخدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية، والفقه الحضاري للغة ووطنه، والفكر الغير لدين بلده.

مسجلا له التاريخ الفضاله على إحلال



الرباطية الرباطية

صورة للمرحوم العلامة عبد العزيز بتعيد الله الذي استحق عن جدارة لقب، سفير اللغة العربية في العالم، وهو موضوع حديث العاصمة.

ولد رحمه الله في 28 نونبر 1923 في الرباط، وتوفي فيها.

ومن أبرز تضالاته الحثوثية، أنه كان عضو منظمة حقوق الإنسان العالمية بواشنطن وعضوا فعالا في أزيد من 10 منظمات دولية، رحمه الله.

16- يناير 2015 توصلنا برسالة من المركز البيوگرافي الدولي بكامبردج (انكلترا) يخبر فيها انه منح شهادة الدكتوراة الفخرية في الاداب للفقيد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله اعترافا لعطائه الاكاديمية في مجالات متعددة مدى الحياة

INTERNATIONAL BIOGRAPHICAL CENTRE, CAMBRIDGE ENGLAND

16th January 2015

Mr Abdelaziz Benabdellah
rue Ghoariaa E 6 Section 3
Hay Riad Rabat
Morocco



Ref. HonDL/inv

Dear Mr Benabdellah

HONORARY DOCTORATE OF LETTERS

I am delighted to inform you that your name has been put forward to receive – entirely through merit – an **Honorary Doctorate of Letters** from the International Biographical Centre of Cambridge, England.

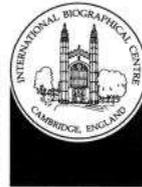
Only a select few have been honoured with this **prestigious Doctorate and it reflects an ultimate recognition of your lifetime achievements.**

Honorary Doctorates are awarded by leading institutions and are seen as a very significant distinction that achieves utmost respect and admiration throughout the world. The IBC was founded by my predecessor, Dr. Ernest Kay, in 1967 and as the institute approaches its forty-seventh anniversary, I feel Mr Benabdellah that the time is right to offer an Honorary Doctorate to those who have achieved the most. Over those years the institute has housed the biographical details of nearly two million individuals from across the globe who have contributed significantly to their field of expertise, whether it be education, science, engineering, business, health profession or another. Our record of biographical research is now recognised as contributing greatly to learning and understanding amongst peoples and nations and so, after forty-six years, I consider that the IBC is well qualified to offer you an **Honorary Doctorate of Letters.**

 <https://www.facebook.com/intbiogcentre>

All Correspondence to: International Biographical Centre, St Thomas' Place,
ELY, CB7 4GG, GREAT BRITAIN
Telephone: +44 1353 646600
Facsimile: +44 1353 646601
E-mail: info@intbiogcentre.com

International Biographical Centre is an imprint of Melrose Press Ltd. Registered in England number 965274



الفهرس العام

- 5.....رسالة التعزية الملكية
- 9.....مدخل تمهيدي بقلم نجل المؤلف
- 13.....تقديم د. علي القاسمي للكتابين
- 15.....كتاب : ذكريات حياتي
- 253.....ديوان الشعر
- 281.....بعض الشهادات ورسائل التعزية
- 306.....منح الفقيد جائزة الدكتوراه الفخرية لسنة 2015 من طرف المركز البيوغرافي بلنكلترا..

